



Ass. or.

Peterm. II

114.

٢٠
I
هَذَا كِتَابُ نَفِيسٍ حَوِي عُلُومًا جَلِيلَةً
لِلْقَلْبِ يَجُودُ وَثَمَّ رُؤْيَا عَالِيَةً

CXV

100.

ms. 800. 2. 5.

Ms. No. V, 318.



١٠٠

لطائف المعارف فيما

لو اسم العالم من الوظائف تاليف

الشيخ الصالح العالم العلامة

زين الدين بن مرزوق

قدس الله روحه ونور ضيقه واعاد على المسلمين

من بركة علومه في الدنيا والآخرة

انه على ما يشاء قدير وبالجملة

جدير بامير المؤمنين

امين

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

شعبه دار السلام

عاشر الناس باخلاق الرضا تملك الاحرار من غير ثمن

ان للعالم عليهم مستكنا لا يرق في فيه الامن ومن

تقل العالم ولا قلنا ساد العالم رجال في الزمن

عاش

الامير في الدنيا القادر برؤوسها وفيه من عظمته

الكلام من رفعت في عرشها من

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على النبي محمد المختار
 الحمد لله الملك القهار العزيز الجبار الرحيم الغفار مقلب القلوب والا بصفا
 مقدر الامور كما يشاء وتختار مكنو النهار على الليل ومكنو الليل على النهار
 اسبل ذيل الليل فاظلم للسكون والاستتار وانار منار النهار فاضاء
 بالحركة ولا انتشار وجعلها مواقيت للصلاة ومقادير للايمان ومخبر
 الشمس والقمر بجوران نجسبان ومقدار ويتعاقبان في دارة الفلك
 الدوار على تعاقب الادوار وجعلها معاير يعلم بها اوقات
 الايام والايام والشهور في هذه الدار ويهتدي بها الى ميقات
 الصلوة والزكاة والحج والصيام والافطار حجة قايمة قاطعة
 الاعتذار وحكمة بالغة من حكيم عليهم ذي اقتدار احسنه وجلوه
 مما ابد تزداد مع التقرار واشكره وفعله عاين شكره وهداه
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبرى قائلها
 من الشرك بصحة الاقرار وتبوا قائلها دار القرار واشهد ان
 محمدا عبده ورسوله البدر جبينه اذا ستر استنار والشمس بهيمة
 اذا اسفل اعطا عطا من لا يخشى الافتقار والخسيفة ذريرة
 الذين القبر المختار رفع الله بعثته عن امته الاغلال والاضار
 كشف بوعيته اذا البصائر وقذا الابصار ورفق بشريعتين
 اطمنتين والنجار حتى امتا اهل اليمن من اهل اليسار وانفتحت
 اقفال القلوب فانشرت بها العلم والوفاء وزلزل الاسماع انقال
 الاوقار صلى الله عليه وسلم وعلى اله اولى الاوقاد ام والاقدار وعلى
 اصحابه اقطاب الافطار صلاة تبلغهم في تلك الاوطان نعيم الاوطار

أما **الحساب** فقد قال الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فيكونا آية
 الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبينوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين
 والحساب وقال سبحانه وتعالى هو الذي جعل الشمس نهارا والقمرة نوراً
 وقدر منازل لتعلموا عدد السنين والحساب فآخبر سبحانه أنه علق
 معرفة السنين والحساب على تقدير القمر منازل وقيل بل على جعل الشمس
 ضياءً والقمر نورا لئلا يحسب السنين والشهور يعرف بالقمر واليوم
 والاسبوع يعرف بالشمس وبها يتم الحساب وقوله تعالى لتعلموا
 عدد السنين والحساب **لما** كان الشهر الملاح لا يحتاج الى عدد لتوقيته
 لما بين الملاحين لم يقل لتعلموا عدد الشهور فان الشهر لا يحتاج الى عدد
 الا اذا غمر اخره بالنسبة الى صوم رمضان خاصة فان فيه اخرا فاستوفى
واما السنة فلا يتم عددها اذ ليس لها حد ظاهر في السما فيحتاج الى
 عددها بالشهور ولا سيما بعد تطاول السنين وتقدمها وجعل
 السنة اثني عشر شهرا كما قال تعالى ان عدة الشهور عند الله اثني عشر
 شهرا في كتاب الله وذلك بعد الزجر الذي تكمل بدور الشمس في السنة
 الشمسية فاذا دار القمر فيها ^{لها} كملت دورته السنوية **وانما جعل**
 الله الاعتبار بدور القمر لا بطوره في السماء لا يحتاج الى حساب ولا
 كتاب بل هو امر ظاهر يشاهد بالعين بخلاف سير الشمس فانه يحتاج الى
 حساب **والله** علمكم يومئذ اني قد اخبركم اني قد اخبركم اني قد اخبركم
 انما آية أمية لا تحسب ولا تكتب الشهر هكذا وهكذا وهكذا وانما
 باصابعه العشرة وحسب ابهامه في الثالث صوم الرومية وافظروا
 للرومية فانهم عليكم فاكلوا الهدية وانما علق الله تعالى على الحكم

ثلاثا ثم قال وهكذا وهكذا وهكذا

اليوم من الصلوة والصيام حيث كان ذلك ايضا مشاهدا بالبرهان المحتاج
 الي حساب وكتاب **فالصلوة** تتعلق بطول النجوم وطول الشمس وارتفاعها
 وغروبها ومسير ظل الشيء مثله وغروب الشفق والصيام يتوقف
 بمدة النهار من طلوع النجم الى غروب الشمس وقوله تعالى والحساب
 يعني بالحساب حساب ما يحتاج الناس اليه من مصالح دينهم ودنياهم
 كصيامهم وفطرهم وحجهم وزكاتهم ونذورهم وكفاراتهم وعديهم
 نسائهم ومعدد ايامهم ومعدد اجارتهم وجلول احوالهم
 وغير ذلك مما يوقته بالاشهور والسنين وقد قال الله عز وجل
 ليسلكونكم عن الاهلة قل هي موافق للناس والحج فاخبر ان الاهلة
 موافقة للناس عموما وحضر الحج من بين ما يوقته بالاهتمام به
 وجعل الله سبحانه في كل يوم وليلة لعباده المؤمنين وظائف موطئة
 على شهر من وظائف طاعاته ومنها ما هو مفروض كالصلوات
 الخمس ومنها ما يتدبؤن اليه من غير اقتراض كواقل الصلوات والذكر
 وغير ذلك وجعل في شهور الاهلة وظائف موطئة ايضا على عباده
 كالصيام والزكاة والحج ومنه فرض مفروض عليهم كصيام رمضان
 ونجدة الاسلام ومنها ما هو مندوب كصيام شعبان وشوال
 والاشهر الحرم وجعل سبحانه لبعض الشهور فضلا على بعض ما قال
 تعالى منها ارجوه حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيه انفسكم وقال
 الحج اشهر معلومات وقال تعالى شهر رمضان الذي اترله فيه القرآن

كما

كما سنذكره

سندك ان شاء الله تعالى في موضعه **وما** من هذه المواسم الفاضلة موسم
 الا والله تعالى فيه وطيفة من وظائف طاعته يقرب بها اليه والله فيها
 لطيفة من لطايف نجاته يصيب بها من يعود بفضل **رحمته عليه والسعيد**
 من اغتنم مواسم الشهور والايام والساعات وتقرّب فيها الى مولاه
 بها فيها من وظائف الطاعات فحسب ان نصيبه نفحة من تلك النفحات
 فيسعد بها سعادة يامر، بعدها من النار وما فيها من اللغات
 اعادنا الله الكريم منها **وقد** خرج ابن ابي الدنيا والطبراني وغيرهما من
 حديث ابي هريرة مرفوعا اطلبوا الخير دهركم **وتعرضوا** النفحات **رحمة ربكم**
 فان الله تعالى نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده **وسلو الله تعالى**
 ان يستعزوا بكم ويؤمنوا بكم وفي رواية للطبراني من حديث محمد بن
 مرفوعا ان الله في ايام الدهر نفحات فتعرضوا لها فلعل احدكم ان نصيبه
 نفحة فلا يشقى بعد هذا **اه** وفي مسند الامام احمد عن عتبة بن رباح عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من عمل يوم الا يجتر عليه **وروي ابن ابي الدنيا**
 باسناد عن محمد بن سعد قال ما من يوم الا يقول يا بن ادم قد دخل عليك اليوم
 ولم يرجع اليك بعد اليوم فانظر ماذا تفعل **فاذا انقضى طواه ثم يجتر عليه**
 فلا يفك حتى يكون الله هو الذي يفض لك **الخير يوم النجمة** **المسلمة** ويقول
 اليوم معين ينقضي الحمد لله الذي اسراحي من الدنيا واهلها ولا ليلة دخل
 علي الناس الا قالت كذلك **ه** باسناد عن مالك بن دينار قال كان
 عيسى عليه السلام يقول ان هذا الليل والنهار خزانة فانظر وا
 ماذا تصنعون فيها **ه** وكان يقول اعملوا الليل لما خلق له واعملوا
 النهار لما خلق له **وعن الحسن** قال ليس يوم ياتي من ايام الدنيا الا

تصل في م

محتاج
 من طاعة
 قت
 حساب
 اهم
 دهر
 هوس
 ل
 لمة
 به
 نفحة
 الكر
 اده
 ضان
 اقال
 وقال
 قران
 در

يقول يا ايها الناس اني يوم جديد واني على ما يعمل في شهيد واني لو
 غريت الشمس لم ارجع اليكم الى يوم القيمة **وعنه** انه كان يقول يا ابن
 ادم اليوم ضيقك والضيف مرثل تخمدك او يذكرك وكدك ليلتك
 وباسناده عن بكر المزني انه قال ما من يوم اخرج به الله الى اهل
 الدنيا الا ينادي ابن ادم اغتنمني لعله لا يؤم لك بخدي **وعن** عمر بن
 ذر انه كان يقول اعملوا لانفسكم رحمكم الله في هذا الليل وسواده
 فان المغبون من غبن خير الليل والنهار والمحرور من حر مر خيرها
 انما جعلنا سبيلا للمؤمنين الى طاعة ربهم وويلنا على الاخرين
 للخلع عن انفسهم فاحيو الله انفسكم بذكره فانما يحيي القلوب
 بذكر الله عز وجل كم من قاي ربه في هذا الليل قد اغتبط بقيامه
 في طاعة جفرت له وكم من ناي مر في هذا الليل قد ندم على طول نومه
 عنده ما يري من حرامة الله عز وجل للعابدين عدا **فاغتصوا** ممر
 الساعات والليالي والايام رحمكم الله **وعن** داود الطائي انه قال
 انما الليل والنهار مراجل ينزلها الناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي
 بهم ذلك الى اخر سفرهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة
 نراة المايين يديها فافعل فان انقطاع السفر عن قريب ما هو
 وبلا امر اعجل من ذلك فتزود لسفرك واقض ما انت قاض
 من امرك ولانك بالامر قد بهتت **قال** ابن ابي الدنيا رحمه الله
وانشد محمود بن الحسين رحمه الله تعالى
 مضى امسك الماضي شهيد امسك **واغضبه** يوما علىك جديد
 فان كنت بالامس اقترفت اساة **فتن** باحسان وانت حميد

فيومك

٤
 ١٤
 فَيَوْمَئِذٍ أَنْ أَعْتَبْتَهُ عَادَ نَفْعُهُ عَلَيْكَ وَمَا ضَى الْأَمْسَ لَيْسَ بِحُودٍ
 فَلَا تَرْجُ فِعْلَ الْخَيْرِ يَوْمًا إِلَى غَدٍ لَعَلَّ غَدًا يَأْتِي وَاتَّ فَقِيدَ
وَقِي تَفْسِيرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمِيدٍ وَغَيْرِهِ مِنَ التَّفَاسِيرِ الْمُسْتَدْرَكَةِ عَنْ الْحَسَنِ
 فِي قَوْلِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ
 أَوْ أَرَادَ شُكُورًا قَالَ مَنْ عَجَزَ بِاللَّيْلِ كَانَ لَهُ النَّهَارُ مُسْتَعْتَبٌ وَمَنْ عَجَزَ
 فِي النَّهَارِ كَانَ لَهُ فِي اللَّيْلِ مُسْتَعْتَبٌ وَعَنْ قَادَةَ قَالَ أَنَّ الْمَوْتَ يَكْسَى
 بِاللَّيْلِ وَيَذْكُرُ بِالنَّهَارِ وَيَلْبَسُ بِالنَّهَارِ وَيَذْكُرُ بِاللَّيْلِ قَالَ وَجَارُ جُلْ
 إِلَى سُلَيْمَانَ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعَ قِيَامَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَهُ فَلَا تَعْجُزْ بِالنَّهَارِ **قَالَ**
 قَادَةُ فَأَرَادَ اللَّهُ مِنْ أَعْمَالِ الْكَرِّ خَيْرًا فِي هَذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَانْهَاهُمَا بِطَيِّبَاتٍ
 يَقْبَحَانِ النَّاسَ إِلَى أَجَالِهِمْ يَقْرَبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ وَيُبَيِّانُ كُلَّ جَدِيدٍ وَنَجِيَّانِ
 بِكُلِّ مَوْعِدٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ **وَقَدْ اسْتَحَرَّتْ اللَّهُ تَعَالَى** فَإِنْ اجْمَعْتَ فِي هَذَا
 الْكِتَابِ وَطَائِفَ شَهْوَرِ الْعَامِ وَمَا يَخْتَصُّ بِالشَّهْوَرِ وَمَوَاسِمَهَا مِنَ الطَّاعَةِ
 كَالصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَالذِّكْرِ وَالشُّكْرِ وَمَوْلَى الطَّاعَةِ وَأَفْعَالِ السَّلَامِ غَيْرِ
 ذَلِكَ مِنْ خِصَالِ الْبِرِّ لِكِرَامِهِ لِيَكُونَ ذَلِكَ عَمَلًا لِنَفْسِي وَأَخَوَاتِي فِي التَّوَدُّدِ
 لِلْمَعَادِ وَالشَّاهِدِ لِلْمَوْتِ قَبْلَ قَدْوَمِهِ وَالْمُسْتَعْدَّادَ وَأَقْوَمَ أَمْرِي
 إِلَى اللَّهِ أَنْ اللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ **وَيَكُونُ** أَيْضًا صَالِحًا لِمَنْ يَرِيدُ الْأَنْتِصَابَ
 لِلَّهِ عَظَمَ مِنَ الْمَذْكُورِينَ فَإِنْ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ
 بِإِقْطَاعِ الرَّاغِبِينَ وَتَنْبِيهِ الْغَافِلِينَ **قَالَ** اللَّهُ تَعَالَى وَذَكَرْنَاكَ الذِّكْرَ
 تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ وَوَعَدْنَا مَنْ أَمْرٍ بِصِدْقَةٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ يَتَّبِعُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ
 أَجْرًا عَظِيمًا وَخَيْرُ بَيْتٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّمَ إِنْ دَعَى إِلَى هُدًى فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ
 مَنْ تَبِعَهُ وَكَفَى بِذَلِكَ فَضْلًا عَمَّا **وَقَدْ جَعَلَتْ** هَذِهِ الْوُطَائِفُ الْمُتَعَلِّقَةُ
 بِالشَّهْوَرِ **مَحَالِّ** مَجَالِسَ مُرْتَبَةٍ عَلَى تَرْتِيبِ شَهْوَرِ السَّنَةِ الْهَالِكَةِ نَابِذًا بِالْمَحْرُورِ

في أوله
 ابن
 الملك
 في أهل
 من عمر
 سواده
 في رها
 آخر
 قلوب
 بامه
 يومه
 مر
 ل
 يتهي
 حلة
 هو
 ض
 ه الله
 يد
 يد

بایفج الامام احمد

صلی
بتلا
والله
والتك
التي
عن
بأ
الم
ع
و
تلك
ا
ف
م
ا
ق
و

صلى الله عليه وسلم مع اصحابه عما منها مجلس ذكر الله وتوحيده وقوله
 تلاوة القرآن او بما اتاه الله من الحكمة والوعظة الحسنة وتعليم ما يرفع
 الدين كما امر الله ان يذكر ويعظ ويفص وان يدعو الى سبيل الله بالحكمة
 والوعظة الحسنة وان يبشر وينذر وسماه الله مبشرا ونذيرا واما
 الى الله والتبشير والانذار هو الترحيب والترهيب ولذلك كان
 تلك المجالس توجب لاصحابه كما ذكر ابو هريرة في هذا الحديث رفته
 الشريف والرهف في الدنيا والرغبة في الآخرة فاما رقة القلوب فتشفي
 عن الذكر فان ذكر الله موجب خشوع القلب وصلاحه ورفقه ويذهب
 بالغفلة عنه **فان الله تعالى** الذين امنوا انظروا فلو تضرعوا الى الله
 انهم انظروا القلوب مودر تعالى اما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت
 قلوبهم وان لم ينسوا ما بانوا واد تضرعوا الى الله تعالى على
 وجه المؤمنين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال تعالى الم يات
 الذين امنوا ان تحشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكرهون
 او توال كتاب من قبل فطاع عليهم الامد ففسد قلوبهم وقال تعالى الله
 نزل احسن الحديث كما بانها مشا في نفس جودته جلود الذين
 تنسوا فترهم ثم يلقن جلودهم قلوبهم الى ذكر الله **القرآن من**
 سارية وعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة لطيفة وجلت منها
 القلوب وذرفت منها دموع وقال ابو بصير رحمه المجلس المجلس الذي يشفي
 فيه الحكمة وترجاء فيه الرحمة هي مجالس الذكر **رجل الى الله**
 في اوه نبيه فقال **ادني من الذكر** وقال مجلس الذكر بحياة العلم
 خيرة في الدنيا المشيوع

الميتة تحيي بالذكر كما تحيي الارض الميتة

بالقطعة

لم يكن
 مول
 رقت
 ربة
 تل
 ميتة
 لان
 والنعيم
 يجب
 حزين
 من
 يث
 ت
 سنا
 م
 ج
 هم
 اذها
 حياها
 ظله
 والله
 مول

بالتقدير **والسند** وذكر الله نحتاج القلوب وديننا يذكره نطيب
وفي ذكر الآله لكل هيم وكل مصيبة فرج قريب

وأما الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة فما يحصل في مجالس الذكر من ذكر
عيوب الدنيا وذمها والزهد فيها وذكر فضل الجنة ومحبها والبر فيها
وذكر النار وأهوالها والزهد فيها **باب** مجالس الذكر نزل الرحمة وتغني
السكينة وتحف الملكية ويذكر الله تعالى أهلها فمن عنده وهم القوم الذي
لا يشقى بهم جليسهم فربما رجع معهم من مجلس اليهم وإن كان مذنباً
ربما يلكي فيهم ياك من خشية الله فذهب أهل المجالس كلهم له وهي رياض
الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أمرتهم بربا من الجنة فارتعوا قالوا
وما ربا من الجنة رسول الله قال مجالس الذكر **باب** انقضى مجلس الذكر
فأهله بعد ذلك على أقسام **قسم** من يرجع إلى هواه ولا يتعلق بشئ مما
سمعه في مجلس الذكر ولا يزداد هدى ولا يرتفع عن ذنبا فهو
الظالمون لأنفسهم أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم
وأولئك هم الغافلون ومنهم من ينفع بما سمعه وهو على أقسام
فمنهم من يورده ما سمعه عن المحرمات ويوجب له التزام الواجبات
وهو المقتصدون أصحاب اليمين ومنهم من يرتفع عن ذلك إلى الشهير
في مخالطة الطاعات والتورع عن ذنوب المكروهات ويستأنق إلى
اتباع أئمة من سلف من السادات وهو إلى الله يقون المقتدون
وينفسم إلى منقذين **قسم** من يجالس في استحضار ما سمعه
في المجالس الغفلة عنه إلى أقسام ثلاثة فبعضهم يرجعون إلى
مخالطة دنياهم لمخالطة فيشتغلون بها وتزول بذكر الله عنهم

الزهد
منها

الاقسام
ثلاثة
قسم
من
يرجع
إلى
هواه
ولا
يتعلق
بشئ
مما
سمعه
في
مجلس
الذكر
ولا
يزداد
هدى
ولا
يرتفع
عن
ذنبا
فهو
الظالمون
لأنفسهم
أولئك
الذين
طبع
الله
على
قلوبهم
وسمعهم
وأبصارهم
وأولئك
هم
الغافلون

عَمَّا كَانُوا يَجِدُونَ فِي مَجْلِسِ الذِّكْرِ مِنْ اسْتِحْضَارِ عِظَمَةِ اللَّهِ وَحُلَاةِ وَكِرَامِيهِ
وَوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ وَتَوَابِهِ وَعِقَابِهِ • وَهَذَا هُوَ الَّذِي شَكَاهُ الصَّحَابَةُ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَشُوا الْكَمَالَ مَعْرِفَتَهُمْ وَشَدَّ خَوْفُهُمْ أَنْ يَكُونَ نِفَاقًا فَاعْتَمَدُوا
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَكُنْ بِنِفَاقٍ • وَفِي حَجَجٍ مُسَلَّمَةٍ عَنْ جَنْطَلَةَ أَنَّهُ قَالَ
يُرْسِلُ اللَّهُ نَافِقِي جَنْطَلَةَ قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ تَكُونُ عِنْدَكَ تَذَكُّرُنَا الْجَنَّةَ
وَالنَّارَ كَأَنَّهَا رَايَ عَيْنٍ فَإِذَا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالصِّبْيَ
وَنَسِينَا كَثِيرًا فَقَالَ لَوْ تَذَكَّرْتُمْ عَلَى الْحَالِ الَّتِي تَقُومُونَ بِهَا مِنْ عِنْدِي لَمْ يَكُنْ
الْمَلِيقَةُ فِي مَجَالِسِكُمْ وَفِي طَرِيقِكُمْ وَلَكِنْ يَاجَنْطَلَةُ سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ • وَفِي
رَوَايَةٍ لَهُ أَيْضًا لَوْ كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبُكُمْ كَمَا تَكُونُ عِنْدَ الذِّكْرِ لَمَّا فَتَحْتُمْ الْمَلِكَةَ
حَتَّى تَسْلَمَ عَلَيْكُمْ فِي الطَّرِيقِ • وَمَعْنَى هَذَا أَنَّ اسْتِحْضَارَ ذِكْرِ الْآخِرِ بِالْقَلْبِ
فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ عَزِيزٌ جِدًّا وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثَرَتُمْ عَلَيْهِ
فَيَنْتَفِي مِنْهُمْ بِزُكُودِ لَدِّ أَجْيَانًا وَإِنْ وَقَعَتِ الْغَفْلَةُ عَنْهُ فِي جَالِ
الذِّكْرِ مَصَالِحِ الدُّنْيَا الْمُبَاهِجَةِ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَرْضَى مِنْ نَفْسِهِ بِذَلِكَ
بَلْ يَلُومُ نَفْسَهُ عَلَيْهِ وَيُجْزِيهِ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ **الْعَاقِبَةُ** يَقَاسِفُ فِي
وَقْتُ التَّكْدِيرِ عَلَى زَمَنِ الصَّفَا وَيَجْنِي إِلَى زَمَنِ الْقُوبِ وَالْوَصَالِ فِي جَالِ
الْجَنَّةِ • مَا أَذْكَرَ عَيْشَنَا الَّذِي قَدْ سَلَفَ • الْأَوْجِفُ الْقَلْبَ وَكَمْ
وَأَهْلًا لَزَمَاتُنَا الَّذِي كَانَتْ صَفَا • وَأَسْفَا وَهَلْ يُرَدُّ قَائِمًا وَأَسْفَا
فَلَا يَزَالُ ذَكَرُكَ لِكَيْ يَقْلُبَهُمْ مَلَأَ مَا لَمْ يَلْمِ بِهِ وَهُوَ لَا عَلَى نَفْسِهِ مِنْ أَرْوَاحِهِ
مَنْ يَشْغَلُهُ ذَلِكَ عَنْ مَصَالِحِ دُنْيَاهُ الْمُبَاهِجَةِ فَيَنْقَطِعُ عَنِ الْخَلْقِ كَمَا يَنْقَطِعُ
عَنِ مَخَالِطَتِهِمْ وَلَا الْقِيَامَ بِوَقَائِمِ حَقُوقِهِمْ وَكَانَ كَثِيرًا مِنَ السَّالِفِينَ
هَذَا الْجَنَابُ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ لَا يَضِيقُ لَدِّهِ أَوْ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَقُولُ لَسْتُ

ذكر
 بيت
 تغني
 الذي
 مذنب
 هو راض
 انا لوالا
 ذكر
 في مما
 فهو
 جوارهم
 سامر
 بات
 الى التمشير
 ق الى
 ون
 سم
 الى
 الى

ضاحكا بسمًا **هذه** الطبقة خلفا الرسل عاملوا الله بقلوبهم وعاشروا
 الخلق بأبدانهم. كما قالت رابعة رحمها الله تعالى وجرنا إذا توأما بكرمه
 • ولقد جعلت في الفواد محدد في • واجت جسي من اراد جلوسي •
 • فالمجسم في المجلس موا نس • وحبيب قلبي في الفواد انيبي •
 فالواعظ سيات تضرب بها القلوب فتوثق فيها ككثير السياط في البدن
 والضرب لا يوثق بعد انقضائه ككثيره في جبال وجوده لكن يبقى اثر
 آثار لم يحسب قوته وضعفه فكلمة قوي الضرب كانت مرة بقا الالم
 أكثر **كان** كثير من السلف اذا خرجوا من مجلس سماع الذكر خرجوا وعليهم
 السكينة والوقار فممن من كان لا يستطيع ان يأكل طعاما عسيفا ذلك منهم
 من كان يعمل عتقني ماسحة مدة **افضل** الصدقة تعليم جاهل اذ انما
 غافل ما وصل المستنقل في نوم الغفلة بافضل من صوبه سياط المو
 ليستيقظ **المواعظ** كالسياط تقع على نياط القلوب من المدة فضا
 فلا جناح • ومن زادة المدة فأت قد مده مباح • **مفرد** •
 • قضى الله في القتلي قصاص دمايهم • ولكن دماء العاشقين خزانة اي هدر
 وعظ عبد الواحد بن زيد يوما فضا رجل يا باعبد كيف قد كسفت
 الموعظة فناع قلبي فاتم عبد الواحد موعظته فأت الرجل **رصاص**
 رجل في حلقة الشبلي فأت فاستدري اهل على الشبلي الى الخليفة
 فقال الشبلي نفس رئت فحنت • قد عنت فاجاب فأتته فأت الشبلي
 • فكر في افعاله ثم صاح • لا خير في الحب بغير اقتضاح •
 • قد جيتكم مشامنا فارجموا • لا تغفلوا قدر ميت السلاح •
 انما يصلح التاديب بالسوط من يجمع الدن ثابت القلب قوي الذراعين

وفي نسخة
 يا باعبد

وعظته
 الحلال
 بوعباد
 لروها
 الله عنه
 من حال
 مخالطة
 جابون
 عليه الرحم
 مستند
 ما وقي
 طينا
 صبحه
 ضاحكا
 الى الله عز
 كانه مندر
 عنه
 رضي الله
 والدار
 ولو
 منها
 كان
 وكان
 خاد

المقوم

المقوم

٨
 • فابداً انفسك فانها عن غيرها • ما ذا انتهت عنه فانت حكيم •
 • وهناك يقبل ما تقول ويصدق • بانقول منك وينفع المعلم •
 • لا تنه عن خلق وتأتي مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم •
 لها جلس عبد الواحد زيد للوعظ انتد امره من الصالح فاستد

يا واعظا قام لا حاسب من نجر قوما عن الذنوب
تنهي وانت المريب جفا هذا من المنكر العجيب
لو كنت اصلحت قبل هذا عميلك او نبت من قريب
كان لما قلت يا جيسي موع صدق من القلوب
تنهي عن الغي والتماذي وانت في النهي المريب

لما حاسب المتقون أنفسهم هم خاؤا من عاقبة الوعد والبداهة
 ذلك رجل لا ينبغي له أن أقربا بالمعروف وأنهى عن المنكر فقامت
 له اهل تخت ان يعصمك هذه الايات الثلاث فافعل والا فابدأ
 بنفسك ثم انلي قوله عز وجل انما مروا بالبر والبنون ان الله كسي
 وقوله تعالى لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا
 مالا تفعلون وقوله تعالى حكايه عن شجب وما يريد ان اخذكم
 الي ما انهاكم عنه وقال الخبي كانوا يكرهون القصص بهن
 الايات الثلاث **فيسأل** لطرفي الا تعظ اصحابك قاله اكرم فان
 اقول مالا افعل تقدم بعض الصالحين ليصلي بالناس اماما
 فالتفت الي الماموسين بعد الصلوة وقال اسبغوا
 فحسني عليه فسمي عن سبب ذلك فقال لهم اسبغوها فذكرت في
 فقلت لها فاسبغوا اسبغتم مع الله عز وجل طرفة عين

بدل
المريض
8

لما قلنا مناس

مَا أَهْلُ شَرِّهِ مِنَ الدُّوَابِّ يَعْلَمُهُ وَلَا كَلِمَةٍ وَصَفَ النَّفْسَ وَهِيَ
 وَصَفَ النَّفْسَ حَتَّى كَانَتْ دُونَ نَفْسِهِ وَرَجَّحَ الْخَطَابَ مِنْ نَفْسِ السَّطَرِ
 وَهِيَ لَا يَدْرِي مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالرَّعْيِ
 وَالْمَذَكَّرِ وَلَوْ لَمْ يَعْظِ النَّاسُ إِلَّا مَعْصِيَتَهُمْ مِنَ الْمَرَالِ لَمْ يَنْظُرْ بِجَدِّهِ
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا لَهُ لَا عَصَمَةَ لَهُ مِنْ دُونِ صَلَواتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمْ يَكُنْ يَعْظِ الْعَاصِينَ مِنْهُ مِنْ مَنَاقِبِ مَنْ يَعْظِ الْعَاصِينَ مِنْهُ
 وَهِيَ أَيْ الدُّنْيَا بِأَسْنَادٍ فِيهِ ضَعْفٌ عَنْ أَبِي سُرَيْجٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَرُّوا بِالْمَعْرُوفِ وَإِنْ لَمْ تَعْمَلُوا بِهِ كُلَّهُ وَنَهَوُا عَنِ
 الْمُنْكَرِ وَإِنْ لَمْ تَنْهَوْا عَنْهُ كُلَّهُ وَقِيلَ الْحَسَنُ وَإِنْ لَمْ تَعْمَلُوا بِهِ وَقِيلَ
 لَيْسَ أَنْ أَقُولَ مَثَلًا أَفْعَلُ مَثَلُ الْحَسَنِ وَإِنِّي أَفْعَلُ مَا يَقُولُ وَد
 الشَّيْطَانُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ بِهَذَا أَفْعَلُ أَمْرًا أَحَدًا مَعْرُوفٍ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مَنَاقِبِ
 وَمِنْ مَنَاقِبِ عَنْ رَجُلٍ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ لَوْ كَانَ الْمَرْءُ لَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ
 وَلَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى لَا يَكُونَ فِيهِ شَيْءٌ مِمَّا أَمَرَ أَحَدٌ مَعْرُوفٍ وَلَا نَهَى
 مَنَّا قَالَ مَلِكٌ وَمَذَقَ يَعْنِي سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ دُونِ
 الْأَنْبِيَاءِ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ الَّذِي مَأْسَا قَطُّ وَمِنْ لَدُنْ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ الَّذِي تَأَقَّى الْوَرَاءَ وَمِنْ عَلَيْهِ جَبْرِ بْنُ سُلَيْمٍ هُط

بِأَسْنَادٍ فِيهِ ضَعْفٌ

أَكْثَرُ

خَلْفَ جَبْرِ بْنِ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَوْمًا تَقَالُ فِي دُونِ عَصَمَةِ أَيْ قَوْلُ
 هَذِهِ الْمَقَالَةُ وَهِيَ أَعْلَمُ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِمَّا أَعْلَمَ عَنِّي وَأَسْخَفَ
 وَأَتَوَلَّى إِلَيْهِ بَعْضُ بَوَائِبِ عَلَى بَعْضِ الْأَمْثَارِ كَمَا يَأْتِي فِيهِ
 فِيهِ وَهِيَ وَهِيَ وَأَيُّ الْأَمْثَالِ وَأَيُّ الْأَكْبَرِ الْأَكْبَرِ
 عَنْ كَثِيرٍ مِنْ الْأَمْثَالِ مِنْ الْأَمْثَالِ مِنْ الْأَمْثَالِ مِنْ الْأَمْثَالِ
 كَثِيرٌ

نَفْسُ

بسمه اذ النواهي الناس الخبز واد الترفيع الا من المعروف والنهي
 المنكر واد الاستجلاء المحارم واد الواعظون والسامعون لله المستجيب
 في الارض . والشيطان واعوله يؤد ون ان لا تاتوا احد بجهنم
 ولا يهي عن منكر واد امرهم احد او نهاهم عابوه بما فيه وبالميت
 كما قيل في المعنى

واعلمت العواشخ في البوادي . وصار الناس اعوان المرء
 اذ اما عيشهم عابوا مسقالي . لما في التوهم من تلك العيوب
 . وورد والوكفنا فاسوينا . وفما الناس كالشي المشوب
 . وكما نستطب اذ امرضنا . فصار هلاكنا بيد الطبيب
 كان بعض اعلم المشهورين له مجلس للوعظ فجلس فيه يوما فظفر
 ان من جوله دم خلق كثير وما من هم الا من قدر قلبه ودمع عينه
 فقال لنفسه فيما بينه وبينها كيف بك ان يجاهولا وبك ان انت
 ثم قال في نفسه اللهم ان قضيت عني عذاب العذاب فلا تغامر
 هو لا بعد اني صيانه لغيرك لا لا على لبلا يقال عندي كاد
 في الدنيا يدك عليه الهى قد قيل لنسبك اقل ابن ابي لما في يقال
 لا تحذر الناس ان محمد لا يقتل اصحابه فامتنع من عقابه لما كان
 في الطاهر يمسك ليه وانا على كل حال فاليك انسب في حال
 سفاعه الى بعض الملوك على لسان بعض اكابر الدوله فاطلع المرو
 عليه على الحال فسعا عند الملك في قضاء تلك الحاجه واجتهد
 حتى قصصتم قال للمرو عليه ما كنا نحب من علق امه بنا رجلا النفع
 من جهته الهى فانت اكرم الاكر من وارجم المراجين فلا تخيب مر على

وهو نقي مع
 يستطع
 كروا له
 بعد الرسول
 لله عليه
 بعد محمد
 عنه عن النبي
 انه وامن
 له ويقول
 ولود
 نه عن منكر
 بالمعروف
 ولا نهى
 عنه من
 الحسن
 بط
 في قول
 في واستغفر
 باعظمه
 حتى

أمله ورجاه نك وانقر نك ودعي عبادك الي بابل وكان متطعا لا
كروك ولم يكن اهلا للسمس بينك وبين عبادك لكه طمع في سعة خود
وكروك فانت اهل الجود والكرم ورسما استجى الكرم من رد من نطف على
سماط كرمه **نور** ان كنت لا اصالح للقراب فتشاكلهم صمغ عن الذنب
نور صلى الله عليه وسلم لولم تذنبوا لخالق الله خلق جد بد حتى يذنبوا فيغفر
وخرجه مسلم من وجه اخر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لولم تذنبوا لذهب الله بكم ترجا يقوم يذنبون ثم يستغفرون فيغفر لهم
وفي حديث ابي ايوب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا انكم
تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون ثم يغفر لهم وفي رواية له ايضا لولم
يكن لكم ذنوب يغفرها الله لحياء الله بغير لهم ذنوب فيغفر لهم
نور بهذا ان الله تعالى حكاه في القابل الغفلة على قلوب عباده احيانا
حتى يقع منهم بعض الذنوب فانه لو استمرت البقطة التي يكونون عليها
عند سماع الذكر لما وقع منهم ذنوب وفي ايقاعهم في الذنوب فايدتان
عظمتان احديهما اعتراف المذنبين بذنوبهم وتقصيرهم في حرم مولا
وتنكس روع عجبهم وهذا احب الي الله من فعل كثير من الطاعات
فان دوام الطاعات قد يوجب لصاحبها العجب وفي الحديث لولم تذنبوا
لحشيت عليكم ما هو اسد من ذلك العجب قاله الحسن لولم يذنبوا
كلما قاله اصاب وكلما عمل احسن او شغل ان يظن من العجب قاله بعضهم
ذنب اتقربه اليه احب الي من طاعة ادل بها عليه اي من المذنبين
احب اليه من رجل المسبحين لان رجل المسبحين ربما شابه الاوتما
اي من المذنبين يذنبه لا تكسار ولا تقار وحدث ان الله تعالى

يسفح الحد بالذنب يذنبه قال الحبيب العبد لعل الذنب فلا يسفح
ولا يزال متخوفا حتى يدخل الجنة **المعصية** ومن زلزل المؤمن
ومن تقرب به أسفه ومن أعوج وجهه تقويمه ومن تأخير تقويمه
ومن زلعه في هوة الهوي أن يوحذ بيده فينجي إلى لجوة النجاة

كما قيل في المعصية

قرة عيني لا بد لي منك وان اوجش بيني وبينك الزلل
قرة عيني انا الغريق فخذ كف غريق عليك يتكلم
المعصية الثاني حصول المعصية والعفو من الله بعد فان الله
يحب أن يعفو ويغفر **ومن** اسمايه العفو والعفارة والتواب فلو
عصم الخلق فلم يكون العفو والمعصية **فان** بعض لسلف اول
ما خلق الله القلم قال له اكتب اني انا الله التواب اتوب علي من تاب **فان**
انوا يجلد قال رجل من العالمين لله بالطاعة اللهم اصلحني صلاحا لا
فساد علي بعده **فان** وجه الله اليه ان عبادي المؤمنين كلهم يسألوني مثل
ما سألت فاذا اصليت عبادي كلهم فحلي من انفضل وعلي من اخود
فان بعض لسلف يقول لو اعلم احب الاعمال الي الله لاجهت
نفسى فيها فاني فيمنامه قايلا يقول له تريد ما لا يكون ان الله يحب ان
يغفر قال تخي من عاذر من الله عنه لو لم يكن العفو احب الاشياء اليه
لم يبتل بالذنب الاكرم المخلق عليه **فان** يارب انت رحاي وقيل احسن

- يارب فاعف ذنوبي وعافني واعف عني
- العفو منك الهي والدين قد جاء مني
- والنظر فيك جميل حقق بحقك ظني

تظفر على
تة خور
تظفر على

الذنب
افغفر
الله عليه
فيغفر لهم
ولا انكر
ايضا ولم
فغر لهم
ده احيانا
يون عليها

فايدتان
مولا هم
الاعان
لم نذبوا
من ادم
فاحسنهم
المدسين
الانتماء
له تعالى

وقوله صلى الله عليه وسلم لا يبيح الله رضى الله عنه لما سألهم خلق الخلق فقال
 له من الماء يدل على ان الماء اصل جميع المخلوقات ومادتها كلها وجميع المخلوقات
 خلقت منه . وفي المسند من وجه اخر عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قلت
 يا رسول الله اذ ارايتك طابت نفسي وقرت عيني فانبئتني عن كل شئ فقال
 كل شئ خلق من ماء **وقد حكى** بن جرير وغيره عن ابن مسعود رضى الله عنه
 وطائفة من السلف ان اول المخلوقات الماء وروى الجوزاني باسناد هـ
 عن عبد الله بن عمر وانه سأل عن بدء الخلق فقال من تراب وماء وطين ومن
 نار وظلمة فقيل له فابعد الخلق الذي ذكرت قال من ماء ينبوع **وقد سبغ**
 الله بحانه في كتابه ان الماء كان موجودا قبل خلق السموات والارض **وعنه**
 تعالى وهو الذي خلق السموات والارض ستة ايام وكان عرشه على الماء
 وفي صحيح البخاري عن عمران بن حصين رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 كان الله ولم يكن شئ قبله وفي رواية معه وكان عرشه على الماء وكتبه الذكركل
 شي ثم خلق السموات والارض **وقد حكى** بن جرير وغيره عن عبد الله بن عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان الله قدر مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض فمخمسين الف سنة
 وكان عرشه على الماء وروى بن جرير وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله
 تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء **ولما**
 اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسموا عليه
 فسما سماء ثم ابس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فلقها فجعلها سبع اجزاء
 ثم اسنوي ابي السماء وهي دخان وكان ذلك الدخان من نفس الماء حين
 تم جعلها سماء واحدة ثم فلقها فجعلها سبع سموات **وقد سبغ** ان العرش
 كان ان يخلق السموات والارض على الماء فلما اراد الله ان يخلق السموات والارض

شبه من صفاء الماء فضة ثم فتح القبضة فارتفعت دخاناً ثم قضاها
 سبع سموات في يومين ثم أخذ قبضة من الماء فوضعتها في مكان البيت
 ثم دجا الأرض منها **وكان هذا الباب** وهذا كله بين أن
 السموات والأرض خلقتا من الماء والخلاف في أن الماء هل هو أول المخلوقات
 أم لا مشهور وحديث أبي هريرة يدل على الماء مادة جميع المخلوقات
 وقد دل القرآن العظيم على أن الماء ما من جميع الحيوانات قال الله تعالى
 وجعلنا من الماء كل شيء وقوله تعالى والله خلق كل أمة من ماء وقوله من قال
 أن المراد بالماء النطفة التي تخلق منها الحيوانات بعيداً لو جهين أحدهما
 النطفة لا تسمى ماءً مطلقاً بل مقيداً لقوله تعالى خلق من ماء فخرج
 من بين الصلب والترائب وقوله تعالى ألم تخلقكم من ماء مهين المائي
 أن من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود الخمل والفأكهة وغود لك
 وليس كل حيوان مخلوقاً من نطفة والقرآن دل على خلق جميع ما يدب وما
 فيه حياة من ماء فعلم بذلك أن أصل جميعها الماء المطلق ولا يشاقق
 هذا قوله تعالى والجآن خلقناه من قبل من نار السموم وقول النبي صلى الله عليه
 خلقنا المليك من نور فان حديث أبي هريرة يدل على أن أصل النور النار الماء
 صفاً أن أصل التراب الذي خلق منه آدم الماء فآدم خلق من طين الطين
 من تراب مختلط بالماء والتراب خلق من الماء كما تقدم عن ابن عباس وغيره
 ومقابل أن الماء خلق من النور وهو مردود لحديث أبي هريرة هذا
 وغيره ولا يستلزم خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء
 والنار في الشجر الحاضر وجعل ذلك من أدلة القدرة على البعث **وورد**
 الطباء يعون أن الماء باخداً ما يصير بخاراً والبحار ينقلها هو والهوا يطف

والله اعلم

المخلوقات
 من المخلوقات
 قال قلت
 لشيخنا
 في هذه
 بأسناد
 طين
 وقد
 روى
 على الماء
 قال
 الذكر
 على الله
 الف سنة
 منها أن الله
 وأما
 سما عليه
 سبع
 تنفس
 أن العرش
 والأرض

الذهب

الفضة الصغيرة

بيان
استيفها

وقوله صلى الله عليه وسلم لا يهريق حين سآله عن بناء الجنة
 لست بمذهب ولينة من فضة وملاطها المسك الادغر وحصان
 اللؤلؤ والياقوت وتزينها الزعفران روى هذا ايضا عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من حديث من يخرجها الطيراني فهدى اربعة اشيا
 احدها بناء الجنة وتكمل ان المراد ببيان قصورها وصورها
 اذ مراد بناؤها بطها وصورها المحيط بها وهو استيفها
 من وجه اخر عن ابي هريرة مرفوعا وموقوف وهو استيفها من
 فضة ولينة من ذهب ودرجها الياقوت واللؤلؤ قاله كما
 اورد من اثارها اللؤلؤ ونراها الزعفران وفي مسند
 عن ابي سعيد مرفوعا خلق الله الجنة لبنه من فضة ولينة من ذهب
 وملاطها المسك فقال لها تكلمي فالت قد افلح المؤمنون فقال
 ابي طيبي لك مثل الملوك وبها يبيّن ان المراد ببناء الجنة في
 هذه الحديث بناؤها المحيط بها ما في الصحيحين عن ابي موسى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من ذهب اثنتان
 من فضة اثنتان من فضة اثنتان من فضة لا يحوي اليهن
 الا جميع ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اثنتان كثير
 ان يافع جنتان من فضة وياقوتة وخروج من الدنيا من حديث
 مرفوع خلق الله جنة عدن بيده لبنه من ذرة بيضا ولينة من
 باقوتة حمراء ولينة من زبرجدة خضراء ملاطها المسك وحصان
 اللؤلؤ وبشيشها الزعفران ثم قال لها انظري فالت فافلح المؤمنون

قال

عطف علی قول غرشت

45

اشتهت نفسه ولذت عنك فيقول رضى ربي **قال** فاعلاهم مرة
اي اروت **قال** اولئك الذين ارادوا تخريب كرامتهم يدي وختمت عليها فلم ترفع
انت يا موسى **لان** الخطاب ولم تسمع لذن ولم تخطر علي قلب بشر **قال** ومصدقه في كتاب الله عليه
الموسى عليه السلام
لا اذ فر وقد تقدم مثل ذلك في غير حديث **والملاط** هو الطين ويقال
الطين الذي يبنى منه البنيان والاذفر الحاصل وفي الصحيحين
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاذا فيها
جند ذو اللؤلؤ واذا ترابها المسك **والجنازة** مثل القبابه وقد قيل
انه اراد بترابها ماخالطه الماء وهو طينها كما في صحيح البخاري عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الكور طينة المسك الاذ
وورد قبل في ناديه قوله عز وجل ختامه مسك ان المراد بالختم
ما يمتطي في سفلى الشراب من الثفل وهذا يدل على ان انهارها
يقرب على المسك ولذلك يربط منه في الاواني في اخر الشراب
كما يربط الطين في انية الماء في الدنيا **والا** تحصبا ونها والله
واي قرة **والحصبا** الحصى الصغير وهو الرصاص **والسبي**
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا على الدر والياقوت
وفي الطبراني من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال طينة المسك لا يبيض ورضاضه الجوهر وحصبا و اللؤلؤ
في الماء من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال خاله مسك ورضاضه التوم **والجوهر** هو الناز الطين
والسبي هو الزمان في بعض الكتب يامعشورالباين من امة في صلى الله

في م

بيان

ما كان عليها

بها

في م

في م

في م

في م

في م

في م

في م

في م

في م

في م

في م

في م

استنبوا الذوات ارضا نرجدا حضرمي عليها انها الجنة فيها الدواب والياقوت والؤلؤ وبرها
 نرجدا حضرمي وليا عليها اشجارها الجنة بشاوها الزرع تراب الجنة والله الزعفران وقد
 ورد رواية اخرى للزعفران والودس وقد قيل ان اللاد بالتراب ههنا تربة الارض التي
 عليها فاما ما كان عليها فاني ذكر مسك كما سبق وسبق ايضا لبعض الروايات حيثها
 الزعفران وهو نبات ارضها وترتها فاما حديث ترها المسك فقد قيل انه تحول
 على ترابها لطله الماء وقبل ان اللاد دمج المسك ترها دمج المسك ولو نزلون الزعفران
 وشبههنا حديث الكوش ان حاله المسك الابيض فحجه دمج المسك ولو نزلون ترها لول
 مسك الذي بالها هو ابيض وقد يكون من ابيض ومن اصفر والله اعلم وفي صحيح مسلم حديث
 ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل ابن صباد عن تربة الجنة فقال درمكة
 بيضا مسك خالص فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان ابن صباد سأل
 النبي صلى الله عليه وسلم وفي المسند والترمذي عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال تربة الجنة درمكة ثم سأل اليهود فقالوا خبره فقال الجنة من الدرمكة
 والذي يجمع به بين الاحاديث كلها ان تربة الجنة لوها بيضا ومنها ما يشبه
 لون الزعفران في بجمته واشراقه ويجمعها دمج المسك الادفر الخالص وطعمها طعم
 الحبة الخوارى الخالص وقد ينحصر هذا بالابيض منها فقد اجتمعت لها الفضائل
 كلها الاحر من الله ذلك رحمة وكرمه وقوله صلى الله عليه وسلم من يدخلها ينعم
 لا يناس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابهم ولا يغنى شباههم فيه اشارة الى بقاء
 الجنة وبقا جميع ما فيها من النعيم وان صفات أهلها الكاملة من الشباب
 لا يتغير ابدا ولا بداهم التي عليهم من الثياب لا تبلى ابدا وقد دل القرآن على ما
 هذا في مواضع كثيرة وجنات لهم فيها نعيم مقيم
 وقوله خالدين فيها ابدا في مواضع كثيرة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة ينادى مناد ان لكم
 ان تنعوا فلا تنعوا ابدا وان لكم ان تقصوا فلا تقصوا ابدا وان لكم ان

ب

من م
 لم تر عين
 كتاب الله
 والله المسك
 يقال
 عن
 محسن
 فاذ فيها
 وقد قيل
 من ان
 المسك الاد
 بالخير
 نهارها
 و
 والؤلؤ
 والله
 من
 والياقوت
 الله عليه
 والؤلؤ
 وسلم
 الطين
 في صلى الله

الذي
 استنبوا

ان تشبوا فلا ترموا ابدا وتودوا ان تذكركم الجنة التي اريدتموها بما كنتم تعملون وفي رواية اخرى
 زيادة وان تحبوا فلا تموتوا ابدا وفي الترمذي عن ابى هريرة مرفوعا اهل الجنة جرد من كل
 كما يغني شباهم ولا يتلبى شباهم وعن ابى سعيد مرفوعا يدخل الجنة ابنا اقلا شاب كزبد
 عليها ابدا ومن حديث علي مرفوعا ان في الجنة تحتها الحور العين اصواتهن لم يسمع الخلاق
 مثلها يقابلن الحارثين فلا يبيدون وعن النعمان فلا يناسن وعن الرضايات فلا
 يخططون لمن كان لنا وكان له وحرج الطبراني من حديث ابن عمر مرفوعا ان مما
 يقين به الحور العين عن الحاديات فلا تغيثهن وعن الامانة فلا تخفنهن عن القمار
 فلا تظنهن ومن حديث ام سلمة مرفوعا ان اهل الجنة يقلن نحن الحاديات فلا تغيث
 ابدا وعن النعمان فلا يناسن ابدا وعن المقيمات فلا تظنهن ابدا وعن الرضايات
 فلا يخططون لمن كان له وكان لنا وفيما ذكر صلى الله عليه وسلم في صفة من
 يدخل الجنة يعرض بدم الدنيا الثانية فان من يريد جها وان نعم فيها فان يئس ومن
 اقام فيها فان يموت ولا يخلد يغني شباهم ويتلبى شباهم بل يتلبى اجسامهم وفي القرآن
 نظير هذا وهو التعرض بدم الدنيا وفتاها مع الاخرة وذكر كمالها وبقاها قال
 الله تعالى ذين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقنطرة من
 الفضة والحيل المسومة والانعام والحريث ذلك متاع الحيو الدنيا والله عند
 الماب قل انبيكم بحير من ذلكم الذين نقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار
 خالدين اذ واج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد وانما مثل الجوة
 الدنيا كما انزلناه من السماء فاخطلط به نبات الارض مما ياكل الناس والافعام
 حتى اذا العذت الارض نحر فيها الالية ثم قال والله يدعو الى دار السلام ويدين
 من يشاء الى صراط مستقيم الذين احسنوا الحسن وزيادة ولا يرهق وجوههم قفر
 ولا ذله اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون قال تعالى وضرب لهم مثل الحيواني
 كما انزلناه من السماء فاخطلط به نبات الارض فاصبح هشيا وكان الله على كل شئ
 مقدر والمال والبنون دنية الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند رب

بيان
 هجته
 نعمته

ثوابا وخيرا املا ويوم نسير الجبال وتر الارض بارزة
 وحشرناهم فلم نفاذر منهم احدا وقال وما هذه الحياة
 الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان
 لو كانوا يعلمون وقال اعلو انما الحياة الدنيا لعب
 ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
 والاولاد كمثل غيث عثيث يحب الكفار نباته الى قول سابقوا
 الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض
 اعدة للذين امنوا بالله ورسوله وقال بل تؤثرون
 والاخرة خير وابقى وقال ارضيتم بالحياة الدنيا فمن
 الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل
 وقال عن مؤمن من آل فرعون انه قال لقومه يا قوم
 انما هذه الحياة الدنيا سماع وان الاخرة هي دار
 القرار والمتاع هو ما تمتع صاحبه الى حين ثم ينقطع
 ويفنى فاعيتبه بابلغ من ذكر فرائدها وتقلب
 احوالها فهو اقل دليل على انقضائها وزوالها
 فتبدل صحتها بالسقم ووجودها بالعدم وشيبتها
 بالهم ونعيمها بالبؤس وحياتها بالموت فتفارق
 الاجسام النفوس وعمارتها بالخراب واجتماعها

٥٧٥
 في الدنيا

اي الدنيا

دوائر فليس
 مردود وكل
 ثم لا يزيدون
 تنبع الخلافة
 مات فلا
 ما ان مما
 من النيات
 ت فلا غوث
 ضيات
 صفة من
 بالرسول من
 في القرآن
 كما قال
 طرة من
 عند
 بالافهام
 الحجة
 الافهام
 م ويبدل
 وهم قدر
 الحيات
 لكل شئ
 في عينه

بغرة الاحباب وكلما فوق التراب تراب
قال بعض السلف في يوم عيد وقد نظر الى
كثرة الناس وزينة لباسهم هل ترون الاخرى
خزقة تبلى ولما يكلم الله وذغدا كان الامام احمد
يقول يا دار تحزين ويموت سكانك وفي
الحديث عجبا لمن را الدنيا وسرعة تغلبها باهلها
كيف يطمان اليها قال الحسن ان الموة قد فزع الدنيا
فلم يدع لدي لب لها فرحا وقال مطرف ان هذه الموة
قد افسد على اهل النعيم نعيمهم فالتسوا نعيما لا موت
فيه قال بعضهم ذهب ذكر الموة بلدة كل عيشة وسرور
وكل نعيم ثم بكى وقال واهالدار لا موة فيها وقال يونس
بن عبيدة ما ترك ذكر الموة لنا فرقة عين في اهل ولا مال
وقال مزيد الرقاشي امي اهل الجنة الموة فطاب لهم
العش وامنون الاسقام فهذا لهم في جوار الله
طوك المقام عيوب الدنيا باديه وهي بعبرها
ومواعظها مناديه لكن حبها يعمي ويصمي فلا
يسمع بحبها نداها ولا يرى كشفها للغير وابدأها
قد نادت الدنيا على نفسها لو كان في العالم من يسمع

كم واثق

فاحاذروا في طريقهم ماء من مياه العرب عند قصور مشيد وهذا
مواش عظيمه وريق كثير وراو نسوة كثيره يجتمعات وعمرسهن
وجارية بدهادف وهي نقول

۱۰. معشر الجساد موتوا کما، کذا انکون ما بقینا ابدًا،

فزلوا بقروهم فأكرمهم سيّد الماء واعتذر إليهم باستغاله بالعرس
فدعوا له وأرجلوا ثم إن بعض الوفا دارس لهم معا ومعا إلى اليمن
فمروا بالعرب من ذلك الماء فعدلوا إليه لينزلوا فيه فإذا القصور
المشيقة قد خربت كلها وليس هناك ماء ولا أنس ولم يبق من تلك
الآثار إلا تل خراب فذهبوا إليه فإذا عجوز عمياء تولى إلى القبة في ذلك
البلد فسألوها عن أهل ذلك الماء فقالت هلكوا كلهم فسألوها عن
ذلك العرس لم تقدم فقالت كانت العروس أختي وأنا كنت صاحبه الرف
فطلبوا أن يحملوها معهم فأتت وقالت عزيز علي أن أفارق هذه العظام
إلا إليه حتى أصير إلى ما صارت إليه فيدناهي فخذتهم إذ ماتت ففرغت
فبقيت أسيرة ثم ماتت فدفعوها بجانب تلك القبور وذهبوا رجوعهم إليه
جمل إلى سليمان بن عبد الملك في خلافة من خراسان ستة أجمال مسك إلى
النساء فدخلت على أمه أيوب وهو ولي عهد وقد خل عليه الرسول
بها في داره فدخل إلى دار أيضا وفيها علمان عليهم ثياب بيض
وحليتهم فضة ثم دخل إلى دار صفراء وفيها علمان عليهم ثياب صفراء
وحليتهم الذهبية ثم دخل إلى دار خضراء وفيها علمان عليهم ثياب خضراء
وحليتهم الزمرية ثم دخل على أيوب وهو راجع على سرير فلم يعرف
أحد من الأعراب شيئا فوضع المسك بين يديه فاستهبه كله

فخرج الرسول نقاب بضعة عشر يوماً فمرحج فمردار يوب وهي بلاق
 فسال عنهم فقبل له اصابعهم الطاعون فما توا **كان** يزبد من عبد الملك هو
 الذي انتهت اليه الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز له جارية تسمى جبابه وكان
 شديد الشغف بها ولم يقدر على خصيلها الا بعد جهد شديد فلما وصلت
 اليه خلاها يوماً في بستان وقد طار عقله فزجها بها فيبنيها هو يلاعبها ويضاحكها
 اذ رماها بحجة رمان او خبثه عنب وهي تضحك فدخلت في فيها فشرقت بها
 فانت فاستحيت نفسها برزها حتى اراحت فغوت على ذلك قد فنها ويقال
 انه نبشها بعد دفنها ويروى انه دخل بعد موتها الى خزانتها ومقاصيرها
 ومعه جارية لها فتكل الحارية بهذا البيت

كمن حزنا بالواله الصب ان يرى مناراً من بهو امعطلة فقرا
 فصاح وخر معشياً عليه فلم يبق الي ان مضى هو من اللثم افاق فكل بقية
 ليلته ومن الغد فدخلوا عليه فوجدوه ميتاً **فالس** بعض السلف ما من
 جيرة الا يتبعها عبدة وما كان يحك في الدنيا الا كان بوعه بكاً من
 الدنيا خرم من ثمنها جقرها وبغصها

اما لو بيعت الدنيا بفلس كرهت لعاقلة ان يثبت ثمنها
 وسخرت الاخرة وعظمتها رغب فيها عباد الله هلموا الى دار لا يموت
 سكانها ولا تغرب بنيانها ولا بهوم شيطانها ولا تغير وجهها واجسادها
 دعواها السموم وما وها التسنير ويتقبلوا هلموا في رحمة ارحم
 الراحمين ويستجوبون بالنظر الى وجهه الكريم كل حين دعواهم فيها
 سبحانك اللهم وخيتهم فيها سلام وانذر دعواهم ان الحمد لله المخلص
 دعواهم بن عبد الله بن عتبة بن ابي بكر فلما امدتة فأتى في بنائها

بنائها
 بنائها

بنائها

بنائها

س
 وها
 وسالها
 بالعرس
 به الى اليمن
 صور
 ن تلك
 قب في ذلك
 الوها عن
 حبه الدف
 العظام
 ففرغت
 رحمة الله
 مسكالي
 الرسول
 بيض
 بصفه
 رباب حصد
 يعرف
 سبه كله

ثم صنع طعاما ودعى الناس اليه واقعد على ابوابها فاسأبسون كل من خرج هل
رايت عينا فيقولون لا حتى جاتي اهل الناس قوم عليهم اكبسية فسالو هل
عينا قاي او عيسين فادخلوهم على الملك فقال لهم هل رايت عينا قالوا
عيسين قال وماها قالوا الخرب ويموت صاحبها قال فتعلمون دار الخرب
ولا يموت صاحبها قالوا نعم دار الجنة فدعوها فاستجاب لهم والخلع من ملكه
وتعبد معهم الى مات فحدث بن عون بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز فوج
منه موقعا حتى هرب ان يخلع نفسه من الملك فاقاه بن عمر مسلمة فقال ان الله
يا امير المؤمنين في امة محمد صلى الله عليه وسلم فوالله لئن فعلت ليقبطن
باسيا فقوم فقال ويحك يا مسلمة تجئت ملا اطبق وجعل يرددها
ومسلمة يناديه حتى سكن في بعض ملوك العرب الخويزن والسليمان
فنظروا الى ملكه يوما فقال هل علمت احدا او في ما اويت فقالوا لا ورجل
ساکت فقال ايها الملك ان اذنت لي بكلمة قال نعم قال امرت ما جمعت اشي
هو لك لم يزل ولا يزول ام هو شي كان لمن قبلك وزال عنه وصار اليك
وكذلك يزول عنك قال بل كان لمن قبلي وصار الي ويزول عني قال فسرت
بشي تزول عنك لذته وتبقى تبعته عليك تكون فيه قليلا وتزول به
طويلا فلي وقال ابن المصرب قال اما تقيم وتعمل بطاعة ربك وامثا
ان تخلق من ملكتك وتقيم وحجرك وتعبد ربك حتى ياتيك اجلك قال
فاذا فعلت ذلك فمالي قال حياة لا موت وشباب لا هرم وصحة لا سقم
وملك جدي لا يبلى فقال قاي خير فيما يعني والله لا اطلب عيشا لا يزول ابدا
والخلع من ملكه وصار في الارض وفيه يقول عدي بن زيد اياته المشهورة
ايها السامت المغتر بالدهر انت المبرأ الموقور

بالفران

وفي نسخة بدلت شادة ساءه

بدل فيه قوله

في نسخة ان

هذا البيت

ما قبله

وهو قوله

••••• امر ليدك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل معروضة
••••• من رايته المتون اخلدن امر من ذا عليه من ان يضام خفي
••••• اين كسري في كسري الملوك انوه شروا نام اين قبله ساء بور
••••• بنوا الاصغر الكرام ملوك الروم لم يبق منه هم مذكور
••••• واخو الحصن اذ فناه واذا ••••• جلة بجي اليه والحقا بور
••••• شادة مرمرا وجللة كلساء فللطير في ذراه وكوم
••••• لم يهتبه ريب المتون فاد الملك عنه فبانه مهمجور
••••• وتذكر ذرة الخور بق اذ اسرف يوما وللهدي تفكير
••••• سر حاله وكثر ما يملك والبحر معرض والسدر
••••• فارعوا قلبه وقال وما غبطة جي الى المات بصير
••••• ثم انجوا كانهم وقد جف قالوت به الصبا والذبور
••••• ثم بعد الفلاح والهمة والملك وارثهم هذا القبور
••••• **وظائف المجدد** ويستعمل على مجالس **المجلس الاول**
••••• خرج مسلم مر حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل
••••• الصيام بعد شهر رمضان شهر الله الذي تدعونه المحرم وافضل الصلوة
••••• بعد الفريضة قيام الليل **الحديث** علي هذا الحديث في فضيلتي افضل بعدة ما قبله
••••• التطوع بالصيام وافضل التطوع بالقيام **الفصل الاول** في افضل هذه الامور
••••• الطوع بالصيام وهذا الحديث صريح في ان افضل ما تطوع به من الصيام
••••• بعد رمضان بصوم شهر الله المحرم وقد غفل ان يراد به افضل شهر يطوع
••••• بصيامه كاملا بعد رمضان ••••• بعض التطوع ببعض شهر فقد يكون افضل
••••• من بعض ايامه كصيام يوم عرفة او عشرين ذي الحجة او ستة ايام من شوال

خرج هل
هر هل
يا قالوا
لا تحب
من ملكه
ذير فوج
لاني الله
تلت
ودها
سلي
رجل
عن اي
اليك
فسرت
نفس به
واما
لقال
لا شقم
ول ادا
انه المشهد

وخو ذلك وليشهد لهذا ما حرجه الامام احمد والنسائي من حديث علي
 ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يرسل الله اخبرني بشهر اصومه
 بعد شهر رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت صايما شهر ابعده
 رمضان فاصم المحرم فانه شهر الله وفيه يوم تباب الله فيه علي قوم ويتو علي
 اخر من وفي اسناده مقال ولكن يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يصوم شهر شعبان ولم يقل عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يصوم المحرم
 اما كان يصوم عاشوراء وقوله صلى الله عليه وسلم في اخر سنة لين عشت
 الى قابل لا صوم الناسيع يدل على انه كان لا يصوم الناسيع قبل ذلك **وقد**
 اجاب الناس عن هذا السؤال باجوبة فيها ضعف والذي ظهري والله اعلم
 ان النطوع الحيام نوعان **الطوع المطلق** الصوم فلهذا
 افضل المحرم كما ان افضل النطوع المطلق بالصلاة قيام الليل
 ما صيامه تبع لصيام رمضان قبله وبعد فلهذا ليس من النطوع المطلق
 بل صيامه تبع لصيام رمضان وهو ملتحق بصيام رمضان ولهذا افضل
 ان صيامه سنة ايام من شهر شوال **الطوع المحدود** بصيام رمضان ويكتف بذلك
 لمن صامها صح **رمضان** صيام الدهر **رمضان** وقد روي ان اسامة بن زيد
 كان يصوم الاشهر الحرم فامر النبي صلى الله عليه وسلم بصيام شوال
 فترك الاشهر الحرم وصام شوال **سنة** ذلك في موضعه ان شاء الله
 فهذا النوع من الصيام ملتحق بـ رمضان وصيامه افضل من النطوع مطلقا
 واما النطوع المطلق فافضله صيام الاشهر الحرم وقد روي عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه امر رجلا ان يصوم الاشهر الحرم وسند كوفي
 موضعه ان شاء الله تعالى وافضل صيام الاشهر الحرم صيام شهر الله

المحرم ويشهد لهذا انه صلى الله عليه وسلم قال في هذا الحديث افضل الصلوة
المكتوبة قيام الليل. ومراده بعد المكتوبة ولو احيقها من سننها
الرواتب فان الرواتب قبل الفرائض وبعدها افضل من قيام الليل عند ^{بعض} الرواتب
جمهور العلماء لا يمتنعها بالفرائض ^{وكان} خالف في ذلك بعض الشافعية
فلذلك الميام قبل رمضان وبعده ملتحق بربضان وصيامه افضل
من صيام الاشهر المحرم. وافضل التطوع المطلق بالصلام
صيام المحرم ^{والاختلف العلماء} وفي اي الاشهر المحرم افضل قال
الحسن وعنه افضلها شهر الله المحرم ورجه طائفة من المتأخرين
وروي وهب بن جبر عن قرة بن خالد عن الحسن قال ان الله تعالى
افتتح السنة بشهر حرام وختمها بشهر حرام فليس شهر في
السنة بعد شهر رمضان اعظم عند الله من المحرم وكان يسمى شهر
الاصم من شدة جرمه. وقدر يروي عنه مرفوعا مرسله قال آدم
ابن ابي اياس حدثنا ابو هلال الراسي عن الحسن قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة بعد المكتوبة الصلاة في
خوف الليل الاوسط وافضل الشهور بعد شهر رمضان المحرم
وهو شهر الله الاصغر وخروج النساء من حديد اي في ذى القعدة
التي صلى الله عليه وسلم انتهى الليل حين وابتأ الاشهر افضل فقال
خير الليل خوفه وافضل الاشهر شهر الله الذي تدعوه المحرم
والاطلاقه في هذا الحديث افضل الاشهر محمول على ما بعد رمضان
كما في رواية الحسن المرسله. وقاله سعيد بن جبير وغيره
افضل الاشهر المحرم وذو الحجة بل قد قيل انه افضل الاشهر

ادم

بيان
اي

مطابقا

حديث
راصومه
شهر ابد
بنو علي
سلم كان
ما المحرم
عشت
لك وقد
والله اعلم
فهذا
المطلق
راسل
بذلك
من ربه
شوال
ان شالله
ظهور مطلق
ويمن النبي
ذكر في
شهر الله

المحرم

هـ

في

هـ

ذكر

مر فوج ما من جا فظين يرفعان الى الله صحيفة فيوي في اولها و
 اخرها خيرا الا قال الله تعالى للمليكة اشهدكم اني قد غفرت
 لعمري ما بين طرفيها خروجه الطيراني وغيره وهو موجود في بعض
 نسخ كتاب الترمذي وفي حديث اخر مرفوع ابن ادم اذكر في من اول
 النهار ساعة ومن اخر النهار ساعة اغفر لك ما بين ذلك الا الكاثير
 او تذيب منها. وقال ابن المبارك من ختم نهاره بذكر الله كتبت نهاره كله
 ذكرا فهو اولى ان يكون علم الذكر شاملا للجميع. و اضافته الى الله
 تعالى تداء على شرفه وفضله فانه تعالى لا يصيف اليه الا خوا
 مخلوقاته سبحا تسبيحا عليه افضل الصلاة والسلام واهم واسحق
 ويعقوب وغيرهم من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ابي عبود بينه
 و سبأ اليه بيته وناقته. ولما كان هذا الشهر مختصا باضافته
 الى الله تعالى بانه من بين الاعمال ناسا فيختص هذا الشهر
 المضاف الى الله تعالى بالعمل المضاف اليه المختص به وهو الصيام
 وورسمى النبي صلى الله عليه وسلم شهر الله ويدين استفتاح العام
 بسيرة بضحك تسمى اما سلف من الزمان المتكلم في الايام الخالية
 فظنوا شهر ر العام لهوا وغللة ولم يفتروا فيما بين
 الاحب ما اقيمت فيه تحفة ولا صمت شهر الصوم صوما فاشهر
 ليان عسر ذي الحجة الذي مضت قواها ولا كنت محجرا
 في ذاك ان يحجوا الذنوب بعين. وذكرا ما يجب في وقتها
 ونسبته في الاما البار

المحرم ما

ان افضل
 والله المحرم
 فسر الله به
 في كاسيات
 شدة اعشا
 لجة العشد
 بل العشد
 انه كان
 قيل انه
 ليلة
 اوحي الله
 شتر المحرم
 ان الفجر
 يوم من
 ل الاشهر
 مريد النبي
 ليله
 سبأ منها
 لطاعة
 الاعة اخر
 حديث

وقد قيل في معنى اصابته هذا الشهر الى الله تعالى اشار الى تحريمه
لبس الاحد تبدله كالكاتب الجاهل به لخلونه وخرمون مكانه
صغرا فاسارا الي انه شهر الله الذي حرره وليس لاحد من خلقه
تبدله ذلك ولا تغيير بوجه
شهر المحرم مبارك ميمون والصوم فيه مضاعف مستحب
وتواب صامه لاجل الاله في الخلد عند ملكه مخزون
البيان سترين العبد وينير به ولهذا يقول الله عز وجل كل عمل ابن
آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به انه ترك شهوته وطعامه
وشربه من اجلي وفي الجنة باب يقال له الريان لا يدخل منه
الا الصائمون فاذا دخلوا اغلق فلم يدخله غيرهم وهو
العبد من النار كجسده العبد من القتال وفي المسند عن
صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغى وجه الله تعالى بوجه الله
من جهنم كجعد غراب طار وهو فريخ حتى مات هزما وفيه ان ابني
امامة قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال عليك بالصوم وانه
مخلك له فكاذا وامامة واهله بصومون فاذا اراي في بيته
بالنهار علم انه لا نزل بهم صيف **سنة** سرود الصوم عمر بن
ابو طلحة وعائشة وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وخلق كثير
من السلف ومن دام الا شهر المحرم كلها اس عمر والحسين
وعبرهما قال بعضهم انما هو عدا وعشا فاذا اخرت عداك
الى عشا يله امسية وقد كتبت في ديوان الصائمين للصائمين
ووجه ان يجمعها فرجة عند فطره وفرجة عند لقائه اذ اذ

ثواب صيامه مدخر له . سمع بعضهم ناديا ينادي على السجود
 في يوم مضاه يا ما خبنا للصوام فانتهى بذلك وسرد الصور
 وروى ان الصائمين يوضع لهم موايد تحت العرش يا كرون
 والناس الحساب فيقول الناس ما بال هولاء يا كرون ونحن
 بناسب فيقال كانوا يصومون وانتهى مفطرون . وروى
 انهم يحكون في ثمار الجنة والناس الحساب . واذلك بركات
 الدنيا في كتاب الجوع . قال الله تعالى والصائمون والصائمات الاية .
 وقال تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية . وقال
 مجاهد وغيره نزلت في الصوام من ترك لله طعامه وشربه وشهو
 عه الله خيرا من ذلك طعاما وشربا لا ينفد واز واجبا
 لا يموت . وفي التوراة طوي لمن جوع نفسه ليوم الشبع الا
 طوي لمن اطعم نفسه ليوم البري الا طوي لمن ترك شهوة
 حاضرة لموعده غيب لم يره طوي لمن ترك طعاما ينفذ في دار
 يستفد لدار احلها ايم وظلها

من يرد ملك الجنان . فليذر عنه التواني .
 وليقم في ظلمة الليل . . . الي نور السقران .
 وليصل صوما بصوم . ان هذا العيش فان .
 انما العيش جوار الله . في دار الامان .
 بعض الصالحين يكثر الصوم ذراي في صنامه كانه دخل الجنة
 فتودى من وراءه يا فلان تذكر اذا سمعت الله يوما فطر قال
 اي والله يوم ويوم ويوم فاذا اضر في النار اخذته بمه

الصلوات
 والصلوات
 والصلوات
 والصلوات

وَيُسْنَدُهُ . كَانَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ قَدْ صَامَ حَتَّى الْخَنِي وَانْقَطَعَ صَوْتُهُ
فَوَإِذَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فِي الْمَنَامِ فَسَمِعَ عَنْ حَالِهِ . فَقَالَ .
قَدْ كَسَى خِلَّةَ السَّمَاءِ وَطَافَتْ . يَا بَارِقُ جَوْلَةَ الْخَدَامِ .
ثُمَّ جَلَسَ . وَقَالَ يَا قَلْبِي أُنْزِلَا . فَلَجُمْرِي لَقَدْ بَرَكَ الصِّيَامُ .
صَامَ بَعْضُ النَّاسِ حَتَّى اسْوَدَّ مِنْ طَوْلِ صِيَامِهِ جِلْدُهُ . وَصَامَ الْأُمُودِينَ بِيَدِهِ
حَتَّى اخْضَرَّ جَسَدُهُ وَاصْفَرَّ فَكَانَ إِذَا عَوْتُبَ فِي رَفْقِهِ يَجْسَدُهُ يَقُولُ كَرَامَةٌ
هَذَا الْجَسَدُ أَرِيدَهُ وَصَامَ بَعْضُهُمْ حَتَّى وَجَدَ طَعْمَ دِمَاغِهِ فِي حَلْقَتِهِ . كَانَ
بَعْضُهُمْ يَسْرُدُ الصَّوْمَ خُرُصَ وَهُوَ صَائِمٌ فَقَالُوا لَهُ لَفْطَرُ فَقَالَ لَهُمْ
هَذَا وَقْتُ تَرْكِهِ . وَقِيلَ لآخر منهم وهو مريض فطر فقال كيف افطر
وَأَنَا اسِيرٌ لَا لَدِي مَا يَفْعَلُنِي . مَا سَ عَامِرٌ بَعْدَ اللَّهِ بِنِ الرَّبِّ هُوَ
صَائِمٌ . مَا افطر . وَدَخَلُوا عَلَى الْكُوفِيِّ ابْنِ مَرْزُوقٍ وَهُوَ فِي التَّرْعِ وَهُوَ
صَائِمٌ وَخَرُصُوا عَلَيْهِ مَا يَفْطَرُ فَقَالَ اعْرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالُوا لَا فَايَ ابْنِ
وَقَالَ ابْنُ مَرْزُوقٍ . وَأَنَا شَيْءٌ تَرَاهُ . وَأَوْجِي إِلَيْهِمْ اعْرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالُوا
فَفَطَرُوا فِي فِيهِ قَطْرَةً مِنْ مَاءٍ ثُمَّ سَأَلُوهُ . وَاسْتَضَرَّ بِهِمْ فَرَأَوْهُ
وَأَجَابَهُ بِالْإِمَامِ أَحَدٌ وَهُوَ صَائِمٌ فَطَلَبَ مَاءً وَسَأَلَ اعْرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالُوا
لَا وَقَالُوا لَهُ قَدْ رَحَصَ لَكَ فِي النَّفْسِ رَأْسٌ مِنْطُوعٌ قَالَ أَهْلُ شَيْءٍ قَالُوا
لَهُ هَذَا نَظِيرُ الْعَمَادُونَ ثُمَّ خَرَجَتْ فَنَسِيَهُ وَمَا افطر **أَنْتَ**
شَهْرَ صِيَامِ الْمُتَّقِينَ . وَعَبْدُ نَظَرَهُمْ بِمَقْلَبِهِمْ وَمُعْظَمُهُمْ يَفَارِقُ
فِي ذَهَبٍ وَعَبْدُ اللِّقَاقِ اقْتَرَبَ .
وَقَدْ صَدَّقَ عَنْ إِيَّاهُ . وَهُوَ كَيْفَ هُوَ وَبِوَعْدِهِ لَقَامَ دَاكِلَ فطر صيائي
أَيُّهَا الصَّامُ سَيِّئًا يَسُوءُ الْعَبْدَ وَبِرَبِّهِ اسْتَعْدَ الْمُخَالِصُونَ فِي اخْفَاءِهِ

المتكبر

بكل طريق حتى لا يطلع عليهم احد **قال** بعض السلف بلغنا عن عيسى بن مريم
 عليه السلام انه قال اذا كان يوم صوم احدكم فليدعهن الجنة **و** تسمع
 شجته من دهنه حتى ينظر اليه الناظر فيظن انه ليس بصائم **و** عن ابن
 مسعود قال اذا اصبح احدكم صائما فليترجل يعني يسرح شعره **و** يد
و اذا تصدق بصدقة من ماله فليخفها عن مثاله **و** اذا صلى تطوعا
 فليصل في داخل بيته **و** قال ابو الهيثم ادر كذا في **و** شجرة الحيا اذا
 صام احدكم ادهن **و** ليس احسن ثيابا **و** صام بعض السلف اربعين سنة
 لا يعلم به احد كان له دكان **و** كان ياخذ كل يوم من بيته زعفران يخرج
 الي دكانه فيتصدق بهما في طريقه فيظن اهل اهل انهما في السوق
 ويطن اهل السوق انه قد اكل في بيته قبل ان يجي **الشيخ** **و** بعض الصيام
 بكثرة الصيام فكان يقوم يوم الجمعة في مسجد الجامع فياخذ ابريق ماء
 فيضع يمينه في فيه ويمسح بها والناس ينظرون اليه ولا يدخل في
 منه شي لينفي عن نفسه ما اشتهر من الصوم **و** يسترا الصادق **و** احوالهم
 وخرج الصدق ينزع عليهم ما اشتهر من الصوم **و** استرا الصادق **و** احوالهم
و كم اكرمتم بكم في الاعيان **و** والدمع يذبح في اسرار **و**
و حكم استرهم هكتموا استرا **و** من خفي في الهوا الهيب النار **و**
و الصائم عند الله اطيب من ريح المسك فكما اجتهد صاحبه علي اخفائه
 فاجزعه للقلوب فتنفسه لا رواج **و** وما ظهر بعد الموت **و** يوم القيمة
و فكانم الحب يوم الدين **و** نهك **و** صاحب الوجه لا يخفي سريره
 لملا فوجد الله بن غالب كاد يروح من تراب قبره راوية المسك فرائي في المنام
 فتسبل عن تلك الراوية التي توجد من قبره فقال تلك الراوية التذو **و** الظما

وفات
دين
كرامة
كان
قال لهم
ن افطر
الذين
هو
الترج
قاي
س
كم
من
الوا
هل
ثم
ر
ر
وصياي
الخلافة

وجاء في حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم **خرج الصائون من قبورهم يعرفون بريح صبا**
انفواهم را طيب من ریح المسك **شعر في الامم**
وهي كتمت السر أو قلت غيره **أتخفى على اهل القلوب السراير**
اي ذاك اذا السر في الوجه باطن وان سيرا القلب العين ظاهر
المجلس الثاني في قيام الليل **وقد دل حديث في ههنا**
على انه افضل الصلوة بعد المكتوبة **وهو افضل من السنن الاربعة**
فيه خلاف سبق ذكره **وقال بن سعد** **فضل صلاة الليل على صلاة النهار**
كفضل صلاة السر على صلاة العلانية **وخرجه الطبراني عنه مرفوعا**
والمحفوظ وقفه **وقال عمرو بن العاص** **ركعه بالليل خير من عشرين ركعات**
بالنهار **خرج بن ابي الدنيا** **وانما فضل صلاة الليل على صلاة النهار لانها البلغ**
في الاسرار واقرّب الى الاخلاص **كان السلف يجتهدون على اخفاء اول**
قال الحسن **كان الرجل يكون عنده رواد فيقوم من الليل فيصلي لا يعلم**
رواده وكانوا يجتهدون في الدعاء ولا يسبح لهم صوت **وكان الرجل**
منهم ينام مع امراته على وساده فيبكي طول ليله وهي لا تشعر
كان محمد بن واسع يعمل في طريق الحج طول ليله في سجده ويا مرحا ديه ان
يوقع صوته ليشتم على الناس عنه **وكان بعضهم يقوم في وسط**
الليل ولا يدري به فاذا كان وقت طلوع الفجر رفع صوته بالقرآن حتى
يؤمن انه قام تلك الساعة **ولان صلاة الليل اشق على النفس فان**
الليل محل النوم والراحه فيلتفت بالنهار فترك النوم مع
الفجر اليه مجاهدة **قال بعضهم** **افضل الاماكن التي**
عليه النفس **ولان التواء في صلاة الليل اقرب الى التدبر فانه تنقطع**

الشواغل بالليل ونحضر القلب ونبتوا على اللسان على الفهم قال الله
 تعالى اننا شيعة الليل هو شد وطاء واقوم قبيلا ولهذا المعنى امر
 بترتيل القرآن في قيام الليل ترتيلا ولهذا كانت صلاة الليل منهية
 عن الانام كما باني في حديث خوجه الترمذي وفي المسند عن ابي هريرة
 رضاه عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان فلانا يصلي من الليل
 فلما اصبح سرق فقال سينهاه ما يقوله وكان النبي من الليل
 افضل اوقات النطوع بالصلاة واووب ما يكون العبد من الله وهو
 وقت فتح ابواب السما واستجابة الدعاء واستعراض خواج السالين
 ولقد مدح الله تعالى المستيقظين بالليل لذكره ووعاياه استغفار
 ومناجاة فقال تعالى تتحاني جنونهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا
 وقهرا وما رزقناهم منفقون الا به وقال تعالى والمستغفرين
 بلا سحر وقال تعالى والذين يلبثون لربهم سجدا وقياما وقال
 تعالى امن هو انات انا الليل ساجدا او قايما تحذرا اخره ويرحمه ارحمه
 فلهذا السنن الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى من اهل
 الكتاب امة قائمه تبكون ايات الله انا الله وهم يسجدون وقال
 تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن الليل فتهجد له نافلة لكي
 يسعك ربك مقاما محمودا او تاده ومن الليل فاسجد له وسبحه
 ليلا طويلا وقال يا ايها الملئكة لا تملأوا قلوبكم من هذا
 انقص منه قليلا او زد عليه وقال عاتق بن ابي رافع لا تسجد
 قنار الليل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدعه وكان اذا
 مرض او قال كسلا صلى قاعدا وفي رواية اخرى عنها قالت

وقع صبا
 سراي
 ظاهر
 هـ
 الربية
 صلاة النهار
 مرفوعا
 در كحات
 لا يملأ
 اخفاء
 لا يعلم
 فان الرجل
 عمو
 ديه ان
 في وسط
 لكان حتى
 من فان
 مع ميل
 ما الوقت
 تنقطع

قالت بلغوني عن قوم يقولون ان ادينا الفريسيين لم ينال الا نرد ادا
ولم يري لا يسالهم الله الاعمال اقترض عليهم ولكنهم يقومون
بالليل والنهار وما انتم الا من تديكروا ما نبيناكم الا منكم والله
ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل ونزعت كل اية فيها
قيام الليل فاشارة عايشة الي ان قيام الليل فيه فائدة تاف
عظيمة ان لاقتداه بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناسي به
وقد قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وتكفرون
الذنوب والخطايا فان مني آدم تخطيئون بالليل والنهار فمنا من
الي الاستكثار من مكفرات الخطايا وقيام الليل من اعظم المكورات
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل قيام العبد في جوف الليل
يكفر الخطيئة ثم ياتي بها في جوفهم عن المصاحف يروي عن شهر بن
سواد عن الامام احمد بن حنبل في روي ان المجتهد من يدخلون
الحلة بغار حساب يروي عن شهر بن رجح شيب عن اسماء بنت بريد عن
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة
تجاءلوا ينادي سمع الحلة اني كنت في الخلق اليوم من اهل الام
شهر بن رجح في اذ ان الذين كانوا لانهم هم قحاة ولا يجمع عن ذكر الله
ومؤمنين وهم قليل ثم يرجع في اذ فيهم الذين كانوا الحمد و
في الله او الضراء فيؤمنون وفي قليل ثم يرجع في اذ فيهم الذين
كانت تجا في جوفهم عن المصاحف فيؤمنون وهم قليل ثم ينادي
سماع الناس يروي عن ابن ابي الدنيا وشهر بن رجح عن شهر بن رجح
من قوله وروي فيهم ايضا من حديث ابو عبد الله عن عبد الله بن عباس

عن
عن

عن عقبه بن عامر مرفوعاً وموقوفاً
ويروي نحوه أيضاً عن عبادة بن الصامة
وربيعة المريشي والحن وكعب بن قولهم
قال بعض السلف قيام الليل يهنون
طول القيام يوم القيامة وإذا كان أهله
يسبقون إلى الجنة بغير حساب فقد استراح
أهله من طول الموقف للحب أو في
حديث أبي أمامة وبلال المرفوع
عليكم بقيام الليل فإنه دأب
الصلحين قبلكم وأن قيام الليل
قربة إلى ربكم ويكفر للسيئة ومنها
عن الأعمش ومطردة للداء عن الجسد خرج
الترمذي ففي هذا الحديث أن قيامه

يوجب صحة الجسد ومطر عن
الداء وكذلك صيام النهار في
الطريق عن أبي هريرة مرفوعاً
صوموا ~~الصوم~~ تصحوا

بياض صبح

تصحوا

الصوم

نقحوا وكان قيام الليل يكفر السيئات فهو يرفع الله الدرجات وقد ذكرنا ان اهلنا من السابقين
 الى الجنة بغير حساب في حديث النام المشهور ان عذبه الامام احمد والترمذي ان الملائكة الاطهار
 في الدرجات والكنزات وفيه الدرجات اطعام الطعام وافشاء السلام والصلاة بالليل والقيام
 نيام وفي المسند والترمذي وعنه عن النبی صلی الله علیه وسلم من وجوه ان في الجنة عذراء وظاهر
 في باطنها وباطنهما نساء واهل هذه الخصال الثلاثة وفي حديث عبد الله بن سلام
 المشهور والخروج في السبابة اول ما سمع النبي صلی الله علیه وسلم يقول عند قوله المندب يا ايها
 الناس اطعموا الطعام وافشاء السلام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام دخلوا
 الجنة يسلمون فضائل التجدد ان الله عز وجل يحب اهله ويباهي بهم ملائكته ويحب دعاءهم
 روى الطبري من حديث ابي الدرداء عن النبي صلی الله علیه وسلم قال ثلاث يحبهم الله ويفكر
 اليهم ويستبشرونهم فذكرتهم الله مرة حسنا وفضلهم فيقوم حسن من الليل فيقول الله عز وجل
 يزدشونه في كرتي ولوشاد في الدرداء اذا كان في سفر وكان معه ركب فشدوا شملهم وافتوا
 من البحر وصلوا وسروا وخرج الامام احمد والترمذي والنسائي من حديث ابي ذر عن النبي صلی
 الله علیه وسلم قال ثلاث يحبهم الله ويكثر منهم وقوم ساروا اليهم حتى اذا كان النوم احب اليهم
 مما يورد به فوضعوادوسهم قام تراقبني وتبيلوا ياتي وصحبه الترمذي وفي المسند اذا كان
 النوم احب اليهم مما يورد به فوضعوادوسهم عن ابن مسعود عن النبي صلی الله علیه وسلم قال
 يحب ربنا من اجل ثلثة وطاقيه وخافه من بين اهل وجهه الى صلاة فيقول وينتبه
 وتعالى يا ملائكتي انظروا الي العبد ناد من فراشه ووطاة من بين حبه واهله والصلاة
 رغبته فيما عنده وشغفه مما عنده وذكر نية الحديث وقوله ناد فيه اشارة الى قيامه
 وعزمه ويروي من حديث عبيد بن اسيد عن النبي صلی الله علیه وسلم قال ان الله يضحك اليه
 ثلاث تنف رجل قام من خوف الليل فاحسن الطهور وفضل رجل نام وهو ساجد ورجل كنىة سجد
 وهو على فرجه ولو شاء ان يذهب ورجل ابن ماجه من رواية مجاهد عن ابي الوداع عن ابي سعيد
 عن النبي صلی الله علیه وسلم ان الله يضحك الي ثلاث الصفة الصلاة والرجل يصل في جوار الليل
 والرجل يقابل اراه خلف الكفنة وروينان حديث بان عن انس عن الربيع بن ابي وقاص عن النبي

صلواته عليه وسلم قال ثلثة مواطن لا ترد فيه ادعوه رجل يكون في بريد لا يراد به احد يقوم فيصلي فيقول الله
عز وجل عرفت هذا يعلم انه ربا فيقر الرب فانظر ما اذ يطلب فيقول الملائكة رب رب رضاك و
مغفرتك فيقول اشهدوا اني قد غفرت له ورجل يقوم الليل فيقول الله عز وجل اليس جعلت الليل سبعا
والنوم سبعا فقام عبدا هذا يصلي ويعلم انه ربا فيقول الله عز وجل اليس جعلت الليل سبعا
فيقول الملائكة رب رب رضاك ومغفرتك فيقول اشهدوا اني قد غفرت له وذكر الثالث الذي
في فيه فيصلي صاحبه وبث هو من ذكره كل الاحاديث المتقدمة وفي السنة وصححه
عن عتبة بن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعل من امرتي يقوم احدها فيصلي نصفه
وعليه عقد فتوضي فاذا وضى بيديه اخلت عقده فاذا وضى وجهه اخلت عقده فاذا مسح
رأسه اخلت عقده فاذا وضى رجله اخلت عقده فيقول الرب عز وجل الذين ذكروا
انظر الى عبدي هذا يعالج نفسه ما سألني عبدي هذا فهو له وفي الصحاح ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال نعم الرجل ابن عبد الله بن عمر لو كان يصلي من الليل وكان عبد الله بعد ذلك لا ينام
من الليل الا قليلا وكان ابو ذر يقول للناس اياكم لو ان احدكم اراد سفره لم يتخذ من الزاوية
يصلي ويسلفه قالوا لئلا قال فسفر طريقه القيمة اجدت في ذلك ما يصلحكم بحجاجة لعظام
صوحوا شديدا في يوم النشور وصلوا كقبة في ظلمة الليل اظلمة القبور وقصدوا
بصدقة لشرب يوم غير ابن جبال الليل ابن الحزن وسفيان وفضل يا رجل الليل جوارب
داع لا يرد ما يقوم الليل الا من له عزم وجلبش شي كصلاة الليل للغير بعد صلواته
السلف صلاة الصبح بوضوء العشاء عشرين سنة ومنهم من يصلي كل اربعين سنة قال
مناد يعين سنة ما اخر من الاطوار الخمر قال ثابت كابدت الليل عشرين سنة وتنتف
سنة اخرى افضل قيام الليل اوسطه قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل القيام قيام داود وكان
نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الصبح يقول
للمصلاة والصالح الديك وهو يفتح وسط الليل وخرج النساء عن زيد قال سالت النبي صلى الله
وسلم اي الليل قال الجوف وخرج الامام احمد عن ابي ذر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي قيام الليل
افضل قال الجوف قبل الغايل وفضل الليل وقليل فاعله وخرج ابن ابي الدنيا عن حديث ابي عبد الله
قال يا رسول الله اي الصلاة افضل قال الجوف الليل الاوسط قال اي الدعاء اسرع قال الجوف الليل الاوسط
الصلوات وخرج الترمذي عن حديث عن عتبة بن ربيعة سأل النبي صلى الله عليه وسلم يقول افترى رجل يكون
من العبد خوف الليل فان استطاع ان يكون من يذكر كثره فملك السعة

و روى و انند او را عليه السلام قال رب اى وقت اقوم لك
قال لا تقم الا بالليل ولا اخبر ركنا وسطه حتى قلبي وانما
اجب انزع اليه جوابه وفي الاثر المشهور كذب مرادى بحسبي
و ادخلته الليل دام عني اليه كل محب ينجي طوله جيبه و انما اذا
الليل على ابي انا اجنهم الليل جعلت ابصارهم في الدنيا
على المساهدة و كانوا على حضورى غدا اقرعين احبابى

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

تمت سر الحبيب من العباد . و مردد الصبا في فوادي .
فراش و قال بل حلي . . اعلم . منهم اهرى ناري

كان داء الطاعون في الدنيا في عظامها لهم

لست بغير وسع السهله و يشي بي الكا ابو بق مني المازاد في حيا

ایستند ان دو کا، عقیقه بقوا و بناها بالبدن ان تغدو.

قائمة المحتويات

لما ذكر الله في آياته الهوي، إذا غارت الأجر الطالع.

تھوڑا بیوج علی دینہ ہو گا۔ ابھی وذا برلع

يقول الله
 ورضاكو
 التملك
 العبد
 الذي يكون
 ان جاز
 صحيح
 النفس الى
 واذ اصبح
 وروى
 صلى الله عليه
 لا ينام
 من الزمان
 اعظام الامم
 يتصرف
 حذر
 كثر
 منهم
 قال
 عشرين
 نعت
 وروى
 صريح
 يقول
 بنى
 في قيام الليل
 فاعلم ان
 واللى
 يكون

من أشار كهم في هواهم وذوق جلاوة لجواهر لم يذرها الله
ابكارهم من لم يشاهد جمال يوسف لم يدر ما الذي لم يعقوب
.. من لم يبيت والجب جشوف واده لم يدر كيف ثقبت الأكباد
ط ابو سليمان يقول اهل الليل في ليالهم المذمومة اهل اللهو في
لهوهم رلولا الليل ما احييت البقا في الدنيا وسط الليل
للحين الخلوه بمناجات حبيبهم والسجود المذنبين الاستغفار
من ذنوبهم فوسط الليل خاص بخلوة الخواص والسجود عام
لرفع قصور الجميع وبروز التواضع لاهلها لقضا الجوارح فمن
عجز عن مسابقة المحبين في مضارميد انهم فلا يعجز عن مشاركة
الذين في استغفارهم واعتذارهم صحايف التائبين خدود
ومدادهم دموعهم قاله بعضهم اذ ابكى الخائضون فقد
كاتبوا الله بدموعهم رسايل الاسما والتمل ولا يدرى بها
الفلك واجوبتها ترو الى الاميرار ولا يعلم بها الملك ..
.. صحايفنا اشارتنا .. واكثر رسلنا المجرور ..
.. لان الكتب قد تقرني بغير الدمع لا تنق ..
لا تزال القمص تستحرض وتوقع بقضا جوارح اهلها الى ان
يطلع الفجر ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول هل من تائب
فاتوب عليه هل من مستغفر فاعفوله هل من داع فاجب دعواه
الى ان ينجر الفجر فذلك كانوا يفضلون صلاة اخير الليل على
اوله نحن الذين ادانا اسما بل نوليه احسانا وحسن تكريم ..
.. ونقول في الاسما هل من تائب مستغفر وينال خير المنعم ..

الغنيمۃ تقسم على كل من حضر الوقعة فتعطي الرجال والأجرأ
 والعلمان مع الأمراء والأبطال والشجعان والفؤسان فما يطلع فجر
 الأجرأ وقد جاز القوم الغنيمۃ ونازوا بالفرح وحمدوا وعند
 الصباح السري وما عند القوم خبر مما جازا **كان** بعض الصالحين
 يقوم الليل فإذا كان السجود نادى بأعلى صوته يا أيها الركب المعروش
 اكل هذا تترقدون لا تقومون فتزجلون فاذ اسمع الناس **الليل**
 صوته وثبوا من فرشهم فيسمع من هنا باك ومن هناك داء ومن
 هنا ناله ومن هنا متوضي فاذ اطلع الفجر نادى بأعلى صوته
بعد نسيان محمد يوم السري يا نفس قوي فلقد نام الورا
 واصطنع الخير فذوال العرش يري وانت يا عيني دعي عنك الكرا
 عند الصباح بحمد القوم **السرايا قوام** الليل أشفعوا في النوم
 يا حي القلب ترجوا علي الأموات قيل لابن مسعود ما تستطيع
 قيام الليل قال ابعثكم ذنوبكم وقيل للحسن قد اعجزنا قيام
 الليل قال قد نكح خطاياكم وقالت الفضيل اذ المرتقد علي قيام
 الليل وصياح النهار فاعلم انك محروم محبل كليل خطيتك قال
 الحسن اذ يذنب الذنب فيجزم به قيام الليل قال بعض
 السالك اذ نبت ذنبا فحومت به قيام الليل ستة اشهر ما يؤهل
 الملوك للخلافة بهم الامن اخلص في ودهر ومعاملتهم قائما
 من كان من اهل المخالفة فلا يؤهلونه في بعض الانا وان جبريل
 ينادي اكل ليلة اقم فلانا اقم فلانا قام بعض الصالحين في ليلة
 بارده فضربه البرد فبكي فنهق فهاق فاقناك وانما هم شكري علينا

يا حسنهم والليل قد جنتهم ونورهم يفوق نور الانبياء
تروموا بالذكر في ليلهم فعبثهم قد طاب بالترجم
قلوبهم بالذكر قد تفرغت دموعهم كلولو منتظم
اسماهم بنورهم قد اشرفت وخلع الغفران خيرا القسمة
الاناس منهل يرده اهل الارادة كلهم ويخلصون في ما يردون
ويريدون قد علم كل اناس مشيهم فالجنتهم بمناجات محبوبه
والخائف يتضرع لطلب العفو ويبكي على ذنوبه والراحي يلج
في سوال مطوبه والغافل المسكين احسن الله عزاه في حرمانه
وفوات نصيبه قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر بن العاص
يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل
رابعة مرة فاضرت نضلى وردها بالنهار فغويت وقد افترق
وانقطع عنها قيام الليل فاضت ذل ليلة في نومها كانها ادخلت
اليه روضة خضراء عظيمه وفتح لها فيها باب دار فسطح منها نور
حتى كاد تخطف بصرها فخرج منها وصفا كان وجوههم اللولو
بايدهم بحمار فالت لهم اميرة كانت مع رابعة وقالت
فلانا قتل شهيد في البحر فحضره فقالت افترق
رابعة فظنوا اليها وقالوا قد كان لها حظ في ذلك فتركته فالتقت
تلك المرأة الي رابعة واستدفعت ملائكة نور والعباد رفود
ونورا جند للصلاة عبيد كان بعض العلماء يقوم السجود فامر عن ذلك
لباني سراي في منامه رجس وفعا عليه وقال احدها للاخر
كان من المستغفرين بالليل فترك ذلك يا من كان له قلب فانتقل

يا من كان له وقت مع الله فذهب قيام السجود يستوحش لك صيام النهار
يسأل عنك ليالي الوصل تعاتبك على الهجر

تغيرتموا عنا بصحبة غيرنا. واطهرتموا الهجران ما هكذا
واقسمتموا ان لا تحولوا عن الهوا فاحتمر عن العهد القديم وما جلنا
ليالي كاستغنى من وصلكم. وقلبي الي تلك الليالي قد حنن
اللبي صلى الله عليه وسلم ان فلانا نام حتى اصبح فقال بالالشيطة
في اذنه سرري رايت الغوايد ترد في ظلمة الليل يا مافات الناي فاته

يقول

خير الليل لقد حصل اهل الغفلة والنوم على المجرمان والويل **ل** بعض
السلف يقوم الليل فامر ليلة فانا ه آت في منامه فقال له قمر فصل ثم قال
لما علمت ان مفاتيح الجنة مع اصحاب الليل هم خزائنها. وكان آخر
يقوم الليل فامر ليلة فانا ه آت في منامه فقال مالك قصرت في الخطبة
اما علمت ان المتجهدين اذا قاموا لي تهجدوا قالت المليكة قام الخطيب
اي خطبته. راي بعضهم حورا في منامه فقال لها زوجيني نفسك فقالت
اخطي اليه في واهم في قال وما مهرك قالت طول التهجد.
نام ابو سليمان فاقظته حوراء وقالت يا باسليم تنام وانا امرأ
لك في الله ورمي جهم مائة عام. واسمرا بعضهم حورا بصداق
ثلثين ختمه فامر ليلة قبل ان يكمل الثلثين ختمه فراها في منامه تقول
له اخطب مثلي وعني تنام ونوم المجهين عني حرام

لانا خلقنا لكل امرء كثر الصلاة. براه الصبح من
كان النبي صلى الله عليه وسلم يطرق فاطمة وعليها ويقول الان تضلياني في
الحديث اذا استنميط الرجل وابصر اياه فضليا كحيات قسما من الذاكرين

الله كثر والذكاك **كانت** امرأة خبيب توقظ بالليل وتقول ذهب الليل
 وبين ايدينا طريق بعيد وزاد قليل وفواغل الصالحين قد سارت قد انا
 ونحن قد بقينا **يا** راقدا بالليل كم توقد قرا حبيبي قد دنا الموعد
 . وخدم الليل واوقاته وردا اذا ما هجع الرقد
 . من نام حتى ينقضي ليله لم يبلغ المنزل او تجهد
 . قل لا ولي الا ليا ب اهل التقى فطرة العرض لكم موعد **عباس**
المحلى الثالث في فضل يوم عاشوراء في الصحيحين عن ابن
 انه سئل عن صوم يوم عاشوراء فقال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صام يوما يتخري فضله على الايام الا هذا اليوم يعني يوم عاشوراء
 له فضله عظيمه وجرمة قديمة وصومه لفصله كان معروفا بين
 الانبياء عليهم السلام . وقد صامه نوح وموسى عليهما السلام كما سيذكر
 ان شاء الله تعالى . وروي ابراهيم الهجري عن ابي عياض عن ابي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يوم عاشوراء كانت تصومه الانبياء وصومهم انتهم
 خرجهم نبي بن محمد وقد كان الكتاب يصومونه وذكره قريش في الجاهلية
 كانت تصومه . وقال داهم بن صالح قلت لعكرمة عاشوراء ما امره
 قال اذ نبت قريش في الجاهلية ذنبا فتعاطف في حده ومهرهم فقالوا ما
 توبتهم في صوموا عاشوراء يوم العاشر من المحرم وكان للنبي صلى الله
 عليه وسلم في صيامه اربعة احوال **الاولي** انه كان يصومه بمكة
 ولا يامر الناس بالصوم ففي الصحيحين عن عائشة قالت كان عاشوراء يوما
 يصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم
 المدينة صامه وامر بصيامه فلما نزلت فريضة شهر رمضان كان رمضان

اهل

هو الذي يصومه فترك يوم عاشوراء شأ صامه ومن شأ افطره وفي رواية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شأ فليصم ومن شأ افطر **الحج**
الدائمة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وراي صيام اهل الكتاب
لن وتظلمهم له وكان يجب موافقتهم فيما لم يوجب فيه فصامه وامر
الناس بصيامه واكد الامر بصيامه والحث عليه حتى كانوا يصومونه
اطفالهم في الصبيحين عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انا لله فيه موسى
واغرق وغرق وقومه فصامه موسى شكرا فحنى يصومه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحنى الحق واولى موسى منكم فصامه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامر بصيامه وفي مسند الامام احمد عن ابي هريرة قال مر النبي صلى الله
بانا من اليهود وقد صاموا عاشورا فقال ما هذا الصوم قالوا هذا اليوم
الذي نحا الله عز وجل فيه موسى عليه السلام وسى اسرائيل من الغرق وغرق
فيه فرعون وهذا يوم استوت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح
وموسى شكرا لله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا الحق موسى منكم
واحق بصوم هذا اليوم فامرا صحابه بالصوم وفي الصحيحين عن
سليمة بن الاكوع ان النبي صلى الله عليه وسلم لم امر رجلا من اسلم ان اذن
في الاكل من اكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن اكل فليصم فان
اليوم يوم عاشوراء **رواه** ايضا عن الربيع بنت معوذ قالت
ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة عاشورا الي قري الانصار
التي حول المدينة من كان اصبح صائما فليتم صومه ومن كان اصبح

ولغيره يومه فكما بعد ذلك فصومه ونصومه صيانتنا الصغار
 ونذهب الى المسجد فيجعل لهم اللعبة من العهن فاذا بكا اجدهم على
 الطعام اعطيناهم اياها حتى يكون الاطيار وفي رواية فاذا سالوا
 الطعام اعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتموا صومهم وفي رواية
 كثر جدا ونزع الطبراني باسناد فيه جهالة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان اذا عوا يوم عاشوراء يرضعانه ورضعنا ان الله فاطمة فيقول
 في افواههم ويقول لامها تهم لا ترضعونهم الى الليل وكان يرضع
 صلى الله عليه وسلم يومهم وقد اختلفوا لما هل كان صوم عائشة
 قبل زعمه من وحيها ان كان سنة فتاكدت على قولين مشهورين
 وذهب الجمهور الى انه كان واجهه حيفه وهو ظاهر كلام الامام
 احمد وابي بكر الاثرم وقال الشافعي بل كان متاكد الا من سجد
 فقط وهو قول كثير من اصحابنا وغيرهم **الحال الثاني** لما وص
 بهام مشهور رمضان ترك النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه وصام
 يوم عاشوراء وتأكله فيه وقد سبق تدبير عائشة في ذلك
 الصحيحين عن ابن عمر قال صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشوراء
 وادومه يوما فلما كان في رمضان ترك ذلك وكان عبد الله لا يصوم
 الا في اوقات صومه وفي رواية لمسلم ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب
 يوم عاشوراء وان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قبل
 ان يقرض رمضان قبل ان يقرض رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان عاشوراء يوم من ايام الله من شامهاته ومن شامته وفي رواية انها
 ومن اوجب من ان يصوم في يومه ومن كان فليصمه ومن لم يكن فليعنه وفي الصحيحين

ايضا عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا
يوم عاشوراء لم يكتب الله عليكم صيامه وانا ما امرت من شافلي صوم من
شأ فليصطره وفي رواية لمسلم التضرع برفع لحيته وفي رواية
للنسائي انه اخره مدرج من قول معاوية ولعين برفوع وفي
صحاح ابن اسحاق مسعود انه قال في يوم عاشوراء هو يوم كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل رمضان فلما نزل شهد
رمضان ترك وفي رواية له تركه وفيه ايضا عن جابر بن سمرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا بصيام يوم عاشوراء ونحشا
عليه ويتعاهدنا عنده فلما فرض رمضان لم يامرنا ولم ينهنا عنه
وانتهى هذا عنده وخروج الامام^{١٢} والخصاي وابن ماجه مزح فيه
عن نوسعد قاله امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيام عاشوراء
فقال ان ينزل رمضان فلما نزل رمضان لم يامرنا ولم ينهنا وفي رواية
يحيى بن عمار هذه الاجاديت كلها تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يبحر امر الناس بصيامه بعد فرضه شهر رمضان بل لم يكن
منه نوا عليه من غير نهي عن صيامه فان كان امره صلى الله عليه وسلم
بصيامه قبل فرضه يامر شهر رمضان للوجوب فانه يلحق على ان
الوجوب انما افصح فهل بقي الاستحباب ام لا وفيه اختلاف منقول
عن العلماء وان كان امر للاستحباب المذكور فقد قيل انه زال التاكيد
وبقي الاستحباب ولهذا قال قيس بن سعد ونحن نفعله وقد روي
ابن مسعود وابن عمر ما يدل على ان امر الاستحباب زال وقال سعيد
المسيبي لم يصر رسول الله صلى الله عليه وسلم حاد في امره وروى عنه

يصومه

اصل

الصغار
مجدد
الاصا
الادب
عليه
فيقول
من
عاش
ورب
الامام
سنياب
الاور
دع
نفس
شوق
لا يصح
فيقول
قبل
عليه
ايضا
الحسين

ابن أبي وقاص والمرسل اجم قاله الدارقطني واكثر العلماء على استحباب
صيامه من غير تأكيد ومن روي عنه صيامه من الصيامة عمر وعلي
وعبد الرحمن بن عوف وابي موسى وقيس بن عيسى بن جندب وابن سعد
وابن عباس وغيرهم ويدل على بقا استحبابه قول ابن عباس لم ار
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوما يتجري فضله على الايام الا
يوم عاشورا وشهر رمضان وابن عباس انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم
بأخيه وانما عقل منه ما كان من الخرامه صلى الله عليه وسلم وفي صحيح مسلم
عن ابي قتادة ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صيام عاشورا فقال
اجتنب علي الله ان يكفر السنة التي قبله • وانما سأل عن التطوع بصيا
واه سأل ايضا عن صيام يوم عرفة وصيام الدهر وصيام يوم وفطر
يوم وصيام يوم وفطر يومين فعلم انه سأل عن صيام التطوع وخبر
الامام احمد والشيخي من حديث حفص بن عمر ان المؤمنين ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يدع صيام عاشورا والعشر وثلاثة ايام من كل شهر حرمه
ابو داود الا ان عنه عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم غير مستمرة
الحالة الرابعة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعمد في اخر عمره ان لا يصومه
مفردا بل يضيء اليه يوما اخر مخالفة لاهل الكتاب في صيامه ففي صحيح مسلم
عن ابن عباس انه قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشورا وامر بصيامه
قالوا يا رسول الله انه يوم تعظم اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع • قال فلما رأت العام المقبل
حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية له ايضا عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ين يقبث الي قال لا صوم التاسع يعني

وخرجه الطبراني ولفظه ان عشت ان من الله الي قابل صمت التاسع مخافة ان
 يعوتى عاشوراء وفي مسند الامام احمد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم قال صوموا يوم عاشوراء وحلفوا باليهود وصوموا قبله وبعده يوما
 وجاء رواية او بعده فاما ان يكون للتخيير او يكون شكاً من الراوي
 هل قال قبله او بعده وروي هذا الحديث بلفظ اخر وهو لئن بقيت لامن
 بصيام يوم قبله ويوم بعده يعني عاشوراء وفي رواية اخر لئن بقيت
 الي قابل الا صومن ولا من بصيام يوم قبله ويوم بعده يعني عاشوراء
 واخرجهما الحافظ ابو موسى المديني وقد صح هذا عن ابن عباس من قوله ورواه ابن
 جريح قال اخبرني عطاء الله سمع من عباس يقول في يوم عاشوراء خالفوا اليهود
 وهو يوم التاسع والعاشر قال الامام احمد انما اذهب اليه وروي عن
 عباس انه صام التاسع والعاشر وعلل فواته خشية عاشوراء رواه
 ابن ابي ذئب عن شعبه مولى ابن عباس انه كان يصوم يوم عاشوراء في
 السفر ويوالي بين البيتين خشية فواته وكذلك روى عن ابي اسحق
 انه صام يوم عاشوراء ويوما قبله ويوما بعده وقال انما فعلت ذلك
 خشية ان يعوتى وروي عن ابن سيرين انه كان يصوم ثلثة ايام عند
 الاختلاف في هلال الشهر اجتناباً وروي عن ابن عباس والصحاب ان
 يوم عاشوراء هو التاسع المحرم قال ابن سيرين كان لا يختلفون انه
 اليوم العاشر الا ابن عباس فانه قال انه التاسع وقال الامام احمد
 في روايه الميموني لا ادري هو التاسع او العاشر ولكن يصوم مهيأ
 فان اختلف في الهلال صام ثلثة ايام اجتناباً وبني جبير يقولون ذلك
 وممراي صام التاسع والعاشر الشافعي واحمد واسحق وكل ابو حنيفة
 افراد العاشر وخرجه بالصوم وروي الطبراني من حديث ابي الزناد عن

خشية

سحاب
 وعلي
 حد
 ام
 ام
 عليه
 سلم
 اقبال
 وع
 بصيا
 مرو
 وفك
 وخر
 في
 على
 من
 حور
 ستر
 عوم
 مسلم
 صام
 الله
 عليه
 والمقبل
 قال
 عاشوراء
 عني

ايه عن خارجة بن زيد عن ابيه قال ليس يوم عاشوراء باليوم الذي
يقول الناس اما كان يوما يسترفيه الكعبة ويجلس فيه الحبشة
عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان يدور في السنة فكان الناس باتون
فلانا اليهودي يسألونه فلما مات اليهودي اتوزدكن ثابت
فسألني وهذا فيه اشارة علي ان عاشوراء ليس هو في الحرم بل بحسب
تخاسب السنة التثنية كحساب اهل الكتاب وهذا اخلاف ما عليه
عمل المسلمين قديما وحديثا وفي صحيح مسلم عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يعود من هلال المحرم ثم يصبح يوم التاسع صائما
وابن ابي الزناد لا يعتمد على ما ينفرد به وقد جعل الحديث كله عن زيد
ابن ثابت واخره لا يصلح ان يكون من قول زيد فلهذا من قول من هو
دونه والله اعلم وكان طائفة من السلف يصومون عاشورا
في السفر منهم ابن عباس وابو اسحق السبيعي والزهري وقال رمضان
له عيادة من اباه اخرا وعاشورا بفوت ونصرا حمد على انه يصام
عاشورا في السفر وروي عبد الرزاق في كتابه عن اسرائيل عن سمك
ابن حبيب عن عبد القيس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بقديد فانا
رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطعمت اليوم شيئا اليوم عاشورا
قال لا الا مشرب ماء فقال لا تطعم شيئا حتى تغرب الشمس وامر
من وراك ان يصوموا هذا اليوم ولعل المامور كان من اهل قديد
وروي باسناده عن طاوس انه كان يصوم عاشورا في الحضر ولا
يصومه في السفر ومن اعفت ما ورد في عاشورا انه كان يصوم
الوجش والهولاء وقد روي مرفوعا ان الصرد اول طير صام

٣٥
هـ
هـ

هـ

عاشوراء أخرجه الخطيب تاريخه واسناده عرب وقدرى ذلك عن أبي
وروي عن فتح بن سحر قال كنت أفت الخبز كل يوم فلما كان عاشوراء لم
ياكلوه وروي عن لقادر بالله الخليفة العباسي أنه جري له مثل ذلك وأنه
عجب منه قال أبو الحسن القزويني المراهد قدس سره أن يوم عاشوراء يصوم
النمل وروي أبو موسى المديني بأسناده عن قيس بن عباد قال بلغني
أن الوحش كانت تصوم عاشوراء وبأسناده عن رجل أني البادية يوم
عاشوراء فرأى قوماً يذبحون ذبائح فساء لهم عن ذلك فاجبروا أن
الوحش صائمة وقالوا اذهب بنا نترك فذهبوا به إلى روضه فأوقفوه
قال فلما كان بعد العصر جات الوحوش من كل وجه فأحاطت بالروضة
مرافعةً ورسها إلى السماء ليس شيء يأكل حتى إذا غابت الشمس صرعت
جميعاً فاكلت وبأسناده عن عبد الله بن عمر قال بين الهند والصين
أرض كان بها بطة من عجاس على عمود من نحاس فإذا كان يوم عاشوراء مدت
منقارها ففقيض من منقارها ما يكفيهم لوزعهم ومواسمهم إلى
العام المقبل وراي بعض العلماء المتقدمين في المنام فيسبل عن حاله
فقال عفري بصيام عاشوراء ستين سنة وفي رواية يوم قبله ويوم
وبعد له عبد الوهاب الحفاني في كتابه الصيام قال سجد قال فائدة كان
يقال صوم عاشوراء كانت لما ضيع الرجل من ثروته ماله وقدرى
أن يوم عاشوراء كان يوم الزينة الذي كان فيه معاد موسى ومغوث
وأنه كان عيد الهم وروي أن موسى عليه السلام كان يلبس فيه
الكان ويختلج به بالاعداء وكانت اليهود من أهل المدينة في عهد النبي
صلوات الله عليه يتخذونه عيداً وكان أهل الجاهلية يعقدون بهرمون ذلك

الذي
شدة
نون
بت
سب
ما عليه
النبي
صا لما
عن زيد
هو
را
مضار
م
سمال
تاه
فرا
وامر
يد
مركا
نحو
صام

وكانوا يسترون فيه الكعبة **ولكن** شرعاً ورده بخلاف ذلك فني الصحيح
اي موسى قال كان يوم عا سورا يوم تعظمه اليهود تتخذ عيد اقبال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صومه انتهى وفي رواية لم يكن كان اهل خيبر
يصومون يوم عاشورا ويتخذونه عيداً ويلبسون نساهم فيه
جلبتهم وشارتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصوموه انتهى
وخرجه النساى وابن حبان وغيرهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم خالفوه
فصوموه وهذا يدل على النهي عن اتخاذ عيد او علي استحباب صيام
اعباد الكفار فان الصومين في اتخاذ عيداً يوافقون في صيامه
مع صيام يوم اخر معه كما تقدم فان في ذلك مخالفة لهم في ليلة
ايضا فلا يبقى موافقة لهم في شي بالكعبة **وعلي** مثل هذا الحمل ما
خرجه الامام احمد والنساى وابن حبان من حديث ام سلمة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصوم يوم السبت ويوم الاحد اكثر ما يصوم من
الايام ويقول انهما يوما عيد المشركين وانا احب ان اخالفهم
فانه اذا صام اليومين معاً خرج بذلك عن مشابهة اليهود والنصارى
في تعظيم كل طائفة ليومها منفرداً او صيامه فيه مخالفة لهم في
اتخاذ عيداً وتجمع بذلك بين هذا الحديث وبين حديث النهي
عن صيام يوم السبت وكل ما روي في فضل الاكتمال في يوم عاشورا
والاحتضاب والاعتسال في موضوع لا يصح **واما** الصدقة فقد
روي عن عبد الله بن عمر بن العاص قال من صام عا سورا فكما صام السنة
ومن تصدق فيه كان كصدقة السنة خرجه ابو موسى المديني
في التوسعة فيه على العيال فقال حرب سالت احمد عن الحديث

الاوات صايه وافعل ورواه يونس عن ابي اسحق ولفيه قال ان الله
سفر الله وهه ارض السنه تكبت فيه الكنت وموج فيه انه ربح وجهه
تاب فيه قوم قتاب الله عليهم فلا يموت الا حية يعني يوم عاشوراء
وقال ابن عريب وليس حيا قال وروي باسناده عن علي قال يوم عاشوراء
هو اليوم الذي تيب فيه علي قوم بهن وعن ابن عباس قال هو اليوم الذي
تيب فيه علي ادم وعن وهب بن ابي اسحق اوحي الى موسى عليه السلام ان امر
قومك بتقربوا الي في اول عشر المحرم فاذا كان اليوم العاشر فليخرجوا
حتى اغفر لهم وروي عبد الرزاق عن ابن جريح عن رجل عن عكرمة بن ابي
يوم تاب الله في علي ادم يوم عاشوراء وروي عبد الوهاب الحماوي عن
سعيد بن قتادة قال كنا مع ابي ان اليوم الذي فيه تيب علي ادم يوم
عاشوراء رهبط الى الارض يوم عاشوراء ورواه صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع وبوب في علي احسن حجت الناس علي بخير التوبة النصوح
في يوم عاشوراء ونوحيه لقبول التوبة ممن تاب فيه الي الله عز وجل
مردوب كما تاب علي الذين من قبلهم ورواه الله تعالى في ادم عليه السلام
من ربه كلمات قتاب الله هو التواب الرحيم واخبر عنه بعض السلف
انهم قالوا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا ورحمتنا نكون من
الخاسرين **س** عمر بن عبد العزيز الي الا مضار كما با وقا فيه
قولوا كما ولا ايكم ادم ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا ورحمتنا
لكون من الخاسرين وقلوا كما قال نوح وان لم تغفر لي ورحمتي
اكون من الخاسرين وقلوا كما قال موسى رب اني ظلم نفسي فاغفر لي
معه انهم جميعا في العود الرحيم وقلوا كما قال دونه لا اله الا انت سبحانك اي

وكان طاهر ان اعترف بالذنب بذنبه مع الذم عليه توبته بقوله قال الشيخ
 وانه ان فوaid نوبهم خلطوا بعلما صالحا واخرى باعسى انه ان يتوبهم
 ونزل اليهم طمأينة عليه ولم ان العبد اذا اعترفوا بذنوبهم خلطوا بعلما صالحا
 واخرى قال دعا الاستغفار لا اله الا انت طمأنت نفسي واعفرت بدني
 واعفرتي لانه لا يغفر الذنوب الا انت وفي الدعاء الذي علمه صلى الله عليه وسلم
 للصدقة ان يقول في صلاتك اللهم اني طمأنت نفسي طمأنتا وانه لا يغفر
 الذنوب الا انت فاعفرتي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم
 وفي حديث شاذان من اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار ان
 يقول العبد اللهم اني لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك واعلم اني
 لا اله الا انت ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
 ونعمتي واعوذ بك من عذابي فاحسبني انه لا يغفر الذنوب الا انت

سورة الفاتحة

فان اعترف بالذنب بمجرأ قترافه كان انكار الذنوب ذنوب
 لما اخطأ ادم من الجنة بكون على تلك المعاهد فيها روى ثمانية عشر
 نسخة له ذلك كان في دار الخمر في جهنم لا سوي ولا يطعم فيها ولا يشرب
 انزل في الارض اصابه ذلك كله فكان اذا اراد ان يجرى في جهنم
 في جهنم انما يعاهد فيسند بكاه حتى يكره من نيكايه ويقول
 له ما عهد البكا ادم فقه لا تكلموا انكم وقد اخبرتم من ذوات النعمه
 التي انزل اليكم فقال بعض ولدوا ذواتهم انهم انزلوا
 انهم انزلوا على اصولهم انهم انزلوا على اصولهم انهم انزلوا
 ما ينزلونهم ففهم من ذلك انهم انزلوا على اصولهم انهم انزلوا

قال ان اعترف
 وانه ان فوaid
 ونزل اليهم
 واعفرت بدني
 واعفرتي لانه
 للصدقة ان يقول
 الذنوب الا انت
 وفي حديث شاذان
 سيد الاستغفار ان
 يقول العبد اللهم
 لا اله الا انت
 ما استطعت اعوذ
 بك من شر ما
 صنعت ونعمتي
 فاحسبني انه لا
 يغفر الذنوب الا
 انت

نسل السما خلقنا كخلقهم وغذا بنا بغذاهم فصبا انا عبد ونا بليس
 فليس لنا روح ولا راحة الا الههم والعاجي نرد الدار التي اخرجنا
 عنها **لما** التقى ادم وموسى عليهما السلام عاتبه موسى على اخراجه
 نفسه وذريته من الجنة فاجتج ادم بالقدر السابق والاحتجاج
 بالقدر على المصائب حسن كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 اصابتك شي فلا تقل لو اني فعلت كذا ولكن قدر الله وما شاء فعل **لما قيل**
 • والله فلو لا سابق الاقدار لم تبعذ دار عمر عن داري •
 • من قبل اتلقا جرية الاقدار هل تجوز العبد ما قضاه البار •
لما ظهر فضل ادم على الخلائق بسجود الملائكة وتعليمه اسما كل
 شي واخباره الملائكة لها وهم يسمعون له كاستماع المتعلم من معلمه
 حتى اقرهوا بالعجز عن علمه واقر له الفضل واسكن هو من وجته الجنة
 ظهور الجسد من ابليس وسعى في الاذي وما زال الفضائل اذا
 ظهرت بالجسد كما قيل لامات جسادك بل خلدوا حتى يروا منك الذي بك •
 ولا خلاك الذي هم من جاسد فان خير الناس من يجسد • **فما زال**
 يتحلى على ادم حتى تسبب في اخراجه من الجنة وما فهم الا باله
 ان ادم اذا اخرج منها كملت فضائله ثم عاد الى الجنة على اتمل من
 حاله الاول **لما** اهلك ابليس العجب بنفسه ولذلك قال انا خير منه
 وانما كنت فضيل ادم باعتزافه على نفسه قالوا ربنا اطمانا انفسنا كان
 ابليس كلما اوقد نار الجسد لادم فاح منها طيب ادم واحترق ابليس
لما واد اراد الله نشر فضله طويث اباح بها لسان كل جسود •
 ولولا اشتعال النار فيما جاولت ما كان يعرف طيب عرق العود

في الكلام
 شمر

فأما بعض السلف آدم أخرج من الجنة بدنه واحد وانتهر تعالىون
الذنوب وتكثرون منها وتريدون ان تدخلوا بها الجنة .
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي . درج الجنان بها وفوز العابد .
وسئيت ان الله اخرج آدم . منها الى الدنيا بذنب واحد .
اجمروا هذا العذر الذي اخرج اباكم من الجنة فانه ساع في منعكم
من العود اليها بكل سبيل والعداوة بينكم وبينه قد عده فانه ما اخرج
من الجنة وطرد عن الحرمه الا بسبب تكبر على ابيكم وامتناعه من
السيود له لما امر به وقد ابلس من الرجح وابس من العود الى الجنة
ولحق خلقه في النار فهو مجتهد على ان يخلد معه في النار ثم ادم
يحسين الشكر فان عجز فنع بما دونه من الفسوق والعصيان
وقد حذركم مولاكم منه . وقد اعذر من انذر من اخذ واحدكم يا بني آدم
لا يقتنكم الشيطان كما اخرج ابيكم من الجنة العجب عن عرفته
نزعناه وعرف الشيطان ثم اطاعه افتخروا ودرية اولياء
من دوني وهم كمرعدو ليس للظالمين بدلا .
رعاه الله من نهوي وان كان ما وعي جفطنا له العهد القديم
وصاحبت قوما كنت انما كعنهموا . وحقق ما اقيمت للصالحين
لما اضبط ادم الى الارض وعذر العود الى الجنة هو ومن امن
من ذريته واتبع الرسل . يا بني آدم اما يايتنكم رسل منكم
يقضون عليكم اياي من انقي واصالح فلا خوف عليكم ولا هم يحزنون
فليستبشر المؤمنون بالجنة فهي اقطاعهم وقد وصل منشور
الاقطاع مع جبريل الى محمد وعليهما السلام وبشر الذين امنوا

وعملوا الصالحات ان لهم جزاء ثبوت من تحتها الانهار وانما خرج الاقطاع
 عن من خرج عن الطاعة فاما من تاب وامن فالاقطاع مردود عليه المؤمنون
 في دار الدنيا في سبيل جهاد تباهدون فيه النفوس والهوي فاذا انقضي
 سبيل الجهاد عاد والى وطنهم الاول الذي كانوا فيه في صلب اسبهم
 تكفل الله للمجاهد في سبيله ان يردّه الى اهله بما وعد من اجر وعظمته
 وصلت اليكم معاشر الامة رسالة من ابيكم ابراهيم مع نبيكم محمد عليهما السلام
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي الى ابراهيم فقال
 اقرب مني امك السلام واخبرهم ان الجنة عدة الماه طيبة الترسخ
 وانها فيعان وان عراستها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
 اكبر وخروج النساء والزمذي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
 سبحان الله العظيم وحده عرس له سحرة في الجنة وخروج من حاجة
 عن ابي هريرة عن روفع عن سمعان الله والحمد لله والله اكبر تغرس كل بكرة واحدا
 يخرج في الجنة وخروجه الطبراني من حديث ابن عباس روفعاً وخروج ابن
 ابي الدرداء من حديث ابي هريرة روفعاً عن سمعان الله العظيم من له اجر
 في الجنة وروى روفعاً عن الحسن قال الملكة يقولون لبيك في
 الجنان يفرسون ويبشرون فيها اسكنوا عن النبي فينا المرقدا اسكنتم
 فيقولون حتى تاتيهم الميعات قال الحسن فانتم وهم ما في انتم
 واني بالجنة وقال بعض السلف بلغني ان روفعاً والخمسة
 تدعى بالذكر فاذا المسكن الذكر اسكنوا عن النبي فينا المرقدا لهم
 فيقولون حتى تاتيهم الميعات والخمسة تدعى بالذكر فينا المرقدا لهم
 ولا اله الا الله الصالحات لها عظم اجر في الدنيا والآخرة وتغرس في الجنان

فاذا نكل الغراس والبيان انتقل اليه السكان ^{في بعض النسخ}
 فيمنامه قايلا بقول له قد امرنا بالفراغ من بناء دارك واسمها
 دار السرور فابشر وقد امرنا بتجديدها وترتيبها والفراغ ^{منها}
 الي سبعة ايام فلما كان بعد سبعة ايام مات وريكي المنار
 فقال ادخلت دار السرور وانا في سرور فلا تشاء انما فيها
 لوتر مثل الكريم اذا اجل به مطيعه راي بعضهم كانه ادخل
 الجنة وعرض عليه منزله وانزاجه فلما اراد ان يخرج تعلق
 به ازواجه وقالوا له بالله حسن عملك فكلمنا جنتك فعملك ازدادنا
 نحن **جنتنا العادلون** اليوم ليسكنون روس الاعمال فيما انشئنا
 الانفس ونلذ الاعين الى اجل يوم المزيد في شوي الجنة فاذا
 جل الاحل دخلوا السوق فخلوا امته ما شاؤا بغير نقد من على
 قدر ما سلف من تجهيل راس مال السلف لكن بغير ميكال ولا ميزان
 فاما من عزم ان يسلف الي ذلك اليوم فعمل يقبض راس المال فاذا اخبر
 التفتيش بفسد العقده
 . والله در الذي هو موعد المزيد لو قد الحجب لو كن من هموا
 . فاشبهت حد منه بالاعين ان نقدر اسلف الجار فبده واساموا
 . فاما انما ساء الجنة تقول يا رب ابني باهلي وما وعدتني فقل
 كثر خير مني واسبر في وسدي بي ولولوى وما جاني وما ربحنا
 فضتي وذهي وانا رقي وخيري وعسلي ولدي فاني باهلي
 وما وعدتني وفي الحرف ليلما يسال الله الجنة سبعة ايام
 وقالت البهراء خذ الجنة وفي الخريف ايضا يا الجنة فاني كل ما

فطاع
 منون
 انقضي
 سبهم
 وعينه
 بها السلام
 وقال
 ربه
 والله
 قال
 حجة
 خبر
 من
 حج
 في
 سلكم
 شتم
 منه
 هم
 الخوان

ويقال لها اذ ادي طيسلا هلك فتزاد طيبا فذلك البرد الذي تحب الدنيا
في السحر **قوله** العارف تستنشق احبانا سيمر الجنة **قوله** ان النضر
يوم اجد واهال الخ الجنة والله ابي لا جد ترخ الجنة من قبل اجد ثم تقليم
فقاتل حتى قتل **قوله** ثم الصبا صفا ساكن ذي الغضا وتصدق فلي ان بها هبة
قريبة عهد بالحبيب وانما اخوي كل نفس ابن حل حبيبها **قوله**

كمنه من لطف وحكمة في اهباط ادم الى الارض لولا نزوله لما ظهر
جهاد المجاهدين واجتهاد العابدين المجتهدين ولا محدث انقاس
نزوات التائب ولا نزلت قطرات دموع المنكسر **قوله** اذ كنت اهبط
من دار القرب فاقرب اجيب دعوة الداعي اذ ادعاني ان كان
حصل لك بالاخراج من الجنة كسره فاناعد المنكسر فلو به من
اجلي ان كان فالتك في السماع زجل المسبحين فقد تعوصتني
الارض سماع اين المذنبين حبلا لينا من زجل المسبحين زجل
المسبحين رجاء يشوبه الافتخار واين المذنبين يزينة الانكسار
لو لم تذوقوا الذهب اليه بكر وجاء يقوم بذنوب ثم يستعفرون فيعفو
لهم **قوله** من اذا الطف بعبد في المحن قلبها **قوله** واذا اخذ
عبد الم ينفعه كثرة اجتهاده وعاد عليه وبلا لئن ادم رحمة

والقيا اليه ما تقبل به توبته فلتلق ادم من ربه كلمات فتاب عليه
وطرد ابليس بعد طول خدمته فصار عمله هيبا مشورا فلا اخرج
فانك رجيم وان عليك اللعنة اي يوم الدين اذ اوضع عدله على عبده
لم تنقله بحسنة واذا بسط فضله على عبده لم تنقل له سيئة
يعطي ويمنع من يشاء وبها لله ليست يفرها رشا
ما ظهر فضل ادم على الخلائق العلم وكان العمل لا يكمل بدون العمل بقضا

والجته ليست دار عمل وبجاهده وانما هي دار نعيم ومشاهده . فبالله
يا ادم اهبط الى كماه رباط الجهاد . وصا برجنود الهوى بالجسد
ولا اجتهد . وادردموع الاسف على البعاد . كأنك بالعيش الماضي
وقد عاهد على اكل ذلك الوجه المعتاد . **كامل**

• • • عود والى الوصل عود • • • قال بهزضغب شديدا
لو ذاق طهر الفراق رضوي . لكان من وحده يبيد
• • • قد حملوني عذاب شوق • • • • • يحجز عن جملة الحديد
• • • قلت وقلبي اسير وحيد • • • • • متيمم في الخلف عبيد
• • • انتم لنا في الهوى موال • • • • • ونحن في اسر كرم عبيد

الملك الرابع في ذكر ملاحج • • • • • الصبح من عماري هرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج هذه البيت فلم يرفث ولم يفسق
رجع ك يوم ولدته امه **مباح** الاسلام الخمس كل واحد يكفر باليوم
والخطايا ويهرم بها . فلا اله الا الله لا تبقى ذنبا ولا يسهقها عمل
والصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر . والصدقة تطفي الخطيئة
كما تطفي الماء النار . والحج الذي لا رقت فيه ولا شوق يرجع صاحبه
من ذنوبه ك يوم ولدته امه • • • • • وقد معنى هذا الحديث من ان الله لا يفتق
من العلماء . وتاويلوا قول الله عز وجل من تعجل في يومين فلا امر
عليه ومن تاخر فلا امر عليه ان افق • • • • • ان من فقه الفقه
منه فان انامه تسقط عنه • • • • • ان في اهل السكة • • • • •
اليوم الاول من يوم التفرغ • • • • • في يوم

من

ابو يعلى الموصلى عن النبي صلى الله عليه وسلم من قضى نسكه وتلم المسلمون من لسانه
 وبدره عمره ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وفي الصحيحين عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. وفي صحيح مسلم عن
 النبي صلى الله عليه وسلم الحج يهدم ما قبله. **الحج المبرور** يكفر السيئات
 ويوجب دخول الجنة وقد روي انه صلى الله عليه وسلم سئل عن بر الحج
 فقال اطعام الطعام وطيب الكلام فالحج المبرور ما اجتمع فيه
 اعمال البر مع اجتناب اعمال الاشراف ادى لنفسه ولا دعاه غيره
 باحسن من الدعاء بان يكون حجه مبرورا ولهذا شرع للحاج اذا
 فرغ من اعمال حجه وشرع في التجمل من اجرامه يرمي جمر العقبة
 يوم النحر ان يقول اللهم اجعله حجا مبرورا ومعبيا مشكورا ودميا
 مغفورا. روي ذلك عن ابن مسعود وابن عمر من قولهما وروي
 عنهما مرفوعا. وكذلك يدعى للقادم من الحج بان يجعل الله حجه
 مبرورا. وفي الاثر ان ادم عليه السلام لما حج البيت وقضى نسكه
 اتته الملائكة فقالوا يا ادم برحمتك لقد حججنا هذا البيت قبلك
 بالفي عام. ولهذا كان السلف يدعون به لمن يرجع من حجه. **الحج**
 خالد الخزاز يرجع قال له ابو قتادة بر اعمل معناه جعل الله عملا
 مبرورا. والحج المبرور علامات لا تحصى قيل للحسن الحج المبرور
 حازه الجنة قال آية ذلك ان يرجع صاحبه زاهيا في الدنيا رغبيا في الآخرة
 مسرعا ابراهيم بن ادهم مع رفيقه الرجل الصالح الذي عجزت من الحج فخرج
 من حجه زاهيا في الدنيا رغبيا في الآخرة وخرج عن ماله وماله واهله
 وعشيرته وبلاده واخناه والعزبة وفتح ياكل من يده امان الحصاد

او من نظارة البساتين **من** مرة مع جماعة من اصحابه فشرط عليهم
 في ابتداء السحر ان لا يتكلم احد ههنا لله ولا ينظر الا الله فلما وطوا
 وطافوا بالبيت راى جماعة من خراسان في الطواف معهم غلام
 جميل قد فتن الناس بالنظر اليه فجعل ابراهيم يسارقه النظر
 ويكي فقال له بعض اصحابه يا ابا اسحق لم تقل لنا لا ننظر الا الله
 فقال ويحك هذا ولدي وهو لا خدمني وجيشني **من**
من هجرت الخلق طرا في هوا سماء وايتمت العيال لكي اراكم
 فلو قطعني في الحب انزبا **من** لما جن الفواد الي سواكم
 قال بعض السلف استلام الحجر الاسود هو ان لا يعود الى معصيته
 يشير الي ما قاله ابن عباس ان الحجر من الله في الارض فمن استلمه
 رماه فحانما صاحبه وقبله **من** وقال عكرمة الحجر الاسود ليس الله
 في الارض من لم يدرك بيعة رسول الله عليه وسلم فليس الركن فقد
 بايع الله ورسوله **من** ورد في حديث ان الله لما استفتح من ظهر
 آدم ذريته واخذ عليهم الميثاق كتب ذلك العهد في رقتهم استودع
 هذا الحجر فممن يقول من استلمه وقابعه ذلك مستلم الحجر مبايع
 على اجتناب معاصيه والقيام بحقوقه فمن نكث فانما ينكث على نفسه
 ومزاوي في ما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما **من**
 على التوبة يتنا ويذكر عهود اكله اولها يوم السبت يوم فقلتم
 بلى والمقصود الا عظم من هذا العهد لا تعبدوا الاياه
 ونعم العمل بمقتضاه اتقوا الله حق تقاته وتايها يوم لرحل
 اليكم رسوله وانزل عليكم كتابه او فوا بعهدكم او فاجهدكم **من**

من الساء
 صلى الله
 لم عن
 البسات
 ر الحج
 فيه
 برة
 ذا
 قضيه
 اودسا
 ك
 سكه
 ينك
 حج
 ك
 ور
 في الح
 حج
 فله
 عاد
 او

والتفسير من قال لا اله الا الله فقد بايع الله حرام عليه اذا بايعه ان
بعضه في شيء من امره في السر والعلانية او يوالي عدوه او يعادي
وليّه . . . باي الاسلام من علم بعد ادا عاهدتموا نقض اليهود
كل شيء في الهوا مستحسن ما خلا العذر واخلاق الوعود
و . . . لمن حج اذا استلم الحجر فانه يجد البيعة ويلزم الوفا
بالعهد المقدم من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
الحرم الكريم لا ينقض العهد القديم
احسبتم ان الليالي غيرت عقد الهوا لا كان من غير
يقضي الرمان وليس يفنا ذكركم على محسنتكم موت واحشر
اذا اعلنت نفسك الى نقض عهد مولاك فقل لها معاذ الله انه زني
احسن مثواي انه لا يفتح الظالمون . . . بعضهم ينظرون مشتهي
فهمت عبيد ان تنظر فصح
جلست بعقد الحب لا خنت عهدكم وذلك عهد الوعد وثيق
تأ . . . بعض من تقدم تم نقض فهمت به هاتف بالليل يقول
سا ترك ما بيني وبينك واقفا فان عدت عدنا والوداد مفتر
تواصل قوملا و فاعاهدكم . . . وترك مثلي قد يراك قد يهر
تكره منه نقض اليهود لم يوثق بعاهدته . . . دخل بعض
السلف على مريض مكتوب فقال له عاهد على التوبة لعله ان يفكر
فقال كنت كلما مرضت عاهدت الله على التوبة فيقبلني فلما كان
هذه المرة ذهبت لا عاهدت كما كنت اعاهد فهمت في هاتف
من ناحية البيت قد اقلناك مرارا فوجدناك بعد ما تم مات عن

الحاج إذا كان حجه مبرورا غفر له ولما استغفره وتغفر فيه
وقد روي أن الله تعالى يقول له يوم عرفه أفيضوا مغفورا لكم
ولم تبق فيهم. وروي الإمام أحمد بإسناده عن أبي موسى الأشعري
قال إن الحاج يستغفر في أربع مائة بيت من قومه ويبارك في أربعين
من أمهات البحر الذي يخرجه ويخرج من خطايا ما كرم ولدته أمه
وإذا رجع من الحج المبرور رجع مغفورا له ودعا مستجاب فلذلك
تلقه والسلام عليه وطلب الاستغفار منه مسنون وفي صحيح مسلم
عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر
يلقي بصيانه أهل بيته وأنه صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فسبق
إليه إليه فجلس بين يديه ثم جرى بأحمد بن أبي فاطمة فأردفه خلفه
ودخلنا المدينة ثلثة فلي حابه. وقد ورد في النهي عن ركوب ثلثة على
ذاته في حديث مولانا محمد بن علي بن ركوب ثلثة رجال فان الدابة
يسبق عليها جاهد علا رجل ومغفر من وفي المسند وصحح الحاكم
عن عائشة قالت أفلنا من مكة في حج أو عمر فقلنا نعم فلما انزلنا
كانوا يلقون أهل اليمن إذا قدموا وكانوا السلام على الحاج إذا
قدم ومصابحته وطلب الدعاء منه. وفي المسند بإسناد فيه ضعف
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا لقيت الحاج فسلم عليه
وصابحه ومن أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته فإنه مغفور
له وفيه أيضا عن جيب بن أبي ثابت قال خرجت مع أبي تلميذ الحاج
ونسلم عليه في أن يدنسوا وروي معاذ بن الحكم قال حدثنا
موسى بن عيسى عن الحسن قال إذا خرج الحاج فستبهم وروى

بالدعاء وإذا أقبلوا راجعين فالتقوه وصافوه ثم قل اني اطوا
الذنوب فاذ التوبة في ايديهم وروي ابو الشيخ الاصبهان من رواية
ليت عن مجاهد قال قال عمر بن الخطاب لعنه الله استغفر له الحاج بنية
ذري الخمر والمخمر وصفه وعشرين من ربيع الاول وفي مسند الزوار
وعنه الحاكم من حديث ابي هريرة مرفوعا اللهم اغفر للحاج ولما استغفر
له الحاج وروي ابو معوية الضرير عن حاج عن الحكم قال قال ابن
عباس لو يعلم المقيمون ما للحاج عليهم من الجن لآتوه هرجن يهدون
حتى يصلون وراجلهم لا نهر وفدا لله في جميع الناس ما لم ينقطع
بها التعلق باديات الواصلين

هل الدهر يوما يوصل بخود وايا منا بالحي هل تعود
زمان نقتضي وعيش مضي بنفسي والله نكذ العهود
ألا قل لو راد دار الحبيب ههنا لكم في الجنان الخلود
افضوا علينا من الما أيضا فحن عطاش واسترور وود
احب ما للحب سوا الم قد مر دار الحبيب
عرصا في ركب الجنان سابعي اجتاع هذا يا يار سلع
واستبته حديث من سكر الخيف ولا تكتباه الا بدعي
فادكم ار الديار بصر في فلعلى ار الديار بسعي
من يعود في ايام جمع علي ما كان منها و اين ايام جمعي
لعا الا حبات لنا الا حبات واخبار تلك الدنيا في تلك الديار اجلي
تتم المحسن من لا يسار اذا قدم اليك ثم تهرج الوجوه تدوم ما و رد
واسألهم عن عقيق الحبي وعن ابرجد ومن جلد

شعوه
الكر
الاشعر
ربعين
امه
فلذلك
مسلم
سفر
ينسحق
خلعه
ناتق
الديار
الحاكم
نصار
ح اذا
معرفة
عليه
معه
الحاج
مدينا
هم
رود

جد ثوى عن العتيق حديثا اتهموا العتيق اقرب عهدا
 لا اهل معه صحيح الحجج على ساحه الجف والعيس قد
 فذكر المشاعر والمرويتين . وذكر الصفي يطرد الهوطردا
 ارواح القبول تفوح من المقبولين وانوار الوصول تلوح على الوالين
 تفوح ارواح الخدم تبا بهر عند القدوم لقرب العهد بالدار
 يارا كان قناني واقضيا وطري وحداثي عن نجد باخبار
 يوهل من الاكهار من التردد الى تلك الانوار الاحيب مختار
 ح من الموفق ستين حجة قال فلما كان بعد ذلك جلست افكر في حال
 وكثر تردادي الى ذلك المكان فلا ادري هل قبل مني حجي ام رد
 ثم غلت فرايت في منامي قائلا يقول لي هل تدع الى بيتك الامس حجب
 قال فاستيقظت وقد سري عني كل مزج قبل ولا كل من
 صلي وصل فيل لاس عمر ما اكثر الحاج فقال ما لي الهو وقال
 الوكب كثير والحاج قليل بعض المتقدمين فتوفي في الطريق
 في رجوعه فدفعته اصحابه ونسوا الفاس في قبره فلبسوه لياخذوا
 الفاس فاذا عنقه وبراه قد حجت في حلقه الفاس فودوا عليه
 الترات ثم رجعوا الى اهلهم عسا لوهر عن حاله فقالوا يجب رجلا
 فاخذ ماله فكان له منه
 اذا حجت بمال اصله سحت فاحجت ولكن حجت العير
 لا يقبل الله الا كل صالحا ما كل من حج بيت الله مبرورا
 حجه مبرور فقل لكن يوهب المسمى للمسيح وقد روى ان الله تعالى
 يقول عتية عرفه قد وهبت مسيحا لمسلم بعض المتقدمين

لعلك

اعط غضبان وقلبي غافل سلام علي الدارين ان كنت راضيا
بعض الاخبار كما لاسرايليه . يقول الله عز وجل الا طال شرق الابرار
الي وانا الي لقائهم اسد شوقا كرم بين الدين لا خزنهم الفزع الا
وتلقاهم المليك هذا يوم مكر الذي كثر نوء دون وبين الدين
يدعون الي نادجهم دعاء **قال** علي رضي الله عنه تلقاهم المليك
علي ابواب الجنة سلام عليكم طينتم فادخلوها فاليدين وتلقا كل
علمان صاحبهم يطوفون به فعل الولدان بالحلم جاء من الغيبة
ابشر قد اعد الله لكم الكرامة كذا وكذا وينطقون بالمرغمان
الي اول وجه من الجور العين فيقول هذا فلان باسمه في الدنيا فيقول
انت رايته فيقول نعم فيستخف من الفرج حتى يخرج من الي اسفلة
الباب قال ابو سليمان الداراني تبعث الجور من الجور الوصيف
من وصايفها فتقول وتحمك انظر ما فعل بولي الله فستنبط طيم
تبعث وصيفا اخر فياتي الاول فيقول تركته عند الميزان فياتي
الثاني فيقول تركته عند الصراط ويأتي الثالث فيقول قد دخل
باب الجنة فنقوم اليه وتعتنقه فيدخل حيا شمه من ترخوما ملا
تخرج ايدا . قد اوفيت حبة النعم فيا طوبا لغرم بربعها نزلوا
الكرابيل عبيد يطاف بها . والجند والسلسيل والحسل
والجور تله اهر وقد كشفت . عن الوجوه بها الاستار والتملل
جلس اثناسيوس مشهور **سمر** في الضيحين عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا هامة ولا صفر
وقال اعوان بن مسعود الله فبال الامم تكون في الرمل كأنها الظايف في الظلم

هذا الحديث
في نسخة
من كتاب
الشيخ
ابن
البرقي

انبيء الاحارب فجزى بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اعدي الاول
اما العدوي فحقها ان المرض يتعدى من صاحبه الى من يقارب من
الايجها فيمرض بذلك **و**العوب تحتقد ذلك في امراض
كثير منها الحرب ولذلك سأل الاعرابي عن الابل الصبيحة فقال لها
البيء الاحارب فجزى بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اعدي
الاوله ومراده ان اول لم تجرب بالعدوي بل بقضاء الله وقدره
فذلك الثاني وما بعده وقد وردت احاديث اشكل على كثير من الناس
فهيها حتى ظن بعضهم انها ناطقة لقوله لا عدوي **ف**الاصح
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يورد فيمرض على مصح فالمريض
صاحب الابل المريضه والمصح صاحب الابل الصبيحة والبر الذي
عن ابراد الابل المريضه على الصبيحة ومثل قوله صلى الله عليه وسلم
من المجردوم فزارك من الاسده وقوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون
اذا اسهت ارض فيها وبأ فلا تدخلوها ودخل النسخ في هذا كما تخيل بعضهم
لا معنى له فان قوله لا عدوي خبر محض لا يمكن نسخه لان يقال هو قبيح
اعتقاد العدوي لا ينبغي لها ولكن يكن ان يكون ناسخا لله في هذه الاحاد
الثلاثة وما في معناها والصحيح الذي عليه جمهور العلماء انه لا نسخ في
الاحاد ولكن اختلفوا في معناه **و**انما مر ليقول انه في كل حال
ما كان يستقل اهل الجاهلية ان هذه الارض تعدى بطبعها
من غير اعتقاد تقدير الله عز وجل لذلك ويدل على قوله فمن اعدي
الاول يشير الى ان الاول انما جرب بقضاء الله وقدره فذلك الثالث
وما بعده وخرج الامام احمد والترمذي من حديث ابن مسعود قال

مثل ما في صح
انه قال صح

سأله
عن الابرار
عن الكثر
الذين
المليكة
قال كل
غيبه
علمانه
ما يقبل
استسقة
وصيف
بخطيب
ان فيا
قد دخل
لها ما لا
تزلوا
الحصل
والطال
ين عن
مسند
ما في اطراف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعبد واسني شيئا قالها نلتنا فة ال
الاعرابي يا رسول الله النقيع من الجرب تكون شفتوه البجير او مل
بدنه في الابل العظمه فتجرب النقيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فا اجر ب الاول لا عدوي ولا هامة ولا مفر خلق الله كل نفس
وكتب حياتها ومصايبها ورزقها فاخبر ان ذلك كله بقضاء الله وقدره
كما دل على قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نراها فاما بقره صلى الله عليه وسلم عن ايراد
المهر على المصح واسن بالقرار من المحدثين وبقره عن الدخول
في موضع الطاعون فانه من باب اجتناب الاسباب التي خلقها الله
وجعلها سببا للهلاك او الاذى والتعبد بامور بانها اسباب
البلاء اذا كان في عاجة منها فكما انه يومئذ يلقى نفسه في الماء او في
النار او يدخل تحت الهدم ويخوض مما جرت به العادة بانه يهلك او يبر
يؤدي فقد كذلك اجتناب مقاربة المريض كما يجزوم والدخول على مريض
فان هذه كلها اسباب الممرض والتلف والله تعالى هو خالق الاسباب
وسبباتها لا خالق غير ولا مقدر غير • وقد روي في حديثه صلى الله عليه وسلم
اخرجه ابو داود في مسنده انه الذي صلى الله عليه وسلم من بها بكم مائل
فا سرع وقاله اخاف موتا الموت • وتروى متصلا والرسول اصح وهذه
الاسباب التي جعلها الله اسبابا لخلق المصيبة بها كما دل عليه قوله
تعالى حتى اذا قلت سبحان الله لا سقناه الى بلاد ميت فاجتنبه الارض
فاخرجناه من كل الثمرات وقالت طائفة انه يخلق المصيبة عند
لايقاه واما اذا روي التوكل على الله تعالى والايمان بصفاته وقدرته

ما تروى ان

النفس علي بعض مباشرة هذه الاسباب اعتمادا علي الله تعالى ومرجا
 منه ان لا يحصل به ضرر في هذه الحالة لجور مباشرة ذلك لاسيما اذا
 كان فيه مصلحة عامة او خاصة وقد روي نحو هذا عن عمر و ابنه
 عبد الله وسلمان رضي الله عنهم ونظير ذلك ما روي عن خالد بن الوليد
 من اكل الشربة ومنه مشي سعد بن ابي وقاص و ابي مسلم الخوكاني
 بالجيش علي مش البحر ومنه امر عمر لقيم حيث خرجت النار من
 الجرة ان يردھا فدخل اليها في النار حتى خرجت منه فهذا كله لا
 يصلح الاخوان من الناس قوي ايمانهم بالله وقضايه وقد روي
 وتوكلهم عليه وتفتهم به ونظير ذلك دخول المفاز بغير اriad
 فانه لجور لمن قوي يقينه وتوكله خاصة وقد روي عليه احمد واحي
 وغيرها من الابهة وكذلك ترك التكسب والتطبيب كل ذلك لجور
 عند الامام احمد لمن قوي توكله فان التوكل اعظم الاسباب
 التي يستجلب بها المنافع ويستدفع بها المضار كما قال المفضل
 لو علم الله منكم اخراج المخلوقين من قلبك لا عطاك كما تريد وبذلك
 فسر الامام التوكل فقال هو قطع الاستشراق بالياس من المخلوقين
 قيل له فما الحجة فيه قال قول ابراهيم عليه السلام لما اتى في النار
 يعرض له جبريل عليه السلام فقال له انك بحاجة قال اما اليك فلا
 ولا يشع ترك الاسباب الظاهرة الا لمن تعرض عنها بالسبب الباطن
 وهو تحقيق التوكل فانه اقوي من الاسباب الظاهرة لاهله وانفع
 منها فالتوكل علم وعمل فالعلم معرفة القلب بتوكله بالله بالنفع
 والعز وعامة المومنين تحلم كل والعمل هو ثقة القلب بالله

فاعل
 بر او لم
 الله علي
 بعض
 وفرد
 فسكن
 يراد
 ولب
 الله
 سباب
 او في
 او في
 بل الله
 سباب
 سباب
 بل الله
 والله
 له
 رض
 ها
 عند
 قد
 النفس

وفراغه من كل ما سواه وهذا عزيز وتخص به خواص المؤمنين
نوعان احدهما اسباب الخير والشرع لانه يفرح بها ويسبب
ولا يسكن اليها بل الي خالقها ومسببها وذلك هو حقيق التوكل
على الله والامان به كما قال الله تعالى في الامداد بالملك وما جعله
الله الا بشري ولطمين به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ومن
هذا الباب الاستبصار بالمال وهو الكل الصالحه شرعها طال
الحاجه واكثر الناس يركن بقلبه الى الاسباب وينسى المسبب لها
وقل من فعل ذلك الا وكل اليها وحزن فان جميع النعم من الله وقضاه
كما قال تعالى ما احباكم حسنه ثوابه وقال تعالى وما لكم من نعمه فمن
اعلم

ما قبل الله كما قيل ان كنت اعلم غير الله يتفجع او يضرب
ولا تضاعف النعم الى الاسباب بل الى مسببها ومقدرها كما في الحد
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا ايها الصبح في ارض سماء ثم قال
اندمرون ما قال ربكم الليلة قال اصبح من عباده مؤمنا وكافرا فاما
المؤمن فقال مطربا بفضل الله ورحمته فذلک مؤمن بي كما قال الكوكب
وفي صحيح مسلم عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عذري ولا طامه
ولا نوء ولا صفر وهذا يدل على ان المراد بغيره هذه الاسباب
ببعضها من غير اعتقاد انها بتقدير الله وقضاه فترافق شيئا من
النعم الى غير الله مع اعتقاده انه ليس من الله وهو مشرك حقيقه ومع
اعتقاده من الله وهو نوع مشرك خفي **باب** الاسباب الشر
فلا يتضاف الا الى الذوب لا جميع المصائب انما هي بسبب الذنوب

كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فَمَا كَسَبَتْ اَيْدِيكُمْ فَلَا تُصَافُوا اِلَيْ شَيْ
 مِنَ الْاَسْبَابِ سِوَا الذَّنْبِ كَالْعَذْوِي او غيرها والمَشْرُوعُ اجْتِنَابُ
 مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَاتَّقَاكُمْ يَنْقُذُكُمْ مِنْهَا وَمَرَدَتْ بِهِ الشَّرِيعَةُ كَمَا تَمَثَّلُ اِنْفَا المَحْذُومِ
 وَالمَحْذُومِ والقُدُومِ عَلَى مَا كَانَ الطَّاعُونَ وَمَا خَفِيَ مِنْهَا فَلَا يَشْرَعُ اِنْفَاؤُهُ
 وَاجْتِنَابُهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الطَّبِيعَةِ الْمُنْهَى عَنْهَا وَالطَّبِيعَةُ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ
 الشُّرُوكِ وَالْكَفَرِ وَقَدْ جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ عَنْ قَوْمٍ فَرَعُونَ وَفَرَعُوا
 صَالِحٌ وَأَصْحَابُ الْقُرْبَى الَّذِينَ جَاءُوا الْمُرْسَلُونَ **وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
أَنَّهُ قَالَ لَا طَيْرَ فِي حَدِيثٍ مِنْ رَدِّهِ الطَّيْرَ فَقَدْ اشْرَكَ فِي حَدِيثٍ
مُسَعُودِ الْمَرْجُوعِ الطَّيْرَ مِنَ الشُّرُوكِ وَمَا نَا الْإِيطِيرَ وَلَكِنْ اللَّهُ يَهْدِيهِ
بِالنُّوْكَلِ وَابْتَحَثَ عَنْ أَسْبَابِ الشُّرُوكِ مِنَ النَّظَرِ فِي النُّجُومِ وَغَيْرِهَا مِنَ الطَّيْرِ
الْمُنْهَى عَنْهَا وَابْتَحَثُوا عَنْ ذَلِكَ غَايَةً لَهَا لَا يَشْتَغِلُونَ بِمَا يَرْفَعُ الْبِلَاءَ
مِنَ الطَّاعَاتِ بَلْ يَأْمُرُونَ بِالْمَرْزُومِ الْمَنْزِلِ وَتَرْكِ الْحَرَكَةِ وَهَذَا لَا يَنْبَغُ
نَزُولُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ **وَمِنْ مَنِ اشْتَغَلَ بِالْمَعَاصِي وَهَذَا يَمْلِكُ يَقْوِي**
وَفُتُوحَ الْبِلَاءِ وَنَفُوذَهُ وَالَّذِي جَاءَتْ بِهِ الشَّرِيعَةُ هُوَ تَرْكُ الْبَحْثِ عَنْ ذَلِكَ
وَالْإِعْرَاضُ عَنْهُ وَالْإشْتَغَالُ بِمَا يَنْفَعُ مِنَ الدُّعَاءِ وَالتَّوَكُّلِ وَالصَّدَقَةِ وَخَفِيقِ
النُّوْطِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْإِيمَانُ بِقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ وَفِي مُسْتَدْرِكٍ وَهَبَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ النَّخَعِيُّ وَكَانَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ الْكَلْبِيُّ عَمَّ النَّبِيُّ
قَالَ كُتِبَ لَأَخِي رِيحَهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِمَ قَالَ تَرَى فِيهِ مَا تَكُونُ الطَّيْرُ قَالَ
كَتَبَ فَأَمْرُهُ وَقَالَ النَّبِيُّ لَا طَيْرَ لَا طَيْرَ وَلَا خَيْرَ لَا خَيْرَ وَلَا رِبَ عَمْرُوكَ
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ كُتِبَ لَأَخِي رِيحَهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ أَنَّهُ لَا رَأْسَ لِلنُّوْكَلِ وَكَثَرُ الْعَبْدِ فِي الْخَبْثَةِ وَلَا يَقُولُ لِمَنْ عَمِلَ وَهَذَا

قوله
 لا طير
 فليس الطير
 الاواسي

سواء
 لا
 تشتر
 يتوكل
 جعله
 من
 ما طالع
 بها
 رصده
 من
 الحد
 قال
 انما
 للوكل
 طامه
 من
 مع
 س
 وب

ثم مضى الى قبره ثم قال عبد الله ارايت اني لم تمض وقعدت طعم قلبه
طعم الاشراك وفي مراسيل اي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد
جل قلبه طير فاذا احسن بذلك فليقل انا عبد الله ما شاء الله لا قوة الا
بالله لا ياتي بالحسنات الا الله ولا يذهب بالسيئات الا الله اشهد ان الله
على كل شيء قدير ثم مضى لوجهه وفي مسند الامام احمد عن عبد الله بن عمرو
مرفوعا من رجسته الطيرة من حاجته فقد اشرك وكفارة ذلك ان يقول
احمد اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وخروج الامام
احمد وابوداود من حديث عقبة بن عامر القرشي قال ذكرت الطيرة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنها الفال ولا ترد سئلا
فاذا راي احدكم ما يكنه فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا
يذوق السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك وخروجه ابو القاسم
البغوي وعنه ولا تصرم مسلما مو في صحيح بن حبان عن عائشة رضي الله
عليها وسلم قال لا طيرة والطيرة على من تطير وقاله المتقي قال عبد الله
ابن سعود لا تصرم الطيرة الا من تطيره ومعنى هذا ان من تطير وتطيرا
منها عنه وهو ان يعتمد على ما سببه او يراه مما تطيره حتى تلغى
ما يريد من حاجته فانه قد يصيبه ما يكنه فاما من توكل على الله
ووثق به بحيث علق قلبه خوفا ورجاء وقطعه عن الالتفات الي
هذه الاسباب المخوفة وقال ما امر به من هذه الكلمات ومضى فانه
لا يضره وقدر ويعن ابن عباس انه كان اذا سمع نغى العراب
قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولان لك امر النبي صلى الله
عليه وسلم عند انعقاد اسباب العذاب السماوية المخوفة كالكمسوف

بأعمال البر من الصلاة والدعاء والصدقة والعق حتى يكشف ذلك
 عن الناس وهذا كله مما علمي أن الأسباب المكروهة إذا وجدت فانه
 مكروهه والاشتغال بما يرجاه دفع العذاب المخوف منها
 من أعمال الطاعات والدعاء وتحقيق التوكل على الله والنقمة به
 فان هذه الأسباب كلها مقتضيات لاموجبات ولها موانع تمنعها
 فأعمال البر والتقوى والدعاء والتوكل من أعظم ما يستدفع به
 ومن كلام بعض الحكماء المتقدمين صحيح الاصوات في هياكله
 العبادات بأن اللغات كلها عقدته الا فلك الدائرات وهذا
 على زعمهم واعتقادهم في الافلاك **واما** اعتقاد المسلمين
 فان الله وحده هو الفاعل لما يشاء ولكنه يعقد اسبابا للعذاب
 واسبابا بالدرجة فاسباب العذاب تخوف بها عباده ليتوبوا اليه
 وينصرفوا اليه مثل كسوف الشمس والقمر فامهما اية من اياته
 تخوف بها عباده لينظر من يحدث له توبه فذلك على ان كسوفهما
 سبب تخشع منه وقوع عذاب وقد امر عايشة ان تستعيد
 من شر القمر وقال هذا الغاسق اذا وقب وقد امر ابنه تغاي
 بالاستعاذة من شر غاسق اذا وقب وهو الليل اذا اظلم فانه
 تفسر فيه شيئا طين لسان ولحن والاستعاذة من القمر
 لانه ايم الليل وفيه اشارة الي ان شر الليل المخوف لا يندفع
 باشراق القمر ولا يصير ذلكا لئلا يبل يستعاذ منه وان كان
 مقمرا **خرج** الطبراني من حديث جابر مر فوعلا شبوا الليل
 ولا النهار ولا الشمس ولا القمر ولا الزرع فانها رحمة لقوم وعذاب

سئل الله على انه عاقب
 رضى الله عنه

بذلك

لا حزين ومثل اشتداد الرياح فان الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب. وامر الله الشئدات بالروح
ان يسال الله خيرها وخير ما ارسلت به ويستطاد من شرها ومن
شر ما ارسلت به وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راي رتحا او
غيما تغبر وجهه واقبل وادبر فاذا مطرت شري عنه ويقول قد
عذب قوم بالروح وراي قوم السحاب فقالوا هذا عار من مطرنا
باب الرحمة يترجي بها عبادة مثل الغيثر الرطب والروح الطيبة
ومثل المطر المعتاد عند الحاجة اليه ولهذا يقال عند نزوله
اللهم سقيا رحمة ولا سقيا عذاب. واما من اتقا اسباب الضرر
بعد اعتقادها بالاسباب المسمي عنها فانه لا ينفعه ذلك غالبا
كما ردت الطيرة عن حاجته خشية ان يصيبه ما تنظير به
فان كثير ما يصاب بما يخشى منه كما قاله من سعوذ ودل عليه
حديث ابن المقدم. ومن اتقى الطاعون الواقع في بلاد الغرار
منه فانه قل ان يجنيه ذلك. وقد فر كثير من المتقدمين والمتأخرين
من الطاعون فاصابهم ولم ينفعهم الغرار. وقد قال الله تعالى
الم تر اني اخرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم
الله موتوا ثم احياهم. وذكر كثير من السلف انهم كانوا قد فروا
من الطاعون وفر بعض المتقدمين من طاعون وقع فيهما هو
يسير بالليل على جارية له اذ سمع قائلا يقول
لن يسبق الله على جاري ولا على ذي منعة طيار
او ياتي الخقف على مقداره قد يصح الله امام السار.

فأصابه الطاعون فأت **فأما** قوله صلى الله عليه وسلم فهو نفي لما
 كانت الجاهلية تعتقده أنه الميت إذا مات صارت روحه أو عظامه
 هامه وهو طائر يطير وهو شبيه باعتقاد أهل التماسيح أن
 أرواح الموتى تنتقل إلى أجساد حيوانات من غير بحث ولا
 شعور وكل هذه اعتقادات باطلة جأ الإسلام بإبطالها وتكذيبها
 ولكن الذي جات به الشريعة أن أرواح الشهداء في جوار طير حضر
 تأكل من أشجار الجنة وترد من لها الجنة إلى أن يردّها الله تعالى
 إلى أجسادها يوم القيمة وروى أيضا أن نسمة الموتى طير
 يعلق في شجر الجنة حتى يرجعها الله إلى أجسادها يوم القيمة
 وأما قوله صلى الله عليه وسلم ولا صفر فاختلف في تفسيره فقال
 كثير من المتقدمين الصفرة أي البطن يقال أنه دود كبار الحيات
 وكانوا يعتقدون أنه يعدي فتفي ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ومن
 قال هذا من العلماء بن عيينة والامام أحمد وغيرهما ولكن لو كان
 كذلك هذا داخل في قوله لا عدوكم وقد يقال هو من باب عطفت
 الخاص على العام وحصة الذكر لا شتماء عندهم بالعدوي
 وقالت طائفة بل المراد بصفره شهر صفر ثم اختلفوا في
 تفسيره على قولين أحدهما أن المراد نفي ما كان أهل الجاهلية
 يفعلونه في النبي فكانوا يحلون المحرم ويحلون صفر مكانه
 وهذا قيل ما لا يملكه والثاني أن المراد أن أهل الجاهلية كانوا
 يستشيئون بصفر ويقولون أنه مشوم فأبطل النبي صلى الله
 عليه وسلم ذلك وهذا حكاه أبو داود عن محمد بن راشد الميموني

وقيل إن الجاهلية كانت تعتقد
 أن أرواح الموتى تنقل إلى
 أجساد الحيوانات وتؤذيها
 ثم كانت كجاء الأصنام وتؤذيها
 وأما قوله صلى الله عليه وسلم
 ولا صفر فاختلفوا في تفسيره
 وقالوا بل المراد بصفره شهر
 صفر ثم اختلفوا في تفسيره
 وقالوا بل المراد بصفره شهر
 صفر ثم اختلفوا في تفسيره
 وقالوا بل المراد بصفره شهر
 صفر ثم اختلفوا في تفسيره

وان يكن اليمين في شيء ففي ثلثة فذكر هذه الثلثة وقال هذه الرواية اشبه
بأصول الشريعة كذا قال ابن عبد البر. ولكن اسناد هذه الرواية لا يقاوم
ذلك الاسناد والتحقيق ان يقال في انهاء الصوم في هذه الثلثة ما
ذكرناه في النهي عن ايراد المريض على الصحيح والفرار من المجدوم ومن
ارض الطاعون ان هذه الثلاثة اسباب يقدر الله بهم الصوم واليمين ويقدر
بها ولهذا شرع لمن استغاد زوجة او امه ان يسأل الله من خيرها وخير
ما حبلت عليه ويستعذبه من شرها وشر ما حبلت عليه. كما في حديث
عمر بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي حرضه ابو
داود وغيره وكذلك ينبغي لمن سكن دارا ان يقول وقد امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوما سكنوا دارا فقل عدد دهرهم وقل اللهم ان يتروكها
ذميمة فتترك ملائكة الانسان فيه بركة من داره او زوجته او
ذاته غير منهية عنه **وكذلك من التجري في شيء فله يروح فيه ثلاث مرات**
فانه يتحول عنه. وروي ذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان بورك
له في شيء فلا يتخير عنه ففي المسند ومن بن ماجة عن عاتقة مرفوعة
اذا كان لا جد لهم رزق في شيء فلا يدعته حتى يتخير له او يتكر له
واما تخصيص الصوم بزمان دون زمان كشهرك صفر وغيره فغير
صحيح وانما الزمان كله خلق الله تعالى وفيه تقع افعال بني آدم
فكل زمان شعله المومن بطاعة الله فهو زمان مبارك عليه وكل زمان
شعله العبد بمعصية الله فهو مشوم عليه فالشوم في الحقيقة
هو معصية الله تعالى كما قال ابن مسعود ان كان الصوم في شيء ففيها
بين المؤمنين يعني اللسان قال وما يشاء جوج الي سجن من لسان وقاله
يعني

يتروكها

عدي بن حاتم عن المراء وسامته بين خفيه يعني لسانه وفي سنن أبي
داود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسن الملكة وسوء الملكة شوم
والبر زيادة في العمر والصدقة تمنع ميتة الشوم فجعل سقاء الملكة
شوماً وفي حديث آخر لا يدخل الجنة سقاء الملكة وهو من يسئ إلى
مما يكره ويظلمهم وفي الحديث أن الصدقة تدفع ميتة الشوم
ويروى من حديث علي بن مرقعاً باكر وأب الصدقة فإن البلاء لا يتأطاها
خزجه الطبراني وفي حديث آخر أن كل يوم لحساً فادفعوا الخمس ذلك
اليوم بالصدقة فالصدقة تمنع وتوق البلاء بعد انعقاد أسبابه
وكرر لك الدعاء وفي الحديث أن الدعاء ألبألباء يلتقيان بين السماء والأرض
فينتجان إلى يوم القيمة رواه الزائر والحاكم وخروج الزمدي
من حديث سلمان مرفوعاً لا يرد الفضا إلا الدعاء وقال ابن عباس لا ينفع
الجذر من القدر ولكن يحجوا الدعاء ما يشاء بالقدر وعنه قال الدعاء
يدفع القدر وهو إذا دفع القدر فهو من القدر وهذا القول
النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الأدوية والرقاهل ترد من
قدر الله شيئاً قال هي من قدر الله وقال عمر بن قنبر من قدر الله إلى قدر الله
فإن الله تعالى يقدر المقادير ويقدر ما يدفع بعضها قبل وقوعه
وكذلك الأدكار المستروعة تدفع البلاء وفي حديث عثمان بن أبي
صيانة عليه السلام من قال حين يصبح ويحسب بسم الله الذي لا يضر مع
اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يصبه
بلاء وفي المسند عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال السوم في ثلث وخزجه الخرايطي ولغظه ابن حنبل الخلق

في مآستانات الدنيا ونزهة لقلوب المؤمنين
 تشتهر فيها سماع كلام الحكمة كاستنزه ابصار اهل
 الدنيا في رياضها وبساتينها يا من ضاع قلبه تشده
 في مجلس الذكر عسى ان يجده يا من مرض قلبه علم الى
 مجلس الذكر لعله ان يعافا في جلسنا هذا خضيرة الكلام
 المسموع يداوي به امراض اعيت جالسوس ويخشيوع
 يلقي فيه ذرياق الذنوب وفاروق المعاصي من شرب
 منه لم يكن له الى المعصية ان شاء الله رجوع كما افاد
 فيه من المعصية مخرج وبرأ فيه من الهوى مسوع
 ووصل فيه الى مقطوع ما عيبه الا ان الطبيب
 الذي له لو كان يستعمل ما يصف للناس كان الى قوله
 الرجوع يا ضيعة العلم نجا السامع وهلك الواغظ
 المسموع يا خيبة المعصي ان وصل التابع وانقطع
 المتبوع وغيرتقي يا امر الناس بالتقى مريض يداوي
 الناس وهو سقيم فيا ايها المرء المقوم غير
 لنفسك هلاك كنت قبل تقم تصف الدواء لدى القام معللا
 والداء فيك بدا وانت سقيم ابداء بنفسك فانها عني غيها
 فاذا انتهت عن فانت حكيم فهناك تقبل ما تقول ويقبل
 بالقول منك وينفع التعليم

بسم
فقلت

لأنته عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا
باب في وظائف شهر ربيع الأول وشغل على
بجالدس الأول منها في ذكر مولده صلى الله عليه وآله
الأمام أحمد بن حديث العرياض عن سارية السلمى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إني عند الله في أم الكتاب
لناتم النبي وإن آدم لمجدل في طينة وسوف انبئكم بشايد
ذلك دعوة إبي إبراهيم وبشارة عيسى قومه وروى إبي
التي رآه أنه خرج منها نورا أضاءت له قصور الشام
وكذلك أمهات النبيين يترين وخرجه الحاكم وقال صحيح إلا
سناد وقد روي معناه من حديث إبي أمامة الباهلي
من وجوه لك مرسلة المفهومة من هذا الحديث أن نبوة النبي
صلى الله عليه وسلم كانت مذكورة معروفة من قبل أن يخلق
الله ويخبره إلى دار الدنيا حيا وإن ذلك كان مكتوبا في أم
الكتاب من قبل نفع الروح في آدم عليه السلام وفي أم الكتاب
بالوعد المحفوظ وبالأدرك في قوله تعالى عيسى الله ما يشاء ويشئ
وعند أم الكتاب وعن بن عباس أنه قال كعبا عن أم
الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون فقال
لعله كن كتابا فكان كتابا فلا ريب أن علم الله تعالى أقدم ازني
لم يزل عالما بما يحدثه من مخلوقاته ثم إنه تعالى كتب ذلك
في كتاب عنه قبل أن يخلق السموات والأرض كما قال
تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في
كتاب

آخر

في كتاب من قبل انبراهيم ان ذلك على الله يسر وفي صحيح
 البخاري عن علي بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال كان الله ولا شيء قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر
 كل شيء ثم خلق السموات والارض وفي صحيح مسلم عن عبد
 بن عمر بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
 كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض
 بخمسين الف سنة وكان عن شبر على الماء من جملة ما كتب
 هذا الذكر وهو ام الكتاب ان ههنا خاتم النبيين ومن
 حيث انتقلت المخلوقات من مرتبة العلم الى مرتبة
 الكتابة وهو نوع من انواع الوجود الى الخلق ولهذا
 قال سعيد بن جبيرة راى شد كالم عطاء اهل بيت
 صلى الله عليه وسلم نبيا قبل ان يخلق الخلق قال لا اله الا الله
 وقبل ان يخلق الدنيا بالفي عام خرج ابو بكر الاخير في كتاب
 الشريعة وعطاء عطاء وانضاه ان له رسالة وهذا إشارة
 الى ما ذكرنا من كتابة نبوته صلى الله عليه وسلم في ام
 الكتاب عند تقدير المقادير وقوله صلى الله عليه وسلم
 في هذا الحديث اني عند الله في ام الكتاب لخاتم النبيين

بياض صحيح

بياض صحه

في ام الكتاب

في
وا
ع
و
م
ع
في
م
خ
ب
ح
ا
ا
ع
ق
ع
ق
و
أ
ع

في أم الكتاب الخاتم النبیین وان ادم لمجد في طهته ليس المراد به
وانه اعلم انه حينئذ كتب الكتاب ختمه للنبیین وانما المراد بالاجاز
مكون ذلك مكتوباً في أم الكتاب في تلك الحال قبل نزع الروح في آدم
وهو اول ما خلق من النوع الانساني وجاء في اجازته اخراجه في
تلك الحالة وجبت له النبوة وهذه مرتبة ثالثة وهي انتقاله من
مرتبة العلم والكتابة الى مرتبة الوجود العيني الخارجی فان صلى الله
عليه ولم استخرج حينئذ من ظهر ادم وبنی فصارت نبوته موجودة
في الخارج بعد كونها كانت مكتوبة مقدرة في أم الكتاب ففي حديث
ميسرة الضبي قلت يا رسول الله متى كنت نبياً قال وادم بين الروح والجسد
خرجه الامام احمد والحاكم قال الامام احمد في رواية منها وبعضهم
رويه متى كتبت نبيا من الكتابة فان حجت هذه الرواية حلت مع
حديث الثعلب على وجوب نبوته وشوقها وظهورها في الخارج
انما تستعمل فيها هو واجب اما شرعاً كقوله تعالى كتب عليكم الصيام
او قدره كقوله تعالى كتب الله لاغلب انا ورسلي وفي حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا رسول الله متى وجبت لك النبوة
قال وادم بين الروح والجسد خرجه الترمذي وحسنه وفي نسخة
خرجه الحاكم ورواه سعد من رواية جابر الجعفي عن الشعبي
قال قال رجل لنبی صلي الله عليه وسلم متى انت نبی قال وادم بين الروح
والجسد حين اخذ من الميثاق وهذه الرواية تدل على انه حينئذ
استخرج من ظهر ادم وبنی واخذ من امة فتمثل ان ذلك يكون قد
على ان استخرج ذرية ادم من ظهره واخذ الميثاق منه فكان قبل نزع

نفع الروح في ادم وقد روي هذا عن سلمان الفارسي وغيره من السلف
ويستدل له ايضا بظاهر قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم
ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم علي ما فسر به مجاهد وغيره ان
المراد اخراج ذرية ادم من ظهوره قبل امر الملائكة بالسجود له
اكثر السلف على استخراج ذرية ادم منه كان يفتخ الروح فيخرج
وعلى هذا يدل احترا الاجاديث فيحمل على هذا ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم
خصا استخراج ذرية ادم قبل نفع الروح فان محمد صلى الله عليه وسلم
هو المقصود من خلق النوع الانساني وهو عينه وخاصته واسطه
عقله فلا بعد ان يكون اخراج من ظهور ادم عند خلقه قبل نفع الروح
وقد روي ان ادم عليه السلام راي اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا
على العرش وان الله عز وجل قال ادم لولا اني اجد ما خلقتك وقد
خرجه الجحيم في صحبه فيكون حينئذ من عيسى صور ادم طينا استخراج
منه محمد صلى الله عليه وسلم وبني واخذ منه الميتاق ثم اعيد الى طهر ادم
حتى خرج في وقته خروجه الذي قد رايه خروجه منه ويشهد لذلك
ما روي عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعنت اول النبين في
الخلق واخرهم في البعث وفي رواية اول الناس في الخلق خسر
ابن سعد وغيره وخرجه الطبراني في رواية قتادة عن الحسن عن
هريرة مرفوعا والمرسل اشبهه وفي رواية عن قتادة مرسله
ثم نبي واذا اخذنا من النبين هيتا فهم ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى بن مريم فدايه قبل نوح الذي هو المرسل محمد
صلى الله عليه وسلم اول المرسل خلقا واخرهم بعثا فهو خاتم النبيين

باعتبار ان زمانه تاخر عنهم فهو المقفي والعاقب الذي جاعقبا لانبيا
ويقضوه ثم قال الله تعالى مكان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله
وخاتم النبيين وفي الصحيحين عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل
ومثل الانبياء كمثل رجل بنى دارا فاكلها واحسنها الاموضع لنبوة
فجعل الناس يدخلونها ويعجبون منها ويقولون لولا موضع النبوة زاد
مسلم قال فحيث ختمت الانبياء وفيها ابضا عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم معناه وفيه جعل الناس يطوفون بها ويقولون هلا ومنت
النبوة فانا النبوة وانا خاتم النبيين وقد استدل الامام احمد بخبر
العرباض هذا على ان النبي صلى الله عليه وسلم يدل على التوحيد منذ نشأ ور
بدلك على من زعم غير ذلك بل قد يستدل بهذا الحديث على ان النبي صلى الله عليه
ولد نبيا فان نبوته وجبت اليه من حين اخذ الميثاق منه حيث استخرج
من صلب ادم فكان نبيا من حينئذ لكن كانت مدة خروجه الى الدنيا
متاخرة من ذلك وذلك لا يمنع كونه نبيا قبل خروجه كمن تولد ولاية
ويومر بالمصرف بها في زمن مستقبل فحكم الولاية ثابت له من حين كونه
وان كان تصرفه يتاخر الى حين يحيى الوقت قال جليل قلت لابي عبد الله
يعني احمد من علم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان علي بن قومه قبل ان
يهبط قال هذا قول سمي ينبغي لصاحب هذه المقالة ان يتحذر
ولا يخالس قلت له ان جاءنا الناقد ابا العباس يقول هذه المقالة
قال قاتله الله واي شي ابقى اذ انعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان علي
دين قومه وهم يعبدون الاصنام قاله الله تعالى كما شرع عيسى وقال
يا بني من بعدي اسمه احمد قلت وزعم ان خديجة كانت كذلك حين تزوجها

السلف
راكم
ن كن
ه و
سوم
علا
سليم
سطة
سوخ
نوبا
وقد
سخر
ادام
ذلك
في
فخر
عن
لمة
هم
س

النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قال اما خذ خذ فلا قول شبا وقد
 كانت اول من آمن به من النساء ثم قال ما تحدث الناس من الكلام
 هو اصحاب الكلام من احب الكلام لم يفلح سبحانه الله لهذا القول في
 ذلك الكلام لم يحفظه وذكر امه حين ولدت رات نور اضاء له قصور
 الشام وليس هذا عند ما ولدت رات هذا وقبل ان يبعث كان طاهرا مطهرا
 من الاوثان وليس كان لا ياكل مما دبح على النصب ثم قال اجذروا الكلام
 فان اصحاب الكلام لا يبول امرهم الى خير خرجه ابو بكر عبد العزيز
 ابن جعفر في كتاب السنه ومراد احمد لا سند كمال بتقديم الاشارة بنبوته
 الذين قبله وبما شوه عند ولادته من الايات على انه كان نبيا قبل
 خروجه الى الدنيا وولادته وهذا هو الذي يدل عليه حديث العرابض
 هذا فانه صلى الله عليه وسلم ذكر فيه ان نبوته كانت حاصلة من حين
 كان ادم مبعوثا في طينته والمراد بالمجدول المطروح الملقى على الارض
 قبل نوح الروح فيه ويقال للقبيل انه مبعوث لذلك ثم استدلت
 على اسماءه صلى الله عليه وسلم على سبق ذكره التوحيه باسمه ونبوته وشرف قدره
 وسابقته **وسابقته** يخرجوه الى الدنيا بثلاثة دلائل وهي امره بقوله بتاويل ذلك
الاول دعوة ابيه ابراهيم عليه السلام وانشاء ذلك الى ما قضى الله
 في كتابه العزيز عن ابراهيم واسماعيل انها قالوا عند بناء البيت الذي لم
 ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم الى قوله ربنا وابعت فيهم
 رسولا منهم ثلثوا عليهم انبياءك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم
 انك انت العزيز الحكيم فاستجاب دعائها وبعث فيهم في مكة
 منهم رسولا بهذه الصفات ولد اسمعيل الذي دعا مع ابيه ابراهيم

عليهما السلام بهذا الدعاء وقد امتن الله تعالى على المؤمنين بحجت هذا النبي منهم الذي دعا بها ابراهيم واسماعيل الى الله عز وجل لغد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلالا مبينين وقال تعالى هو الذي بعث في الامم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته وان كانوا من قبل لفى ضلالا مبينين الآية ومعلوم انه لم يبعث في تلكه رسول منهم بهذه الصفة غير محمد صلى الله عليه وسلم وهو من ولد اسمعيل كما ان انبيا بني اسرائيل من ولد اسحق وذكر تعالى انه من على المؤمنين بهذه الرسالة فليس له نعمة اعظم من ان سال محمد صلى الله عليه وسلم يهدي لي الحق والي طريق مستقيم وقوله في الامم المراد بهم العرب تنبيها لهم على قدر هذه النعمة وعظما حيث كانوا اميين لا كتاب لهم وليس عندهم شيء من انوار النبوات كما كان عند اهل الكتاب فمن انه عليهم بهذا الرسول وبهذا الكتاب حتى صاروا افضل الامم واعلمهم وعرفوا ضلالة من غل من الامم فيلهم وفي كونه منهم فايدتان احديهما ان هذا الرسول كان ايضا اميا كما فيه الميعاد اليهم لم يقرأ كتابا قط ولم يخط بيمينته كما قال تعالى وما كنت قبلا من قبله من خطاب ولا خطه بيمينك الايات ولا خرج عن ديار قومهم قامر عندهم حتى تعلم منهم شيئا بل لم يرك اميا بين امة امية لا يكتب ولا يقرأ حتى كمل الاربعين من عمره ثم جاء بهذا الكتاب المبين وبهذه الشريعة المطهرة وهذا الدين القديم الذي اعترف جذاق اهل الارض ونظراءهم انه لم يفرغ العالم ناموس اعظم منه

ثم يفرى

وفي هذا برهان ظاهر على صدق **آية** الثانية النبوية على أن المعجزة
منهم وهم الآييون خصوصا أهل مكة يعرفون نسبه وحشيه وصدقه
رأبته وعفته وأنه نسايتهم محروفا بدلك كله وأنه لم يكذب قط
فكيف كان يدع الكذب على الناس ويكذب على الله عز وجل هذا هو الباطل
ولذلك سأل هرقل عن صدقه فيما ادعاه من النبوة والرسالة وقوله
تعالى ينزلوا عليهم آياته يعني ينزلوا عليهم ما أنزل الله من آياته المنزلة
وهو القرآن وهو أعظم الكتب السماوية وقد تضمن من العلوم والحكم
والمواعظ والقصاص والترغيب والترهيب وذكر أخبار من سبق وأخبار
من يأتي من البعث والشتور والجنة والنار ما لم يستعمل عليه كتاب غيره حتى
قال بعض الحكماء لو أن هذا الكتاب وجد مكتوبا في مصحف في خلافة من الأرض
لم يعلم من وضعه هناك لشهدت العقول السليمة أنه منزل من الله
عند الله وأن البشر لا قدرة لهم على تأليف ذلك فكيف إذا جاء على
يد أيدي الخلق وأروهم واتقاهم وقال أنه كلام الله وتحدى الخلق
كلهم أن يأتوا بسورة من مثله فكيف سقى مع هذا الشك فيه وهذا
قاله الله تعالى **وَأَنَّ الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ** وقال أولئك يقولون **إِنْ هَذَا إِلَّا كَلِمَاتُ الْفُتَيَّا**
الَّذِينَ يُلْقُونَ كُتُبَهُمْ لَعَسَا يُفْلِحَ ثم قال **وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْبَيِّنَاتُ**
وَأَنذَرْتَهُمْ يَوْمَئِذٍ نَارَهُمْ سَائِطًا تُسِيلُ وَجُوهَهُمْ ولهم من المعجزات الباطنة
والسماوية ما لا يحصى وقوله تعالى **وَيُرَكِّبُهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ**
فِي أَنْفُسِهِمْ ويطهرهم من آفات الشوك والجور والفساد فان النفوس تتركوا
إذا طهرت من ذلك وسيركت نفسه فقد افلح قاله الله عز وجل قد
افلح من تركه وقوله ويعلمهم الكتاب والحكمة يعني بالكتاب القرآن والحكمة

أنا أنزلنا

بما فيه والحكمة هي فهم القرآن والعلم به فلا يكتفي بتلاوة الفاظ الكتاب
 حتى يعلم معناه ويعمل بمقتضاه فمن جمع له ذلك كله فقد اوتي الحكمة قال
 الله تعالى يوتي الحكمة من يشاء ومن يوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال
 الفضيل العبادي كبير الحكماء قليل وقال الحكماء ودرية الايمان والحكمة هي العلم
 الفاع الذي يتبعه العمل الصالح وهي نور يقدف في القلب يعرف بها
 معنى العلم المنزول من السماء ويخص على اتباعه والعلم به ومن قال
 الحكمة السنة فعوله حق لانه السنة تغسر القرآن وتبين معناه
 وتخص على اتباعه والتزبه بالحكيم هو العلم المستيقظ لدقائق
 العلم المتفتح بعلمه والعلم به ولا ياتي العتاهية
 وكيف يجب ان تدعى حكماه وانت لكل ما تهوا ركوب
 وتنحدر اياها تظهر اسطى وتذكر ما علمت ولا تتوب
 وقوله تعالى وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اشار الي ما كان الناس
 عليه قبل انزال هذا الكتاب من الضلال فان الله نظر في اهل الارض
 فمعههم غيرهم وعجمهم البقايا من اهل الكتاب تمسكوا بدينهم الذي
 لم يزلوا ولم يبدلوا وكانوا قبيلا جدا فاما عامة اهل الكتاب فكانوا قد
 بدلوا دينهم وغيروها وحرفوها وادخلوا في دينهم ايات فيهم
 نضلوا واضلوا واما غير اهل الكتاب فكانوا ايضا ضلالا بين الاميين
 اهل شرك يعبدون الاوثان والمجوس يعبدون النيران ويقولون
 بالهوس اثنين وكذا كثير من اهل الكتاب منهم من كان يعبد النجوم
 ومنهم من كان يعبد الشمس والقمر فذكر الله المؤمنين بارسال محمد
 صلي الله عليه وسلم الي ما جاء به من الهدى ودين الحق والمهر الله دينه

مجانبة

حسين

حتى بلغ مشارق الارض ومغاربها فظهرت كله التوحيد وانزل العلام
 بعد اذ كانت الارض كلها ممتلئة من ظلمة الشرك وانظروا لا مبرور
 هذا العرب والاعرابون الذين لم يلحقوا بهم هراهل فارس والروم
 فكان اهل فارس نجوسا والروم نصارى وهذا الله جميع هو لا اله
 برساله محمد صلى الله عليه وسلم الى التوحيد وقدر في الامم احمد من
 موته في الشام فبينما هو جالس فقال لولا هذا النبي صلى الله عليه وسلم لكان
 نجوسا وهو ما قاله فاذا اهل الارقام لا رساله محمد صلى الله عليه وسلم
 كانوا نجوسا واهل الشام ومصر والروم لولا محمد صلى الله عليه وسلم
 كانوا نصارى واهل جزيرة العرب لولا رساله محمد صلى الله عليه وسلم
 لكانوا مسكرين عباد او ثنان ولكن رحم الله عباده بارسال محمد صلى الله
 عليه وسلم فانقذهم من الضلالة قال تعالى وما ارسلناك الا راحة للعالمين
 ولهذا قال الله تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
 العظيم فمن حصل له نصيب من دين الاسلام قد حصل له الفضل العظيم
 وقد عظم عليه نعمة الله فما اوجهه الى القيا مرشكر هذه النعمة
 دائما والثناء عليها الى الابد والحمد لله عليها فبذلك
 تتم النعمة فابرجع عليه السلام هو اما من الدنيا الدنيا
 صلى الله عليه وسلم لا يقبلها الا لا قد ايد وهو الذي
 جعله الله للناس اما ما وقد دعي هو وابنه اسمعيل بآل
 يعقوب في اهل مكة رسوخا منهم موصوفا بهذه الاوصاف
 فاستجاب الله لها وجعل هذا النبي المبعوث فيهم من ولد
 اسمعيل ابن ابراهيم كاد عينا بذلك فهو النبي الذي اظهر دين

ط
 وسؤاله صح
 الماثور صح
 ومن قبله صح

ابراهيم الحنفي بعد اضيق لاله وخفايه على اهل الارض فلهذا
 كان اولي الناس بابراهيم كما قال تعالى ان اولي الناس بابراهيم الذين
 اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي
 وليا من النبيين وان وليي ابراهيم ثم تلى هذه الآية وكان صلى الله
 عليه وآله استبى بابراهيم صوتا معني حتى انه اشبهه في خلقه الله تعالى في قوله
 ان الله اخذ في خليله **الذي لا اله الا هو** ويشارة عيسى بن مريم بانى سرا
 افرسود الله انكر مصداق لما بين يدي من التوراه ومبشر برسول الله
 بعدي اسمه احمد وقد كان المسيح عليه السلام تلخص على اتباعه واولاده
 انه يبعث بالسيف فلا ينفك كذا للمنه وروي عنه عليه السلام
 انه قال سوف اذهب انا وياقي الذي بعدي لا يجتمع دكر يدعواه
 وكثر بسيل السيف في دخله طوعا وكرها وفي المسند عن ابي
 اندرء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اوجبا على عيسى
 عليه السلام ان ياتى بامت من بعده لامة ان اصابهم ما يحبون حمدوا
 وشكروا وان اصابهم ما يكرهون صبروا واحتسبوا ولا جلم ولا
 علم قال يا رب **الذي لا اله الا هو** هذا ولا جلم ولا علم اعطيه
 من جلم ومن علمي قال ابن ابي عمير حدثني بعض اهل العلم ان عيسى
 ابن مريم عليه السلام قال ان اوجب الامر الى الله لامة احمد صلى الله عليه
 وآله قيل له وما فضلهم الذي يذكر قال لم تذكر الله الا الله على
 السن اية من الامم **الذي لا اله الا هو** المستظهر **الذي لا اله الا هو**
 ما دل على نوته صلى الله عليه وسلم قبل ظهوره وزيادته التي لم تكن
 معها نوراضاته وقصور الفناء وذكر امهات النبيين كذا كبريين

عليه

 اي لا يطلب
 منكم الحمد بغيره
 ح

قال

ها هنا آد اريد بها روية المنامة فقد روي ان امته بنت و هب رات في اول
حملها بالنبى صلى الله عليه وسلم انها بشرت بانه يخرج منها عذ ولا تنها نور
يضى له قصور الشام و روا الطبراني باسناد عن ابي هريرة عن النبى
صلى الله عليه وسلم انه سئل اى شي كان امر نبوتك قال اخذ الله منى الميثاق
كما اخذ من النبيين ميثاقهم وتلى ومنك ومن نوح الابه و بشرى المسيح
ابن مريم و رات في منامها انه خرج من بين يديها سراج اضاء منه قصور
الشام ثم قال و راو ذلك مرتين او ثلثا و ان اريد بها روية عين كما قال
ابن عباس في قول الله عز وجل وما جعلنا الروا التي ارباب الاقمة للثبات
انهار و ما عين اربها النبى صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به و قد روي ان امته
رات ذلك بعد و لا ذة النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق كانت امته بنت و
تحدث انها ابنت جين حلت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل لها امك حلت
بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولي اعيزه بالواحد من مشر
كل جاسد و اية ذلك انه يخرج منه نور مالا قصور بصري من ارض
الشام فاذا وقع الى الارض فسميه محمدا فانه اسمه في التوراه احمد
فحمده اهل السموات و الارض و اسمه في الانجيل احمد فحمده اهل السموات
واهل الارض و اسمه في القرآن محمد صلى الله عليه وسلم و محمد بن سعد
انوا قد روي باسناد له متعدد ان امته بنت و هب قالت لقد علقت
به تعني اني صلى الله عليه وسلم فاجدته له مشقة حتى وضعته فلما فصل
من خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق الى المغرب ثم وقع على الارض
مغمدا على يديه ثم اخذ قبضة من التراب فقبضها و رفع راسه الى السماء
و في حديث به حضور وقع جاثيا على ركبتيه و خرج معه نور اضاء له قصور

اعل

الشام واسواقها حتى رايت اعناق الابل يبصر كرافع راسه الى السماء
وروي اليه في باسناده عن عثمان بن ابي العاص حدثني امي انها شهدت
 ولادة امته بنت وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة ولادته قالت فما شئ
 انظر اليه في البيت الا نور واني لا نظرا الى العجب من تدنوا حتى اني اقول ليتعجب
 ومن الامام احمد من حديث عتبة بن عبد الله السامي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه امه قالت اني رايت خرج من نور اضاء منه قصور الشام وروي الحسن
 عن جهم بن ابي جهم عن عبد الله بن جعفر عن جليبه ام النبي صلى الله عليه وسلم اني
 امرضته ان امته بنت وهب حدثتها قالت اني حملت به فله امر جلا فله كان
 اخفا علي منه ولا اعظم بركة منه رايت نورا كانه شهابا يخرج من بين صغته
 اضاء له اعناق الابل يبصر **ويخرج** هذا النور عند وضعه اشارة **بي**
 ما يجي منه من النور الذي يهدي به اهل الارض وازاله ظلمة الشرك به
 منها قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع حرموا
 سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور يا ذنوبهم الى صراط مستقيم
 وقال تعالى فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي اوتوا معه
 اولئك هم المفلحون وفي هذا المعنى يقول العباس في ابياته المشهورة **السا**
 وانت لما ولدت اشرقت الارض وضات بنورك الا في
 فخص في ذلك ايضا وفي السور وسبل الرشاد الخرق **الشام**
 واما اضاء قصور بصري بالنور الذي يخرج معه فهو اشارة الى ما حضر
 من نور نبوته فانها دار ملكه كما ذكر كعب وفي الكتب السابقة محمد رسول الله
 مولود ملك ومهاجرة ثرب وملكه بالشام من مكة بدات نبوة محمد **الله**
 عليه وسلم والى الشام ينتهي ملكه ولهذا اسري به صلى الله عليه وسلم الى الشام

الي بيت المقدس حياها جبراهيم من قبله الى الشام قال بعض السلف
ما بعث الله نبيا الا امر الشام وان لم يبعث منها جبراهيم وفي آخر الزمان
يستقر العلم والايان بالشام فيكون نور النبوة فيها اظهر منه في سائر بلاد
الاسلام وخرج الامام احمد من حديث عمر بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال رايت عمود الكاب انتزع من تحت وسادتي فاتبته بصري فاذا
هو عمود ساطع مذهب الى الشام الاوان الايمان اذا وقعت القنن الشام
وفي السند والترمذي وغيرها عن النبي صلى الله عليه وسلم ستكون حجر بعد
هجرة خيار اهل الارض الزهراء مهاجر جبراهيم يعني الشام والشام ينزل
عيسى بن مريم عليه السلام في آخر الزمان وهو المبعوث محمد صلى الله عليه وسلم
فيروز بن مريم عليه السلام في آخر الزمان وهو المبعوث محمد صلى الله عليه وسلم
دينه وبكر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويصلي خلف امام
المسلمين ويقول ان هذه الامة امة بعضهم لبعض اشاد الي انه متبع
لدينهم غير ناسخ له والشام في آخر الزمان ارض المحشر والمنشر تحشر
الناس اليها قبل القيامة من اقطار الارض فيها جبراهيم اهل الارض الي
مهاجر جبراهيم وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام فانها خير من الله من
ارضه تجتبي اليها خيرة من عباده وخرج الامام احمد وابوداود وابن حبان
والحاكم في صحيحهم وقال ابو اسامة لا تقوم الساعة حتى ينقل خيار اهل
العراق الى الشام ومثرا الشام الى العراق وخرج الامام احمد وقد ثبت
في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من ارض
البحرين فتضيء لها اعناق الابل بصري وخرجت هذه النار بقرب
المدية وروى عن اعناق الابل من ضوءها بصري في سنة اربع وخمسين

رسالة وغيبها جرت واقعة بغداد وقتل بها الخليفة وعائلة من
كان يومئذ وتكامل خراب العراق على ايدى النار وهاجر جاراها الى
الشام من حضره واقام بها شورا الناس فخرج ناري في اخر الزمان فتسوقهم
الى الشام فاجتمع الناس كلهم بالشام قبل قيام الساعة موفى ابيد او دين
ان الله ربه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سلطان المسلمين يوم المجنة
بالعقوبة الى جانب مدينه يقال لها دمشق من خير مدائن الشام وخرجته
الحاكم ولعقبة خير منازل المسلمين يومئذ **اخراى** من كان من هؤلاء فهو
من خير الامم عند الله عز وجل قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
وقال النبي صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين امة انتم خير امة اخرجت
على الله تعالى ما قال هذا الرسول الاى خير الخلق وافضلهم عند الله
سبحانه كانت امة خیرامة وافضلها فالحسين بن كافي في خير الامم
الى خير الخلق وافضلهم ساعة وخصوصا من كان له من مائة الف
في اخر الزمان الا انكم لم تسمعوا بانه فان الخير محبة بالصفات الشريفة
به ان يرضى لنفسه ان يرضى من شرار الناس مع انفس به الخير اكرم واتباعه
خير السبل قال الله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
نحو الناس من عزمنا وقالوا الحق وقالوا الحق وقالوا الحق اخرجت الناس
الاية وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير الامم من فقه في دين الله
ما روي عنه امرته وامره المعروف ونهى عن المنكر وقال في الله السلام
ان الله عز وجل يحب من اعلم بالله خيرا من الاسلام اذا فقهوا و
رواية خير الناس انما هم للدين واوصلهم للدين وامنهم بالدين وانما هم
عن المذكور في قوله الامم خير الامم من قال محمد بن جرير وشيخه

نفسه

ان الله عز وجل يحب من اعلم بالله خيرا من الاسلام اذا فقهوا و

سلف
الزمان
ربلا
من
ذا
شام
بعد
يزول
من
من
ام
ح
س
بيان
هل
ب
من

من طال عمره وساعمله وقال خيركم من يرحا خيره ويومن شره
مرا يرحي خيره ولا يؤمن شره وقال الا اخبركم بخياركم قالوا بلى قال
الذين اذا زلوا ذكروا الله الا انذركم بشئ اركم قالوا بلى قال المشاؤون
بالنبيهم المفرقون بين الاحبيبه الباعون للبراء العبيد وقال
شرا الناس منزلة عند الله يوم القيمة عند اذهب اخوته يدنيا
غيره وقال من شرا الناس عند الله منزلة من يقرأ كتاب الله ثم لا
يرعوي الي ما فيه **الحال** الامه تعرض على نبيها في البرج ما
فليسبح عبد ان تعرض على نبيه من عمله ما نهاه عنه لما وقف
على الله عليه وسلم حجة الوداع قال اني فرطكم على الحوض واني مكابر
بكم الامر فلا تسودوا وجهي يشير الي الله صلى الله عليه وسلم يستحي من
سيات امته اذا عرضت **الحال** وقال ليوخذن برجال من امتي ذاة الشمال
فاقول رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احد ثوابك فاقول
الحال سمعنا سيقا لمن بدله بعد ما خير هذه اولها قونا كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم خير القرون قري ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وقال من
خير قرون بني ادم قونا فقرنا حتى كنت من القرون الذي كنت منه
ثم قد خا مدح اصحابه محمد رسول الله والذين معه اشد اهل الكار
رحمة الله عليهم لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعوه تركز الحجر وحض
الصديق من بينهم بالصحة بقوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا **الحال** ما خشي الرسول صلى الله عليه وسلم عرس الاسلام
ابرزها للبصار من خدريها اخرج ابو بكر ماله كله ثارا لهذا
العرس فاخرج عمر للنصر موافقة له فقام عثمان بولاية العرس فخر

مكتبا

بعثة

والعلم
في ذكر المعولة
الحسن

وأما صيام يوم الاثنين خرج مسلم من حديث أبي قتادة الأنصاري
أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام يوم الاثنين فقال ذلك يوم
وُلِدْتُ فيه وأتت علي فيه النبوة **أما ولا ذننه** صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين فالجمع عليه بين العلماء وقد قاله بن عباس وغيره وقد
حكى عن بعضهم أنه ولد يوم الجمعة وهو قول ساقط مردود **وروي**
عن أبي جعفر الباقر أنه توقف في ذلك وقال لا يعلم ذلك إلا الله وإنما
قال هذا لأنه لم يبلغه في ذلك ما يعتمد عليه فتوقف نورعنا **وأما**
الجمهور فبلغهم في ذلك ما قالوا بحسبه وقد روي عن أبي جعفر
أيضا موافقتهم وأن النبي صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين موافقة
لما قاله سائر العلماء وحدث أبي قتادة يدعي أنه صلى الله عليه وسلم وُلِدَ نهاراً
في يوم الاثنين وقد روي أنه ولد عند طلوع المجر منه **وروي** أبو جعفر
ابن أبي شبيب في تاريخه وخرجه من طريق أبي نعيم في الدلائل باسناد
فيه ضعف عن عبد الله بن عمر بن العاص قال كان بمنزلة الظهور أن راحها
يسمى عيصاً من أهل الشام وكان يقول يومئذ يولد فيكم راحها ملك مولود
تدين له العرب وملك الحج هذا زمانه فكان لا يولد بمكة مولود إلا
سأل عنه فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج عبد الله بن عبد المطلب حتى أتى عيصاً فتأداه فاشرف عليه فقال
له عيصا كن أباه فقد ولد لك المولود الذي كنت أحتسب أن يولد
يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين ويهوت يوم الاثنين قال أنه
ولد لي مع الصبح مولود قال فاسمته قال محمداً قال لقد كنت أشتبه
أن يكون هذا المولود فيكم أهل البيت تلك خصالها تعرفه فقد أتى

عليهن منها انه طلع بجمه البارجية وانه ولد اليوم وان اسمه محمد
 اطلق اليه فانه الذي كنت اجد شكر عنه وقد روي ما يدل على انه
 ولد ليلة وقد سبق في المجلس الذي قبله من الآثار ما يستدل به لذلك
 وفي صحيح الحاكم عن عايشة قالت كان بمكة يهودي يجر فيها فلما كانت ليلة
 التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم
 الليلة مولود قالوا لا نعمه فقال ولد الليلة بني هذه الامة الاحمر
 بين كنفه علامة لها شعرات متواترات كأنهن حرف فرس
 فخرجوا باليهودي حتى ادخلوه علي امه فقال اخرجي اليانا ابنتك
 فاخرجته وكشفوا عن ظهره فراي الشامه فوقع اليهودي
 معشيا عليه فلما افاق قالوا اويلك ما لك قال ذهبت والله النبوة
 من بني اسرائيل وهذا الحديث يدل على انه ولد لخاتم النبوة
 بين كنفه وخاتم النبوة من علامات نبوته التي كان يعرف بها اهل
 الكتاب ويسألون عنها الوقوف عليها وقد روي ان هرقل
 بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر له خاتم النبوة ثم تخبر عنه
 وقد روي من حديث ابي ذر وعن عتبة بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الملكين الذين شفا صدره وملاه حكمة هما اللذان ختماه بخاتم
 النبوة وهذا الخاتم حديث عايشة وقد روي ان الخاتم رفع بعد
 موته من بين كنفه ولكن اسناد هذا الخبر ضعيف وقد روي في
 صفة ولادته ايات تستغرق فيها ما روي عن امه بنت وهب
 انها قالت وضعتها فوقع كاتق الصبيان وقع واضعابه على الارض
 رافعا راسه الي السماء وروي ايضا انه قبض من الغراب بين لما وقع به

ري
 الانط
 ذلك
 سلم
 قد
 روي
 واما
 راما
 بعض
 الواقعة
 ولد
 بعض
 سناد
 رايها
 ملكه
 مولود
 ملكه
 فقال
 رعيته
 الى
 من
 فداي

حشر
 قاتلوا نورا
 حشر

فقال بعض القافة ان صدق القائل ليخلين اهل الارض وزر
 الله وضعوه تحت جفنه فانقلب وتوحدوه ينظر الى السماء
 واختلف الرواة هل ولد محتوتا فروي انه ولد محتوتا مسورا
 اي مقطوع السمع وقال الحاكم تواثرت الرواة بذلك وروى الله
 حخته جده وتوقع الامام احمد في ذلك قال المروزي سئل ابو
 عبد الله هل ولد النبي صلى الله عليه وسلم محتوتا قال لا اعلم ثم قال لا
 ادري قال ابو بكر عبد العزيز بن جعفر من اصحابنا قد روي انه صلى الله
 عليه وسلم ولد محتوتا ولم يفترا ابو عبد الله على تصحيح هذا الحديث
واما شهر ولادته فقد اختلف فيه قيل في شهر رمضان وروي
 عن عبد الله بن عمر وابساند لا يصح وقيل في رجب ولا يصح وقيل في ربيع
 وهو المشهور بين الناس حتى نقل بن الجوزي وغيره عليه الاتفاق وكذا
 قول جمهور العلماء اختلفوا في اي يوم كان من الشهر فنهض من قال
 هو غير معين واما ولد يوم الاثنين من ربيع الاول من غير تعيين بعد
 الايام من ذلك الشهر والجمهور على انه يوم معين منه ثم اختلفوا
 فقيل لليلتين خلتا منه وقيل لثمان خلعت منه وقيل لعشر وقيل لثلاثين
 وقيل لسبعة عشر وقيل لثمان عشرة وقيل لثمان مائة منه وقيل ان
 هذين القولين غير صحيح عن حكيمائه بالصليبه والجمهور
 الذي عليه الجمهور انه ولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول
 وهو قول بن اسحق وغيره **واما عام ولادته** فالاكثر روي انه
 الفيل ومن قال ذلك قيس بن مخنف عتابة بن اشعث ومن عباس وروى
 انه ولد عام الفيل ومن العلماء من جلى الاتفاق على ذلك وقال بن قول

مخالفه وهم والمشتهور انه صلى الله عليه وسلم ولد بعد الفيل بخمسين
 يوماً وقيل بعد خمس وخمسين يوماً وقيل بأربعين يوماً وقيل انه
 ولد بعد الفيل بعشرين سنة وقيل بثلاث وعشرين سنة وقيل
 بأربعين سنة وقيل قبل الفيل خمس عشرة سنة وهذه الأقوال وهم
 عند جمهور العلماء ومنها ما لا يصح عن جكي عنه قال ابراهيم بن المنذر
 الجزابي الذي لا يشك فيه من علمائنا انه عليه السلام ولد عام الفيل
 وقال خليفة ابن خياط هذا هو المجمع عليه وكانت قصة الفيل توطئة
 لبنوته وتقدمة لظهوره ونعته وقد قص الله ذلك في كتابه
 فقال ألم تركب فعل ربك أصحاب الفيل إلى آخر السورة بقوله تعالى
 ألم تركب فقل ربك استغفارهم بقوله تعالى سمع هذا الخطاب وهذا
 علي استهزاء ذلك بينهم ومعرفتهم به وانه من لا يخفا عليه عن
 العرب خصوصاً فرس وامرئكة وهذا امر استهزئ به منهم وتعارفوه
 وقالوا فيه الاستعثار بالسابرة **وقد قالت** عايشة رأت قايلاً الفيل
 وسأله ملكه اعيان سينطعون وفي هذه القصة ما يدل على تعظيم
 ملكه واحترامها واحترام بيت الله فيها وولادة النبي صلى الله عليه وسلم
 عتيق بذلك علمه سائده وبنوته فانه صلى الله عليه وسلم بعث بتعظيم البيت
 وجهه والصلاة اليه وكان اهله وموطنه ومولده فاضطر قومهم
 عند دعوتهم إلى الله إلى الخروج منه كرها بما نالوه به من الأذى
 ثم اذا الله تعالى يطفئهم بهم وادخل عليهم مملكة البلد عنوه ومكة
 باب اهله ثم من عليهم واطلقهم وعفا عنهم وكان في تسلطه عليه
 صلى الله عليه وسلم على البلد وتمليكك آياه ولائته من جلد ما دل على محبة

فان الله جبر عنه من برزده بالاذا واهلكه ثم سلط عليه رسوله وامته
 كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله جبر عن مكة الفيل وسلط عليها
 رسوله والمومنين فان الرسول وامته اما كان قصدهم تعظيم البيت
 وتكرمه واجترامه ولهذا انكر الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الفتح علي بن
 قال النبي تسجل الكعبة وقال اليوم يوم تعظيم الكعبة كان
 اهل الجاهلية عتروا دين ابراهيم ما ابتدعوه من الشرك وتغيير بعض
 ما اسجد فسلط رسوله وامته على مكة فظهر وهام من ذلك انه وردوا
 الامر اليه بن ابراهيم الخفيف وهو الذي دعاهم له مع ابنه اسحق عليه
 السلام البيت ان يبعث الله لهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم
 الكتاب والحكمة فبعث الله فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم من ولد اسحق عليه
 الصفة فظهر البيت وما جوله من الشرك ورد الامر اليه بن ابراهيم الخفيف
 والتوحيد الذي لا جله في البيت كما قال تعالى واذ يوانا لابراهيم
 مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين
 والركعة السجدة واما تسليط القرامطة على البيت بعد ذلك فاعلموا
 كان عقوبة بسبب ذنوب الناس ولم يصلوا الى هله ونقصه ذم
 الناس من حجه وزيارته كما كان يفعل اصحاب الفيل لو قدر واعلي هدمه
 وصرف الناس عن حجه **ولما استأذنا** اخذوا الحجر والباب وقتلوا
 الحجاج وسلبوا هموم الله ولم يتمكنوا من منع الناس من حجه بالكعبة
 ولما قدر واعلي هدمه كما كان اصحاب الفيل يقصدونهم اذ لهم الله
 بعد ذلك فخذلهم وهلك استارهم وكشف اسرارهم والبيت العظيم
 باو علي حمله من التعظيم والزارة والحج والاعتبار والصلوة اليه

ثم دعا

يحيى

بني

دخلوا منهذ للثقة بخداه ومنهذ وغاب امره انه اطا فواجح العراق حتى
 انقصوا بعض السنين ثم عادوا ولم يزل الله بمنجن عباده المؤمنين
 بما يتامر المحن وكل دينه قائم محفوظ لا يزال يقوم به امة من امة
 محمد صلى الله عليه وسلم لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك
 كما قال الله تعالى يريدون ان يطفوا نور الله بانواهمهم وبيا الله الا
 انهم يرون ولو كن المشركون ما قد اخبر اليه صلى الله عليه وسلم ان هذا
 البيت محج ويحتمر بعد خروج يا جوح وما جوح ولا يزال كذلك حتى يخرج
 الحبيشة ويلقون حجارة في الحجر وذلك بعد ان بيعت الله تعالى في
 طيبة تقبض ارواح المؤمنين كلهم فلا يبقى في الارض مؤمن وفسر في العراق
 من الصدوق والمصاحف فلا يبقى في الارض زمان ولا ايمان ولا شيء
 من الخيرة بعد ذلك تقوم الساعة ولا تقوم الا على شرار الناس **وقد**
 صلى الله عليه وسلم ويوم انزل النبوة علي فيه يعني انه صلى الله عليه وسلم
 نبي يوم الاثنين **وقد** المسند عن ابن عباس قال ولد صلى الله عليه وسلم
 يوم الاثنين واستنبي يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى
 المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين
 وخرج الحجر الاسود يوم الاثنين وذكر ابن اسحق ان النبوة نزلت
 يوم الجمعة وحديث ابو قتادة يرد هذا واختلفوا في اي شهر كان
 انشا النبوة فقيل في رمضان وقيل في رجب ولا يصح وقيل في ربيع
 وقيل انه نبي يوم الاثنين الثامن من ربيع الاول واما الاسراء
 فقيل كان في رجب وضعفه غير واحد وقيل كان في ربيع الاول وهو
 قول ابراهيم الجوفي وغيره واما دخول المدينة ووفاته فكانا في ربيع

وائمة
 ليها
 البيت
 علي
 كان
 بعض
 ردوا
 عند
 علم
 يهذه
 الخيف
 هير
 من
 فاما
 دح
 على
 نلوا
 كليه
 الله
 اعظم
 الية
 بل
 ع

الاول بغير خلاف مع اختلاف في تعيين ذلك من ايام الشهر وفي
قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن صيام يوم الاثنين ذلك يوم
ولدت فيه واثرت علي فيه النبوه اشارة الى استحباب صيام الايام
التي تجدد فيها نعمة الله على عباده وان اعظم نعم الله على هذه الامة
اظهار محمد صلى الله عليه وسلم لهم وبعثته وارساله اليهم كما قال
لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم فان النعمة
عليهم بارساله اعظم من النعمة عليهم بايجاد السما والارض والشمس
والقمر والرياح والليل والنهار وانزال المطر واخراج النبات
وعبر ذلك فان هذه النعم كلها قد تمت خلقا من بني ادم كفر واباه ورسوله
وبلقائه وبدلوا نعمة الله كفر **واما** النعمة بارسال محمد صلى الله عليه وسلم
فانها تمت مصالح الدنيا والاخرة وكل سببها دين الله الذي فيه
لعباده وكان قبوله سبب سعادتهم في دنياهم واخرتهم وصيام
يوم الجدد فيه هذه النعمة من الله على عباده حسن جميل وهو من
باب مقابلة النعم في اوقات تجددها بالشكر ونظيره اوصيام
يوم عاشوراء حيث انجى الله فيه نوحا من العرق ونجا فيه موسى
وقومه من فرعون وجنوده واغرقهم في اليوم فصامه نوح
وموسى شكرا وصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم متابعة لاوليائه
الله وقال صلى الله عليه وسلم لئن احق موسى منك فصامه وامر
بصيامه وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتجربى صيام
الاثنين والخميس **وروي** ذلك عنه من حديث عائشة وابي
واسامة بن زيد وفي حديث اسامة انه سئل عن ذلك فقال صلى الله

عليه وسلم انها برهان تعرض فيها الاعمال على رب العالمين واجبا ان يعبر
 فيها على وانما هو . وفي حديث ابي هريرة انه سئل عن ذلك
 فقال انه يغفر فيها لكل مسلم الا مهتجر من يقول دعهما حتى
 يصطحا **المحذوران** . وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة مرفوعا تفتح ابواب الجنة
 يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجلا
 كانت بينه وبين اخيه **بغضاء** فيقال انظروا هذين حتى يصطحا
ويروى من حديث ابي امامة مرفوعا تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين
 والخميس فيغفر للمستغفرين ويترك اهل الجحيم **المحذرون** . وفي
 المسند عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعرض اعمال الناس
 كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل قاطع **رحم** كان بعض التابعين يبكي الي
 امراته يوم الخميس وتبكي اليه ويقول اليوم تعرض اعمالنا على الله
 عز وجل **يا من** بهرج بعملة على من تبهرج والناقد بصير وامن
 يستوف يهول املة الي نعم تسوى والعمر قصير . . .
 . . . صروف المحتقر مشرعة الكوس تدار على الرعايا والروس .
 . . . فلا تتبع هواك فكل شخص يصير الي بلا والي دروس .
 . . . وخف من هول يوم فظير مخوف شر صنك عبوس .
 . . . فمالك غير تقوا الله من اذا وفعلك حين تقهر من النيس .
 . . . الخشنة ليعرض مستقيما فني الاثنين يحرض والخميس
المحذوران **الثالث في ذكر وفاة** صلى الله عليه وسلم
 خرجا في الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبد احيى الله بين

اديونية و هرة الحيرة ما نسا الله وبين ما عنده فاخار ما عده فبكي ابو بكر
 فقال يا رسول الله قدنياك باباينا وامها تنافا فجبنا وقال انظروا
 الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عز عبد حزين الله ما شاء
 ودينه ما عند الله وهو يقول قدنياك باباينا وامها تنافا قال وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخبر وكان ابو بكر هو العليم به فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم سلم اذ من ائمن الناس علي في صحتهم وما لا يؤكل
 ولو كنتم متزاي من اهل الارض حليلا لا خلت ابابكر خليلا وكان اخوه
 في الاسلام لاسقى في المسجد خوذة الاسد في الاخوة ابابكر ^{الله}
 اعلم اذ الموت مكتوب على كل حي من الانبياء والرسل وغيرهم قال الله
 تعالى انبياء صلى الله عليه وسلم ائمنتم وانهم ميتون وقال وما جعلنا
 لبشر من قبلك الا ان اتيته من فمهم الخالدون كل ينشد ابنة الموت
 ريلهم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وقال تعالى وما محمد الا
 رسول قد خلت من قبله اسل افاين مات او قتل نقلبهن على اعقابهم لاني
^{الله} الله من رب الارض ويغ فيه من روجه فكان روجه
 وجهه واوج ذريته في احسادهم هذه الدام عارية وقبي
 على وعلى تربته اية ان يسرد ارجهم من هذه الاحساد
 ويصلها بسا ممر الية ^{الله} منه فهو التراب ووعدان يعبد
 الاجساد اهل الارض من نانية ثم يرد اليها الارواح من نانية عليها
 اياما لا جنة فيه في دار البقاء ^{الله} تعالى فيها يحون وفيها
 يخرجون ومن يخرجون ولا تعالى منها خلقناكم وبعثكم فيها
 يخرجكم تارة ^{الله} في دار البقاء في ربه ابدتكم من الارض تارة ثم يعيدكم

سان
 الى ما خلقت منه

بينها وتخرجكم اخراجاً وارانا دليلاً في هذه الدار على اعادة الاجساد من الارواح
 بانبات الزرع من الارض واجبا الارض بعد موتها بالمطره وذلك لاعلى
 اعادة الارواح فقط الى الاجساد بقبض ارواح العباد في منامهم وروحها
 اليهم في بطنهم كما قال تعالى انه ينوفى الانفس حين موتها وان لم تمش
 فيها فممسك التقيض عليها الموت ويرسل الاخرى الى اهل سمان وذلك لايام
 لقوم يتفكرون وفي مسنده النذر عن اسراء النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس لها
 ناموس الصلوة ان هذه الارواح عارية في الاجساد فيقبضها اذا اشأ
 ويرسلها اذا اشأ وقال **جند من جند**

- ١. استعدي بانفس اللون استعدي للجنة والجهنم المستعد
- ٢. قد يفتنه انه ليس لهي خلود وكلام الموت
- ٣. انما الله مستعير ما سرق تردى والعوارى ترد
- ٤. ما اهل الحياة للماهل ولا دار الحياة للبداد
- ٥. وما اموالنا ولا اهل فيها ولا اولادنا الا عوار
- ٦. وانفسنا الى اجل قريب سيأخذها المعبر من اوار

بدل
 بقوله

منافرة الجسد الروح لا يقع الابعاد لم عظم تزوقه الروح والجسم جميعاً
 فان الروح بخلقت بها الجسد والفتنة واشتدت الفتنة له وامتزاجها
 ودخلها في حق صار كالشيء الواحد فلا يتقاربان الا بعد موتهم ولم
 عظيم ولم يبق بين ادم في حياته المماثلة والفرقة الاشارة به الى
 كما يصرخ ايقه الموت قال المسيح من خيمته كثر واذا كثر الموت
 تزوق قبله مثله ويتزايد الالم بفرقة الجسم بان جسده اذا فارقة الروح
 صار جيفة مستهدمة تأكله الهوام ويهلكه من يهود تراثاً فان الروح

ويهلكه

المفارقة له لا تدري اين مستقرها هل هو الجنة او النار فان كان
عاصيا مصرا على المعصية الى الموت فربما غلب عليه ظنه ان رحمة
تصير الى النار فينصاعف بذلك حسرتة والمدة وحرما كشف له
مع ذلك عن مقعده من النار فيراه ويبشر بذلك فيجتمع له مع
كرب الموت والمه العظيم معرفته يستوى مصيره وهذا هو المراد
بقول الله عز وجل والنفث الساق بالساق على ما فسره كثير من
السلف فيجتمع عليه سكرة الموت مع حسرة الموت فلا تسال
عن سوجاهه وقد سمى الله ذلك سكرة لان ألم الموت مع ما ينصير اليه
يسكر صاحبه فيغيب عقله غالبا قال الله عز وجل وجان سكره الموت
الا الموت كاش اي كاس وانت كحاسة لا بد جاسي
اليكم والمات اي ربي . تذكر بالمات وانت ناسي
وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر الموت فقال الكروا ذكروا
ها دم اللذات الموت وفي حديث مرسل ان النبي صلى الله عليه وسلم مر
بمجلس قد استعلاه الفخج فقال شوبوا مجلسكم بذكر مكرم اللذات
الموت وفي الاكارم من ذكر الموت فوايد منها انه تحت على الاستعداد
له قبل نزوله ويقصر الادل ويرضى بالقليل من الرزق ويهدي الدنيا
ويرغب في الآخرة ويهون مصائب الدنيا وينزع من الاشتر والبطر
والتوسع من لذات الدنيا وفي حديث ابي ذر المرفوع الذي خرجه من
حبان في صحيحه وغيره ان محمدا بن موسى عليه السلام كانت عبرة كلها
عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجت لمن ايقن بالنار كيف ينصرك عجت
لمن ايقن بالآخرة كيف ينصب عجت لمن رأى الدنيا وسرعة تقلبها باهلها

كيف يطعن اليها **وقد روي** ان الكثر الذي للغلايين كان لوها من ذهب
مكتوب فيه هذا ايضا قال الحسن ان هذا الموت قد افسد على اهل
الدنياه عيشهم فالتسوا عيشا لا موت فيه وقال فصح الموت الدنيا فلم
يدع لذي لب بها فرجاء وقال غيره ذهب ذكر الموت بلذات كل عيش **شور**
كل نعيم ثم بكاء وقال واهالدار لا موت فيها **مفرد**

اذكر الموت هادم اللذات • وتجهز لمصرع سوف يات •
عبره يا غافل القلب عن ذكر المنيات عما قليل سئلني بين اموات •
فاذكر بحملك من قبل الخلود به وتب الي الله من لهو وذات •
ان الجائر له وقت الي اجل فاذا كرمصاب اوقات وصباغات •
وقد بعض السلف شيان فظعا عن لذاة الدنيا ذكر الموت والوقوف بين
يدي الله عز وجل وكيف يلذ العيش من كان موقفا بان الله الخلق لا يد سائله •
• • • وكيف يلذ العيش من كان موقفا بان المنايا بعنة ستعاجله •
قال ابو الدرداء اكفي بالموت واعطاء وكفي بالدهر ومفرقا اليوم في الدرد وعدا في
في القبر اذكر الموت ود اوم ذكره ان في الموت لذى الله عبر •
• • • وكفا بالموت فاعلم واعظا لمن الموت عليه قد قد ر •

عنه الانسان عن الموت مع انه لا بد له منه من العجب والموجب لهذا
طول الامل كلما في غفلة والموت يغدر واو يروح لبني الدنيا من الموت عبوق
• • • سبب المراء يوما حسدا ما فيه روح بين عيني كل حي علم الموت بكونه •
• • • على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح لتموتن ولو عمرت ما لم تموتن •
• • • ما كان الموت مكرها بالطبع لما فيه من الشدة والمشقعة العظيمة لم تمت
• • • بني من الالباب حتى يغير ولذلك وقع الرد منه في حق المؤمن كما في قوله

ومبوح

اي هجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل ما تردت عن شي
 انا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدك اومن يكره الموت والرفق بفساد
 ولا بد له منه قال ابن ابي مليكة لما قبض ابراهيم عليه السلام قال الله عز وجل
 كيف وجدت طعم الموت قال يرب كأن نفسي تنزع بالسلة قال هذا وقد هو
 عليك يا ابراهيم وقال ابو اسحق قيل لموسى عليه السلام كيف وجدت طعم الموت
 قال وجدته كسند اذ حل في صوف فاجذب قال هذا وقد هو عليك
 عليه الموت ويرى ان يعسى عليه السلام كان اذا ذكر الموت يقطر جوار
 دائما وكان يقول للجوارس ادعوا الله ان يخفف عني الموت فلقه خفي
 الموت هو فاذا قضيتي مخافة الموت على الموت كيف يطبع في الشفا وما من نبي
 من الابدان الا مات امر كيف يؤمن بخوف المنيابا ولم يسلم الا فيها ولا
 • فذما ما كل بي ومات كل نبي • وما من كل شريف وعادل وسعيه •
 • وما من كل جليل • وما من كل فقيه • ولا يخف من كل الخزي •
اراد ما علم النبي صلى الله عليه وسلم من انفسا غيره واعتراه اجله بتروله
 سور اذ اجاب نصر الله والفتح فان المراد من هذه السورة ان لا يخمد
 اذا فتح الله عليك الدار فودع الناس في دينك الذي هو نصر الله اموال
 ففان الله اجلك ففان الله ففان الله ففان الله ففان الله ففان الله
 منك بقصود ما اشرت به من مراد الرسالة والتبليغ وما عندك
 خير من الدنيا واستعد لانتقلة الدنيا قال ابن عباس لما تولى هذه السورة
 نحيب النبي صلى الله عليه وسلم ففان الله ففان الله ففان الله ففان الله
 امر الاخير • وروي في حديث انه بعد جني صار كالشئ البالي وكان
 يمرض المراد كل عام على غير ما عرف ففرضه ذلك العام من بين

وكان يفتكفي العشر الاواخر من رمضان كل عام فاعتكف
 في ذلك العام عشرين وأكثر من الذكر والاستغفار قالت
 أم سلمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر عمره
 لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيئ الا بسمان ^{يقول}
 الله وبحمده فذكر من ذلك له فقال اي امرأة بذلك وتلي هذه
 الصورة وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يكثر ان يقول قبل موته بسمان الله وبحمده استغفر الله واتوب
 اليه فقلت له انك تدعوا بدعاء لم تكن تدعوه قبل اليوم قال
 ان ربي اخبرني اني سأرى علما في امتي واني اذا رايته ان استغ
 فحه واستغفره وقد رايته ثم تلى هذه الآية اذا كان سيد الاولين
 المحسنين يوم ربان يختم اعمال بالسنن فليكن يكون حال المذنب المسي
 المتكبر بالذنوب المحتاج الى التظهير كما قيل من لم يندره باقتراب
 اجله وهي اندره سلب اقاربه بالموت كفي مؤذنا باقتراب الرجل
 شباب تولى وشب نزل وموت اللذان وهل بعده ^{هو} بقاء يوم لم
 من قد غفل اذا الرحلة قرناء الغنى على ركب النون
 قال وهيب بن الورد ان الله سلكنا بنا في السماء كل ليلة ونرى
 ابناء السنين زرع دنا حصاه ابناء السنين هلموا الى الحب
 ابناء السنين ما ذا اقدمتم وما ذا اخرتم ابناء الثمانين لا عذر لكم
 وعن وهب قال ينادي مناد ابناء السنين عدوا انفسكم في الوقت
 وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اعذر الله الى من بلغ ستين من عمره وفي اخره اذا كان يوم القيمة
 نوذي ابن ابناء السنين وهو العلى الذي قال الله فيه او لم نعمكم

ما يتذكر فيه من تذكر وفي الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم قال
اعمار امتي ما بين التين الى السبعين وفي حديث آخر ان كل انبي
حصادا وحصادا امتي ما بين التين الى السبعين وفي هذا المعترك
قضى النبي صلى الله عليه وسلم قال سفيان الثوري عن بلع من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فليعد لنفسه كفنا وان امر قد عاش ستين حجة
الى منهل من ورده لغيره قال الفضل لرجل كم اتى عليك قال ستون
سنة قال لم انت منذ ستين سنة تسير الى ربك يوشك ان
تبلغ فقال الرجل ان الله وانا اليه راجعون فقال الفضل من علم
انه عبد لله عبدا وانه اليه راجع فليعلم انه موقوف وانه مسؤل
فليعد للمسئلة جوابا فقال الرجل فالخيلة قال بسيرة قال ما هي
قال تحسن فيما بقي فيغفر لك ماض فانك ان اسأت فيما
بقي اخذت بما مضى وبما بقي شعرا خذ في جده فقد تولى العروة
كم التفرط قد تدان الامر اقبل ففسي يقبل منك العذر
كم تبني كم تنقض كم العذر وما زال صلى الله عليه وسلم
يتعرض باقتراب اجله في اخر عمره فانه لما خطب في حجة الوداع
قال للناس خذوا عني مناسككم فلعلي لا الماكم بعد عايها
وطفق يودع الناس فقالوا هينه الوداع فلما رجع من حجته
الى المدينة جمع الناس بما وده عنى عما في طريقه بين
مكة والمدينة فخطبهم وقال ايها الناس انما انا بشر يوشك
ان ياتي بي رسول ربي فاجيب ثم حض على التمسك بكتاب
الله ووصى باهل بيته ثم اثم صلى الله عليه وسلم لما بدا به

مرضه صلى الله عليه وسلم في اواخر شهر صفر وكانت
 مدة مرضه ثلاثة عشر ليلة يوما في المشهور وقيل اربعة
 عشر يوما وقيل اثناعشر يوما وهو غريب وكانت خطبته
 التي خطبها في حديث ابي سعيد هذا الذي نتكلم عليه هاهنا
 في ابتداء مرضه ففي المسند وصححه بن حبان عن ابي سعيد
 قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه
 الذي مات فيه وهو معصوب الراس فقام على المنبر
 ان عبدا عرضته عليه الدنيا وزينتها فاخترت الاخرة قال
 فلم يفتن بها احد من القوم الا ابو بكر فقال يا ابي انت
 وامني بل تغديك بامواتنا وانفسنا واولادنا قال ثم هبط
 عن المنبر فما روى عليه حتى الساعة وفي المسند عن ابي
 موهبة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ليلة الى البقيع
 فاستغفر لاهل البقيع وقال ليهنكم ما اجمعتم فيه فما اجمع فيه
 الناس اقبلة الفتن كقطع الليل المنظم يتبع بعضها بعضا
 يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى ثم قال يا موهبة اني
 قد اعطيت خلائفي الدنيا والحمد لله الجنة فخير بين ذلك
 وبين لقاء ربّي فاختره لقاء ربّي والجنة ثم انصرف فابتداء
 وجع الذي قبضه الله فيه وطاقوت معرفة الرسول صلى
 الله عليه وسلم بربه ازداد حبه لم يشوقه الى لقاء فلما خبر
 بين البقاء في الدنيا وبين لقاء ربه اخذ لقاءه على فراشه الدنيا

والبقاء فيها كل النبي هل يقع الي من حبيه دون
مشاهدته فاشد شعرا والله وانك توحشني
بتاج كسرى ملك المشرق هه ولو باموال الوري
جدت لي اموال من باد ومن قد بقي وقلت لا نلتقي
اخبرت يا مولاي ان نلتقي هه لما عثره الرسوا صلي
الله عليه وسلم على المنبر باختياره اللقاء على البقاء ولم يصر
حفي المعنى على كثير ممن سمع ولم يفهم المقصود غير ما سبه
لخصي به ثاني اثنين اذهبا في الفار وكان رضي عنه اعلم
الامة بمقاصد الرسول صلى الله عليه وسلم فلما فهم المقصود
من هذه الاشارة بكى وقال بل نقديك يا مولانا وانفسنا
واولادنا فسكن الرسول صلى الله عليه وسلم جرحه واخذ في يده
والثناء عليه على المنبر ليعلم الناس كلهم فضل فلا يقع اخذ
في خلافته فقال ات من امت الناس علي في محبته وبالم ابو
بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
اخوة الاسلام ومودة لا يبقى في المسجد باب الا باب ابى بكر اخوة
في الصبيح من حديث ابى سعيد وجاء في رواية اخرى عن
ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما لاحد عندنا
بدا الا وقد كافناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله
تعا يوم القيمة وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابى بكر
فبكى ابو بكر وقال فهل انا وما لي الا لك يا رسول الله خرجت مني
ثم قال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم

عليه وسلم لم يصلح ان يخال مخلوقا فان الخليل من جرت
 حجة خليله منه بحر الوط ولا يصلح هذا البشر كما قيل
 قد غللت مسلك الروحاني وبذلك سمي الخليل خليلا
 ولهذا المعنى قيل ان ابراهيم الخليل امر بزوج وله
 ولم يكن المقصود اراقه دم الولد بل تفرغ محل الخلّة
 لمن لا يصلح ان يزاحمه فيها احد **شعر**
 ارفع وقد ختمت على فوادي بحبك ان يحلّ به سواي
 فلواني استطعة غضضة طرفي فلم انظر به حتى اراكا
 ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تبقين خوفا في المسجد الا سدة
 الاخوة ابني بكر وفي رواية سدة وهذه الابواب الشارعة
 في المسجد الا باب ابني بكر وفي هذه الاشارة الى ان ابا
 بكر رضي الله عنه هو الامام بعده فان الامام يحتاج
 الى سكني المسجد والاستطراف فيه بخلاف غيره وذلك
 من مصالح المسلمين المصلين في المسجد ثم اكد
 المعنى بامرهم صريحا ان يصلح بالناس ابو بكر
 فراجع في ذلك ففضب وقال مروا ابا بكر يصلح
 بالناس فوالاه امامة الصلاة دون غيره وابقى
 استطرافه من داره الى مكان الصلاة
 بياض صحيح

بياض صحیح

مكان الصلاة

مكان الصلوة وسد استنطاق غيره وفي هذا إشارة واضحة الى
استخلافه على الامة دون غيره ولهذا قالت الصحابة رضي الله عنهم
عند بيعة ابي بكر رضيته رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بينا اولا نرضاه
لدينا فاما لما قال ابو بكر قد اقلتم ترجيح قال علي لا تستفيلك ولا يقيلك
قد مكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اذ ابو بكر لما انطوى بسايط البغوة
من الارض بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق علي وجه الارض
اكمل من درجة الصديقين وابو بكر راس الصديقين فلهذا استحق
خلافه الرسول صلى الله عليه وسلم والقيام مقامه وكان النبي صلى الله عليه
قد عزم على ان يكتب لابي بكر كتابا لئلا يخلف عليه ثم اعرض عن ذلك لعله
انه لا تقع غيره وقال يا ايها الله والمؤمنون ايا بكر وريثا كان
ترك ذلك لئلا يتوهم متوهم ان نصبه على خلافة كانت مكافاة
ليوم التي كانت له والولايات كلها لا يقصد بها مصلحة المولى بل
مصلحة المسلمين عامة **ذكر استدراج من رخصه عليه الصلوة والسلام**
كان اول ما ابتد به رسول الله صلى الله عليه وسلم من مرضه وجع
رأسه ولهذا خطبت وقد عصب رأسه بجصاصة دسما وكان يداغ
الرأس والسقيفة يخرجه كثيرا في حياته ويألم منه اياما طويلة
الراس من علامات اهل الايمان واهل الجنة ويدروني عن النبي صلى
عليه وسلم انه وصف اهل النار فقال هم الذين كذبوا الموت وسفهروه
ودخل عليهم اعزاي فقال يا عزاي ها اخذك هذا الصداع قال يا
الصداع فاه عروق بصري على الام ان في رأسه فقال ما وجدت
هذه فلما ولي الاعزاني قال النبي صلى الله عليه وسلم من ارجبه ان ينظر

سلم

بيان
ورثتها

الى رحل من اهل النار فينظر الي هذا ^{ال}خرجه الامام احمد والنسائي
وقال كعب الجدي في التوراة لو كان يحزن عبد المؤمن لعصبت الكفا
بعصاة من حد يدا لا يصدع ابداه وفي المسند عن عائشة قالت دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي بدا فيه فقلت وانا
فقال وددت ان ذلك كان وانا حي فنهاك ودفتك فقلت عير
كان في ذلك اليوم عروسا بعض نسائك فقال انا وارساه
ادع لي اباك واحاك حتى اكتب لابي ملكا با فاني اخاف ان يقول قائل وي
تمن ويا ابا الله والمؤمنون الا ابا بكر وخرجه البخاري ومعه ان عائشة
قالت وارساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك لو كان وانا حي واستغمر لك
وادعوا لك قالت عائشة وانكلاه والله اني لا ظنك بخت موي ولو كان
ذلك لظلمت اخري يومك معرسا بنعضك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا
وارساه وذكر بقيق الحديث وفي المسند ايضا عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا امر بياي سبها يلقي الكلمة ينفع الله بها فمردات يوم
فلم يقل شيئا مرتين اولها قلت يا جده ضعي لي وسادة على الباب وعصبت
راسي فموي فقال يا عاتكة ما شامك فقلت استنكر راسي فقال انا
وارساه فذهب فلم يلبث الا يسيرا حتى جئ به محمولا في سائر فدخل
علي فبحث الي النساء وقال اني استنكيت وقال اني لا استطيع ادور
بينكم ماذا لي فلاك عند عائشة وفيه ايضا قالت رجع الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم من جنازة بالقيع وانا اجد ضراغا في راسي وانا
اقول وارساه ثم قال ما ضربك لو ضربتني فغسلتك وكففتك ثم
صليت عليك ودفتك فقلت لكما في بك وابيه لو فعلت ذلك لقد

واقعه

رجعت الي يتي فا عرست فيه ببعض نسائك فتبصر صلى الله عليه وسلم ثم ردا
في وجعه الذي مات فيه فقد تبين ان اول مرضه كان صداع الراس
والظاهرة كان مع جنى فان الجنى اشتد به في مرضه وكان يغلب في
مخضب ويصب الماء من سبع قوب لم يجل او كيشه يتبرد بذلك وكان
عليه قטיפه فكانت حرلره الجنا نصيب من وضع يده عليه من فوقها
فقبل له في ذلك فقال انا كذلك شد علينا البلاء ويضاعف لنا الالام
وقال ابي او عك كجا بو عك رحلان منكم ومن شدة وجعه كان
يغني عليه في مرضه ثم يفيق وحصل له ذلك غير مرة فاعني عليه مرة
وظنوا ان وجعه ذات الحجب فلدوه فلما افاقوا بذكر ذلك وامر ان
يلد من لدة وقال ان الله لم يكن يسلطها علي يعني ذات الحجب ولكنه
من الالكه التي اكلتها يوم خيبر يعني انه نقص عليه سم الشاة التي
اهدتها اليهوديه فاكل منها يومئذ فكان ذلك بوثر عليه احيانا
فقاد في مرض موته ما زال اكله خيبر تعادني فهذا او ان انقطاع
ابهرني وكان بن مسعود وغيره يذكرون انه مات شهيدا صلى الله عليه
من السم وقالت عايشة ما رايت احدا كان الله عليه من رسول الله صلى الله
وكان عنده في مرضه سج دناير فكان يا مهربا الصدقة بها ثم يغني
عليه فبشغلون بوجعه فذعابها فوضعها في كفه وقال ما ظن محمد
بربه لو لقي الله وعنده هذه ثم تصدق بها **مكيه** حاله من لقي الله وعنده
دماء المسلمين واموالهم المحرمة وما ظنه بربه ولم يكن عندهم في مرضه
دهن الصباح بوقد فيه فلما اشتد وجعه ليلة الاثنين امر سلت
عايشة بالمصباح الى امارة من النساء فعات قطري لنا في مقاسنا

الاولى عايشة انقطاع
يا مهربا

عنه

ساي
الملك
نخل
والا
غير
سياه
بل
نبي
ان
مر
كان
انا
الله
يوم
صبت
انا
فل
ر
اس
انا
ر
ل

مر علة السمن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسى في جديد الموت وكان
عند عايشة ازار عليظ مما يصنع باليمن وكسا من الملبدة فكانت
تقسم بالله انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت فيها ودخلت عليه فاطمة
عليها السلام في مرضه فسا رها بشئ فبكث ثم سارها فضجكت فسيلت عن
ذلك فقالت لا اشئ برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي سبيلت
فكانت اخبرني انه يموت في مرضه فبكت ثم اخبرني اني اول اهل الجوفاه
واني سيدة لثما العالمين فضجكت فلما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
استدبه الامر فقالت عايشة ما اغبط احدا يهون عليه الموت
بعد الذي رايت من سكر موت النبي صلى الله عليه وسلم قالت وكان عندك قدح
من ماء فيدخل يده في القدح ثم مسح وجهه بالماء وهو يقول اللهم اعني
على سكرات الموت قالت وحمل يقول لا اله الا الله ان الموت لسكرات
وفي حديث **رسول الله** انه قال اللهم انك تأخذ الروح من بين العصب **والقصب**
في الامام اللهم فاعني على الموت وهو لله علي **ولما بعد** **رسول الله**
جعل يتخشمه الكروب قالت فاطمة عليها السلام والكروب ابتاه قال
لهذا لا كرب على ابيك بعد اليوم وفي حديث أخرجه بن ماجه انه
صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة انه قد حضر ابيك ما ليس الله بتارك منه
احدا المتوفاة يوم القيمة ولم يقبض صلى الله عليه وسلم حتى خير من اخر
بين الدنيا والاخر قالت عايشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انه لم
يقبض شي حتى يري مقعده من الجنة ثم يخبر فلما نزل به وراسه علي
فخذي غشي عليه ساعة ثم افاق فاستنص بصومه الى سقف البيت
ثم قال اللهم الرفيق الاعلي فقلت لان لا يجتارنا وعلت انه الجرد

الذي كان بعد ثناه • وهو صحيح فكانت تلك اخر كلمة تكلم بها وفي رواية انه قال اللهم اغفر لي وارحمي والحقني بالرفيق الاعلى وفي رواية انه اصابته نجة شديدة فسمعه يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك فريقا قالت فظننت انه خير و هذه الروايات مخرجه في صحيح البخاري وغيره • وقد روى ما يدل على انه قبض ثم رآى مقعد من الجنة ثم ردت اليه نفسه ثم خير • في المسند عن عائشة كانت كانت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا تقبض نفسه ثم يري الثواب ثم ترد اليه فيخير بين ان ترد اليه الى ان يلحق فمكت قد حفظت ذلك منه واني لمستندته الى صدرى فظننت اليه حتى ارتفع ونظرت فقلت اذا والله لا يخفنا فقال مع الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الاية • وفي صحيح بن جابر عنها قالت اغمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجرى فجعلت امسجه وادعوا له بالشفاء فلما افاق قال لا بل اسأل الله الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل • وفي المسند عنها انها كانت ترقبه في مرضه الذي مات فيه فقال ارفعى يدك فانها كانت تنفعني في المرة • الحسن لما كرهت الانبياء هون ذلك عليهم بلقا الله عز وجل بكلما ايجوه من خفة او كرامة حتى ان نفس احدكم لتخرج من جسده وهو خبيث كذا لما قد قيل له • وفي المسند عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه يهون على الموت اني رايت يساكن كنة عاصمة في الجنة • ورواه ابن سعد وغيره مرسلا انه صلى الله عليه وسلم لم يدبرها في الجنة ويهون

يدل
أي النساء

بذلك علي موت كافي اري كعبها يعني عايشة **قال** النبي صلى الله عليه وسلم
تجب عايشة چا شد بذا حتى كاد لا يصبر عنها فتمثلت له بين يديه
في الجنة يهون عليه موته فان العجن انما تطيب باجتماع الاجنه
قال سالة رجل اي الناس اجمه اليك فقال عايشة **قال** فزن الرجال
قال فزن الرجال **قال** ابو هاء ولهذا **قال** لها في ابتداء مرضه **قال** لما
قالت واراساه وددت ان ذلك كان وانا حي فاصلي عليك وادفني
فحطم ذلك عليها وظنت انه يحب فراقها واما كان يريد تعجيلها
بين يديه لضرها اجتماعهما وقد كانت عايشة مضغت له صلى الله
عليه وسلم سواك وطيبته بريقها ثم رد فحتم اليه فاستن به احسن
استنانه ثم ذهب يتناولوه فضحفت عنه يده فتنقط من يده
الكرمه فكانت عايشة تقول جمع الله بين ريتي وريقه في اخر يوم
من الدنيا واول يوم من الاخرة والحدث يخرج في الصحوة وروى عنه
خرج العليل انه صلى الله عليه وسلم **قال** لها في مرضه ايتني سواك
رطب امضغه ثم ايتني به امضغه لكي تختلط ريتي بريقك لكي يهون
به علي الموت **قال** جعفر بن محمد عن ابيه لما بقي من اجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلث نزل عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله
قد ارسل اليك اكراما لك ونفضيلا لك وخاصة لك يسالكم عما
هو اعلم به منك يقول كيف تجدك فتايب محمد بن جبريل مخوما
واحذر يا جبريل مكر واثم اناه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك
ثم اناه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك ثم استاذن فيه ملك الموت
فقال له جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستاذن عليك قال اذن له

فدخل ملك الموت فوقف بين يديه فقال يا رسول الله يا محمد ان الله
 ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما تأمران امرتني ان اقبض
 نفسك قبضتها وان امرتني ان اتركها اتركها قال وتقبل يا ملك الموت
 قال بذلك امرت ان اطيعك في كل ما تأمرني به فقال جبريل يا محمد
 الله الله قد اشتاق اليك قال فامض يا ملك الموت ما امرت به فقال
 جبريل عليه السلام السلام عليك يا رسول الله هذا اخي موطي
 من الارض انما كنت جابحي من الدنيا وجاءت النخبة بسميع الصوت
 والخس ولا يرون الشخص السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله
 وبركاته كل نفس ذابغة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ان في
 الله عزاء من كل مصيبة وخلفاء من كل هالك ودركا من كل فانيته
 ونفوا واياهم فارجوا انما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته وكانه وفاته صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين من
 شهر ربيع الاول بغير خلاف وكان قد كشف السترة في ذلك والانس
 في صلاة الصبح خلف أبي بكر فبهر الناس ان يغتنوا من في جهته
 برويت صلى الله عليه وسلم حين نظروا الي وجهه كأنه مرقع مصحف
 وطول الله خرج من الصلاة فاشار اليهم ان مكانكم ثم راحا المنبر فوقف
 على المنبر وسلم من ذلك اليوم وكان المسلمون انه صلى الله عليه وسلم
 مدبري من روضه فلما أصبح مضيقا فخرج ابو بكر الى منزله بالسبح
 خارج المدينة فمما ارتفع الضحى من ذلك اليوم توفي صلى الله
 عليه وسلم وقيل توفي في غير ساعة الشمس والاول اصح وانه
 توفي حين استند الصبح من يوم الاثنين في ما ارفق الذي خافه

امر منة حتى هاجر اليها واختلفوا في تعيين ذلك اليوم من الشهر
 فقيل كان اواد وقيل ثمانية وقيل ثاني عشر والمشهور بين الناس
 انه ثاني عشر من ربيع الاول وقد ورد السجدة في غير بيان وقته فحج
 الوداع في السنة العاشرة كانت وقته الجمعة وكان اول ذي الحجة
 فيها الخميس ومتى كان ذلك لم يصح ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر من
 الاول سوا حسبت الشهور الثلاثة اعني ذي الحجة ومحرم وصفر
 كلها كاملة او ناقصة او بعضها كامل او بعضها ناقصه ولكن اجيب
 عنها بجواب حسن وهو ان ابن السجق ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي
 ليلة عشرة ليلة مصت من ربيع الاول وهذا ممكن فان العرب تورخ
 بالليالي دون الايام ولكن لا تورخ الا ليلة مضي يومها فيكون اليوم
 تبعا للييلة وكل ليلة لمريض يومها لا يعتد بها ولذلك اذا
 الليالي في عدد فالمرء يردون بها اليالي مع ايامها فافالوا
 عشر ليال فمرادهم بايامها ومنها اثنتين صحة قول الجمهور في ان
 مدة الوفاة اربعة اشهر وعشر ليال بايامها وان يرمي العاشر
 من جملة العشر خلافا للاوزاعي وذكر ذلك قال الجمهور في شهر الحج انها
 شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة وان يوم النحر داخل فيها
 لهذا المعنى خلافا فيها للشافعي وحسين بن زياد الاثنى الاذي توفي
 فيه النبي صلى الله عليه وسلم كان ثالث عشر الشهر لكن لم يكن يومه
 قد مضى لم يورخ بليته انما رخصوا ليلة الاحد ويومها وهو
 الثاني عشره ولذلك قال ابن السجق توفي لاثني عشرة ليلة مصت
 من ربيع الاول والله اعلم واختلفوا في وقت دفنه فقيل في من

ساعته وقيل من ليلة الثلاثاء وقيل يوم الثلاثاء وقيل يوم الاربعاء وقيل
ليلة الاربعاء فان توفي صلى الله عليه وسلم اضطرب المسامحة منهم من هذه
خواط ومنهم من افقد فلم يطق القيام ومنهم من اغفل عنه فلم
يطق الكلام ومنهم من انكر موته بالكيفية وقال انما بعث اليه كما
بعث الى موسى وكان من هولاء عمه وبلغ الخبر ابائنا فاقبلوا مسرعا حتى
دخل بيت عايشة ورسول الله مبعي فكشف عن وجهه التراب اكب
عليه يقبل وجهه بزارا وهو يبكي ويقول وانياء واخيلاء واصفيا
وقال انا وانا اليه راجعون مات والله رسول الله وقال وانه لا جمع
عليكم منين اما المودة التي كتبت عليك فقد متها فدخل المسجد فخرج
يكلم الناس وهم يمشون عليه فتكلم ابو بكر وشهد وحمد الله تعالى
ابا وبركوا عمر فقام من كان يجيد محمدا فانه يقرأ مات وهو كان
يحمد الله فان الله حي لا يموت وتلى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الارسل الا انه فاستيقن الناس كنه موته وكانهم لم يسموا هدا الاية
من قبل ان ينزلها ابو بكر فلما عا الناس منه فاستمعوا له الايتوه وفاستمعوا
فأبى عليه السلام يا ابتاه احاب ربنا دعاه يا ابتاه جنة الفردوس
ماواه يا ابتاه الى خير بل انذره يا ابتاه من به ادناه وعاشته
سنة اشهر فاشمكت تلك المدة رجلا لها ذلك
على سبيل يبي يقتل المرأة سنة وان كان من ابلي على المحرمين واما
كل المصاب فهو عند هذه المصيبة في سنين اربعة اذ صلى الله عليه وسلم
فانما هي سنة من الناس ان احدهم الناس او من المؤمنين اربعة اربعة
فليس من نصيبه او من المصيبة التي لا بد من ان يكون لها اثر في

الشهيرة
لناس
ه حجة
و ك الحج
شهر
صفر
من اجيب
في توفي
ب نور
ن اليوم
ا ذ
قالوا
في ان
عاش
من الحج
ا حلفها
ي توفي
يوم
ما وهو
مصيبة
من

لن يُصاب مصيبة يعزى بها أشد عليه من مصيبتى قال ابو الجوزى
كان الرجل من اهل المدينة اذا اصابته مصيبة جا اخوه فصالحه
ويقول يا عبد الله اتق الله فان في رسول الله اسوة حسنة **منه**

• اصبر لكل مصيبة يتجملد واعلم بان المرء غير مختار .
• واصبر كما صبر الكرام فانها نوب تنوب اليوم تكشف غده .
• واذا انتك مصيبة تشقى بها فادكر مصائب النبي محمد .
يوم تذكرت لما فرف الدهر بيننا فعزيت نفسى بالنبي محمد .

• وقلت لها ان المنايا سبيلنا فزلم يمت بي يومه مات فمده .
معارفه • **فكلمات** المجادات تتصدع من المراق الرسول فكيف يطوب المومنين
لما فقهوا الجذع الذى كان يخطب اليه قبل اتخاذ المنبر حتى اليه وصاح
كما يصيح الصبي فتزل اليه فاعتنقه فحمل بهذا كما بهذا الصبي
الذي لسكن عند بكايه فقال لو لم اعتنقه لحن الى يوم القيامة **كان**
الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكاء وقال هذه حسنة عن الرسول
الى صلى الله عليه وسلم فانهم اجمعون ان تستأقوا اليه وروى ان بلالا كان يؤذ
سهمه ان حذر من بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قبل دفته فاذا ان اسهل ان تحضر رسول الله

ابن السجد بالبكا والنجب فلما دق ترك بالاك الاذان ما امر
فراق الاجباب خصوصاً من كانت حياته حياة الالباب
لو ذاق طعم الفراق رضوى لكاز من وجده يعيد
• فدخلوا في عذاب شوق يعجز عن حمله الحسد يد
لما دق الرسول صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة كيف طابت انفسا لحران
تحتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب قال لما كان اليوم الذي

قوله يا ابا عبد الله
يا ابا عبد الله
يا ابا عبد الله
يا ابا عبد الله
يا ابا عبد الله
يا ابا عبد الله
يا ابا عبد الله
يا ابا عبد الله
يا ابا عبد الله
يا ابا عبد الله

علمته

دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أبا منها كل شيء فلما
كان اليوم الذي دفن فيه اظهر منها كل شيء وما نقصنا عن النبي صلى الله
وآل النبي دفنه حتى انكرنا قلوبنا **سورة**

هذه

• ليكن رسول الله من كان بائنا فلا تنس قبرا بالمدينة ثانيا
• جزاء الله عنا كل خير محمد يا فقد كان مهديا وقد كان
• وكان رسول الله روحا ورجة ونورا وبرهاننا من الله بادينا
• وكان رسول الله بالخير أمرا وكان عن الفخشاء والنسب أهما
• وكان رسول الله بالقسط قائما وكان لما استرعاه مولا راعيا
• أينما بر الناس بالناس كلهم والرمهر بيتا وشجوا واديا
• أينما رسول الله أكرم من شى وانار بالمسجدين كما هبنا بيل من بعد كل كان
• ركا الي الدنيا الدينية بعد وكشفت الاطاع منا مساويا
• وكل من نار كان اوجه لنا فمن علمه امسى واصبح عابسا
• اذا المرء لم يلبس ثيابا من النجس تقلب عربانا وان كان كاسما

وطالب شهر رجب اطعظ فدرج المجلس الاول

خرجاه في الصحاح من حديث ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب
في حجة الوداع فقال في خطبته ان الزمان قد استدار كهيئته يوم
خلق السموات والارض اثني عشر شهرا منها اربعة حرم ثلثة نوايا
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مصر الذي بين حاد وثمان وذكر
الحديث قال الله عز وجل ان علة الشهر عند الله اثني عشر شهرا وجار الله
اليهم ما رشحاه وتعالى انه من خلق السموات والارض وخلق الليل
والنهار وبرن في الفلك وخلق ما في السما من الشمس والبريسمجان في

هو الذي
من بعد كل كان
عليه السلام
وما فيا

نرا
الوجه
ر
بين
صاح
مسي
الله
يؤد
رسول الله
من
ش
مر
بها

الملك فينشأ منها ظلم الليل وضيا النهار من حينئذ جعل السنة
اثني عشر شهرا بحسب الهلال فالسنة في الشرع مقدار ثلثي
القر وطلوعه لا يسير الشمس وانتقالها عما يفعله اهل الكتاب
ومعمل الله من هذه الاشهر اربعة اشهر حراما وقد فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث وذكر انها ثلثة متواليات دو العدة ودو المحرم ومحرم وواحد
فرد وهو شهر رجب وهذا قد يستدل به من يقول انها من سنتين
وقدر روى من حديث بن عمر مرفوعا اولهن رجب وفي اسناد موسى بن عبدة
ضعف شديد من قبل حفظه وقد حكى عن اهل المدينة انهم جعلوها من سنتين
ان اولها ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم ثم رجب اخرها وعن
بعض المدنيين ان اولها رجب ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة واختلفوا
في اى هذه الاشهر المحرم افضل فقول رجب قاله بعض الشافعية و
البربر وغيره وقيل المحرم قاله الحسن والشافعية وقيل ذو الحجة
وروي عن سعيد بن جبير وغيره وهو اظهر والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة اثني عشر
شهرا فمراده بذلك ابطال ما كانت الجاهلية تفعله من التسمية كما قال تعالى
انما التسمية ريادة في التغير بجل به الذين كفروا يجلونه عاما وحرمون عاما الاية
وقد اختلف في تفسير التسمية فقالت طائفة كان يبدلون بعض الاشهر ببعضها
من الاشهر فيحرمونها بدلها ويحلون ما ارادوا ويحللونه من الاشهر المحرم
اذ احتجوا الى ذلك ولكن كما يزيدون في عدد الاشهر الهلالية سيلا
من هذه المقالة من قال كانوا يحلون المحرم فيستحلون القتال فيه لم
مرة التحريم عليهم بنواي ثلثة اشهر يحرمونه ثم يحرمون صفر مكاه فكان شهر

يقترضونه ثم يوفونه، ومنهم من قال كانوا يفعلون المحرم مع صفر من عام
 ويسمونها صفرين ثم يغيرونها من عام قابل ويسمونها محرمين قاله زيد
 ابن اسلم. وقيل بل كانوا راها اجازوا الى صفر ايضا فلعنوه وجعلوا محرمه
 ثم يدور ذلك المحرم والتحليل بالماخبر الى ان جاء الينا الامم ووافق عليه الوداع
 ما يرجع المحرم الى محرم الحقيقي وهذا هو الذي اتوا عليه وعلى هذا
 فالغير انما وقع في عين الاستهراق المحرم خاصه وقال طائفة اخري بل
 كانوا يزدون في عدد شهور السنة وظاهر الآية يشهد للحديث قال الله
 ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا فذكر هذه توطئة للنسب وايضا انه ثم من
 هؤلاء من قال كانوا يفعلون السنة ثلثة عشر شهرا قاله معاوية وابو مالك كانوا
 يفعلون السنة ثلثة عشر شهرا يفعلون المحرم صفره ووافقوا على هذا كانوا
 يسقطون المحرم ثم يقولون صفر من صفر وربيع الاول وربع الآخر ثم يقولون
 شهر ربيع ثم يقولون رمضان شعبان وسوال رمضان ولذي القعدة شوال
 ولذي الحجة والقعدة ما وجه ما ابتدوا المحرم وذو الحجة فيعدون ما
 اسبوا على مستقبله على وجه ما ابتدوا واعتبه قال كانت الجاهلية محجوب
 في كل شهر من شهور السنة عامين فوافق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في ذي الحجة فقال هذا يوم استبدأ الله من كهنهم يوم خلوا به السما
 والارض ومن هؤلاء من قال كانت الجاهلية يفعلون الشهور اثني عشر شهرا
 وخمسة ايامه قاله ابياس بن معوية وهذا العدد قريب من السنة النبوية
 ولهذا جاء في مراسيل عمة بن خالد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فخطبت
 يوم النهر والشهر هكذا وهكذا وهكذا اوجلس ايامهم في الثالثة وهكذا
 وهكذا وهكذا معنى الثلثين فاشاوا الى ان الشهر هلال في ثم تارة ينقص وثان

نحو

وان

نحو

وَأَمَّا أَهْلُ النَّبِيِّ يَتَمَوَّنُ الشَّهْرَ كُلَّهُ وَيَزِيدُونَ عَلَيْهِمْ وَأَسَاسُهُ **وَقِيلَ**
أَنْ يَرْبِعَهُ وَمَضَى كَأَوَّلِ يَوْمٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ مِنَ السَّنَةِ مَعَ اخْتِلَافِهِمْ فِي تَعْيِينِ
رَحْمَةِ كَمَا سَنَدَرُوا أَنَّ شَأْنَهُ تَعَالَى وَكَانَتْ بَنُو عَوْفٍ مِنْ لُؤَيٍّ حُرَمُونَ مِنَ السَّنَةِ
ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَهِيَ مَبَالِغَةٌ فِي الزَّيَادَةِ عَلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَاخْتَلَفُوا فِي
أَيِّ عَامٍ عَادَ الْحَجُّ إِلَى ذِي الْحِجَّةِ عَلَى وَجْهِهِ وَاسْتَدَارَ الزَّمَانُ فِيهِ كَهَيْئَتِهِ قَالَتْ
طَائِفَةٌ أَمَّا عَادَ عَلَى وَجْهِهِ فِي حِجَّةِ الْوُدَّاعِ وَأَمَّا حِجَّةُ ابْنِ بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ
وَكُنْتُ قَدْ وَفَّقْتُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ هَذَا قَوْلَ مُجَاهِدٍ وَعَلِمَهُ رِجَالُهُ وَغَيْرُهُمْ
وَقِيلَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ فِي ذَلِكَ الْعَامِ حَجُّ الْأَمْرِ كُلِّهَا فِي وَثَنٍ وَاحِدٍ وَلِذَا لَكَ سَمِيَّ
يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ بَلْ وَفَّقْتُ حِجَّةَ الصَّدِيقِ فِي ذِي الْحِجَّةِ فِي ذِي
الْحِجَّةِ قَالَهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو بَكْرٍ قَوْلَ مُجَاهِدٍ وَاسْتَدَلَّ بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَمَرَ عَلَيْهِمَا فَنَادَى يَوْمَ الْبَحْرِ الْحَجَّ بَعْدَ الْعَامِ سُحْرَهُ وَفِي رِوَايَةٍ يَوْمَ الْحَجِّ
الْأَكْبَرِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ
أَنْ يَرْجِعُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَنَادَى يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ
وَجَّحَ فِي ذِي الْحِجَّةِ وَخَرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي أَوْسَطِهِ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ
قَالَ كَانَ الْعَرَبُ يَجْلُونَ عَامًا شَهْرًا وَعَامًا شَهْرَيْنِ وَلَا يَصُوبُونَ الْحَجَّ إِلَّا فِي
كُلِّ سَنَةٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً مَرَّةً وَهُوَ النَّبِيُّ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَلَمَّا كَانَ
عَامُ حَجِّ ابْنِ بَكْرٍ الصَّدِيقِ بِالنَّاسِ وَافَقَ فِي ذَلِكَ الْعَامِ الْحَجَّ فَنَادَى يَوْمَ الْحَجِّ
الْأَكْبَرِ ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَاسْتَقْبَلَ النَّبِيَّ
الْأَهْلَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ
يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقِيلَ بَلْ اسْتَدَارَ الزَّمَانُ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَ مِنْ عَامِ الْفَتْحِ وَخَرَجَ الْمُبَارِزُ فِي سَنَدِهِ مِنْ حَدِيثِ

نعمة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعرب يوم الفتح ان هذا
 الحج الاكبر قد اجتمع حج المسلمين وحج المشركين في ثلثة ايام متتابعات ولم يجمع
 منذ خلق الله منذ خلق الله السموات والارض ولا يجمع بعد العام حتى تقوم الساعة
 وفي اسناده يوسف السمقي وهو ضعيف جدا واختلفوا لم يسميت هذه
 الاشهر الاربعة حجرا فقبل لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها قال علي
 ابن ابي طلحة عن ابن عباس اختص الله اربعة اشهر جعلهن حجرا وعظم
 حجرا تمن وجعل الذنب فيهن اعظم وجعل العمل الصالح والاجرا عظم قال
 كعب اختار الله الزمان فاجبه اليه الاشهر الحرم وقدره ورفوعا ولا يصح
 رفعه وقد قيل في قوله تعالى فلا تظلموا انفسكم ان المراد في الاشهر
 الحرم وقيل بل في جميع شهور السنة وقيل انما سميت حرما لتحرم القتال
 وكان ذلك معروفا في الجاهلية وقيل انه كان من عهد ابراهيم عليه السلام وقيل
 ان سبب تحريم هذه الاشهر الاربعة بين العرب لاجل التمكن من الحج والعم فحرم
 شهر ذي الحجة لوقوع الحج فيه وحرم معه شهر ذي القعدة للسيرة فيه الى الحج
 وشهر المحرم للرجوع فيه من الحج حتى يامن الحج على نفسه من حين يخرج من
 الى ان يرجع اليه وحرم شهر رجب للإجماع فيه وفي سنة السنة فيعتبر
 فيه من كان قريبا من مكة وقت شرع الله في اول الاسلام تحريم القتال
 في الايام الحرم وقيل تعالى يسئلونكم عن الشهر الحرام فقال فيه قل
 قتلت فيه كبير وصعدن سبيل الله وكفرت به والسموات والحرم واخرج الحج اهله
 منه اكبر عند الله والقتل اكبر من القتل وخرج ابن ابي حاتم باسناد عن
 جندب بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رهطا وبعث عليهما
 ابن جحش فلقوا ابن الحضري فقتلوا ولم يدروا ان ذلك من ربه ومن جاء به

الحرم

قتل
 وود
 بن ثعلبة
 بن النسيبة
 فلقوا في
 بيته قالت
 لا يقر الله
 ورواها
 ذلك سمى
 حجة في ذي
 الحجة عليه
 يوم الحج
 الحج الاكبر
 على ان النداء
 عليه عن حله
 الحج الاكبر
 اياه فلم كان
 يوم الحج
 استقبال القاء
 اركهته
 نه يوم خلق
 من حديث

عن أبي حمزة

الشهر

قال المشركون المسلمين قتلتم في الشهر الحرام فانزل الله عز وجل يسئلونك عن
 الحرام قل فيه قل قال فيه كية الابه وقدر وي السدي عن ابي مصلح وعن
 ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود في هذه الابه وذكروا هذه
 ميسرة طية وقالوا فيها قال المشركون يزعم محمد انه يتبع طاعة الله وهو
 اول من استحل الشهر الحرام فقال المسلمون انا قتلناه في جمادى قبل
 في ادرجب واخر ليلة من جمادى وعنه المسلمون سبوه فمهر جن دخل
 شهر رجب وانزل الله تعالى يغير الاهل مكة سلونك عن الشهر الحرام فقال
 من قل قال فيه كية ليجل ما صنعتهم انتم يا معشر المشركين اكبر من القتل في
 الشهر الحرام حين كنتم بالله وصدتم عن محمد واصحابه واخراج اهل المسجد
 الحرام حين اخرجوا منه محمد صلى الله عليه وسلم اكبر من القتل عند الله ودرروا
 عن ابن عباس هذا المعنى من رواية العوفي عنه ومن رواية من سجد فقال
 عن كية عنه ومن رواية الكلبي عن ابي صالح عنه وذكر ابن اسحاق ان ذلك كان
 في اخر يوم من رجب وانهم خافوا ان يجرؤوا القتال فيدخلون الحرم فياخذوا
 وانهم لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ما امركم بالقتال في
 الشهر الحرام ولم ياخذ من عنيتهم شيئا وقالت فرقة قد استحل محمد
 واصحابه الشهر الحرام فقال من مكة عن المسلمين انما قتلوه في شعبان
 فلما اكثرت الناس في ذلك نزل قوله تعالى سلونك عن الشهر الحرام قل فيه
 الابه وروى في نحو هذا السياق عن عروة والزهري وغيرهما وقيل
 فيها كانت اول عزيمة عنهما المسلمون وقاله عبد الله بن محرز في ذلك
 وقيل انها لا يتركها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
 يعدلون قتلا في الحرام عظيمة . واعظم منه لوين الرشدا رشدا .

بيان وروى

حدود

صدود كما هي قول الجحد . وكفر به والله رأى وشاهد
 واخراجكم من مسجد الله اهله . لئلا يراى الله في البيت ساجد
 قد اختلف العلماء في حكم القتال في الاشهر الحرم هل تحريمه باق ام
 نسخ فالجمهور له نسخ تحريمه . وينص على نسخ الامام احمد وغيره من علماء
 وذهب طائفة من السلف منهم عطاء الى بقاء تحريمه ورجحه بعض المتأخرين
 واستدلوا بآية المائدة والمائدة من آخر ما نزل القرآن وقد روي لاجلوا
 حلالها وحرموا حرامها وقيل ليس فيها منسوخ وفي المسند
 اذ عايشة قالت هي اخر ما نزلت فما وجدتم فيها من غير ما نزل فاستعملوا
 وما وجدتم فيها من حرام في ربه يوروي الامام احمد في مسنده
 اسحق بن عيسى ثابت بن سعد عن ابي الزبير عن جابر قال لم يكن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يفتروا في الاشهر الحرام الا ان يعزوا فاذا حصره نذر
 اقام حتى يسلمح وذكر بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه البطان
 في شوال فلما دخلوا القعدة لم يقاتلوا بصرهم ثم رجع وذكر ان
 في همة الحديث لم يقاتل حتى بلغه ان عمن قتل فابعع على القتلى ثم
 بلغه ان ذلك لا حقيقة له فكف **واستدل الجمهور** ان الحرام
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم اشتغلوا بفتح البلاد ومراعاة القتال
 والجهاد ولم يتقن من احد مسيرته ففتح عن القتال وهو طاعة
 في شئ من الاشهر الحرم . هذا يدل على اجتهادهم على ما في ذلك
ومع عتاب الاشهر الحرم ما روي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
 انه ذكر عذبة الدنيا فذكر منها ما روي عن جابر بن عبد الله بن عمر
 بن الخطاب فاذ كان في الاشهر الحرم فلا يقاتلوا ولا يجهادوا

اعلم

الشهر
 ولو كان
 وعن
 هذه
 الله هو
 ي قيل
 دخل
 قتال
 مثل في
 المسجد
 ورد
 القتال
 ان ذلك كان
 في ما نزل
 قال في
 في شهر
 في شعبان
 ان قتال فيه
 وما قيل
 في ذلك
 . . .
 . . .
 . . .

وسقوا مواشيهم وزرعهم واذا ذهب الاشهر الحرم انقطع الماء
 وقوله صلى الله عليه وسلم **درجب مصر** يعني رجب حيا لانه كان رجب
 اي يحضره كقوله الاصمعي والمفضل والفراء وقيل ان الملكة تنزل
 للتسبيح والتحميد فيه وفي ذلك حديث مرفوع الا انه موضوع
 واما اضافته الى مصر فقيل لانها كانت تزيد في عظمتها واجتماع
 فتنسب اليهم وقيل لانها كانت رابعة يكرم رمضان وتكرم مصر رجباً
 فلذلك سماه رجب مصر وحقق بقوله ذلك الذي بين حاديي وشعبان
 وذكر بعضهم انه لشهر رجب اربعة عشر اسماً شهرانه ورجب
 ورجب مصر ومنصل الاسنة والامم والاصم ومنقش من
 ومقيم ومهدم ومنقش ومنبري وفرد، وذكر غيره ان له سبعة
 اسما فزاد رجب بالخير ومنصل الالة وهي الجربة ومنزع الاسنة
ويعلق بشهر رجب احكام كثيرة منها ما كان في الجاهلية واختلف
 العلماء في استمراره في الاسلام كالنباذ وقد سبق ذكره وكالدباح
 فانهم كانوا في الجاهلية يذبحون ذبحة لسموها الحنن
 واحلف العلماء في حكمها في الاسلام فلا يذبحون على ان الاسلام ابطالها
 وفي الصحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ذبح ولا عتير
 ومنهم من قال بل هي مستحبة منهم ابن عباس وحكاها الامام احمد عن
 اهل البصر ورجحها ما يفتي من اهل الحديث المتأخرين ونقل حنبل عن
 ابن عمر وفي سنن ابي داود والنسائي ومن جاءه عن بعض سبلين ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يعرفه ان اهل كل بيت في كل عام ذبحة وعتيرة
 وهي التي لسموها الرجبية وفي النسائي عن عيسى انه قال لو ابرئ

انا كما نعتريه في الجاهلية يعني في رجب قال اذ نحو الله في اي
شهر كان وبروا لله واطعموا ورووا الجاهلية بن عمرو بن عبد الله بن علي
سبل عن الفزع والعتابر فقال من شاء فروع ومن شاء لم يفرغ ومن شاء
عز ومن شاء لم يعتز وفي حديث اخر قال العترة حق وفي النسائي
عن ابن مزيه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في الجاهلية يعني في رجب
فقال ونظم من جانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس به وخرج
الطبراني بابنه عن ابن عباس قال استأذنت فريش رسول الله صلى الله عليه وسلم
في العترة اعترت كعترة الجاهلية موكلت من احب منكم ان يذبح فياكل ويتصدق
فليفعل هو ولا يجعوا بين هذه الاجاديت ومن حديث لا قرع ولا عتير
بان المنهي عنه هو ما كان يفعله الجاهلية من الذبح لغير الله وحمله
سفين بن عبيدة على ان المراد به نفى الوجوبه ومن العلماء من قال حديث
اي هذين اصح من هذه الاجاديت وان ثبت فيكون العمل عليه دونها وهن
طريقته الامام احمد ورواها بارك بن فضالة عن الحسن قال ليس في الاسلام
عتير انما كانت العتير في الجاهلية كان احدثهم يصوم رجب ويعتز
فيه ويشبه الذبح في رجب الخاقان عيدا وموسما لاكل الخيل او نحو هذا
وروي عن ابن عباس انه كان يكره ان يتخذ رجب عيدا وروا عبد الرزاق
عن جرير عن عطاء قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهي عن صيام رجب كله
لما يتخذ عيدا وعن معمر بن طاهوس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يتخذوا شهرا عيدا ولا يوما عيدا واصل هذا انه لا يشرع ان يتخذ
المسلمون عيدا الا المنجات الشريعة باتخاذ عيدا وهو يوم الفطر
ويوم الاضحى وايام التشريق وهي ايام العظم ويوم الجمعة وهو عيد

فقال

كان

٧٦
٧٦

بن زيد كان يصوم الا شهر الحرام فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم صم شوالا فتراعى صوم الاشهر
للحرام وصام شوالا حتى مات وفي اسناده انقطاع ووجه
بن ماجه ايضا باسناد فيه ضعف عن ابن عباس وعطاء
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام رجب والصحيح
وقفه على ابن عباس ورواه عطاء عن النبي صلى الله عليه
وسلام وقد سبق لفظه وروى عبد الرزاق في كتابه عن
داود بن قيس عن زيد اسلم انه ذكر لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قوم يصومون رجباً فقال فابنهم من شعبان وروى
ازهر بن عبد الحميد انه انما سالت عائشة عن صوم رجب
فقلت ان كنتي صائمة فعليك شعبان وروى سفيان
ووقفه اصح وروى عن عمر رضي الله عنه انه كان يظرب
كف الرجال في صوم رجب حتى يعضوها في الطعام ويقول
ما رجب ان رجباً كان يعظه اهل الجاهلية فلما كان الاسلام
ترك وفي رواية كره ان يكون صيامه سنة وعن ابي كره
انه راي اهل يثيب ان لصيام رجب فقال لهم اجعلتم
رجباً كرمضان والقي السدع وكسر الكيوان وعن ابن عباس
انه كره ان يصام رجب كله وعن ابن عباس انهما
كانا يريان ان يفطر من اياما وكرهه انس وسعيد بن جبير
وكره صيام رجب كله يحيى بن سعيد الانصاري والامام احمد وقال
يفطر منه يوما او يومين وحكاه عن ابن عباس

وقال الشافعي في القديم اكره ان يتخذ الرجل صوم شهر
يكمله كما يكمل رمضان واحتج بحديث عائشة ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل شهرا قط الا
رمضان قال وكذلك يوما من بين الايام قال واقام كراهته
لثلاثين شهرا به رجل جاهل فيظن ان ذلك واجب وان فعله
حينئذ وتزول كراهته افراد رجب بالصوم بان يصوم شهرا
اخر تطوعا عند بعض اصحابنا مثل ان تصوم الاشهر الحرم
او تصوم رجبا وشعبان وقد تقدم عن ابن عمر وغيره صيام
الاشهر الحرم والمنصوص عن الامام احمد انه لا يصومه بقامه
الا من صام الدهر وروى عن ابن عمر ما يدل عليه فانه بلغه
ان قوما ائثروا عليه انه حرم صوم رجب فقال كيف لمن يصوم
الدهر وهذا يدل على انه لو يصام رجب الا مع صوم الدهر
وروى يونس بن عتيبة عن هشام بن حسان عن ابن سيرين
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصم بعد رمضان
الا رجبا وشعبان ويونس ضعيف جدا وروى ابو يوسف القاسمي
عن ابي ليلى عن اخيه عيسى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من كل شهر
ثلاثة ايام ورجبا اخر ذلك حتى يقضي في رجب وشعبان
وروى عنه محمد بن قيس عن ابن ابي ليلى فلم ينكر رجلا وهو
اصح واما الزكاة فقاعناد اهل هذه البلاد اخراج الزكاة
في شهر رجب ولا اصل لذلك في السنة ولا عرف عن احد من
السلف ولكن روى عن عثمان رضي الله عنه انه خطب الناس
على المنبر

على المنبر فقال ان هذا شهر ركاتكم فمن كان عليه دين فليؤد
دينه وليعز كي ما بقي خرج ماله في المولود وقد قيل ان ذلك
الشهر الذي كانوا يخرجون فيه ركاتهم شيء ولم يعرف وقيل
بل كان شهر الحرم لانه راس الحول وقد ذكر الفقهاء من
اصحابنا وغيرهم ان الامام يبعث سعيانه لاخذ الزكاة
في الحرم وقيل بل كان شهر رمضان لفضل الصدقة
فيه وبكل حال انما تجب الزكاة اذا تم الحول على النصاب فكل
احد له حول يخصه بحسب وقت ملكه للنصاب فاذا تم
حوله وجب عليه اخراجه ركاتة في اي شهر كان فان تجمل ركاتة
قبل الحول اجزؤه عند جمهور العلماء وسوا كان تجمله
لاغتنام زمان فاضل او لاغتنام الصدقة على من لا
يجد مثله في الحاجة او كان ملشقة اخراجه الزكاة عليه عند
تمام الحول جملة فيكون المقرني في طول الحول ارفع به وقد
صرح بجماهد يجوز التجمل على هذا الوجه وهو مقتضى اطلاق
الاكثرين وخالف في هذه الصورة اسحق نقله عن ابن منصور
واما اذا حال الحول فليس له التاخير بعد ذلك عند الاكثرين
وعند احمد يجوز تاخيرها او تنتظر قوم لا يجد مثله في الحاجة
واجاز مالك واحمد في رواية نقلها الى بلد فاضل فعلى
قياس هذا لا بعد جواز تاخيرها الى زمن فاضل لا يوجد
مثله كرمضان ونحوه وروى يزيد الرقاشي عن انس
ان المسلمين كانوا يخرجون ركاتهم في رمضان شعبان

تقوية على الاستعداد لرمضان وفي الاسناد ضعف
واما الاعتماد في رجب فقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم اعظم في رجب فانكزة ذلك عائشة وقالت
ما اعظم النبي صلى الله عليه وسلم عمة الا وهو شاهد وما
اعظم في رجب قطا وهو سمع ذلك فسكت واستحب
الاعتماد في رجب عن بن الخطاب وغيره وكانت عائشة
تفعله وابن عمر ايضا ونقل بن سري عن السلف انهم كانوا
يفعلونه فان افضل الانسك ابوء في بالبحر في سفره والحق
في سفره اخري في غير اشهر الحج وذلك من جهة تمام الحج والعمرة
الماور بها به كذا قال جمهور الصحابة كعمر وعثمان
وعلي وغيرهم رضي الله عنهم وقد روي انه كان في شهر
رجب حوادث عظيمة ولم يصح شيء من ذلك فروى ان النبي
صلى الله عليه وسلم ولد في اول ليلة منه وانه بعث في السابع
والعشرون منه وقل في الخامس والعشرين ولا يصح شيء من ذلك
وروي باسناد لا يصح عن القم بن محمد ان الاسراء بالنبي
صلى الله عليه وسلم كان في سابع عشرين رجب وانكز ذلك
ابراهيم الحلي وغيره وروي عن قس بن عباد انه قال في اليوم
العاشر من رجب يحو الله ما يشاء ويثبت وكان اهل الجاهلية
يتخرون الدعاء فيه على الظلام وكان يستجاب لهم فيه ولهم
في ذلك اخبار مشهورة ذكرها ابن ابي الدنيا في كتابه بحار
الدعوة وغيره وقد ذكر ذلك لعن بن الخطاب فقال عمن
الله يصنع بهم ذلك ليحجز بعضهم عن ظلم بعض وان الله
جعل الساعة
موعدهم

جعل الساعة موعدهم والساعة ادهنى وامر وروى زايده
 بن ابي الزيات عن زياد النهدي عن انس قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان
 وبلغنا رمضان وروى عن ابي اسماعيل الانصاري انه قال لم يسمع
 في فضل رجب غير هذا الحديث وفي قوله نظر فان هذا الاسناد
 فيه ضعف وفي هذا الحديث دليل على استحباب الدعاء بالبقاء الى
 الايمان الفاضل لادراك الاعمال الصالحة فيها فان المؤمن لا يزيد من الطاعة
 عمن الا خيرا وخير الناس من ظالم عمر وحسن عمله وكان السلف
 يستحبون ان يموتوا عقيب عمل صالح من صوم رمضان ورجوع من الحج
 وكان يقال من مات كذلك غفر له وكان بعض العلماء الصالحين قد عرفوا
 قيل شهر رجب فقال اني دعوة الله ان ياحمر وفاتى الى شهر رجب فانه
 بلغني ان الله فيه عتقا فلقم الله ذلك ومات في شهر رجب شهر رجب
 صفتاح اشهر الخير والبركة قال ابو بكر الوارق البجلي شهر رجب شهر رجب
 وشهر شعبان شهر السقي وشهر رمضان شهر الحصد وعنه قال مثل شهر
 رجب مثل الربيع ومثل شعبان مثل الصيف ومثل رمضان مثل المطر وقال بعضهم
 السنة مثل الشجرة وشهر رجب ايام توريقها وشعبان ايام تفرعها
 ورمضان ايام قطعها والموسنون وطافها فاي شجر لم يورق في الربيع
 قطعت للحطب جدير لمن سود صحيفته بالذنوب ان يبغها بالتوبة
 في هذا الشهر ولم يضع عمر في البطالة ان يفتن ما بقي من الشهر
 بتيقن صحيفتك السوداء في رجب يصلح العمل المجني من الله بهي
 شهر حرام اتى من اشهر حرام هه اذ ادعى الله داع فيه لم يخب
 طوبى لعبد ركي فيه له عمل هه فكفى فيه عن الفناء والريب

استهاب الغزوة بالعدل في هذا الشهر غنيمته واعتنام اوقاته
 بالمعاودة لم فضيلة عظيمة شعل يا عبد اقبل منيبا وافقتم رجبا
 فان عفوي تاب قد وجبا في هذه الايام شهر الابواب قد فتحت
 للتائبين فكل نحوها هربا حطوا الركائب في ابواب رحمتنا
 بحسن ظن فكل نال ما طلبا وقد نثرنا عليهم من تقطفنا
 نثار حسن فتولد فاز من نهبا هذا باب في وظائف شهر
 شعبان ويشتمل على مجالس الاول في صيامه ختم الامام احمد
 والنسائي من حديث اسامة بن زيد قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصوم الايام يشره حتى نقول لا يفطر ويفعل الايام حتى
 لا يكاد يصوم الا يومين من الجمعة ان كانا في صيامه والاصامهما
 ولم يكن يصوم من الشهور ما يصوم من شعبان فقلت يا رسول الله
 انك تصوم لا تكاد تقطر وتقطر لا تكاد تصوم الا يومين ان دخلت
 في صيامك والاصامتهما قال اي يومين قلت يوم الاثنين ويوم الخميس
 قال فانك يومان تعرض فيها الاعمال على رب العالمين واحب ان يعرف
 علي وانا صائم قلت ولم اراك تصوم من الشهور ما تصوم من شعبان
 قال ذلك شهر يفطر الناس عنه بين رجب ورمضان وهو يرفع
 فيه الاعمال الى رب العالمين عن وجل واحب ان يرفع علي وانا صائم
 فقد حكى هذا الحديث ذكر صيام النبي صلى الله عليه وسلم من جملة السنة
 وصيامه من ايام الاسبوع وصيامه من شهور السنة فاما صيامه من
 السنة فكان صلى الله عليه وسلم يسرد الصيام احيانا والفطر احيانا فليس
 حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى لا يقال يصوم وقد روى ذلك ايضا عن عائشة
 وابن عباس واسم وغيرهم ففي الصحيحين عن عائشة قالت كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم
 وفيها

بيان
 واعتنام
 غنيمته

فسر
 على
 وظائف شعبان

تضمن

كثيرة في الصحيحين وهذه الالفاظ مقتضية من بعضها وأما
الذي هو مذکور في الاصل فإنه ليس في الصحيحين وفيها عن انس
ان نفي ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لا تزوج
النساء وقال بعضهم لا اكل اللحم وقال بعضهم لا انام على فراش فيبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب وقال ما بال اقوام يقولون
كذا وكذا لکنني اصلي وانام واصوم وافطر والزواج النساء فمن رغب
عن سنتي فليس مني وحرمة النساء و زاد فيه فقال بعضهم اصوم
ولا افطر وفي مسند الامام احمد عن رجل من الصحابة قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم مولادة لبني عبد المطلب قامت الليل وتقوم
النهار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لکنني انام واصلي واصوم وافطر
فمن اقتدي بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني ان لكل عمل شرة
وفرة فمن كانت فترته الى البدعة فقد ظل ومن كانت فترته الى
سنة فقها هدا وفي المسند وسنن ابی داود عن عائشة ان
عثمان بن مظعون اراد التبطل فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اترغب عن سنتي قال لا والله ولكن سنتك اريد
قال فاني انام واصلي واصوم وافطر وانك النساء فانق الله يا عمار
فان لا هلك عليك حق ولا خيفك عليك حق وان لنفسك
عليك حق فاصم وافطر وصل فم وقد قال عكرمة وغيره ان
عثمان بن مظعون وعلي بن ابی طالب والمقداد وسلام مولا هذيفة
في جماعة يتلو فجلسوا في البيوت واعتزلوا النساء وحرّموا
طيبات الصقام والقباض الا ما باكل ويلبس اهل السياحة من
بني اسرائيل وهما بالاختصار واجمعوا القيام الليل وصام
النهار فترته فيهم يا اهل الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل
الله لكم ولا تعقدوا وفي صحيح البخاري ان سلمان زار
ابا الدرداء

ابا الدرداء وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخا بينهما
 فزأى ام الدرداء مستبده فقال ما شأنك مستبده فقالت
 ان اخاك ابا الدرداء لا حاجة له في الدنيا فلما جاء
 ابو الدرداء قرب طعاما فقال له كل قال اني صائم قال ما انا
 بالكلم حتى تأكل فاكل فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء ليقوم
 فقال له سلمان ثم ثم ذهب ليقوم فقال له غم فلما كان من
 اخير الليل قال سلمان ثم الآن فقاما فصليا فقال سلمان
 ان لنفسك عليك حق وان لضعفك عليك حق وان لا
 أهلك عليك حق فاعط كل ذي حق حقه فاتيا الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فذكر اذلك ثم فقال صدق سلمان وفي رواية
 في غير الصحيح تكلم سلمان امه لقد اشبع من العلم وهكذا
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر بن العاصي
 لما كان يصوم الدهر فنهاه وامره ان يصوم صوم داود
 يصوم يوما ويفطر يوما وقال له لا فضل من ذلك وورد
 النهي عن صيام الدهر والتشديد فيه وهذا كله يدل على
 ان افضل الصيام ان لا يستدام بل يعاقب بينه وبين
 الفطر وهذا هو الصحيح من قول العلماء وهو مذهب
 الامام احمد وغيره وقيل لو ان فلانا يصوم الدهر
 فجعل يرفع راسه بقناة معه ويقول كل يادهر كل يادهر
 خرج عبد الرزاق وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى النحلة
 الحكيمة في ذلك من وجوه منها قوله صلى الله عليه وسلم

واما
 تن
 تنزوع
 تبلغ
 ولون
 فب
 صوم
 رسول
 موم
 فطر
 شر
 الى
 ن
 لله
 يد
 يا عمار
 نسك
 ت
 فذيفة
 وا
 من
 يام
 احل
 ر
 اء

في صيام الدهر لا صام ولا افطر يعني انه لا يجد
مشقة الصيام ولا فقد الطعام والشراب والشهوة
لانه صار الصيام له عادة مألوفة فربما نظر بتركه
فاذا صام تارة وافطر اخرى حصل له بالصيام
مقصوده بترك هذه الشهوات وفي داعية اليها
وذلك افضل من ان يتركها ونفسه لا تنشق اليها
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم في حق داود عليه السلام
كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفطر الا في شير الى
انه كان لا يضعف صيامه عن ملاقات عدوه ومجاهدته في
سبيل الله ولهذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا صحاب يوم الفتح وكان في رمضان ان هذا
يوم قتال فافطرا وكان عي اذا بعث سرية قال لا
تصوموا فان التقوي على الجهاد افضل من الصوم
فافضل الصيام ان لا يضعف عن البدن وذلك
حتى يعجز عما هو افضل منه من القيام بحقوق الله
او حقوق عبادة الالهة فان اضعف عن شيء
من ذلك مما هو افضل منه كان تركه افضل
فالاول مثل

مثل ان يضعف

ان لا يمنع الصيام عن الصلوة او عن الذكر والعلم في الامور
 من جملة المجمع ويوم عرفه يعرفه لا سيما من الصلوة والذكر
 اليومية وكان من مسعود بقل الصيام ويقول ان يجمع بين الصلوة
 وقراءة القرآن واحب الي فقراة القرآن افضل من الصيام يصعد سفيان
 الثوري عن ربيع من الامم وكذا تكمل العلم النافع وتعلمه افضل
 انحيما وقيل نص الامم الاربع على ان طلب العلم النافع وتعلمه
 افضل من صلاة النافلة والصلوة افضل من الصيام السعي فكل العلم
 افضل من الصيام بطريق الاولى فان العلم مصباح كسبها به طالع
 النهر والنهر من سائر وطريق علي فهو مصباح لربها من سائر
 نور ان يعطيه والى من سائر ان فوما تركوا العلم والخير والنجاة
 من علم فضلو واصلوا والله ما علم عاد او يفسد من العلم ان
 يصحح **والثاني** من ان يضعوا الصيام عن العلم النافع او ان
 يكون تركه افضل والله الاشارة به الى انه عليه السلام ولا يهلككم
 فاعط كل ذي حق حقه يشير الى ان النفس وذيقه قد عتق
 ما يؤمر ان يفرضه عنها ومن حقه اللطف بها من صلواتها الى
 الحسن بنو حكر مطا يا كرم الله علم فاصحوا **الذكر** من صلواتها
 من وفي نفس حظها من الاجابة بنية القوي **الثالث** ان كان
 الصيام في الذكر كما قال معاذ بن ابي حنيفة في صوم ربه وصوم ربه
 حتى ضعف وتضررت كان ظالما لها والى هذا ما جئنا من سائر
 لعبد الله عمر انك اذا فعلت كذا نفعتك في الدنيا ورجو ان الصيام
 نفعتك كل واعنه **وقد** هيئت الصلوة عارضا من الصلوة عارضا

في
 في

اناه من عام قابل وقد تغير فلم يعرفه فلما عرّفه سأل عن حاله فقال
اكلت بعدك طعاما بنهار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن امرك
ان تعذب نفسك **من عذب** نفسه بان جعلها مالا تطيقه من الصيام وغيره
فربما ائرد لك في ضعف بدنه وعقله فيفوت من الطاعات الفاضلة
اكثر مما حصله بتعذيبه نفسه بالصيام وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يتوسط في اعطاء نفسه حقها ويجعل فيها غاية العذر فيصوم
وينام ويتكلم النساء وما كل ما يجد من لطيفات كالخلو او العسل وطعم الدجاجة
وتارة يتجوع حتى يربط على بطنه الحجر وقال عرض علي زبي ان يجعل لي
بطنا مكة ذهبا فقلت لا يارب ولكن اجوع يوما واشبع يوما فاذا جئت
تضرعت اليك وذكرتك واذا اشبعت حمدتك وشكرتك فاختار
لنفسه صلى الله عليه وسلم افضل الاحوال ليجمع بين مقاي الشكر والصبر
والرضا **ومنها** ما اشار اليه صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر وعله ان يطول
بك حياة يعني ان تكثر الاجتهاد في العبادة ففد تخله قوة الشباب
ما دامت باقية فاذا ذهب الشباب واتى المنيب والكبر عجز عن حمل
ذلك فان طاب وجهه واستمر فيها هلك بدنه وان قطع فقد فاته
احب العمل الى الله وهو ادمه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا
من العمل ما تطيقون فوالله لا يعمل الله حتى تموتوا وقال اطلب العمل الى الله
ادومته وان قل خن عملا لا يقوي عليه بدنه في طول عمره في قوته و
استقام سيره ومن حمل مالا يطيق فانه قد تعدت له مرض تمنعه من العمل
بالكلية وقد بسام ويخجر فيقطع العمل فيصير كالميت لا ارضا قطع
ولا ظهر البقي **وانما** سائر سائر **من عذب** نفسه من الايام اعني ايام الاستعداد

يخرج

فكان صيام الاثنين والخميس وكذا روي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يخرج صيام الاثنين والخميس **حرجه** الامام احمد والشافعي وابن ماجه
 والترمذي وحسنه وخرج بن ماجه من حديث ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يصوم الاثنين والخميس فعلى رسول الله انك تصوم الاثنين والخميس فقال
 ان يوم الاثنين والخميس فغفر الله فيهما لكل مسلم الا مهجر من يقول دعوهما
 حتى يصطليهما وحرجه الامام احمد وعنده ابيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اكثر ما يصوم الاثنين والخميس فقيل له قال ان الاعمال تعرض كل اثنين وخميس
 فيغفر لكل مسلم الا المتهاجر من يقول اخروها وخارجة الترمذي
 ولغظه قال تعرض الاعمال يوم الاس وبوم الخميس فاجب ان تعرض على
 وانما صام وترى وفاغا في هرة ورج بعضهم وقفه وفي صحيح مسلم عن
 ابي هريرة مرفوعا تنفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد
 لا يشرك بالله شيئا الا رجلا كان بينه وبين اخيه شجة فيقول انظروا
 هذين حتى يصطلحا وروي باسناد فيه ضعف عن ابي امامة مرفوعا ان
 الاعمال يوم الاثنين والخميس فيغفر الله المستغفرين ويترك اهل الجنة يومه
 وروي عن علي بن ابي طالب عن عباس بن قيس قوله عز وجل ما ينطق قول الا له رب
 عتيد قال بكن علما تكلمه من خير وشر حتى انه يكتب قوله اكلت وشربت
 وجمعت وجئت ورايت حتى اذا كان يوم الخميس تعرض قوله وفعله فاقر
 ما كان فيه من خيرا وشره والقي سايره فذلك قوله تعالى ينجو الله ما يشاء
 ويثبت وعنده ام الحكم حرجه ابن ابي حاتم وغيره فهذا يدل على اختصاص
 يوم الخميس بعرض الاعمال لا يوم الجمعة وكان ابو هريرة يفتي في الامانة
 يوم الخميس وتبكي اليه ويقول اليوم تعرض اعمالنا على الله عز وجل وهذا عرض خاص

وعله

في هذين اليومين غير العرض العام كل يوم فان ذلك عرض دايم بركة وعسى
 وعد علي ذلك في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتعاقب
 فيكم ملك بالليل وملك بالنهار فيحتضرون في صلاة الصبح وصلاة العصر
 فيسال الذين باؤوا فيكم وهو اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون اننا ههنا وهم
 يصلون وفي صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري قال قال ربنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام
 يحفظ القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار
 قبل الليل يحاجبه النور ولو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى
 اليه بصر من خلقه. وروى عن ابن مسعود قال ان مقدار كل يوم من
 ايامكم عند ربكم ثنتي عشرة ساعة تقعرض عليه اعمالكم الا من اول
 النهار اليوم فينظر فيها ساعات وذكرنا فيه كان الضحاك يكره ان يقرأ
 ويقول لا ادرى ما رعى من عملي يا من علمه معروف علي من يعلم السر واخفى
 لا تبهرج فالنا قد يصير **ما اكثر بهرجي ولي تقاد**
السقم على الجسد له تزداد. والهمم ينقص وذنبه يزداد
ما ابعد شقوتي وما لي اذ ما اكثر بهرجي ولي تقاد
وحدثنا اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اسرد الفطير يوم
 الاثنين والخميس فذل على مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان اسامة
 يصومها حصرا وسفرا لهذا وفي مسند الامام احمد وسنن النسائي عن
 ابن عمر وان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يصوم ثلثة ايام من كل شهر فقال له ابني
 اقوي على اكثر من ذلك قال نعم صيام داود. وفي مسند الامام احمد من
 رواه عثمان بن شيد حديث عن ابن عمر بن الخطاب قال ايضا النبي صلى الله عليه وسلم في يوم خميس فرعا

بما يريته فدعاهم الى الفدا فتعدي بعض القوم وامسك بعض ثم اتوه
 يوم خيس ففعل مثلها فقال انس اعلموا اثنا عشر يوم اعلموا خميس
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى قال لا يفطر ويفطر حتى
 يقال لا يصوم وظاهر هذا الحديث يخالف حديث اسامة وان
 النبي صلى الله عليه وسلم انها يكون يصوم الاثنين والخميس اذا خلا في
 صيامه ولم يكن يتعمد صياهما في ايام سر فطر وهو كثر عثمان بن
 شبيب ضعيف ضعفه بن معين وغيره ومحدث اسامة لا يحسن منه وقد
 روي من حديث ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من كل شهر
 ثلثة ايام والخميس والاثنين وفي رواية بالعكس الاثنين والخميس
 واكثر العلماء على استحباب صيام الاثنين والخميس وروى عن ابيه عن انس بن
 مالك من غير وجه عنه وكان يحاذا يفعله ثم تركه وكرهه ابو جعفر محمد
 ابن علي صيام الاثنين وكرهه طائفة صيام يوم معين كلما مر بالانسا
 روى عن عمران بن حصين وابن عباس والشعبي والبخاري ونقله في القاسم
 عن مالك وقال الشافعي في القدم كره ذلك قالوا اما كرهه ليل
 يتاسى جاهل فيظن ان ذلك واجبه قاله وان فعل فحسن يعني على غير
 اعتقاد الوجوب واما صيام النبي صلى الله عليه وسلم من اشهر السنة
 فكان يصوم من شعبان ثلثة ايام يصوم من غيره من الشهور وفي الصحيحين
 عن عائشة قالت ما رايته رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر
 قط الا رمضان وما رايته في شهر اكثر صياما منه في شعبان في رواية
 في رواية كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان الا قليلا وفي رواية
 النسائي عن عائشة قالت كان اجاب الشهور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

ري

وعسا
 يغاد
 ملاه
 هم
 سول الله
 نام
 النهار
 شهي
 من
 وله
 من النهار
 اخفي
 يوم
 اسامة
 عبيد الله
 له ابني
 من
 فدعا
 ما يريته

يصوم شعبان كله يصله برمضان. وعن أم سلمة قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان الا قليلا بل كان يصومه كله. وعن أم سلمة
 قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا
 شعبان ورمضان. وقد رجع طائفة من العلماء من شهر ربيع المبارك وغيره
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستكمل صيام شعبان وانما كان يصومه أكثره
 ويشهد له ما في صحيح مسلم عن عائشة قالت ما علمت نبي الله صلى الله عليه وسلم
 صام شهرا كله الا رمضان وفي رواية له ايضا عنها قالت ما رأيت صام شهرا
 كاملا منذ قدم المدينة الا ان يكون رمضانه وفي رواية له ايضا انها قالت لا علم
 النبي صلى الله عليه وسلم قرا القرآن كله في ليلة ولا صام شهرا كاملا غير رمضان
 وفي رواية ايضا قالت ما رأيت قارئ ليلة حتى الصباح ولا صام شهرا
 متتابعًا الا رمضان. وفي الصحيحين عن ابن عباس قال ما صام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا غير رمضان وكان ابن عباس يكره ان يصوم
 شهرا كاملا غير رمضان. روى عبد الرزاق في كتابه عن ابن جريح عن عطاء
 قال كان ابن عباس ينه عن صيام الشهر كاملا وقال ليصمه الا أياما
 وكان ينهي عن افزاد اليوم كلما مر به. وعن صيام الأيام المعلومه
 وكان يقول لا تصم أياما معلومة وان قيل وكيف كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يتخص شعبان بصيام انقطع فيه مع انه قاله افضل الصيام بعد رمضان
 شهر الله المحرم فالجواب ان جماعة من الناس اجابوا عن ذلك باجوبة
 غير قوية لا اعتقادهم ان صيام المحرم والاشهر الحرم افضل من صيام
 شهر شعبان كما صح به الشافعية وغيرهم ولا ظهر خلاف ذلك وان
 صيام شعبان افضل من صيام الاشهر الحرم ويدل على ذلك ما خرج

شعبان

الترمذي من حديث انس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الصيام افضل بعد
فالشعبان تعظيما لرمضان وفي اسناده مقال وفي سنن من حاجة ان اسأله
كان يصوم الشهر المحرم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم شوالا
فترك الاشهر المحرم فكان يصوم شوالا احتياطات وفي اسناده امر سالك
وقدر يمين وجه اخر بعضه فهد انص في تفضيل صيام شوال على صيام
الاشهر المحرم وانما كان كذلك لانه يلي رمضان من بعده كما ان شعبان يليه
من قبله وشعبان افضل لصيام النبي صلى الله عليه وسلم له دون سواك فاذا
كان صيام شوال افضل من الاشهر المحرم فالان يكون صوم شعبان
افضل بطريق اولي فظهر بهذا ان افضل التطوع ما كان قريبا من رمضان
قبله وبعده وذلك يلحق بصيام رمضان لقربه منه ويكون منزلة من الصيام
بمنزلة السنن الرواتب مع الفرائض قبلها وبعدها فتلحق بالفرائض في
الفضل وهي تكملة لتقص الفرائض فكذا ما قبل رمضان وبعده افضل
صيام ما بعده منه ويكون قوله افضل الصيام بعد رمضان المحرم محمولا
على التطوع المطلق بالصيام فاما ما قبل رمضان وبعده فانه يلحق به
في الفضل كما انه قوله في تمام الحديث وافضل الصلوة بعد المكتوبة
قيام الليل على التطوع المطلق دون السنن الرواتب عند جمهور العلماء
خلافا لبعض الشافعية والله اعلم فان قيل فقد قال رسول الله صلى الله
افضل الصيام صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما ولم يكن كذلك
بل كان يصوم سردا ويفطر سردا ويصوم شعبان وكل اثنين وخميس
قيل صيام داود الذي فضله على الصيام قد فسره النبي صلى الله عليه وسلم
في حديث اخر بانه صوم سطر الدهر وكا وصياما صلى الله عليه وسلم

عليه

رسول الله
عن النبي
في الاشهر
وغيره
ايضا
عليه
شهر
الا
رمضان
هذا
في الله
يصوم
عطائ
اما
في
الله
بعض
نوبة
يام
ان
ج

اذا جمع يبلغ صيام الدهر او يزيد عليه وقد يصوم مع ما سبق ذكره
يوم عاشوراء وتسع ذي الحجة وانما كان يعرق صيامه ولا يصوم
يومًا ويفطر يوما لانه كان يتحرى صياما لاوقات الفاصلة ولا يصوم
تفريق الصيام والفطر للرسول من يوم ويوم اذا كان القصد به التفريق
على ما هو افضل من الصيام من اداء الرسالة وتبليغها والجهاد عليها
والقيام بحقوقها وكان صيام يوم وفطر يوم يضعفه عن ذلك ولهذا
ما سئل صلى الله عليه وسلم في حديث ابي قتادة عن يوم وفطر يوم
قال ودعت ابي طوقت ذلك وقد كان عبد الله بن عمر بن الخطاب لما كبر يسرد
الفطر احيانا ليتقوى به على الصيام ثم يعود فيصوم ما فاته من اجازة
على ما فارز عليه النبي صلى الله عليه وسلم من صيام سطر الدهر فحصل النبي صلى الله عليه وسلم
احد صيامه سطر الدهر وانما عاقبة الاشتغال بما هو اهم منه وافضل والله اعلم
وقد ظهر بما ذكرناه وجه صيام النبي صلى الله عليه وسلم للشعباء دون غير من الشهر
وفيه معان اخرو قد ذكرتها صلى الله عليه وسلم في حديث اسامة مخرجه
احد ما انه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان يشير الى انه لما اشتمت
شهران عظيمان الشهر الجوار وشهر الصيام اشتملت الناس بها عنه فصار
مغفولا عنه وكثير من الناس يظن ان صيام رجب افضل من صيامه لانه شهر جوارم
وليس كذلك ومن ذهب لما معوية بن صالح عن ابيه عن ابيه عن
عائشة قالت ذكر الرسول الله صلى الله عليه وسلم ناس يصومون رجباً فقالوا
هم عن شيا وفي قوله يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان اشار الى
ما يغفل عنه من الامور الا الشياص قد يكون غيره افضل منه
ما يشتهر

الترصيع

لو طوقت

وحصى عدد
ايام قطعه مع
وكان يقول
بعد ما كبريا
ليستني قبله
الذي صلى الله
عليه وسلم

بيان

الكتفة

اي شعبان

بيان

عن شعبان

عنه

14

اما مطلقا ونخصوصية فيه لا يفتقر لها اكثر الناس فيشتغلون بالمشهور
ويقوتون تحصيل ما ليس مشهور عندهم وفيه دليل على استجاب غارة
امر ان غفلة الناس بالطاعة وان ذلك محبوب لله عز وجل كما كان طابعة من
سلف يستحبون احياء ما بين العشاين بالصلاة ويقولون هي ساعة غفلة
ولذلك فضل القيام في وسط الليل لشمول الغفلة لاكثر الناس فيه على القول
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك
الساعة فكن ولهذا المعنى كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يوخى العاشيا
الى نصف الليل وانما علل ترك ذلك تخشيه المشقة على الناس ولما خرج
على اصحابه وهم ينتظرونه لصلاة العشاء قال لهم ما ينظرونها احد من
اهل الارض غيركم وفي هذه الاشارة الى فضيلة التفرغ وذكر الله في وقت
من الاوقات لا يوجد فيه ذكوله ولهذا ورد في فضل الذكر في الاصوات
ما ورد من الخوض المرفوع والاثار الموقوفة حتى قال ابو صالح ان الله سبحانه
ممن يذكر الله في السون وسبب ذلك انه ذكر في مودى الغفلة وفيه
حديث اورد المرفوع ثلثة يجبرهم الله قوم ساروا اليه حتى اذا كانوا
احدهم اليهم ما يعدل به فوضعوا وسهم فقام احدهم يتسلفني يتلو
اياي ويقيم كانوا في سرية فانهم قوما قديم احدهم ولما اعد وضرب
حتى اذ ذكر ايضا قوما جاءهم سائل مناهم فقام يحطو فانقر احد
حتى اغلوا سرافهوه الله انقروا عن رفقة شهره على طوله انه سوا
بنة من بينه فاجبرهم الله فكذلك من يذكر الله في غفلة الناس او من يصوم
في ايام غفلة الناس عن الصيام وفي ايام الوقت المفقود عنه بالطاعة هو اده
منها ان يكون اعتناء واحفاء النوافل واسرارها افضل لاسيما الصيام

فانه سر بين العبد وبين ربه ولهذا قيل انه ليس فيه رياء **وقد صام بعض السلف**
اربعين سنة لا يعلم به احد كان يخرج من بيته الى سوقه ومعه رغيف
فيتصدق بهما ويصوم فقطن اهله انه اكلهما ويظن اهل سوقه انه
اكل في بيته وكانوا يستحبون لمن صام ان يظهر ما يخفى به صيامه
بعد ان مسعود قال اذا اصبحتم صياما فاصحوا مدھنين وقال قادة
يستحب للصائم ان يدهن حتى يذهب عنه غيرة الصيام وقال ابو التياح
اكثر ابي وميتحة الخي اذا صام احدكم ادهن وليس صالح **قياه وروى**
ان عيسى بن مريم عليه السلام قال اذا كان يوم صوم احدكم فليدهن خبثه
ويصح شفيه من دهنة حتى ينظر الناظر اليه فيرى انه ليس بصائم **اشهر**
بعض الصالحين بكثرة الصيام فكان يستهزئ اظهاره فظن الناس حتى كان
كان يقوم يوم الجمعة والناس مجتمعون في المسجد الجامع فيأخذون بياض
بليلة في فيه ويمتصه ولا يزدرد منه شئ ساعة ومثل ذلك ليسطر
الناس انه فيظنون انه يشرب الماء وما دخل الخليفة منه شئ **يسر الصادق**
اجل الهمة وريح الصدق بينهم عليهم ربح الصيام اطيب من ريح المسك
تستشفق قلوب المؤمنين وانحى وكلما طالت عليه المدة ازدادت قوة
نتيجته **كم التهم حكيم عن الاعيان والدمع يذبح في انهوى اسرارى**
كم اسدكم هتكتموا استبان من تخفى في الهوا هيب الساس
ما اسراحد سريرة الا البسمة الله رداها علانية
وهي كتمت السرا وقتل غير الخفى على اهل القلوب السرا
اي ذلك ان السر في الوجه ناطق وان ضمير القلب في العين ظاهر
وهي **الملك على النفوس** **وافضل الاعمال** **اشدها على النفوس** **وسبب ذلك**
ان النفوس تتأني عما تها هذه من **الجنس** فاذا اكثر بقطعة الناس

وطاعها تهم كثر اهل الطاعة لكثرة المعتدين بهم فسهلت الطاعات واذا كثرت
 العقبات واهلها تاسى بهم عموما الناس فيستق على نفوس المستعطفين
 طاعتهم لقله من يعذب بهم فيها ولهذا المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم
 للعاقل منهم امر حسين فكم انكر تجد ون على الخير اعوانا ولا تجدون **وقال**
 بدأ الاسلام غريبا وسيهود كما بدأ فطوى للغربا وفي رواية قيل ومن
 الغربا قال الذين يصلحون اذا قصد الناس وفي صحيح لم من حديث معمر بن سيار
 عن النبي صلى الله عليه وسلم العبادة في المهرج كاللهجرة اليه وخرجه الامام احمد
 ولقطة العبادة في الفتنة كاللهجرة اليه وسببه لك اذا الناس زمن الفتن
 يتبعون اهلها هروا ولا يرجعون اليدين فيكون حالهم شبيها بحال المهاجرة
 فاه انفراد من بينهم من يتمسك بدينه ويعبد به ويتبع مراعيته ^{تحتجبه}
 من اخطه كان بمنزلة من هاجر من بين المهاجرين اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 موثابه متبعا لاوامره محتسبا لوابهيه • ومنها ان الفرد بالطاعة
 بن اهل المعاصي والعقبة قد يرفع به البلاء عن الناس كلهم فكانه لهم ويدافع
 عنهم وفي حديث بن عمر الذي روي عنه في جزاء ابن عمره مرفوعا ذكر الله في
 الغافل كالري يتاخر عن الفارين وذكر الله في الغافل كالشجرة المحضرا
 في وسط الشجر الذي تحاش ورقه من الصرب والصرب هو البرد الشديد
 وذكر الله في الغافل يغفر له عدد كل رطب وابس • وذكر الله في الغافل
 يعرف مشروعه في الجنة • بعض السلف ذكر الله في الغافل كمثل الذي
 تحب الغنية المنهزمة ولولا من يذكر الله في عقلة الناس هلك الناس **اي**
جماعة من المتقدمين متاهم كان مكره **نزلت** الى بلاد سبي
 فقال بعضهم لبعض احسروا هذه القرية فنادى بعضهم كفى فخشع بها
 وفلان فيها قائم يصلي **واي** **التي** تقدم في منامه من **لنشد**
 لولا الذين لهم ورد يصلون • **واي** **الهم** سرور يصومون •

لذلك كنت ارضكم من تخشعكم سجداً لا تكملون سيرة الانبياء ولا تظفحون اذى مسند
البراز من ابيهم من مرفوعاً مهلاً عباداً مهلاً فلا عباد ركبوا اطفال
رضع وبها يربغ اصعب عليكم العذاب صبأاً . ولبعضهم في المعنى .
لولا عباد الله لولا ركب وصيبة من الشياطين رضع . ومهلكات في العلة رضع .
صب عليكم العذاب الاوضح في تاويل قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم بعض
لفسدت الارض انه يدخل فيها دفعه عن العصاة باهل الطاعة وحاجي الافار
ان الله يدفع بالرجل الصالح عن اهله وولده وذريته ومن حوله . وفي بعض
الاثر يقول الله عز وجل احب العباد اليّ المتحابون لجلالي المشاؤون في الارض
بالصحة المشاؤون علي قدمهم الى الجماعات وفي رواية المعلقة قلوبهم
بالمساجد والمستغفرون بلا سمحار فاذا اردت انزل العذاب باهل الارض
نهر بهم صرفت العذاب عن الناس . وقال معول مادام في الناس حسنة عشت
سبغت غفرانهم الله كل يوم حسناً وعشرون مرة لم يهلكوا بعذاب عام ولا شر
في هذه المعنى كثيرة جداً وقد روي في صيام شعبان معنى آخر وهو ان
فيه الاجال فروي باسناد فيه ضعف عن عائشة قالت كان اكثر صيام رسول الله
صلى الله عليه وآله في شعبان فقلت رسول الله ارى اكثر صيامك في شعبان قال لاني
هذا الشهر يكتب فيه فلذلك الحرمة من يقبض فلان الايمان ينسخ اسمي الا واد اعظم
وقد روي مرسل وقيل انه اجمع . وفي حديث اخر مرسل يقطع الاجال من شعبان
الى شعبان حتى ان الرجل ينام ويولد له ولقد خرج احمد في الوقي . وروي كذلك
معنى اخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من كل شهر ثلثة ايام . وروى اخر
ذلك حتى يصوم من شعبان رواه ابن ابي عمير عن ابيه عيسى عن ابيه عن عائشة
خبره الطبراني . ورواه غيره . وزاد قال عائشة ثمر . وروى ان اصوم ثلث ايام
حتى اذا صامت صومته . وقد يشكك في هذا ما في الحديث عن عائشة . وان كان رسول
صلى الله عليه وسلم يصوم ثلثة من كل شهر لا ينام في ايه كان . وقد روي عنها قالت

ح ۴
ذی القعدة

أحمد

3

ما عليه
حتى
الشه
سنة
سنة
وما
لم
عا
فيه
فغ
نعم
الف
و
وليل
وو
ال
ش

ما علمته نفي النبي صلى الله عليه وسلم صام شهر رجباً من الأرمضان ولا افطره كذا
حتى يبيوم منه حتى مضى لسبيله وقد جمع بينهما بأنه قد يكون صومه في بعض
الشهور لا يبلغ ثلثة أيام فكل ما فاته من ذلك في شعبان أو أنه كان يصوم من كل
شهر ثلثة أيام مع الاثنين والخميس فيؤخر الثلثة خاصة حتى يقضيها في
شعبان مع صومه الأسبوع والجميس وكل حال فكان النبي صلى الله عليه وسلم عمله
دائمة وكان إذا فاته شيء من نوافله قضاه كما كان يقضي ما فاته من سنن الصلوة
وما فاته من قيام الليل بالنهار فكان إذا دخل شعبان وعليه بقیه من صيام رجب
لم يحرمه قضاءه في شعبان حتى يسبب كل نافلة بالصوم قبل دخول رمضان فكانت
عائشة تقتسم قضاؤه لنوافله فتقضي ما عليها من فرض رمضان حينئذ كقطرها
فيه الحیض وكانت في غیر من الشهور مشغولة بالنبي صلى الله عليه وسلم قال المروان
أنه صوم بقوة وعليها شاهد إلا بأنه من دخل عليه شعبان وقد بقي عليه
من نوافله ما بين الرضاين ومن كان عليه شيء من قضا رمضان وجب عليه
فجاء مع القدر ولا يجوز له تأخير إلى ما بعد رمضان آخر إلا بعذر نافي
فقد رُتد وكان تأخير عن شهر من الرضاين كان عليه قضاءه بعد رمضان
الذي ولا شيء عليه مع القضا وإن كان ذلك لغیر عذر فقبل بقضه ويطعم مع الغضا
بذل يوم مسكيناً وهو قول مالك والساجي وأحمد بناء على آثار وردة بذلك
ويقال بقضه ولا تطعمه عليه وهو قول أبي حنيفة وفيه يلزم ولا يقضى وهو قول
وقد قيل في روم شعبان معنى آخر وهو أن صيامه كالتميز على صيام رمضان
ليلا يدخل في صيام رمضان على مشقة وكلفة بل يكون قد تمزى على الصيام واعتاده
ووجد بصيام قبله حلاً في الصيام ولذته فدخل في صيام رمضان يقوم بساكن
وم كان شعبان كالمقدمة لرمضان شرع ما يشرع في رمضان من الصيام وقراءة
القرآن ليحصل شاهد به فخر رمضان وبذلك الفوائد المذكورة على طاعة الرحمن
ورويها إسناد صحيح عن أحمد قال كان ذلك الشهر إذا دخل شعبان أكلوا على الصيام

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

واخرجوا زكاة اموالهم تقوية للصغير على صيام رمضان **وقال سلمة بن كهيل**
كان يقال شهر شعبان شهر القرآن وكان جيب ابن ابي ثابت اذا دخل شعبان
قال هذا شهر القرآن وكان عمر بن قيس الملائي اذا دخل شعبان اعلى جأثته
وتفرغ لقراءة القرآن قال الحسن بن سهل قال شعبان يرب جعلني بين
عظيمين فالي قال جعلت فيك قراءة القرآن **يا من** فط في الاوقات الشريفة
وضيعها واودعها الاعمال السبية وليس ما استودعها **شعر**

- مضرب وما احسنت فيه • وهذا شهر شعبان المبارك •
- فيامن ضيع الاوقات حبلا • نجرمتها افق واحذر بوارك •
- صنوف تفارق اللذات فقها • وتخلي الموت كرها منك دارك •
- تدارك ما اصطفت من الخطايا • بتوبه مخلص واجل مدارك •
- على طلب السلامة من حميم • خير ذوي الجرائم من تدارك •

المجلد الثاني في ذكر نصف شعبان خرج الامام احمد وابوداود والنسائي

والنسائي وابن ماجه وروى في صحيحه والحاكم من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انقصف شعبان فلا تقصوا واحتسبوا
رمضان وحججه الترمذي وغيره واختلف العلماء في صحة هذا الحديث ثم في العمل به
فاما تصحيحه فصحى غير واحد منهم الترمذي وابن حبان والحاكم والطحاوي وابن
عبد البر وتكلم فيه من هو اكبر من هؤلاء واعلم قال هو حديث منكر منهم
عبد الرحمن بن مهدي والامام احمد وابوزرعه والرازي والاسم وقال احمد
لم يروى الا حديثا انكر منه ورده في حديث لا تقدموا رمضان بمصوم يوم
اربعين فان مفهومه جواز التقدم باكثر من يومين وقال الاثرم الاحاديث
كلها في الله يشيخ اليعاقبة في صيام النبي صلى الله عليه وسلم شعبان كله ووصله
برمضان ونهيه عن التقدم على رمضان بيومين مضار الحديث جدير بن ساذ
منا لئلا يلام دبت الصحيحه وقال الطحاوي هو مشوخ وحكى الرجاء على

ترك العمل به واكثر العلماء على انه لا يعمل به وقد اخذ به اخرون منه من الشافعي
 واما ما به وهو ان ابتدأ الطلوع بالصيام بعد نصف شعبان لمن ليس له
 عادة ووافقه بعض المتأخرين من اصحابنا ثم اختلفوا في عمله انتهى فتهم
 من قال حشية ان يزداد في صيام رمضان ما ليس منه وهذا بعيد جدا
 فيما بعد النصف واما جمل هذا في التقدير بيوم او يومين ومنهم من قال
 الشهر للتقوي على صيام رمضان شفقة ان يضيعه ذلك عن صيام رمضان وقد
 ذلك عن وكيع ويرد هذا صيام النبي صلى الله عليه وسلم شعبان كله او اكثره ورواه
 برمضان **هنا كله في الصيام بعد نصف شعبان** فاما صيام يوم النصف
 فغير مسلم عنه فانه من جملة ايام البيض الغرامندوب الي صيامها من كل شهر وقد
 ورد الامر بصيامه من شعبان بخصوصه في سنن ابن ماجه باسناد صحيح
 عن ابي غزالي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها
 وصوموا نهارها فان الله تعالى يفرسها لعل الغروب الشمس الى السماء الدنيا فيقبول
 الى مستغفر فاعفوه الامستزق فارزقه الامبتلى فاعافيه الا كذا
 الا كذا حتى يطلع الفجر **في هذا الحديث** نصف شعبان احاديث متقدمة
 وقد اختلف فيها فضعفها الاكثر من صحيح بن حبان بعضها ودرجه في
 صحيحه ومن مثلها حديث عايشة قالت ففتر النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت له
 فاذا هو بالمبيع رافع داسه الى السماء فقال كنت تقوين لي حفرة على كبريت
 فقلت رسول الله طمئت انك ايتت بعض نساء يك قال ان الله ساركت ونعا لي يزل
 ليله النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاي من عرود شهر غفر كل عرود
 الامام احمد ومن حاجة وذكر الترمذي عن البخاري انه ضعفه وخرج بن ماجه من
 حديث ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليطلع ليلة النصف من شعبان
 فيغفر لجميع خلقه الا المشرك والمشارير وخرج الامام احمد من حديث عايشة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليطلع على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر

ر
 بضعه

قبل
 عيان
 انو
 هون
 بن
 بقه
 مزي
 والثر
 س
 تي
 به
 ابن
 ر
 جد
 يوم
 الاحا
 دية
 صلاه
 فاذا
 على

الجميع خلقه الا لشرك او مشاخر وخرج الامام احمد من حديث عبد الله بن عمر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليطلع الى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر
 لعباده الا الشيعين مشاخر او قاتل نفسه وخرجه بن حبان في صحيحه ^{حديث} من من
 محاذ مرفوعا وروى من حديث عثمان بن ابي المحاسن مرفوعا اذا كان ليلة النصف
 شعبان نادى ناداه هل مستغفر فاعفوله هل من سائل فاعطيه فلا يسأل
 احدي شي الا اعطيه الا زانية بفرجها او مشركا وفي الباب احاديث اخري فيها
 ضعف ويروى عن نواف البجلي ان عليا عليه السلام خرج ليلة النصف من
 شعبان فاكثر الخروج فيها فينظر الى السماء فقال ان الله الساعة ما دعى
 ذات ليلة في مثل هذه الساعة فينظر الى السماء فقال ان الله الساعة ما دعى
 فيها احدا الا اجابه ولا استغفرا احد في هذه الليلة الا عفوله ما لم يكن
 عتقا او ساجدا او ساعدا او كاهنا او عربيا او شريطيا او جابيا او ضا
 كرا او عوطيا قال نواف الكوفي الطبري والعروطي الطبري ^{الطبري}
 داود اعفوله عاك في هذه الليلة ولمن استغفر فيها ^{وليلة النصف}
 شعبان كان الناجون من اهل الشام كما لدن معدان ومكحول ولقاز بن عامر
 وغيرهم يعظرونها ويتعبدون فيها في العبادة وعندهم اخذ الناس فضلها
^{وتعظيمها} وقد روي انه بلغهم ذلك ثار اسراييليه فلما اشتهر ذلك عنهم
 في البلدان اختلف الناس في ذلك فمنهم من قبله منهم ووافقه على عظيمها
 وطاعة من عبادة اهل البصرة وغيرهم وانكر ذلك اكثر العالمين اهل
 الشام منهم عطا واولاد ميمكة وبقية عبد الرحمن بن زيد بن سالم عن فضة اهل
 المدينة وهو اصحاب ملك وغيرهم وقالوا ذلك كله بدعة واخذوا على اهل
 الشام في ذلك ^{عليه} علو قولهم انه يستحب اعيانها جماعة في
 اساجد كان خالد بن معدان ولقاز بن عامر وغيرهما يلبسون فيها احسن
 ثيابهم ويتخذون ويتنظرون في المصلي ليلة شهر تلك رواه قهقر

وهو فر

راهويه عليه ذلك وقال في قيامه في المساجد جماعة ليس يبدعه نعله عنه حرم
 الكرمان في مسابله **دا** وأنه يكره الاجتماع فيها في المساجد للصلاة والنقص
 والدعاء ولا يكره أن يصلي الرجل فيها خاصة نفسه وهذا قول الأمام
 أهل الشام وفقههم وعالمهم وهذا هو الأقرب أن شاء الله تعالى وقد روي
 عن عمر بن عبد العزيز أنه كنت لي عامه على البصرة على أربع ليال من السنة فإن الله
 فرغ فيهن الرحمة أفرأنا أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة النهر
 وليلة الاضحي **د** سمعته نظر وقال انشأ فحي بلغنا أن الدعاء يستجاب في خمس ليال
 ليلة الجمعة والعيد من داود رجب ونصف شعبان قال واستحب كنت في هذه
 الليالي ولا يعرف للأمام أحمد كلام في ليلة نصف شعبان **د** وتخرج في استجاب
 قيامه عنه روايات من الرضا عنه في قيام ليلة العيد فإنه في رواية لم يستجب فيها
 جماعة لأنه لم يسئل عن النبي واصحابه واستجيبها في رواية ليعزل عبد الرحمن بن زيد
 ابن الاسود لذلك يقولون للتابعين وذلك قيام ليلة النصف فلم يثبت فيها
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه وثبت فيها عطف طائفة من التابعين من اعيان
 فقهاء الشام **د** روي عن كعب قال أن الله يبعث ليلة النصف من شعبان خير نبي
 عليه السلام إلى الجنة فيأمرها أن تنزل من فوق ويقول أن الله قد اعتق في ليلة
 هذه عدد نجوم السماء وعدد أيام الدنيا وإياها وعدد الخلق ورمز الجبال
 وعدد الزمان **د** روي سعد بن منصور باب موعظه **د** عمار ومحمد
 قيس عن عثمان بن يسار قال ما من ليلة بعد ليلة أفضل من ليلة نصف شعبان
 ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا فيغفر لعباده كلهم الا مشرك او مشركين
 او قاطع رحم **د** أئتمن فيها من النار هتيا لك هذه النعمة الجسيمة ودا
 إليها المطرود فيها جبر الله معيتك فإنها مصيبة عظيمة
 ليكن علي نفسي وحقي أن أبكي وما أنا في تضيق عمري من مشك
 لأن قلت أن في صنيعة عيسى **د** فإني في فوجي لذلك ذر **د** أكل

على الله علم

القدر

كبر
 يغفر
 ش
 من
 المصنف
 حال
 فيها
 ن
 ج
 في الله
 ن
 حب
 صا
 ب
 من
 من
 ها
 ها
 عظم
 غل
 د
 هل
 ل
 في
 ن
 ن

باب

ليالي شعبان وليلة نصفه . بانه حال قد تنزل لي صلى وحقى عمري ان
ادم تضرع لعل اله الخلق يسبح بالقله فينبغي للمؤمن ان يتفرغ في تلك
الليلة لذكر الله ودعايه بغفران الذنوب وستر العيوب وتفرج الكرب وان
يقدم على ذلك التوبة فان الله عز وجل يوب فيها لمن يتوب **نعم**

• فقم ليلة النصف الشريف صلوا فاشرف هذا الشهر ليلة نصفه .

• فكم من فتي قد بات في الرصف امناه وقد شخت فيه صحيفه جتفه .

• فبادر بفعل الخير قبل ان تضاهيه وحاذر هجوم الموت فيه بصرفه .

• وصم يومه والله واحسن رجاه لتظفر عند الكرب منه بلطفه .

• **و** على المسلم ان يتجنب الذنوب التي تمنع من العفوه وقبول الدعاء في تلك

الليلة وقد روي انها الشرك وقتل النفس والزنا وهذه المثلثة اعظم الذنوب

عند الله عز وجل كما في حديثه من سجد المسجون عظمته انه سال النبي صلى الله عليه وآله

اي الذنوب اعظم قال ان تجعل له ندا وهو جارك قال ثم اي قال ان تقتل ولدك

خشية ان يطعم بمعك قال ثم اي قال ان تزا في جليته جارك فانزل الله في تصد

ذلك والذين يدعون مع الله اخرين يقولون ونفس التي حرم الله الحق ولا نرون

الاية ومن الذنوب المناعة من العفوه ايضا التخنن وهو جحد المسافر على اخيه

الفصل او فافعله لهوى نفسه وذلك ايضا تمنع من العفوه في افعال اوقات العفوه ووجه

كما في صحيح مسلم عن ابي هريرة مرفوعا تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين والخميس

فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجل كانت له وبين اخيه شحنة فيقول

انظروا هذين حتى يصلحا وقد مر الا وراعي هذه الشحنة المانعة بالذي في قلبه

شحنة لا يحاب النية في اية حله فلم لا ريب ان هذه الشحنة اعظم حرما من شحانه

الاقربان بعضهم بعضا وعن الازلي ناي انه قال المشاحن كل صاحب بدعة عزله
فارق عليها الامه وكذا قال ابن توبان المتأخر هو التارك لسنه بنيه محمد

الطاعن على امته السابق لا ما بهم وهذه الشحنة اي شحنة البدعة فوجب الطعن

و اما النجدي فيا من اصدق لاهيه الشوق وقصده له الاصرار واسمى حبر الله
 بما فلاحا يعمل الطامون اما يوغرهم ليوم تخصص فيه الابصار فبعضهم
 المتعصر في اوقات مغفرة الاوزار **خام** عبد بارز الحولي باسباب المديح
 وتوجه ما جئنا لا يخفى يوم القصاص يوم فيه ترعد الاقدام من شيب التواضع
 لبي ذنوب في ازدياد وجهه في انصافه متى اعلم ما اعلم لي فيه خلاصه
 عن عكره وغش من المفسرين في قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم انما اليه نصف
 شعبان والمجموع علي انما اليه القدر وهو الصحيح **وقال** عطاء بن يسار اذا
 كان له الضيف من شعبان دفع الى ملك الموت صحيفة فقال ما قبض من في هذه
 الصحيفة فان العبد ليخبر الغرائس ويذكر الاذواح وينفي الميادين وان اسمه قد
 نسخ في الموتى ما ينظره ملك الموت الا ان يومه في قبضه فاما معروف بن
 الزمر **بامسور** وراي في من المور على وجل فانه يمتلي في يومه **بالحمد**
كل امرئ مصبح في اهله والموت ادي من شراك نعله
قال بعد الملك لم يستقبل يوما لا يستكمل ولم يوصل غد الا يدركه انك لو
 لم ترم الاجل وسيسر لا يغضرك الامر وغروته **والتفت** يوما
 الى امره اخذ والمنايا تدور علي من كل النواحي وما ادري وان امسيت
 لا اقبل الا غدا الى الصباح كم مر بها في طلب الدنيا او غدا اصبح من سكان القبور غدا
شهر كانك ما خطي الى سبيك وقد جد التحضر في رحلك **كثير** او فليكن
 بوي فاصلي فاستعجلوه يقولهم له افزع من غمك ولم تخلصوا قن وقطن اليم من
 و قد ملا ارجاء الذك نضنا وانت ممدود بطولك فصلواتهم ناعوا لعلهم يذكروا
 ما اسلموا **فرا** في السلام في زوايا اعيانهم يوم تخرجهم روح بالصاد علي و ذكرك
 و قد تبارك الموتى في يوم في فضة كما وطيرك الاخي في نخل فاستمع وابنه استمع
السم نري انما ما كل حين نصيبك احيك وفي حليلك **المجلس الثالث**
برام هر شعبان **الحمد** عن عكره ورجسه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

لرحل هل صمت من سر هذا الشهر شيئا قال لا قال فاذا افطرت فصر يومين وفي
صحيح البخاري ما ظنه يعني رمضان وفي رواية لمسلم وعلقها البخاري هل صمت من
سر شيئا شيئا وفي رواية فاذا افطرت من رمضان فصر يومين حكاه وفي
رواية يوم او يومين شك شعبه وروي من سر ارباع الشهر وقد اختلف في تفسير
السرا والمشهور انه اخر الشهر يقال سر ارباع الشهر كسر السين وقتها
ذكر بن السكت وعين وقيل ان الفخ افصح قاله الفراء ومضى اخر الشهر سر ارباع
لا سر ارباع الفخ ومن فسروا سر ارباع الشهر ابو عبيد وعين من الائمة
وكذلك يروي عنه البخاري صيام اخر الشهر واشكل هذا على كثير العلماء ان في
الصحيحين ايضا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفطروا رمضان
يوم او يومين الا من كان يصوم صوما فليصمه . وقال كثير من العلماء كان عبيد
ومن تابعه كالخطابي والكثير من الحديث ان هذا الرجل الذي صامه النبي صلى الله
عليه وسلم كان يعمل له عادة بصيامه او كان قد نذر له فلذلك امره بقضائه وقالت
طائفة حديث عمران بن ابي ابي حمزة صام يوم الشك واخر شعبان مطلقا سواء
وافق عادته او لم يوافق وانما سمى عندنا اصامه بهذه الرمضانة احتياطا
وهذا مذاهب ملك وذكر انه القول الذي ادره عليه اهل العلم حتى قاله
محمد بن مسلم من اجل انه يكون الامر بفطره لئلا يصعد واجوب الفطر من الشهر
كما يحب بصره وحكي عن عبد الله بن القول عن ابي عبد الله الامام . ذكر محمد بن
ناصر الحفاظ ان هذا هو مذهبنا ايضا . وعلم في قوله هذا عن احمد وابن
سنيكل هذا حديث ابي هريرة . وفيه الامر ان يصوم صوما فليصمه . وفي
رواية الا ان يوافق ذلك صوما كان بصومه احلهم ان اياما في اعيان الفطرية
صيامه عليه . والاشبه النطوع بالصيام . وروى في صومه ايضا في الاخبار ط
وقال عليه سر هذا الشهر . وخرج ارباعا وفي باب تقديم رمضان في حديث
انه قال ان مقدم الشهر في ثمانية عشر يوما . ذلك تعالى سره على سبيل التمام

صوموا الشهر وسروه نزل كما نزل داود وقال بعد شهر سرور وسره
 وريق الارهره بن سرور الشهر وسره فقال سكره اخره وسره
 وسره رهرا الى البيض وسره كاي شجوه وفي روايه لمسلم في حديثه
 ان جبريل المذكور هلك من سر هذا الشهر وفرض ذلك بالانوار البيض
 وان لا يصح ان يفسر سر الشهر وسره وله لان اول الشهر شهر
 فيه الهلال وسره من اول الليل ولذلك سمي الشهر شهرا لاشتهاره
 بنفسه ليالي الاشهر ليالي السوراء فلهذا العرف وقد انكره
 ما حكاه ابو داود عن الاوزاعي منهم الخطابي رحمه الله
 عن الاوزاعي قال سوا الشهر اخره وقال الهروي المعروف ان سر
 اخره وسره الخطابي مدت معويه بصيام اخر الشهر فلهذا
 عموم الشهر وسره وصيام اخر الشهر علم انه فسره السرا لآخره
 ان المراد بالشهر شهر رمضان كله والمراد بسره اخر شعبان كما في روايه
 البخاري وحديثه ان ظنه يسمى رمضان واذن السر الى رمضان وان لم
 يأت منه كما يسمى رمضان بشهر عيد وان كان العياض منه لكنه يعقبه
 فدل حديثه ان رمضان وحده معاويه على استحياب صيام اخر شعبان وانما
 امر بمضايقه في اوله والآن كلامه في وقتين صيام في شهر رمضان وهو
 مستحق رمضان في الفضل من ثلثه ما قبله صامه فيما بعده كما كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يصوم شعبان وفيه الى صيامه فقال وانما يستكمل على هذا
 مدته او هو يوم في شهر رمضان عليه ولم عن تقدم رمضان يوم او يوم
 الا من اعتاده او من يصوم صوما واكثر الصائم انه يفرغ من الفدية
 من ذلك له عاقه بالتطوع فيه وهو ظاهر الحديث ولم يذكره اكثر العلماء
 بذلك اختلافا وهو الذي اوردناه في تفسيره ولم يرحل ذلك الاحتياط
 المتفق مع هذا غير صحيح بل هو يوم غير محمول فان حدثه الى هو يوم

ن
 وروي
 مسنده

ليس منه

في نهج

نهى عام للامة عموماً فهو تشريع للامة ففعل به فهي قضيه
 عين في حق رجل معين فيعين جملة على صورة صيام لا نهى
 عن التقدم به جمعا بين المرشدين في احسن ما حمل عليه ان
 هذا الرجل الذي ساء النبي صلى الله عليه وسلم كان قد علم منه
 صلى الله عليه وسلم انه كان يصوم شعبان او اكثره موافقة
 لصيام النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد اظفر فيه بعضه فآلم
 عن صيام اخيه فلما اخبره انه لم يصم اخيه امره بأن يصوم
 بدله بعد يوم الغطر لان صيام اول شوال كصيام اخر
 شعبان وكلاهما حرم لرمضان وفيه دليل على استحباب
 قضاء ما فات من صيام التطوع بالصيام وان يكون في
 ايام مشابهة للايام التي كان فيها الصيام واولى في الفضل
 وفيه دليل على انه يجوز لمن صام شعبان واكثره ان يصله
 برمضان من غير فضل بينهما فصيام اخر شعبان له ثلاثة
 احوال احدها ان يصومه بنية الرضائية احتياطا لرمضان
 فهذا منتهي عنه وقد فعله بعض الصحابة وكانهم لم يبلغهم النهي
 عنه وفرق ابن عمر بين يوم الغيم والصحو في يوم الثلاثاء من شعبان
 وتبعه الامام احمد في ذلك والثاني ان يصام بنية النذر وقضاء
 عن رمضان او عن كفارة وغو ذلك بخوضه الجهور وروي عنه
 من امر بالفضل بين شعبان ورمضان يقضى يوم مطلقا وهم
 طائفة من الخلف وحكى كراهته عن الشافعي وابي حنيفة وفيه نظر
 والثالث ان يصام بنية التطوع المطلق وكراهته من امر بالفضل

٤٦١ والكتاب

مغنی

بين شعبان ورمضان بالقطر ومنهم لمن وإن وافق
صوما كان يصومه وهم رخص فيه مالك ومن وافقه ورفق
الشافعي والأوزاعي وأحمد وغيرهم بين أن يوافق عادة أوله
وكذا ذلك يفرق بين من كره الابتداء بالنطوع بالصيام بعد نصف
شعبان فإنه منهم من عدم إلا أن يبتدأ الصيام قبل النصف ثم يصل
برمضان وفي الجمل فحدث أبي هريرة هو المعول عليه في هذا
الباب عند كثير من العلماء وأنه يكره التقدم قبل رمضان
بالنطوع بالصيام بيوم أو يومين لمن ليس له به عادة ولا سبق
منه صيام قبل ذلك في شعبان متصلا بآخره وكراهة التقدم
ثلاثة معان أحدها أنه على وجه الاحتياط لرمضان فينهى
عن التقدم قبله لئلا يزداد في صيام رمضان ما ليس منه كأنه
عن صيام يوم العيد لهذا المعنى حذرا مما وقع فيه أهل
الكتاب في صيامهم فزادوا فيه بآرائهم وأهوائهم وخرج
الطبراني وغيره عن عائشة أن ناس كانوا يقدّمون
النهر فيصومون قبل النبي صلى الله عليه وسلم
فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقدّموا بين يدي الله ورسوله
قالت عائشة إنما الصوم صوم الناس والنفس فط الناس
ومع هذا فكان من السلف من يتقدم رمضان للاحتياط والحديث
حجة عليه ولهذا نهى عن صيام يوم الشك قال عمار بن ياسر
من صام اليوم الذي شك فيه فقد عصى إبي القاسم صلى الله
عليه وسلم ويوم الشك هو الذي شك فيه هل هو من رمضان
أو غير رمضان فإن من المتقدمين من يصومه احتياطا ورخص
فيه الحنفية للعلماء في أنفسهم خاصة دون العامة
لئلا يقتدوا

لكلا يقتقد واحد وجوبه بناء على اصلهم في ان صوم
 رمضان يحري بنية الصيام المطلق والتفعل ويوم
 الشك هو الذي يتحدث بروية هلال رمضان من لم
 يقبل قوله فاما يوم الغيم فمن العلماء من جعله يوم شك
 ونهى عن صيامه وهو قول الاكثرين ومنهم من صامه
 احتياطا وهو قول ابن عمر وكان الامام يتابع على ذلك
 وعنه في صيامه ثلاث روايات مشهورة وثالثها لا
 الامام مع الامام ومجاعة المسلمين لكلا يقع الاقتات عليهم
 والافراد عنهم وقال اسحاق لا يصام يوم الغيم ولكن
 يصبر بالاكل فيه المصحة النهار خشية ان يشهد رؤيته
 بخلاف حال الصحو فانه يأكل من غدوة والمغنى الثاني الفصل
 بين صيام الغرض والتفعل فان جنس الفصل بين الغرض
 والنوافل مشروع ولهذا حرم صيام يوم العيد ونهى النبي
 صلى الله عليه وسلم ان توصل صلاة مفروضة بصلاة حتى
 يفصل بينهما بسلام او كلام وخصوصا سنة الفجر قبلها
 فانه يشرع الفصل بينهما وبين الفريضة ولهذا تشرع
 صلواتها في البيت والاضطجاع بعدها وطارعه النبي
 صلى الله عليه وسلم رجلا يصلي وقد اتمته الصلاة الفجر
 قال له الصبح اربعا اربعا وفي المسند انه صلى الله
 عليه وسلم قال افصلوا بينها وبين المكتوبة ولا تجعلوها
 كصلاة الضحى وفي سنن ابى داود ان رجلا صلى مع
 النبي صلى الله عليه وسلم فلما سلم قام يُشفع فوثب اليه عمر

في
 لا
 من
 ثم يصلي
 هذا
 سبق
 تقدم
 ينهى
 كانه
 هل
 خرج
 من
 لم
 وركوع
 من
 في الحديث
 يا
 الله
 من
 في
 قد

فاخذت منكبيه فحينئذ قال اجلس فانهم لم يهلك
اهل الكتاب الا اثم لم تكن لصلاتهم فضل في دفع النبي
صلى الله عليه وسلم بصره فقال اضاء الله بك يا ابن
الخطاب ومن علل هذا فمنهم من كره وصل يوم شقيا
برمضان مطلقا وروى عن ابن عمر قال لو صمت الدهر
كلمة لا فطرة الذي بينهما وروى فيه حديث مرفوع لا يصح
وللمجهول على جواز صيام ما وافق عادة لأن الزيادة انما
تحشى اذا لم يعرف سبب الصيام والمعنى الثالث انه امر
بذلك للتقوي على صيام رمضان فان مواصلة الصيام
تضعف عن صيام الفرض فاذا حصل الفطر قبله بيوم او يومين
كان اقرب الى التقوي على صيام رمضان وفي هذا التعليل
نظرا فانه لا يكره التقدم بالتر من ذلك ولا من صيام الشهر
كلم وهو بالغ في معنى الضعف لكن الفطر بنية التقوي بصيام
رمضان حسن لمن اضعفه مواصلة الصيام كما كان عليه
بن عمر وابن العاص يسر الفطر احيانا ثم يسر الصيام
ليتقوي بفطره على صومه ومنه قول بعض الصحابة اني احب
نومتي كما احببت قومتي وفي الحديث المرفوع الطامع الشاكر
كالصائم الصابر خرجه الترمذي ولربما ظن بعض الجهال
انه الفطر قبل رمضان زيادة اعتناء الاكل لتأخذ النفس
حظها من الشهوة قبل ان يمنع من ذلك بالصيام
ولهذا

ولهذا يقولون هي ايام توزيع الاكل وتسمى نجيسا
واشتقاق من الايام الخمس ومن قال هو تنهش بالهاء خطا منه
ذكره بن درستويه الخوي وذكر ان اصل ذلك يتلوه من النصاري
فانهم يفعلونه عند قرب صياهم وهذا كله خطأ وجهل من ظن
ورجاء يقتصر كثير منهم على اغتنام الشهوة المباحة بل يتعد
الى المحرمات ههنا حول الخبر ان المبين واشد بعضهم في المعنى
اذ العشر من شعبان وقت فواصل شرب ذلك بالتهار
ولا شرب باقرب صغار فان الوقت ضاق عن الصغار
وقال ابن جني شعبان منذرا بالقيام فاسقياني غلجا والقيام
ومن كانت هذه سالها بها اعقل منه ولم نصيب من قوله تقا
ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون
بها الآية وربما تكررة كثير منهم لصيام رمضان حتى ان بعض
السفهاء من الشعراء كان يسب وكان للرشيدي بن سفيه
قاعلة دعا في شهر الصوم لو كان من شهره ولا صمة
شهر بعده آخر الدهر فلو كان يعديني الامام بقدره
على الشهر لاستعديت جهدي على الشهر فاخذته داء الصرع فكان
يصرع في كل يوم مرة متعددة ومائة قبل ان يدرك رمضان
وهؤلاء السفهاء يتثقلون رمضان لا يستقلونهم العبادة
فيه من الصلاة والصيام فلكثير من هؤلاء الجهال لا يصلح
الا في رمضان فيطويع عليه ويشق على نفسه مفارقتها لما لو فاتها
فهو يتعد الايام واليالي ليعود الى المعصية وهو لاء مرقون

على ما فعلو وهم يعلمون فهم هلكي ومنهم من لا يصبر عن
المعاصي فهو يواقعها في رمضان وحياية شهر بن هارون
البلخي مشهورة قد رويت من وجوه وهو انه كان مقررا على
شرب الخمر فجاء في آخر يوم من شعبان وهو سكران فعاتبته
امته وهي تسبح تسورا فاعلمها فالفاهها في التنوير فاحتيرقت
وكان بقية ذلك قد تاب وتعبد فروي له في النوم ان
الله غفر للمحلم كلهم سواه فمن اراد الله به خيرا حبب
الايمان ولاينه في قلبه وكره اليه الكفر والفسوق والفضيا
فصار من الراشدين ومن اراد به شرا خلق بينه وبين
نفسه فاتبعه الشيطان فحب اليه الكفر والفسوق والفضيا
فكان من النافذين للهدر الخذر من المعاصي فكم سلبت
من نعم وكم جلبت من نقم وكم خربت من ديار وكم اخلت
ديارا من اهلها فابقي منهم دياركم اخذت من انفسا
بالنار وكم محت لهم من اثار

بياض صحح

يا صاحب الذنب لا تأمن عواقبه عواقب الذنب هي
تخشى وهي تنتظر فكل نفس سجن بالذي كسبت

ان يقبل منه **وفان** حتى من كثير كان من عابهم الله صلى الله عليه وسلم
رمضان وتسلمه بين مقبل **اللعن** شهر رمضان وصيامه نعمة عظيمة على من
قدّم الله عليه. ويدل عليه حديث الثلثة الذين استشهد منهم اثنا عشر مات
الثالث على فراشه بعدها فرأى في النوم سابقا لهما فقال صلى الله عليه وسلم
البر صلي بعدهما كذا وكذا صلاة وادرك رمضان فصامه فوالذي نفسي بيده ان
بينهما لا بعد مما من السماء والارض حشرجه الامام احمد وعنه ومن رحم
شهر شعبان فهو المحرم ومن حرم حريم فهو المحرم ومن لم يتزود لم حاد
فهو يوم **في** اتي رمضان مزرعة العبادة لتطهير القلوب من العناد
فاد حقوقه فولا وفعلة وزادك فالحمد للمعاد
من ريع الحبوب وما سقاها فاوله ناد ما يوم الحصاد
يا من طالت عيشته عنا قد قربت ايام المصالحه ما من دامت خسارته قد
اقلت ايام التجارة **الربعة** من لم يزرع في هذا الشهر ففي اي وقت يزرع
من لم يقرب فيه من مولا فهو على حدة لا يزوج **انا** من لم يحضرنا غنا بالاحرم ولا بغنا
اسا وظهور فينا ففلا احسنوا الظناه فان عاد والناغدا وان خانوا فاحذروا
وان كانوا هم استغنوا فانا غناهم اغنا **كر** نادى حي على الفلاح وانت خاسره كم
نادى الى الصلاح وانت على الفساد متاب **او** ارمضان مقبلا فاقبل فذا الخبز
يستقبل لعل الخيطيه قابلا وناقي بعدز ولا تقبل **كر** ايا ان يصوم هذا الشهر
في انه امله فصار فيه الى ظلم القبر كم مستقبل يوما لا يستكمل وموئل عدا
لا يدركه انكم لو ابصرتم الاجل ومسدق لا يعضتم الاصل وغرو **و**
سبح من عبد العزيز اخر خطبة خطبها فقال انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا
مرداه وان لكم محادا ينزل الله فيه الفصل بين عباده فقد خاب وخسر من حرم
من حمة الله التي وسعت كل شيء وحرم حمة عرضها السموات والارض والافزون
انكم في اسلاف الهالكين وسيرتها بعدكم الباقون حتى تزي الى خير او اشر وفي كل يوم

لشبعون غاديا وساريا الى الله قد قضى عليه وانقضى اجله فتودع عنه ويؤمر
 فيصلى من الارض غير موسى ولا مسهد فذخلع الاسباب وفارق الارباب
 وسكن القرب وواجه الحساب غنيا عما خلف فقرا الى ما اسلف فانتقوا الله
 عباد الله قبل نزوله الموت وانقضاء مواعيته واني اقول لكم هذه المقالة وما
 اعلم عدد احد من الذنوب اكثر مما عندى ولكن استغفر الله واتوب اليه ثم رفع
 طرف ردايه فبكى حتى شفق ثم نزل لما عاد الى المنبر بعد حاجته فان رحمة الله **شعر**
 يا ذا الذي ما كفاه الذنب في رجب حتى عصي ربّه في شهر شعبان
 لعلنا نطلبه في اليوم بعد هبت فلا نصبر ايضا شهر عريان
 وائل القرآن وسبح فيه مجتهدا فانه شهر تسبيح وبراء
 واجل في جسد ترجو النجاة لتوفى نضرم اجسام منيران
 كركت تعرف من صام في ملك من بين اهل وجيران واخوان
 انا هم الموت وارتفعوا في جوارق اقرب القاصي من الدان
 ومجرب ثياب اهل منقطعها فاصبحت في عدد اثواب الكفان
 حتى منى بعد الانسان مسكته مصير مسكته وبنا لاسنان
 وثوب شهر رمضان المعظم ربه بحال لا يحلر الا **شعر**
 في الصحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عمل بن آدم له
 الحسنه بعشر امثالها الا صوم مائة منى قال الله عز وجل الا الصيام
 فانه لي وانا اجزي به انه نزل شهوته وطعامه وشرابه وشرابه من اجلي
 لله ايم فزوجان فزجه عند وطون وفزجه عند لقاربه ولطوف ثم الصائم
 عند الله اطيب من ريح المسك وفي رواية كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه
 لي وفي رواية البخاري كل عمل ابن ادم والصوم لي وانا اجزي به وعلى الرواية
 الاولى يكون استثناء الصوم من الاعمال المضاعفة فيكون الاعمال كلها مضاعفة
 بعشر امثالها الا صوم مائة ضعف الا الصيام فانه لا يخصصه فيه في هذا

الاشهر التي فيها اكثر بغير حصر عدد فان الصيام من الصبر وقد
صارت اجزاهم جميع حساب له ولله اورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم في حديث اخرعه صلى الله عليه وسلم
قال الصوم في شهر ربيع الثاني واربعة عشر
عمره واربعة عشر في شهر ربيع الثاني واربعة عشر
في الصوم فان فيه صبر على ما امر الله على الصائم من الشهوات
وصبر على ما حصل له من الجوع والحر والبرد واللبس
وهذا الالم الناشئ من اعطى الله تعالى عبده
ذلك بان لا يصيبه كظم فاه ولا
سلطان المرفوع الذي يخرجه ابنه من ربه

والصبر ثوابه الجنة وفي الخبر ان من صام
الا لله عز وجل وروي عن ابي هريرة وهو اصح واعلم
بأنه في سبابة منها شرف المكان المجهول فيه
صاعدا الصلاة في مسجد مكة والمدينة كما
صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مسجد خير من الف صلاة
الا مسجد الحرام وفي رواية فانه افضل ولذلك روي
بالجم في سننهما جده باسناد ضعيف عن ابي عمار
بأنه في صومه وقام منه ما يصبر كماله له ماية الف
وبالله التوفيق ابا بكر اوم معها شرف الرمان كشمس
وفي رواية سلطان المرفوع الذي استقر اليه وفي
من فضائل الخير كما في احدى فريضة فيها
كما انه قد صوم في ربه فيما سواه وفي الترمذي
اي الصلوة افضل فانه رقة في فضائل وفي

وفي الصحيحين النبي صلى الله عليه وسلم

بياض صحيح

روقد
النبي
عليه السلام
عنه الله
كلها
شهور
السيد

لك
النبي
عنه
بعد
عنف
مضا
سواه

العبد بل يضاعف الله تعالى أضعافا كثيرة بغير عمره فأن
 الصائم من الصبر وقد قال الله تعالى أنما أوفى الصابرون أجورهم بغير
 حساب ولهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سقى شهر رمضان
 شهر الصبر وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وسلم قال الصوم نصف
 الصبر خرجه الترمذي والصبر ثلاثة أنواع صبر على طاعة الله وصبر
 عن محارم الله عن رجل وصبر على أقدار الله المؤلمة وتجمع الثلاثة
 كلها في الصوم فأن فيه صبرا على طاعة الله وصبرا عما حرم الله على الصيام
 من الشهوة وصبرا على ما يحصل للصائم من ألم الجوع والعطش وضعف النفس
 والبدن وهذا الألم الناشئ من أعمال الطاعة يثاب عليه صاحبها قال الكفا
 في المجاهدين ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله
 ولا يلبأون سوطا بغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب له به عمل
 صالح ان الله لا يضيع أجر المحسنين وفي حديث سلمان المرفوع الذي ترجم
 بن حنيفة في صحيحه في فضل شهر رمضان وقال هو شهر الصبر والصبر عذاب
 الجنة وفي الطبراني عن بن عمر مرفوعا ان الصيام لله لا يعلم ثواب عمله الله عز وجل ويروي
 مرسل وهو أصح وأعلم ان مضاعفة الأجر للأعمال تكون باسباب منها شرف المكان
 المعمول فيه ذلك العمل كالجم والملاذات تضاعف الصلاة في مسجد مكة والمدينة
 كما ثبت ذلك في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مجدي هذا خير من
 التي صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وفي رواية فانه افضل وكذلك روي
 ان الصيام يضاعف بالجم وفي سنن بن ماجة باسناد ضعيف عن ابن عباس مرفوعا
 من أدرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر كتبت الله له ما بين الف شهر رمضان
 فيما سواه وذكره ثوابا كثيرا ومنها شرف الزمان كفضل شهر رمضان وعشره الحبيب وفي حديث
 سلمان المرفوع الذي أسندنا اليه في فضل شهر رمضان من تطوع فيه بخصلة
 من خصال الخير كان كمن ادا فريضة فيما سواه ومن ادا في فريضة
 كان كمن ادا في سبعين فريضة فيما سواه وفي الترمذي عن انس قال
 عمل النبي صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل قال صدقة
 في رمضان وفي الصحيح

الأصح

وفي الصحيح

وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمة في رمضان
تعدل حجة أو قال حجة وفي حديث آخر أن عمل الصيام
يضاعف وذكر أبو بكر بن أبي مرة عن أشياخه أنهم كانوا
يقولون إذا حضر شهر رمضان فأنيسطوا فيه بالنفقة
فإن النفقة فيه مضاعفة كالنفقة في سبيل الله وتبسيحه
فيه أفضل من ألف تبسحة في غيره قال الترمذي صوم يوم من رمضان
أفضل من ألف يوم وتبسيحه فيه أفضل من ألف تبسحة وركعة
فيه أفضل من ألف ركعة فلما كان القيام في نفسه مضاعفاً
أجره بالنسبة إلى سائر الأعمال كان صيام رمضان مضاعفاً
على سائر الصيام لشرف زمانه وكونه هو الصوم الذي فرضه الله
تعالى على عباده وجعل صيامه أحد أركان الإسلام التي بُني
الإسلام عليها وقد يضاعف الثواب بأسباب أخرى منها
شرف العامل عند الله وقر به منه وكثرة تقواه كما ضوعف
أجر هذه الأمة على أجر من قبلهم من الأمم وأعطوا
من الأجر وأما على الرواية الثانية فاستثنى الصيام من بين الأعمال
يرجع إلى سائر الأعمال للعباد والصيام اختص الله لنفسه
من بين أعمال عباده وإضافته إليه وسبب ذكر توجبه هذا
الاختصاص إنشاء الله تعالى وأما الرواية الثالثة فلا تستثنى
يعود إلى التكثير بالأعمال ومن أحسن ما قيل في معنى ذلك ما قاله
سفیان بن عیینة رحمه الله هذا من أجود الأحاديث
وأجلها إذا كان يوم القيمة يحاسب الله عبده ويؤدى ما عليه
من المطالم من سائر عمله حتى لا يبقى إلا الصوم فيتم الله

عن رجل ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة
خرج به البهقي في شعب الايمان وغيره وعلى هذا فيكون
المعنى ان الصيام لله عز وجل فلا يسيل لاحد الى اخذ
اجره من الصيام بل اجره مدخل لصاحب عينا لله عز وجل
وتحسينه فقد يقال ان سائر الاعمال قد يكفر بها ذنوب
صاحبها فلا يبقى لها اجر فانه روي عن بعض
اي سائر الاعمال
يوم القيمة بين السيئات والחסنات وينقص بعضها من
بعض فان بقي من الحسنيات حسنة دخل بها صاحبها في الجنة
قال سعيد بن جبير وغيره وفي حديث مرفوع اخر جالحاكم من حديث
بن عباس مرفوعا فيحتمل ان يقال في الصوم انه لا يسقط ثوابه
بمقاصة ولا غير ما بل يؤجر اجره لصاحبه حتى يدخل الجنة فيؤجر
اجره فيها واما قوله فانه لي فان الله خص الصيام باضافته الى
نفسه دون سائر الاعمال وقد كثرت القول في معنى ذلك من الفقهاء
والمصنفين وغيرهم وذكر وافيه وجوها كثيرة ومن احسن ما ذكر فيه
وجهان احدهما ان الصيام هو بحر ترك حظوظ النفس وشهواتها
الاصلية التي جبلت على الميل اليها لله عز وجل ولا يوجد ذلك في عبادة
اخرى غير الصيام لان الاحرام اما يترك فيه الجماع ودواعي الطيب
ودون سائر الشهوات من الاكل والشرب والاعتكاف مع انه مانع
للمصوم فاما الصدقة فانه وان ترك المصلي فيها جميع الشهوات
الا ان مدتها لا تطول فلا يحذر المصلي فقد الطعام والشراب في صلاته
بل قد نهى ان يصلي ونفسه تنوق الى الطعام يحضره حتى يتنازل
منه ما يسكن نفسه

يتذكر

منه ما سكن نفسه ولهذا أمر بتقديم العشاء على الصلاة وذهب
 طائفة من العلماء الى ابا حنيفة شرب الماء في صلاة النفل وكان ابن الرضا
 يفعل في صلاته وهو رواية عن الإمام أحمد وهذا بخلاف القيام فانه يتوضأ
 النهار كله فحجر الصائم فقد هذه الشهوة وتوق اليها نفسه خصوصاً في نهار
 الصيف وقد كان صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان في السفر في شدة
 الحر ومن اصحابه كما قال ابو الدرداء كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سن
 في رمضان واحداً نضع يده على راسه من شدة الحر وما كان فينا صائم الا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة وفي الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان بالبرق يقب الماء على راسه وهو صائم من العطش والحر فاذا اشتد ثوبان
 النفس الى ما تنهيه مع قدرتها عليهم ثم تركته لله عز وجل في موضع لا يطعم عليه
 الله كان ذلك دليلاً على صحة الايمان فان الصائم يعلم ان له رباً يطعم عليه
 في خلوته وقد حرم عليه ان يتناول شهواته المجهول على الميل اليها في الخلوة
 فاطاع ربه وامتنع من شهواته واجتنب نهيه خوفاً من عذابه ورغبة في ثوابه
 فشكل الله له ذلك واجتنب لنفسه علم هذا من بين سائر اعماله ولهذا قال
 بعد ذلك انه ترك شهواته وطعامه وشرايه من اجلي قال بعض السلف طوبى
 لمن ترك شهوة حاضرة لموعيب لم يره لما علم المؤمن الصيام ان رضى مولاه
 في ترك شهواته قد رضى مولاه على هواه وصارته لذاته في ترك شهواته لا يمان
 بالطلع الله وشرايه وعقابه اعظم من لذته في تناولها في الخلوة ايثار الرضى
 ربه على هوى نفسه بل المؤمن يكره ذلك في خلوته اشد كراهة لانه لم يضرب
 ولهذا اكثر المؤمنين لوطب على ان يفطر في رمضان لغير عذر لم يفعل لعله
 بكرهه الله لفطره في هذا الشهر وهذا من علامة الايمان ان يكره المؤمن
 ما يلزمه من شهواته اذا علم ان الله يكرهه فيغير لذته فيما رضى مولاه وان كان
 مخالفاً لهواه ويكون الله فيما يكره مولاه وان كان موافقاً لهواه واذا كان هذا
 فيما حرم لعارض الصوم من الطعام والشراب ومباشرة النساء فينبغي ان يتأكد ذلك
 فيما حرم على الاطلاق كالزنا وشرب الخمر واخذ الاموال والاعطاش وسنك العشاء
 المحرمه فان هذا يستخط الله على كل حال وفي كل زمان ومكان فاذا اكمل ايمان المؤمن
 كره ذلك كله اعظم من كراهته للنفل ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

ة
 بلون
 من
 جمل
 ب
 رضى
 من
 شهوة
 قد
 له
 من
 الى
 الى
 له
 ه
 ا
 باء
 يب
 ن
 ت
 ملاة
 يتناول

بياض صحیح

ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من علامات

من علامات وجود خلاصة الايمان ان يكره ان يرجع الى الكفر بعد ان انقذه
 الله منه كما يكره ان يلقى في النار وقال يوسف عليه السلام رب السجن احب
 الي مما يدعونني اليه سئلا والنون متى احب ربي قال اذا كان ما يكرههم
 امر عندك من الصبر وقال غيره ليس من اعلام المحب ان يحب ما يكرههم
 حبسك وكثير من الناس يمشي على العوايد دون ما يوجب الايمان
 ونقضه فلهذا كثير منهم كوفروا فطروا فطروا في رمضان
 غير عذرون من حقائهم لا يفتقر لعذر ولو تفر بال الصوم مع ان
 الله يحب منه ان يقبل منه رخصته منه جازيا على العادة و
 ويكون قد اعتاد ذلك مع ما حرمة الله عليه من الرضا وشرب الخمر واخذ
 الاموال والاعراض والدماء بغير حق فهذا ممن يجري على عوايده في
 ذلك كله لا على مقتضى الايمان ومن على مقتضى الايمان صادة لذاته في
 مصابرة نفسه عما تميل اليه اذا كان فيه سخط الله وربما ترقى
 الى ان تتركه جميع ما يكرهه الله منه وينف عنه وان كان ملائما للثبوت
 كما قيل ان كان رضاكم في سهرى فسلام الله على وسني وقال احب
 فالرج اذا ارضاكم الم وقال اخر عذاب فيك عذب وبعده فيك راب
 وانت عني كروي بل انت منها احب حبس من لاني لاني احب
 والوجه الثاني ان الصيام شر بين العبد وربه لا يطلع عليه غيره
 لأنه مركب من ثبة باطنه لا يطلع عليها الا الله وترك تناول الثمارة
 التي مستحفي تناولها في العادة ولذلك قيل لا تكتبه المحفظة وقيل
 انه ليس فيه رياء كما قاله الامام احمد وغيره ومنه حديث مرفوع
 مرسل وهذا الوجه اختار ابي عبيدة وغيره وقد ترجع الى الاول
 فان من ترك ما تدعوه نفسه اليه عن وجل حيث لا يطلع عليه غيره
 من امره ونهيهم دل على قوة ايمانه والله تعالى يحب من عباده ان يعاملوه
 شرابهم وبينه واهل بيته يحبون ان يعاملوه شرا بينهم وبينه

آياه سواء حتى كان بعض السلف يؤدّ لومين من عبادة لا يرت
بها المديكة الخفة. وقال بعضهم لما أطلع على بعض سريره أغامكا
تطبت الحياة لما كانت المعاملة بيني وبينه سراً وعال نفسه الموت
فأت المحبون يفارون من اطلاع الأغيار على الأسرار التي بينهم وبين
من يحبهم ويحبونه نسيم صبا نجد متى جئت حاملاً تحتهم فاطوا
الحديث عن الركب ولا تبيع السر المصون فاني اغار على ذكر
الاحبة من محبي وقول ترك شهوته وطعامه وشرابه من اجل
فيه اشارة الى المقنن الذي ذكرناه وان الصيام تقرب الى الله بترك
ما تشتهي نفسه من الطعام والشراب والتمتع وهذه اعظم شهوة
النفس وفي التقرب بترك هذه الشهوات بالصيام فوائد
منها كسر النفس فان الشبع والري وسائر النساء يحمل النفس
على الشر والبطر والغفلة ومنها تحلي القلب للفكر والذكر فان تنازل هذه
الشهوات قد تقس القلب وتغيبه وتحوّل بين العبد وبين الذكر
والفكر وتستدعي الغفلة وخلق الباطن من الطعام والشراب ينور
القلب ويوجب رقة وينزل فتوة وتخليه للذكر والفكر ومنها
ان الغني يعرف قدر نعمة الله عليه باقداره له على ما منع كثيرا
من الفقراء من فصول الطعام والشراب والتمتع فانه بامتناعه
من ذلك في وقت مخصوص وحصول المشقة لم بذلك يتذكر به
من منع ذلك على الاطلاق فيوجب له ذلك شكر نعمة الله عليه
بالغني ويدعوه الى رجة اخيه المحتاج ومواساته بما يمكن من ذلك
ومنها ان الصيام يضيّق مجاري الدم التي هي مجاري الشيطان من
بن آدم فان الشيطان يجري من بن آدم مجرى الدم فتسكن بالصيام وسائر
الشيطان وتكسر سورة الشهوة والغضب ولهذا جعل النبي صلى الله عليه
وسلم الصيام وجاء لقطع عن شهوة اللذات واعلم انه لا يتم التقرب الى الله
تعالى بترك هذه الشهوة المباحة في غير حالة الصيام الا بعد التقرب
اليه بترك ما حرم الله عن وجب في كل حال من الكذب والظلم والعدوان
على الناس

على الناس في دمائهم واموالهم واعراضهم ولهذا قال النبي صلى الله
 عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع
 صغاهه وشرابه خزجه البخاري وفي حديث اخر ليس الصيام والشراب
 اما الصيام من اللغو والرفث قال الحافظ ابو موسى المدني هو على
 شرط مسلم وقال بعض السلف اهون الصيام ترك الشراب والطعام
 وقال جابر اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك ففي اللسان
 والمخارم ودع اذ الحار وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك ولا
 تجعل يوم صومك فطره شوا اذا لم يكن في السمعي مني نصاوت
 وفي بصري غض وفي منطقي صمت فخطي انا من صومي الجمع والظما
 وان قلت اني صمت يدي قاصمت وقال صلى الله عليه وسلم رب
 صائم حظه من صومه للجوع والعطش ورت قام حظه من قيامه السهر
 وشر هذا ان التقرب الى الله تعالى بترك المباحات لا يكل الا بعد
 التقرب اليه بترك المحرمات فمن ارتكب المحرمات ثم تقرب بترك
 المباحات كان عتابة من ترك الفرائض وتقرب بالنوافل
 وان كان صومه مخيرا عن الجوع والعطش بحيث لا يابر باعادته لان العمل
 انما يبطل بارتكاب مله عن عنه فيه بخصوصه دون ارتكاب مله عن
 لغيره عن مختص به هذا هو اصل جهوس العلماء وفي مسند الامام
 احمد ان امرأتين صامتا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فحادتا
 ان يموتا من العطش فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاعرض
 ثم ذكر بالام فبدا عليهما فامر بهما ان تقيا فقاتا ملاء وقته قحيا وصديدا
 او لمعا عسفا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هاتين صامتا
 عما احل الله لهما وافطرنا على ما حرم الله عليهما جلدة احدهما
 الى الاخرى فجلتها باكلنا نعلم الناس ولهذا المعنى والله اعلم
 في القرآن بعد ذكر تحريم الطعام والشراب على الصيام بالنهار ذكر تحريم
 اكل اموال الناس بالباطل فان تحريم هذا عام في كل زمان ومكان بخلاف
 الطعام والشراب فكان اشارة الى ان من امتثل امر الله في اجتناب
 الطعام والشراب في نهار صومه فليحتمل امره في اجتناب اكل اموال

بما ان
 ما نلوه

الا مال بالباطل فانه يحرم بكل حال لا يباح في وقت من الاوقات
 والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم وللصائم فرحتان فرحة
 عند فطره وفرحة عند لقاء ربه اما فرحة الصائم عند فطره
 فان النفوس مجبولة على الميل الى ما يلائمها من طعم ومشرب
 ومنكم فاذا منعت من ذلك في وقت من الاوقات ثم ابع لها
 في وقت اخر فحت باباحة ما منعت منه خصوصاً عند
 اشتداد الحاجة اليه فان النفوس تفرح بذلك طبعاً فان
 كان ذلك محبوباً لله كان محبوباً شرعاً والصائم عند فطره
 الصائم كذلك فكان الله تعالى حرم على الصائم في نهاره تناول هذه
 الشهوات فقد اذن له فيها في ليل الصائم بل احب منه المبادرة
 الى تناولها في اول الليل راحة فاحت عباده اليه اعلم
 والله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم والصلوات تترك شهواته
 لله بالنهار وتقرب اليه وطاعة له وباركاتها في الليل تقرب الى الله وطاعة
 له فتركها الا بامر ربه وما عاد اليها الا بامر ربه فهو مقنع له في الحائز
 ولهذا انتهى عن اتصاله في الصيام فاذا ابادر الصائم الى الفطر تقرب الى ربه واكمل
 وشرب وسعد الله فانه يرضى له المغفرة او يلوغ الرضوان بذلك وفي الحديث
 ان الله يرضى عن عبده يأكل الاكلة فيجده عليها ويشرب الشرية فيجده عليها ويأكل
 استجابه عنده ذلك كما في الحديث المرفوع الذي خرج به من حاجة ان للصائم
 عند فطره دعوة مستجابة ما نزل وان نوى بالكلية وشربه تقوية بدنه على القيام
 والصيام كان مثاباً على ذلك كما انه اذا نوى بنومه في الليل والنهار التقوى على
 العمل كان نومه عبادة وفي حديث مرفوع نوم الصائم عبادة قالت حفصة بنت
 سيرين قال ابو العباس الصيام في عبادة ما لم يفت احد وان كان نائم على فراشه
 قال فكانت حفصة تقول يا حبيبة عبادة والناائمة على فراشها خرج عبد الرزاق قال الصيام
 في ليله ونهاره في عبادة ومستجاب دعاءه في صيامه وعند فطره فهو في نهاره
 صائم صابر وفي ليله طاهر عم شاكرو وفي الحديث الذي خرج به الترمذي وغيره
 الطاهر الشاكر

الكتاب في فطره

الطعام ان ذكر بمنزلة الصيام الصابر ومن فهم هذا المعنى الذي اشار اليه
لم يتوقف في معنى فطره الصيام عند فطره فان فطره على الوجه المذكور الذي فضل
الله ورحمته في قوله تعالى فضل الله ورحمته فذلك طيفر حوا ولكن
شرط ذلك على حلال فان كان فطره على حرام كان ممن صام تمام احل الله وافر
على ما حرم الله ولم يستحب له دعاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الذي يطيل
السفر مديدة الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام وشربه حرام وملبسه
حرام وغذيه بالحرام فاقى يستجاب لذلك واما من جحد لقاء ربه فيما جده
عند الله من ثواب الصيام مدخر افجده احوق ما كان اليه كما قال تعالى وما
تقدموا لا أنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خير اوعظم اجر او قال يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محض وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقد
تقدم قول بن عباس انه ان ثواب الصيام لا يأخذه الغماء في المظالم بل يخرجه
الله عنه للصيام حتى يدخل به الجنة وفي المسند عن عتبة بن عامر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليس من عمل يوم الا يجتمع عليه غني غني عليه السلام
قال ان هذا الليل والنهار خزانة فانظر واما تصنعون فيها قال ايام من ازين
للناس هتلت بما خزنه فيها من خير وشر وفي يوم القيمة تقف هذه الخزان
لاهلها فالمتقون يجزون في خزانهم العز والكرامة والمذنبون يجزون
في خزانهم الحسرة والندامة الصائمون على طبعين احدهما ترك طعامه وشرابه
وشهوته لله يرجوا عنده عوض ذلك في الجنة فهذا قد تاجر مع الله وعامله
والله لا يضيع اجر من احسن عملا ولا يخيب معه من عامله بل يرجع عليه
اعظم الرج وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل انك لن تدع شيئا اتقاء
لله الا اتاك الله خيرا منه خرجه الامام احمد فهذا الصيام يعطي في الجنة
ما شاء الله من طعام وشراب ونساء قال الله تعالى كلوا واشربوا هنيئا
بما اسلفتم في الايام الخالية قال مجاهد وغيره نزلت في الصائمين قال
يعقوب بن يوسف الحنفي بلغنا ان الله تعالى يقول لا وليا في يوم القيمة
يا اولىائي لعل ما نظره اليكم في الدنيا وقد قلصت شفا هم عن الاشرية

ت
الادو
قصة
م
س
أ
ند
ن
له
عذه
لبادرة
ظ
له
لغة
ليني
كل
الذي
او
يام
صيام
على
ننت
فراشه
فالصيام
ه

وغارت اعينكم وخفت بطونكم كونوا اليوم في نعمكم وتعالوا الى الحسن
فيما بينكم وكلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وقال الحسن
تقولون يا لولي الله ومكتفي معها على نهر العسل تعايطه الحسن ان
الله نظر اليك في يوم صايف بعيد ما بين الطرفين وانت في طها هجرة
من جهنم العطش فيها هاء بك الملايكة وقال انظر والى عبدتي تراد رجعت
وشهوت ولذته وطعامه وشرا به من اجلي رغبة فيا عدي اشهد والي
قد غفرت له فغفر لك يومئذ ورجعت وفي الصحيحين عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون
لا يدخل منه غيرهم وفي رواية فاذا دخلوا اخلق وفي رواية من دخل منه
شرب ومن شرب لم يطأ ارضا وفي حديث عبد الرحمن بن سمة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في منامة الطويل ورايت رجلا من امتي يلهمث
عطشا كالماء ودخوضا سعي فجاؤه صيام رمضان وارواه خرجه الطبراني
وغیره وروى بن ابي الدنيا باساده فيه ضعف عن انس مرفوعا الصائمون
ينفخ في افواههم يوم المدة وتوضع لهم موايد تحت العرش ياكلون منها
والناس في الحب ان يقولون يا رب عني نجاس وهو ياكلون فيقال انهم
طال ما صاموا وافترام وقاموا ونعم رابعهم بشر ابن الحارث في المنام
بين يديه مائدة وهو ياكل ويقال له كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم
يشرب كان بعض الصالحين قد صام حتى اخنى وانقطع صوته فمات
فراه بعض اصحابه الصالحين في المنام فسأل عن حاله فضحك واشهد
قد كسيت حلة البها وظافت بابا يرقى حوله الخدام ثم حلى وقيل يا قارا ارقا
فلم يزل لقد براك الصيام اجتار بعض العارفين مجادا ينادي
على الجور في رمضان يا ما احبانا للصائمين فستب به هذه الكلمة
واكثره من الصيام رابعهم العارفين في منامة كانه اذ كل الجنة فضع
قائل يقول هل تذكر انك صمت لله يوما قط فقال نعم قال
فاخذ

فاخذ بنى صواي السار من الجنة فمن نزل الله في الدنيا طعاما
وشرايا وشهوة مدة يسيرة غوضه الله عنده طعاما وشرايا لا يفقد
واذ ولجا لا يقين ابدأ شهر رمضان فيه رزق الصائمون في
الحديث ان الجنة نزل عرق وتجد من الخمر الى الخمر له خول ومقنا
فيقول الخمر يارب اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك ازواجا
تقر اعيننا بهم وقرأ عينهم بنا وفي حديث اخر ان الخمر تنادي
في كل رمضان هل من خاطب الى الله فيرجو وجهه هو الخمر طول
التجديد وهو حاصل في شهر رمضان اكثر من غيره كان بعض الصالحين
كثير التجر والصيام فضلي ليلة في المجد ودعا فغلبته عينه
فرا في منامه جماعة علم انهم ليسوا من الادميين بايديهم
المباث عليها اربعة سبائك الثلج فوق كل رغي دراما لال الزمان
فقالوا كل فقالوا اني اريد الصوم قالوا له يا مراك صاحب هذا البيت
ان تاكل قال فاكنت وجعلت اخذ ذلك الدر لا حمله فقالوا دعه
نهر سه لك شجر ايسبب لك خير من هذا قال ابن قالوا في دار
لا تحب وتمر لا يتغير وملك لا ينقطع وثياب لا تبلى فيها
عيننا ورة عني وازواج راضيات مرضيات راضيات
لا يعرف ولا يعرف فعليك بالانكاش فيما انت فيه فانما هي غفوة
حتى تدخل فتزول الدار فامكث بعد هذه الرايا الا جمعين حتى
مات فراه ليلة وفاته في المنام بعض اصحابه الذين حدثهم براه
وهو يقول الانجب من شجر غرس لي في يوم حدثك وقحل
لي فقال له ما عمل قال لا تسفل ولا يقدر احد علي وصفه لم ير مثل
مثل الكريم اذا حل به مطيع يا قوم الا خاطب في هذا الشهر الى الله
الا راغب فيما اعده الله تعالى للطائعين في الجنان الا طالع لما خبر
به من النعم المقيم مع انه ليس بالخبر كما العيا

من
ان
اجرة
رجعة
في
على
فمن
منه
ليني
ف
طبراني
يا مراك
نهما
نهم
ام
لم
ت
شد
زقا
آدي
الكلية
فمنع

مَنْ يَرِدْ مُلْكَ الْجَنَانِ فَلْيَدْعُ عَنْهُ النَّوَانِ ۝ وَلْيَقِمْ فِي ظِلِّهِ اللَّيْلُ
إِلَى نُورِ الْقَرَانِ وَالْيَصْلُ صَوْمًا بِصَوْمِ أَتِ هَذَا الْعَيْشِ فَإِنْ
أَتَا الْعَيْشَ جَوَارِ اللَّهِ فِي دَارِ الْأَمَانِ الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الصَّامِ
يُحْيِي مَنْ يَصُومُ فِي الدُّنْيَا عَمَّا سَوَّاهُ اللَّهُ فَيَحْفَظُ الرَّاسَ وَمَا حَوَى
وَيَحْفَظُ الْبَطْنَ وَمَا وَعَى وَيَذْكُرُ الْمَوْتَ وَالْبَلَى وَيُرِيدُ الْآخِرَةَ وَيَتْرَكُ
زِينَةَ الدُّنْيَا فَهَذَا عِيدُ فَطَرِ يَوْمِ لِقَاءِ رَبِّهِ وَفَرَسُهُ بِرَأْيَتِهِ أَهْلُ
الْحُضُوصِ مِنَ الصَّوَامِ صَوْمُهُمْ صَوْنُ اللِّسَانِ عَنِ الْبَهْتَانِ
وَالْكُذْبِ وَالْعَارِفُونَ وَأَهْلُ الْأَنْسِ صَوْمُهُمْ صَوْنُ الْقَلْبِ عَنِ الْغَيَارِ
وَالْحُجْبَةِ الْعَارِفُونَ لَا يَسْلِيهِمْ عَنْ رَأْيَةِ مَوْلَاهُمْ قَصْرٌ وَلَا يَرُدُّهُمْ
دُونَ مَشَاهِدَتِهِ نَهْرُهُمْ أَهْلُ مِنْ ذَلِكَ كِبَرَةُ هِمَّةٍ عَمِدَتُ فِي أَتِ
تَرَاكُمَا مِنْ صَامٍ عَنْ شَهَوَاتِهِ فِي الدُّنْيَا أَدْرَكَهَا غَدَا فِي الْآخِرَةِ وَمِنْ صَامٍ
عَمَّا سِوَى عَيْدِهِ يَوْمَ لِقَاءِ رَبِّهِ مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ
اللَّهُ لَأَتِ وَقَدْ صُمْتُ عَنْ لَذَاتِ دَهْرِي كُلِّهَا ۝ وَيَوْمَ لِقَائِهِ ذُرُوفُهُمْ صَائِي
رُؤْيِي بَشَرِي الْمَنَامِ فَسَلِّ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ لَهُ عِلْمُ قَلْبِهِ رَغْبَتِي فِي الطَّعَامِ فَأَيَّامِي
النَّظَرِ إِلَيْهِ قِيلَ لِبَعْضِهِمْ ابْنُ نَظْمِكَ فِي الْآخِرَةِ قَالَ فِي زُجْرَةِ النَّظَرِ مِنَ اللَّهِ
قِيلَ لَهُ كَيْفَ عَلِمْتَ ذَلِكَ قَالَ بِفَيْضٍ طَرَفِي عَنْ كُلِّ حَرَمٍ وَبِاجْتِنَابِي فِتْنَةَ كُلِّ
مَنْظَرٍ وَمَا عِزٌّ وَقَدْ سَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَ حَقِّي النَّظَرَ إِلَيْهِ شِعْرًا يَا حَبِيبَ
الْقُلُوبِ مَا لِي سِوَاكَ أَرْحَمَ الْيَوْمِ مِنْ ذُنُوبِي قَدْ آتَاكَ لَيْسَ لِي فِي الْجَنَانِ
مِنْ حَسَنِ رَأْيٍ غَيْرَ أَتَى أَرِيحًا أَلَا رَاكَ يَا مَعْشَرَ الصَّامِينَ صَوْمُوا
الْيَوْمَ عَنْ شَهَوَاتِ الْهَوَى لَتَذْكُرُوا عِيدَ الْفَطْرِ يَوْمَ اللَّقَاءِ لَا يَطْلُونَ
عَلَيْكُمْ إِلَّا بِدِاسِطَاءِ الْأَجَلِ فَإِنْ مَعْظَمُ نَهَارِ الصَّيَامِ قَدْ دَهَرَ وَعِيدُ
الْلِقَاءِ قَدْ اقْتَرَبَ شَعْتُ أَنْ يَوْمًا جَامِعًا أَشْمَلِي بِهِمْ تَوَكَّلْ عِيدَ لَيْسَ لِي عِيدٌ
قَوْلُهُ وَلِخُلُوفِ فَمِ الصَّامِ عِنْدَ اللَّهِ أَطِيبَ مِنْ رِيحِ الْمَسْكَ
خُلُوفُ الْفَمِ

خلوف الغم رائحة ما يتصاعد منه من الابخرة لخلو المعدة من الطعام
 بالصيام وهو رائحة مستكرهة في مشام الناس في الدنيا
 لكنها طيبة عند الله حيث كانت ناشية عن طاعته
 وابتغاء مرضاته كانت دم الشهيد يحيي يوم القيمة
 ينغب دمالونه لون الدم ويحمر ريح المسك وبهذا
 استدل من كرامة السواك للصيام او لم يستحبه من العلماء
 واقر من علمائه استدل بذلك عطاء بن ابي رباح
 وروي عن ابن ابي اسد استدل به لكن مروية لا تثبت
 وفي المسألة اختلاف مشهور بين العلماء وانما كرهه
 من كرهه في اخر النهار الصوم لأنه وقت خلو المعدة و
 تصاعد الابخرة وهل يدخل وقت الكراهة بصلاة
 العصر او زوال الشمس او بفعل صلاة الظهر في اول وقتها
 على احوال ثلاثة والثالث هو المنصوص عن احمد وفي طيب
 ريح خلوف فم الصائم عند الله عز وجل معنيان أحدهما
 ان الصيام لما كان سرا بين العبد وربّه في الدنيا اظهر الله
 علانية للمخلوق ليشتهر بذلك اهل الصيام ويعرفون بصيامهم
 بين الناس جزاء لا يخفاهم صيامهم في الدنيا وروى ابو الشيخ
 الاصفهاني باسناد فيه ضعف عن انس مرفوعا يخرج الصائم
 من قبورهم يعرفون بريح افواههم اطيب من ريح المسك قال
 مكحول يروى عن اهل الجنة براحة يقولون ربنا ما وجدنا ريحا منذ
 دخلنا الجنة اطيب من هذا الريح فيقال هذه ريح افواه الصائمين
 وقد تفرغ رائحة الصيام في الدنيا فتشوق قبل الاخرة

وهو نوعان احدهما ما يدرك بالحواس الضاهه كان عبد
بن غالب من القباد المجتهدين في الصلاة والصوم فلما دفن
كان يفزع من تراب قبره رائحة المسك فروي في المنام فسل
عن تلك الرائحة التي توجد من قبره فقال تلك رائحة التلاوة
والعلماء والنوع الثاني ما تستشقه الارواح والقبوب فيوجب ذلك
للصائمين المخلصين المودة والمحبة في قلوب المؤمنين وفي حديث
الحارث الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان زكريا عليه السلام
قال بني اسرائيل امركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة
مع مرة فيها مسك فكلهم يحبه ربحه ان يبيع الصيام عند الله
اطيب من ربح المسك خرجتم انتم ملذون وغيره لما كان معاملة
المخلصين فصياهم لمولاهم سراسبه وبينهم اظهر الله سره
لعباده فصار علانية فصا ربه هذا الخيال والظاهر رجاء لك
الصون والاسرار في الحديث ما أسر العبد سريرة الا شيئا
البسه الله رداها علانية اوحى الله الى نبي من الانبياء
قل لقومك يخفون لي اعمالهم وعلى اظهارها تذلل ارباب الهوى
في الهوى عز وفقرهم انما هو الجيب وهو الكثر وسرهم افيه السرير
شهوة وعين تدفن النفس منه هذا الغنى والمغن الثاني ان من
عبد الله واطاعة وطلب رضاه في الدنيا يعمل فنتا من عمله
اثار مكروهة للنفوس في الدنيا فان تلك الآثار غير مكروهة
عند الله عز وجل بل هي محبوبة له وطيبة عنده لكونها نشات
عن طاعته واتباع مرضاته فاخاره بذلك للعاقلين في الدنيا فيه
نظيب لقلوبهم لذلك يكن منهم ما وجد في الدنيا قال بعض السلف
وعد الله سونين لله عليه السلام ثلاثين كلمة ان يكلمه الله على راسها
فصام ثلاثين يوما ثم وجد من فيه خلوقا فأكبره ان ينابح ربه على تلك الحالة
الحالة فاحذر سوطا

فاخذ سواكا فاستاك به فلما ان لم يعد الله آياه قال يا موسى
 اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندنا من ريح المسك
 ارجع فصم عشرة اخرى ولهذا المعنى كان دم الشهيد يحسب
 يوم القيمة ريح المسك وغبار المجاهدين في سبيله ذررة اهل
 الجنة ورد في ذلك حديث مرسل كل شيء ناقص في الدنيا اذا
 انتسب الى طاعته ورضاه فهو الكامل في الحقيقة

بياض صحيح

مد
 ن
 مثل
 ذلك
 في
 القم
 البتة
 ملته
 نزه
 لك
 نبياء
 الا
 موسى
 رابر
 من
 عمله
 روحه
 ت
 فيه
 ن
 سها
 والحال
 ولما

بياض صحيح

خلوف فم الصائمين له اطيب من ريح المسك

٨٤٥

أراد القديس له أطيب من ربح المسألة **عزري** لزيارة بيت هاجل من لياش
القدس على أنفسيهم من خشية فضل المسيح اكسار الحبس
لحظته هو الجبر ذلك الغايين من سطوته هو العزة تهتك الجبين بحبسه
من السب بذكر القوس للقتل في سبيله هو الحياة **خروج** انما من لاجله هو الشيع

هو القبط

عظمتهم في طلب رضاه هو البري نص المجتهدين في خدمته هو الراحة
ذلك التي في الحب مكرمة له وخصوه بحبيبه شرف حيث اليوم على القلوب بفتح
من فحات فيمير القرب شيعي مسار المواعظ المهيورة من الدلمج وصلته
البشارة للقطيعين يا لوصال وللذين بالعفو والمستوحين الزار بالعتق
لما السبل الشيطان في شهر رمضان وتحدث نيران الشهوان بالصيام بعزل
سلطان الهوى وصارت الدولة لحاكم العغل بالعدل فلم يبق للعاصي عذبة **يوم**
العفة عن القلوب تقضي يا شمس القوى واليمان اطلعي يا صيف اعمال
يا صلح ابرقي يا قلوب الصالحين احشعي يا اذن امر المجتهدين اسجدوا لربك وارفعي
يا عواطر العارفين ارفعني يا همم المخلصين بغير الله لا تقضي يا حبيبة اطرب
يا سبلى احضري اربعة اسمعي قد مدت في هذه الايام سرايد الانعام للصوام
فامنكم الامن دعي يا قوم احبوا داعي الله ويا هم المومنين اسرعوا فطوبى
لمن اجابته فاصاب وويل لمن طرد عن الباب وما زى **يوم**
الكل يا بانه الاخرج متدفع المحرم لخالع فقله قلمي مع الطائفتين خاضعنا -- ولم يبيع
رحلتنا فوافقتا الصادقون ولم يتخلف سوى مدعي

الجلوس انما في فضل الحود في رمضان

عقل او عاقل فان كان النبي صلى الله عليه وسلم احوذ الماء وكان احوذ ما يكون في رمضان
حسب لونه حديد من ارضه القرآن فليس ذلك الله صلى الله عليه وسلم من لقاء جبر الحود

ما نحن من الخلق المرسله وخزجه الامام احمد بن زياده في اخره وهي لاسال عن شئ الا
 اعطاه **أخود** هو سعة العطا وكثرته والله تعالى بوصفنا الجود وفي الترمذي
 من حديث سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله جواد يحب الجود
 كرم الكرم وفيه ايضا من حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن مريم قال يا عباد
 لوانا اولكم واهركم وجبكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد
 فسأل كل انسان منكم ما بلغت امنيته فاعطيت كل سائل منكم ما سأل ما نقص ذلك
 من ملكي الا لالوان احدكم مرا به رجس فيه ابره ترفعها اليه ذلك باي جواد ما ج
 واحد افعل ما ارد عطاي كلام وعذابي كلام انما امري لشي اذا اردت ان اقول
 له كن فيكون وفي الاثر المشهور عن الفضيل بن عياض ان الله تعالى يقول
 كل ليلاه انا الجواد ومنى الجود انا الكرم ومنى الكرم فانه الجود الاخودين
 وجوده يبتاع في اوقاته خاصة كسفر رمضان وفيه ازل قوله تعالى
 واذا سألكم عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان وفي الحديث
 الذي خرج به الترمذي وغيره انه نادى فيه مناد يا باغي الشرا قصروا لله
 عتقا من النار وذلك كل ليلة منه ولما كان الله عز وجل قد جيل نبيه صلى الله
 عليه وسلم على اجل الاخلاق واشرفها كما في حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم قال انما بعثت لانهضوا في الاخلاق وذكر ما لك في موطنه بياغا فكان
 سأل الله عليه وسلم اخود الناس طهر وخرج بن عدي اسناد فيه ضعف من
 حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا جود الا جودهم انما جودهم
 واخودهم من بعدي رجل علم على نفسه علمه يبعث يوم القيمة امه وحله
 وروح اجاد نفسه في سبيل الله فذل هذا على انه صلى الله عليه وسلم اخود بني
 آدم على الاطلاق كما انه افضلهم واعلمهم واصبحهم واولهم في جميع
 الاوصاف الحميدة من نساء ولهم اقالله في نفسه في اوصافه وادب
 لا يهرز الله ابدا الا لشيء ارجو به في الصبر ونحو ذلك وكلمة الجود

يحب

ما رواه

ما رواه

وتعين على نوايا الحق ترايدت هذه الخصال فيه صلى الله عليه وسلم بعد البعثة
ونما عفت اصغافا كثيرة وفي الصحيحين عن انس كان رسول الله صلى الله عليه
احسن الناس واتجع الناس واجود الناس وفي صحيح مسلم عنه قال ما سئل النبي صلى الله
شيئا الا اعطاه فجاء رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم
اسلموا فان محمد يعطي عطيا لا يخشى الفاقة وفي رواه له ان رجلا سأل النبي صلى الله
غنما بين جبلين فاعطاه اياه فاق قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمد يعطي عطيا
ما تخاف الفقره قاله انسان كان الرجل ليسلمه ما يريد الا الدنيا فاما الخشي
يكوز الاسلام اوجب الاشياء من الدنيا وما عليها وفيه ايضا عن صفوان
ابن امية قال لقد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطاني واه من ابغض
الناس الى غيابة يعطيني حتى انه لا يحب الناس الى قال من شهاب اعطاه
يوم جئني ما به من الغنم ثم ما به ثم ما به وفي معاذي الواقدي ماذا انبي
صلى الله عليه وسلم اعطى صفوان بن امية يومئذ واديا ملوا ابلا ونحشا
فقال صفوان استشهد ما طابت بهذا الا نفس بي وفي الصحيحين عن جبير بن
مطعم ان الاعراب علقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم عند مرتجع من جبين
سألونه ان يقسم بينهم فقال لو كان لي عدد هذه العضة ثلثا لقسمته
بينكم ثم لا تجدوني خيلا ولا كمة وبنا ولا جانا وفيها عن جابر قال ما
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال لا وانه قال جابر لو جانا
ما لي العجوز لقد اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا وقال بيده جميعا فسمع
البراء بن عازب حديث شعيب بن سهيل ان شبله احدث ثلثي صلى الله عليه وسلم
فلبسها وهو محتاج اليها فساله اياها رجل فاعطاه فلأمة الناس وقالوا
كان محتاجا اليها وقد علم انه لا يرد شيئا فقال انما سالتموها لكونكم
فكانت كفته وكان حوده صلى الله عليه وسلم كله لله وفي ابتغاء مرضاته فانه
كان يوزل المالك اما الفقراء ومحتاج اء ينفعه في سبل الله او بالانفة على

عليه السلام

الله عليه وسلم

تاتي الا
ميركي
بوزة
باغادي
اجد
لك
دما
اقول
ول
ودين
بي
شيت
الله
الله
كان
من
ادم
وله
وذي
يجمع
ان
مردم

الاسلام من يقوى على الاسلام باسلامه وكان يوشى على نفسه واهله واولاده
 فيعطى عطا يهز عنه الملوك مثل كسرى وفيصرو ويعيش في نفسه عبس الفقر
 فابق عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيته نار ولا يمارط على بطنه الحجر من الجوع
 وكان له اناه سبي من فسكت اليه فاطمة ما تلقي من خدمة البيت وظلت منه خادما
 يكتفيها مونة يتكفيها فامرها ان تستعير من السبيح والتكبير والتحميد عند
 نومها وقال لا اعطيك واحد اهل الصفة نظوى بطونهم من الجوع
 وكان جوده صلى الله عليه وسلم يضاعف في شهر رمضان على غيره من الشهور
 كما ان جوده يربد بتضاعف فيه ايضا فان الله جيله على ما يحبه من الاخلاق
 الكريمة وكان على ذلك من قبل البعثة ثم من اسحق بن وهب بن كيسان عن جبير
 ابن نعيم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في حراء من كل سنة بطعم
 من جاه من المساكين حتى اذا كان الشهر الذي امر الله به ما اراد من امرته من
 السنة التي بعثه فيها وذلك الشهر شهر رمضان خرج الى حراء كما كان يخرج
 لجواره مع اهل حراء اذا كانت الليلة التي اكرم الله برسالته ورحم العباد بها جاد
 جبريل من الله عز وجل ثم كان بعد الرسالة جوده في رمضان اصعاف ما كان قبل
 ذلك فانه كان يلتقي هو وجبريل عليه السلام وهو افضل الملائكة والامهر ويدرسه
 الكتاب الذي جاء به وهو اشرف الكتب وافضلها وهو بحث على الاحسان والمكارم
 الاخلاق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب له طفا بحيث يرضى لرضا
 ويحط لسخطة ويسارع الى ما يحبه عليه ويبتعد مما رجز عنه ولهذا كان مضاعف
 جوده وافضاله في هذا الشهر لقرب هذه المخالطة جبريل عليه السلام وكثرة
 مدارسته له هذا الكتاب الكريم الذي بحث على المكارم والنجاة ولا شك ان المخالطة
 فوق وتوفد الاخلاق من المخالطة ببعض الشعرا ملكا جوادا فاعطاه جازرة
 سنينة فخرج بها من عنده ورفقها كلها على الناس فواسع
 فسكنى كفه ابنه الغيا ولم ادر ان الجود من كونه خيري

١٢٦

سج ذاك الملك فاضع له المايته وقد قال بعض الشعراء يمدح بعض الاجواد
 • تعود بسط الكف حتى لو انه تنهاها لعقبض لم يقبضه انما الله
 • تراه اذا ما جيتهم متهللا كأنك تعطيه الذي انت سائله
 • ولولم يكن في كفه غير وجهه لجاد بها فالتق الله سائله
 • هو البهر من ابي النواحي اتينته فليجته المحزون والجود ساجله
 سمع السبلي قال لا يقول يا جواد قناوه وصاح وقال كيف يمكن ان اصف الحق
 بالجوده ومخلوق يقول في شككه فذكر هذه الايات ثم بكى وقال يبي يا جواد
 فانك اوجدت تلك الجوارح وبسطت تلك الاظهر فانت الجواد وكل الجواد فانهم
 يعطون عن محمد ود وعطاء ولا جوده ولا صفة فيا جواد ابعاد كل الجواد
 جاد كل من جاد وفي تضاعف جوده صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان مخصوصه
 فوائد كثيرة منها شرف الزمان ومضاه عفة اجرا المملو فيه وفي التزوي عن انس
 مرفوعا افضل الصدقة صدقة في رمضان ومنها اعانه الصائم واقفا مبسبي
 والناكرين على طاعا نهم يستوجب المعين لهم مثل اجرهم كما ان جنة غزا بافقد غزا
 ومن لفته في اهله فقد غزا في حديث زيد بن خالد عن انس رضي الله عنه قال
 من فطر صائما له مثل اجره من غير ان ينقص من اجر الصائم شي خرجه الامام
 احمد والتمساي والترمذي من ما جنة وخرجه الطبراني من حديث عايشة
 وزاد وما عمل الصائم من اعمال البر الا كان لصائمه الطعام ما دام في الطعام
 فيه وخرج من خزائمه في صحيحه من حديث سلمان مرفوعا ان في رمضان
 شهر رمضان فيه وهو شهر المواساة وشهر نزاد فيه في رزق المومنين
 فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعون رقبته من ان وكان له مثل اجره
 من غير ان ينقص من اجره شي قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم قال
 يد الله هذا الثواب لمن فطر صائما بقرقة لبن او ثمر او شربة ماء ومن
 اشبع فيه صائما سقاه الله من جودتي شربة لا ينظم حتى يدخل الجنة ومن

اراد ان
م

١٢٧

أد شهر رمضان بخود الله فيه بالرحمة والمغفرة والغنى من النار لا سيما في ليلة
القدر والله تعالى يرحم من عباده المخلصين جد عني عباده جاد الله عليه
بالعطأ والفضل والجزا من جنس العمل ومنها أن الجمع بين الصيام والصدقة
من موجبات الجنة كما في حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه عليه السلام قال إن في الجنة عسرا
يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها قالوا لم هي يا رسول الله
قال لم طيب الكلام واطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس
نيام وهذه النصاب كلها تكون في رمضان فجمع فيه اليوم الصيام والقيام
والصدقة وطيب الكلام فانه نفى فيه الصائم عن اللغو والرفث والصيام
والصدقة يؤصلان صاحبها إلى الله عز وجل قال بعض السلف الصلاة قول
صاحبها إلى نصف الطريق والصيام يوصله إلى باب الملك والصدقة تأخذ
بينه فتدخله على الملك وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من صام يوما قال أبو بكر أنا قال من صدق بصدقة قال أبو بكر أنا
قال من عاد مرضا قال أبو بكر أنا قال ما أحقن في أمره إلا دخل الجنة
ومنها أن الجمع بين الصيام والصدقة يبلغ في أكبر الخطايا واتقاهم
والمادة عنها وخصوصا انضم إلى ذلك قيل للميل فقد ثبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال الصيام جنة وفي رواية جنة أحد أكرم الصيام كنيته من الثبات
وفي حديث معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصدقة تطفى الخطية كما يطفى الماء
النار وقيل الجمل من حروف الليل يعني أنه يطفى الخطية أيضا وقد صرح
بذلك في رواية الإمام أحمد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
اتقوا النار ولو بشق من زرع كذا أبو الدرداء يقول صلوا في ظلمة الليل ركعتين
لظلمة القصور وضوءهما من نور الجحيم لظلمة القصور وتصدقوا بصدقة
لنور يوم عيسى ومنها الصيام لا بد أن يقع فيه خلل وقص وتكسر الصيام للزمن
شروط بالخطوة كما ورد ذلك في حديث أخرجه ابن حبان في صحيحه في صيام

النام لا يفتح فيه الحفظ كما ينبغي ولهذا ينبغي ان يقول الرجل صمت رمضان
كله او صومه كله فالصوم قد تغير ما فيه من النقص والحلال ولهذا وجب
اخر رمضان ذكاة الفطر طهارة للصيام من اللغو والرفث والصيام والصوم قد تغيرها
مدخلان في ذكارات الايمان ومختصات الاحرام وكفاره الوطى في رمضان ولهذا
كان الله تعالى قد خيرا المسلمين في ابتداء الامر بين الصيام واطعام المساكين ثم
سبح ذلك ونهى الاطعام لمن يعجز عن الصيام لكن ومن اخر فصار رمضان حتى ادركه
رمضان اخر فانه يقضيه ويصبر اليه اطعام مسكين لكل يوم بقوته عند
العلماء كما اثنى به الصحابة وكذلك من افطر لاجل غيره كالخامل والمرض على
قول طائفة من العلماء ومنها ان الصائم يدع صيامه وشرايه لله فاذا اعان
الصائمين على التقوي على طعامهم وشرايهم كان بمنزلة من ترك شهوته لله
واثر بها او واسيئ بها ولهذا يشترع تقطير الصوامع اذا افطر كان الطعام
يكون محبوبا له يومئذ فيراي منه حتى يكون مما اطعم الطعام على حبه
ويكون في ذلك شكر الله على نعمة اياحه الطعام والشراب له ورده عليه
بعد منعه اياه فان هذه النعمة انما عرف قدرها عند المنع منها وسيل
بعد الشلف لم يشترع الصيام قال ليد وق الغي طعم الجوع ولا يفسد الجائع
وهذا من بعض حكم الصوم وقوايده وقد ذكرنا فيما تقدم من حديث سلمان
فيده وهو شهر المواساة فمن لم يعذ فيه على درجة الايمان على نفسه
فلا يعجز عن درجة اهل المواساة وكان كثير من السلف يؤسسون من افطروهم
ويؤثرون به ويطوون وكان بن عمر يضيوع ولا يضره اجمع المساكين فاذا
منعهما اهله عنه لم يتعش تلك الليلة وكان اذا اجاه سائل وهو على طعامه
اخذه بصبه من الطعام وقام فاعطاه السائل فيرجع ويكمل اهل ما بقي في
الحضرة فصب صياها ولم ياكل شيئا واشتهى بعض الصالحين من السلف طعاما
وكان صائما فوضع بين يديه عند قصره فضع يده على يده فقال اني لو في

فقال الله المحمدي من الحسنات فقام فأخذ الصخرة فخرج بها إليه وإن طأوا **ح** سأل
 إلى الإمام أحمد يرفع إليه رغيف كان يدهم الفطر ويات طأوا وأصح صامها كان
 الحسن بطعم أصحابه وهو صائم تطوعا وحس بروحه وهم يكونون وكانوا لما ربك
 بطعم أخوته في السمر الألوان من الجوى وغيرها وهو صائم **س** الله على ذلك **أ** رواه
 رجة الله على ذلك **أ** رواه **س** الله على ذلك **أ** رواه **س** الله على ذلك **أ** رواه **س** الله على ذلك **أ** رواه
 عليه وبين أهل الأيمان لا تعرضن ذكرنا في ذكرهم ليس الصحيح إذا استنى كما لم تعد
و فوأيذا قال الشافعي أحب الرأفة بالحيوة في شهر رمضان استبداء
 برسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حجة الناس فيه إلى مصابيحهم ولست على كثير
 منهم بالصوم والصلوة عن مكاسبهم وذكر أقوال القاضى أبو يعلى وأصحابه من أصحابنا
أيضا في تحصيل قراءة القرآن في رمضان ودل الحديث على استحباب دراسة
 القرآن على من هو حافظ منه وقد قيل على استحباب الأكار من تلاوة القرآن في شهر
 رمضان وفي حديث فاطمة عليها السلام عن أبيها صلى الله عليه وسلم أنه أخبرها أن جبريل
 كان يقرئها القرآن كل عام مرة وأنه عارضه في عام وفاته مرتين وفي حديث عن عباس
 ابن المصطفى عنه ومن جبريل كانت ليلا يدر على استحباب الأكار من تلاوة القرآن في
 رمضان ليلا فإن الليل ينقطع فيه السواحل ويحيى لله الهيم ويوطأ فيه القلب واللسان
 على التدبر كما قال تعالى إن ناشئة الليل هي أسد وطأ وأقر فيلاً **و** شهر رمضان
 له خصوصية القرآن كما قال تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وقد قال
 ابن عباس أنه أنزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في ليله وأنزل بشارته
 بذلك قوله تعالى أنزلناه في ليلة القدر وقوله أنزلناه في ليله مباركة وقوله
 سبحن عبيد الله بن عمر بن النخعي صلى الله عليه وسلم يروي الوحي وينزل القرآن في شهر
 رمضان وفي السنن عن مالك بن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنزلت
 صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان وأنزل التوراة لست مصيبن من رمضان
 وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة من رمضان وأنزل القرآن كدرج وعشرين خلعت من رمضان
 وأنزل القرآن كدرج وخمسين خلعت من رمضان وهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل القرآن

ناشئة الليل
ساعة

في قيام رمضان الليل أكثر من غيره . وقد صلى معه حذيفة ليلة في رمضان قال فقدرا
بالنقرة ثم السأثم العثمان لا يرباية تخوف الاوقف وسال قال فاصلي الكعبين
حزجة ليلة فاذا نمت بالصلوة حزجة الامام احمد . وحزجة السائر وعنده
انه ماصلي الاربع ركعات . وكان عمر بن ابي ركب وعنه الدارمي ان يقولوا
بالناس في شهر رمضان . وكان القاري يقرأ بالما بين في ركعة حتى كان العمد وث على
الحق طوله القيام وما كانوا يصرفون الا عند الفجر . وقد رايه انه يركبوا
ربطون الجبال من السوارى ثم يتعلقون بها وروي انهم جمع ثلثة قراء فامر
اسرعهم قراءة ان يقرأ بالناس ثلثين . واوسطهم خمس وعشرين . وابطاهم
بضرب من كان في من التابيع يتراون بالنقرة في قيام رمضان في ثمان ركعات
وان قرأها في ثلث عشرة ركعة رايه انه قد خفف . قال بن منصور ميسل اسحق بن
راهويه كم يقرأ في قيام شهر رمضان ثلث مائة ركعة دون عشرين ايات . فقال
انهم لا يرفعون قال لا رصوا ولا تؤمهم اذا المزمعوا بعشرين ايات من النقرة
ثم اذا صرنا الى الايات الخفاف فقد بعشرين ايات من النقرة يعني في كل ركعة
واذا ذكره ملك ان يقرأ بعشرين ايات . وسيل الامام احمد عمار وي عن عمر بن قنبر
ذكره في السبع الملائكة والطريق الى هذا مستفاد على الناس ولا سيما في هذه
الساكن القصار . وانما الامر على ما جله الناس . وقال احمد لبعض اصحابه
وكان يصلي بهم في رمضان هوذا فيه يعني اقرا احمد استاسمها قال فمررت
فختمت ليلة سبع وعشرين . وقد روي عن الحسن ان الذي امر عمر ان يصلي
بالنقرة ان يقرأ بعشرين ايات . وقال احمد بن علي انه يراعي في القراءة
جاءه المومنين ولا يشق عليهم . وقال ايضا عن بن العفها من اصحاب ابي
حزجة وغيرهم . وقد روي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال من قام به ليلة ثلثة وعشرين
الليلة الليل والليل خمس وعشرين الى نصف الليل فما لم يله له ثلثة ايات فليدعها
فقال ان الرجل اذا صلى مع الامام حتى يصرف كفه له بقية ليلته حزجه اهل السن . و
ازمدي وهذه يدل على ان قمارك الليل ونصفه يكفي في قيام ليلة التي مع الامام

قال
ان
ك
البر
اجب
عد
ن
س
ما
راس
شهر
جبر
باس
في
سان
ضان
قال
م
م
شهر
ضان
ضان
راة

عن الامام احمد ياخذ بهذا الحديث ويصلي مع الامام حتى يصرف ولا يصرف
حتى يصرف الامام. وقال بعض السلف من قام نصف الليل فقد قام الليل. وفي منزله
داود عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قام بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن
قام بمائة اية كتب من القانتين ومن قام بألف اية كتب من المقطبين يعني انه يكتب له قنطار
من الاجر وروي عن حديث تميم بن ابي مرثد عن قريظة بن اية في ليلة كتب له قيام ليلة وفي
اسنادها ضعف وروى حديثه تميم بن موقو قال عليه وهو اصح. وعن ابن سعد قال من
قرا في ليلة حسنة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة اية كتب من القانتين ومن قرأ ثلثا
الليلة كتب له قنطار ومن اراد ان يزيد في القراءة او يطيل وكان يصلي لنفسه فليطوّل
كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم. وذكر لكم على جماعة يرصون بصلاته. وكان بعض
السلف يختم في قيام رمضان في كل ثلث ليل في كل سبع منهم قتادة. وبعضهم في كل عشر
منهم ابو رجاء العطاردي. وكان السلف يتلون القرآن في شهر رمضان في الصلاة وغير
وكان الاسود يقرأ القرآن في كل ليلتين في شهر رمضان وكان الخنجر يفعل ذلك في العشر
الاخر منه خاصة وفي بقية الشهر في ثلث. وكان قتادة يختم في كل سبع دائما
وفي رمضان في كل ثلث وفي العشر الاواخر كل ليلة. وكان الشافعي في شهر رمضان ^{خمسة} ستون
يقرأها في غير الصلاة. وعن ابي حنيفة نحوه. وكان قتادة يدير القرآن في شهر
رمضان وكان الزهري يقول اذا دخل رمضان فاما هو تلاوة القرآن واطعام
الطعام فالنبي عبد الحكم كان ملكا اذا دخل رمضان يقوم من قراه الحديث ومجالسة
اهل العلم واقبل على تلاوة القرآن من المصحف. وقال عبد الرزاق وكان سليمان
الثوري اذا دخل رمضان ترك جميع المعاني واقبل على تلاوة القرآن وكانت عيشة
رمضانه عنها تقرأ في المصحف اول النهار في شهر رمضان فاذا اطلعت الشمس نامت
وقال سعيد بن كزيب اذا حضر رمضان احضر المصاحف وجمع اليه اصحابه واما
ورج السهم عن قراءة القرآن في اقل من ثلث على الدوامه على ذلك فاما الاوقات الفضيلة
كشهر رمضان خصوصا الذي فيها ليلة القدر او في اماكن المفصلة حكمه لمن

دخلها من غير اهلها فيستحب الاكراهها من تلاوة القرآن اعتناء بالزمان والمكان
وعدا قول احمد واسحق وغيرهما من الائمة وعليه يدل عمل غيرهم كما سبق ذكره
واعلم انه المومن بجميع له في شهر رمضان جهاد ان لنفسه جهاد بالنهار على الصيام
جهاد بالليل على القيام من جمع بين هذين الجهادين وفي حقوقها وصبر عليها
وفي اجرة غير حساب **فان** يجب ينادى يوم القيمة مناد ان كل حارث يعطي ثمن
بجرته ويزاده غير اهل القرآن والصيام يعطون اجرهم غير حساب يتفعا
له ايضا عند الله عز وجل كما في المسند عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الصيام هو القرآن يتفعا ان للعبد يوم القيمة يقول الصائم اعرى منعتي
والشهوات كلها سواء كان خربوا لخصم الصيام كشهوة الطعام والشراب
والنكاح ومقاماتها ولا يختص به كشهوة فضول الطعام المحرم والنظر المحرم
والسماع المحرم والكسبه المحرم فاذا منعه الصائم من هذه المحرمات كلها
فانه تشفع له عند الله يوم القيمة ويقول منعتي شهواته فتفدني فيه **وروا**
ان حفظ صيامه ومنعه من شهواته وامان من ضيع صيامه ولم يمنعه مما حرم الله
عليه فانه جبر ان يضرب به وجه صاحبه ويقول له ضيعك الله كما ضيعني
كأورد مثل ذلك في الصلاة قال بعض السلف اذا اجتمع المومن بقا الملك شهر
رامه قال اجد في راسه القرآن فيقال له شمر قلبه فيقول اجد في قلبه الصيام
فيقال شمر قدميه فيقول اجد في قدميه القيام فيقال احفظ نفسك حفظه
عز وجل **ذكر** انما يشفع لمن منعه الصوم بالليل فان قرأ القرآن وقام به
فقد قام ثلثه فيشفع له **وقد** ذكر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال ذلك لا
يقصد القرآن يعني لا ينام عليه فيصبر له كالوسادة **فخرج** الامام احمد من حجة
بربع مرفوعة ان القرآن يلقى صاحبه يوم القيمة حين يلتقي عفة الفبرك لذل
السايب يقول هل تعرفي انا صاحبك الذي اظلمت في الهواجر واسهرت
ليلك وكل تاخر قد اجازته فيعطى الملك بسبحة والخلد بسبحة وتوضع على راسه

بیان
ینشق

وَرَاءَ وَرَاءَ

صرف
من
من
له قطار
بله وفي
من
فرائلثا بة
لموك
ض
شبر
لا غير ها
العند
داها
خمة
ستون
شهد
عام
بالعامة
سفيان
عائشة
نامت
به واغا
فضيله
من
دهيا

ذاج الوفا ريم يقال له اقرأ واصعد ودرج الجنة وعرفوا فهو في جمعة
 مادام بقرا هذا كان او ترميلا وفي حديث عبادة بن الصامت الطويل ان
 القرآن ياتي صاحبه في القبر فيقول له انا الذي كنت اسهر ليلك واطفا نهارك
 وامنعتك شهوة وسهرتك وبصرتك فستقبلني من الاحلا خلد من فم بصوت
 فيسأل له فداشا ودثار فومر له بقرا من الجنة وقد بل من الجنة وباسمين
 من الجنة ثم يدفن في قبلة القبر فيوسع عليه ما شاء الله من ذلك قاله من مسعود
 فينبغي لقاري القرآن ان يعرف ليلة اذا الناس نامون وينامون اذا الناس
 يظفرون ويكاهون اذا الناس يتجكفون ويورعون اذا الناس يغفلون ويصمتون
 اذا الناس يفرصون ونخشوعه اذا الناس يفتالون ويجزء اذا الناس يفرحون
 محمد بن كعب كان يعرف قاري القرآن بصوته اللون يشير الى شهرته وطول
 تفجده محمد بن قال وهب بن الورد قل لرجل لا تنام قال ان عجائب القرآن اطرب
 بوي وصحب رجل جلا شهري فلم يرم نايما فقال مالي لا اراك قالوا عجائب
 القرآن اطرب بوي اخرج من اعجوبة الا وقعت في اخرى وقال احمد بن الحواري
 ان لا تقرأ القرآن وانطريق اية فيخبر عقلك بها واعجب من حفظ القرآن كيف يحفظهم
 النعم اوسيعهم ان يشتغلوا بشئ من الدنيا وهم يتلون كلام الله اما انهم لنوع
 وهموا ما يتلون وعرفوا ما يتلون وعرفوا حقه وتلذذوا به واستحلوا
 المتاحات به لذ به النعم فرحوا بما رزقوا واشتد ذوا النعم من الله
 مع القرآن بوعد ووعيدة فقل العيون بلبسها لا تنفج
 فيبراع الملك العظيم كلامه فها تذلل له الرقاب والخصع
 فاما من مع القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل به في النهار فانه ينصب القرآن
 خصا له بطاله يخفوقه التيضجها من الامام احمد بن حنبل من ان النبي
 صلى الله عليه وسلم راي نمامه ملا مسلقيا على فقهه ورجل عليه فوهرا وحسن
 فيسبح بوارسه فيندهد الحمر فاذا ذهب يا احمد على راسه كما كان فيضج

طو
 من غير
 تبتل
 في القراء
 بلا تزيل

كلام

بمثال الله فسلأ عنه فقل هو ارجل اياه الله القرآن فنام عنه الليل
ولم يعلم به بالنهار فهو يفعل به ذلك الى يوم القيمة ٥ وقد خسر
الحي ري خيره هذا اللفظ ٥ وفي خروجه عن ربه شجب عايبه عجزه
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل القرآن يوم رجلا فيوتى بالرجل قد
حمل مخالف امره فتمثل له خصما فيقول حلت اياي فليس كامل
تعود حدودي وضع فراضي وركب معصيتي وترك طلعتي فا
يزال تعرف عليه بالحق حتى يقال شاك به فياخذ بيده فيا ترسله
حتى يكة على منخره في السارة وتولي بالرجل الصالح كان قد حمل وحفظ
امره فتمثل خصلا ونه فيقول رب حلت اياي فخير كامل حفظ حدودي
وعمل فراضي واخبت معصيتي واتبعت طلعتي فيزال تعرف له بالحق حتى
يقال له شاك به فياخذ بيده فيا ترسله حتى يلبس حله الاستبرق
عليه باج الملك وسقيه كأس الخمر ٥ ليس صنع عمره في غير انطاعه باوقط
سهره في دهه واضاعه يامر به باعتة التسونف والنوط وبشت المضاعف
مرجوا خصه القرآن وشهر رمضان كيف يرجو من حله خصه الشفعه
لمن شفعه كاده خصاده والصوري في يوم القيمة تنفخ رب صاع حطم وصياحه كوج
والعطش وتنام حطم وصياحه السهر كل ريام لاسي عن الحش والامر لا
صاحبه الامتق وردا يا قوم اين اثار الصيام اين انوار الصيام
هذا عباد الله البيان للبد فان شاهد الاجزان
حاسب الله تلي فيه من اطرفكم وسمع وهو القرآن الذي لو انزل على جبل لراشه خاشعا
ومع ولاولب تخشع واعبر بدمع واصحام يصان عن الحرام ولاقيام استنق

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

فبهرج صحبه ان يشفع قلوب خلت والتقوى في خراب بلقع وتراوات
ظلم الذنوب في البصر ولا تسع كم تتلى علينا اية القرآن وقلوبنا كالحجار
او اشد قسوه وكم تنوالي علينا شهر رمضان وحالنا فيه كحال اهل الشفوه
الاثاب من انتهي عن الصبوة ولا الشيخ فيزجر عن القبح فليحق بالصفوه
ولا الشيخ فيزجر عن القبح فيلحق بالصفوه اس من مرقوم ادا
داعي اليه اجابوا الدعوه واذا اذلت عليهم ايات السمجنت فلو هم حلوا
واذا اصابوا صفت منهم الالسنه والاسماع والابصار فالنا فيه
اسوة كم بيننا ومن حال اهل النصف ابعد مما بيننا وبين الصف
والمره كلما حسنت منا الاقوال سات الاعمال فلا حول ولا قوه
يا نفس فاز الى الحون بالتقي وابصر والحق وقلبي قد عني
يا حسنهم والليل قد جنهم ونورهم يفوق نور الانج
ترنوا بالدرجي لي اجمع فحسبهم قد طاب بالفرج
قلوبهم للذكر قد تفرغت دموعهم لولو منتظم
وحكمك يا نفس الانقسطي بمنفع قبل ان ينزل القدر
مضي الزمان لي توان وهوب فاستدركني ما قد بقي واعتمني

في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف في
العشر الاواخر من رمضان فاعتكف عما عاكف اذا كان ليلة احدى وعشرين
وهي الليلة التي يخرج في صبيحتها ما راعك فانه قال راعك مع بلعك
العتة الاواخر وقد رأت هذه الليلة ثم السبته ما وقد رأتني اسجد في سجده
وطهر والتسوها في العشر الاواخر والتي سرها في كل وتر مطر
لك الليلة وكان المسجد علي عريش فوكف المسجد فمضت عيناك

رسول الله صلى الله عليه وسلم على جهنم اثر الماء والطين ومنه احدى
وعشرين هذا الحديث يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعكف
العشر الاوسط شهر رمضان لانه قال ليل القدر فيه وهذا السبب في
ان ذلك مكر منه وفي روايه في الصحيحين في هذا الحديث انه اعكف العشر
الاول ثم الاوسط ثم قال اني اتيت فقيدا انها في العشر الاواخر
فمر احديكم ان يعكف فليعكف واعكف الناس مع وهذا يدل على
ان ذلك كان منه قد ان يقبس له انها في العشر الاواخر مما سئل عنه
اعكف العشر الاواخر حتى يقسم الله بكارواه عنه عايشه وابوه من وعندها
ورواك ان عرجك وعلمه والقصابه فسالم ع ليل القدر فقال يقسم كنانا
في العشر الاوسط ثم بلغنا انها في العشر الاواخر سألني الحديث كتمامه
في موضع اخره وخروج ابن ابي عاصم في كتاب الصيام وغيره حديث
خالد بن مخلد وعز انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العشر هو في اول
ليله اولى سبع اواربع عشره وحادثه هذه صعب وهذا يدل على انها
تطلب ليلتين في العشر الاول وفي ليله في العشر الاوسط وهي اربع
عشره وسبق حديث وثالث من الاسقع مرفوعا ان النجيد انزل ليل
عشره في رمضان وقد ورد الامر بطلب ليله القدر في النصف الاول
رمضان وفي افراد ما بقي العشر الاوسط وهذا النصف وهما ليلتان
ليله سبع عشره وتسع عشره اما الاول في حقه الطبراني رحمه الله
ابن انفس انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ليله القدر فقال انها وسبعه
فتحرها في النصف الاواخر ثم غاد فسأله فقال التمسها في ليله ثلث وعشرين
تخصي الشهر ولهذا المعنى كان ابي نرعب يعكف في الوتر في ليله النصف الاواخر
لانه يروى فيه ليله القدر وايضا فلما كان فاصلا من ليله وبها زواله افضل
من اوله كيوم عرفه ويوم الحجة ولذلك الليل والنهار عموما اخره افضل من

اوله دلالة كانت الصلاة الوسطى صلاة العصر في ذلك الاحاد الصحيح عليه
وانما السلف الحسن يدل عليه وكما في العشر الحجة والحجج اهلها افضل اهلها
واما الثاني ففيه من اي داود وابن مسعود مرفوعا اطلبوها ليلة سبع
ورمضان وليلة احدى وعشرين وليلة ثلث وعشرين سكت وفي رواية ليلة
تسع عشرة وفيما في الصحيح وقفه علي ابن مسعود فقد صح عنه انه قال في
ليلة القدر ليلة سبع عشرة صحح بدر او احدى وعشرين وفي رواية عنه ليلة سبع
كان ليلة في تسع عشرة وخبر الطبراني في روايته اي المهرم وهو مضعف
عمر اي هجرين مرفوعا التمسوا ليلة القدر في سبع عشرة او تسع عشرة او احدى
وعشرين او تسع وعشرين ففي هذا الخبر الياسمين في افراد النصف الثاني
كلها وروي عن عاتكة ام النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان ليلة سبع عشرة
رمضان شدة البكاء وحج الفرائض حتى ينفذ قال البخاري في رواية من يسكن
ولا يتابع عليه وروي عن طائفة من الصحابة انما يطلب ليلة سبع عشرة وقالوا
ان يصح ما كان يوم بدر روي علي وابن مسعود وروين كاب وابن ارقم بن جوش
ومهم وروي عنه انما ليلة تسع عشرة وروي عن علي وابن مسعود وروين ارقم
والشهد عن اهل السور والمعاذ ان ليلة بدر كانت ليلة سبع عشرة وكانت
جمع وروي في الدعاء ابن عباس رواه ضعفه انما كانت ليلة الاثنين وكان يركع
الحجج ليلة ررمضان كما تحكي ليلة سبع عشرة ويقول ان الله في ذين منته باس
والبطل اول في صحته انما الف وحسب في الامام احمد هذا القول اهل
المدينة ان ليلة القدر يطلب ليلة سبع عشرة قال في رواية اي داود بن
الامر انما استطلق ليلة القدر قال عمر لما ادا دخل العشاء في ليلة القدر واهل المدينة
يروى في سبع عشر الا ان الحديث الذي صلى الله عليه وسلم في العشر الاول وحسب
عنه من عبد الله بن ابي ران كان يواصل ليلة سبع عشرة وعاشرا ملك انهم
كانوا الانبياء من فيها وعمر بن الخطاب في اي يوسف ومحمد صاحبي اي حيف
ان ليلة القدر في النصف الاخر من شهر رمضان

اطلب عنهم قريش فدمتم من الشام الى المدينة يوم السبت لاثني عشر ليلة
 حلت من شهر رمضان وافطر في خروجه اليها فالتقوا في غزوة بدر
 عز وناصح رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوته في رمضان يوم بدر يوم الفتح
 وافطر ما فيها وكان السبت خروجه واجتماع اصحابه في غزوة بدر
 اخراجوا من ديارهم واما اموالهم فبقيت في ديارهم في غزوة بدر
 الله عز وجل اولئك هم الصادقون وكانت هزيمة العير واما اموال الكفار
 لا عداية لهم الكفار الذين اخبروهم من ديارهم فلما وعدوا انما قال تعالى
 اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الذين يصدونهم لعدو الدين اخبروا
 من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فبقصد النبي صلى الله عليه وسلم
 انما اخبروا اموالهم هو الكفار الظالمين المصدقين على اولياء الله وحزبه وحمده
 فبدر على اولياء الله وحزبه المظلومين المحرجين من ديارهم وادارهم ليقبوا
 بها على عبادة الله وطاعته وجهاد اعدائه ونقد اموالهم الله لهذه
 الامة فانه اجل لهم القتال ولم يجل لاحد قبلهم وكان عدو من معه ثلثماية
 ربيعة عشرة وكانوا على عدة اصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر وما جازوا
 معه الا اموالهم في سر اودا ومن حديث عبد الله بن عمر قال خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم يدر في ثلثماية وخمسة عشر من المقاتلة كما خرج طالوت
 فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجوا فقال اللهم ابرهمهم حفاة
 فاجلهم وانهم عراة فاكسهم وانهم جياع فاشبعهم ففتح الله يوم بدر
 فاقبلوا اجير له لبوا واما فيهم رجل الا انه ورجع بجمل او حملان الكسوا
 وشعروا وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حين خرجوا على عتبة من قلة الظلم
 والزاد فانهم لم يخرجوا مستعدين للحرب ولا لقتال انما خرجوا لطلب
 العير فكان معهم نحو سبعين رجلا يقتبونها بينهم كل ثلثة على حين
 وكان للنبي صلى الله عليه وسلم زميلان وكانوا يقتبوا على بعير واحد كان

عصو

واموالهم

استمر

الله

بما بعوه

رملة يقولان له يا رسول الله ما ركب حتى نشتي عنك فيقول ما انتما باقوي علي
 المشيميني ولا انا باعني عن الاجر منكما ولم يكن معهما الا فرسان
 وقيل ثلثة وقيل فرس واحد لفلان وبلغ المشركين خروجه الذي صلى الله عليه
 لطلب العير فاخذ ابو سفيان بالجمع نحو الساحل وبعث الى مكة فخيرهم
 الخبر وطلب منهم ان يقيموا احدا منهم عنهم فخرجوا مستصرحين
 وخرج اشرا فجمع وروى وروى وروى واستشار النبي صلى الله عليه
 المسلمين في القتال فحكم لهم بالهجرة فمكث عنهم وانما كان قصده
 الانصار لانه ظن انهم لم يهاجروا الا على نصرته على من قصدهم في يارهم
 فقام سعد بن عباد فقال يا ابا تيريد يعني الانصار فقال والذي نفسي بيده
 لو امرت ان تخفيهم في البحر لا خفناهم ولو امرت ان نضرب اكمادنا الى ترك
 العاد لفعلنا وقال له المقداد لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى انه
 انزلنا نهارا لا انا هاهنا قاعدون ولكن فاقل عن يمينك وشمالك وبيدك
 ومن خلفك فشر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واجمع على القتال وهاجرت
 الليلة ليلة الجمعة سابع عشر رمضان قايما يصلي ويكفي ويدعوا الله
 ويستنصرهم على اعدائهم وفي المسند عن علي قال لقد رايتنا وما فينا
 الا امر الارسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلي ويكفي حتى اصبح
 وفيه عنه ايضا قال ما سا طش من مطر حتى ليله بدر فاطلقتنا تحت
 الشجر والمخفف يستظل بها من المطر وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدعوهم ويقول اريدكم هذه الغية لا تعبدوها فلما ان طلع النجود
 نادى الصلوة عباد الله في الناس تحت الشجر والمخفف يصلي فاره والاه
 صلى الله عليه وسلم وحيث على القتال وامداهم الى نبيه والمؤمنين من
 عنده ويخبر من بعده كما قال تعالى اذ تستغيثون بهم فاستجابه لهم
 محمد بن الحنفية الملقب بمر دفين وما جعله الله الا بشري واسطخس به

قلوبكم وما المضرا لامر عند الله ان الله عز وجل يكرم وفي صحيح البخاري
ابن جبريل قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تعدون اهل بدر فكم قال
من افضل المسلمين وجملة نحوها قال ذلك من شهد بدر من المسلمين
وقال الله ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وقال فلم يقلوه ولكن
الله قتلهم وما رميت اذ رميت وثقني الله بربي وروى ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما واهم قال اللهم ان هؤلاء قريش قد جاث بخيلها يارب
رسلك فاجزلي ما وعدتني فاتاه جبريل فقال اخذ قبضة من تراب
فامرهم بها فاحذ قبضة من حصبا الوادي فري بها فوجهم وقال
شاهت الوجوه فلم يبق شرك الا دخل في قبضه ومخن وفيه شيء
ثم كانت الهزيمة وقال الحكيم بن جرهم سمعنا يوم بدر صوتا وقع من السماء
كانه صوت حصاة على طست فري رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الهمزة
فاهزمنا وما قدم اشترى على اهل مكة قالوا المن انا هم بالخبر كيف حال الناس
قالوا يا بني والله كاد الان لقيناكم فنجناهم اكلنا فقتلونا واسرونا
كيف شأوا واهم الله مع ذلك ما لت الناس لغير رجا لا على خيل بلقي بن
السماء والارض ما يقوم الهامني وقتل الله صناديد قريش يوم بدر منهم
اب ربيعة وشيبة بن الوليد بن عتبة واهو جهل وغيرهم واسروا منهم
سبعين وفصة بدر يطلوا استقصاوها وهي مشهورة في كتب التفسير
وكتب الصحاح والسنن والمسانيد والمغازي والتواريخ وغيرها وانما
المنضم لها هذا التنبه على بعض مقاصدها وكان عدوانه ابلس فرد
حاشية سرقة وملاذ وكانت يد في يد الحارث وابن هشام وجعل
بشكهم ويعدهم وينبهم فلما راى الملك هرب والقي نفسه في البحر
وقد اخبر الله كلامه تعالى واذا من لهم الله طان اعماهم وقال لا غالب
لهم اليوم من الله واما فيكم الايش وفي الموطأ حديث مرسل عن النبي صلى

عليه وسلم قال ما راي الشيطان اجفرو ولا اذخرو ولا اصغرو من يوم عرفه الا
 ما راي يوم بدر قيل وما راي يوم بدر قال راي جبريل يدع المليك فابليس
 عدوا له سعى جهالة في اطفاء نوره وتوحيد و يغوي بذلك اوليائه من
 الكفار والشاقيين فلما عجز عنه ذلك بنصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والها
 دينه على الدين كله بالقاء الفتن بين المسلمين واجتري منهم مخبرات
 الذنوب حيث عجز عنه رده كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد
 ايس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التخليش بينهم خرج
 مسلم من جد حبار وخرج الامام احمد والنسائي والترمذي وابن ماجه
 حديث عمر بن الاحوص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الا ان
 الشيطان قد ييسر ان يعبد في بلدكم هذا ابد او لكن سيكون له طاعة
 في بعض ما اخبر ومن اعلمكم فيرضى بها وفي صحيح الحاكم عن انس بن عباس
 ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع فقال ان السطان قد ييسر ان يعبد
 بارضكم ولكنه يرضى ان يطاع فيما سواها فاقربون من اعلمكم فيرضى بها فاجدروا بها
 الناس في تركت فيكم ما ان اعرضتموه فليتنظروا ابداء كتاب الله وسنة
 ولم يعظم على ابليس شي اكثر من بعث محمد صلى الله عليه وسلم وانتشار عثرته
 في مشارق الارض ومغاربها فانه ايسر ان تعود امته الى الشرك لا الي
 قال سعيد بن جسر لما راي ابليس النبي صلى الله عليه وسلم قائما بمكة يصلي
 ركن ولما افتتح الذي صلى الله عليه وسلم مكة ركنة اخرى اجتمعت عليه
 دبره فقال ايسوا ان تودوا امة محمد الى الشرك بعد يومكم هذا
 ولكن امنوهم في دينهم وافشوا فيهم الزوج والشهود خرج بن ابي
 وخرج الطبراني ما سنده عن مجاهد عن اي هرة قال ان ابليس ركن
 لما اتت في لغة الحاء والنون بالدينه وللعر وف هذا عن مجاهد
 من قوله قال ان ابليس ارجع مرات عين لعن وجن اهله من الجنة ومن

يقول

الكن

لغات
 ل
 ملكه
 يكن
 الله
 ب
 مال
 شي
 تمام
 لرمية
 اس
 رونا
 بين
 بنية
 سهم
 قدر
 اخا
 قد
 ل
 لحي
 لا غالب
 ويلي

عن محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالدينه نوحه
كبر وعمره وكل احسن الماحين لما نزلت هذه الآية والذين اذا فعلوا
فاحشة او ظلموا انفسهم فذكروا الله فاستغفروا لانه لا يوبخهم الا بما ليس
يشير اليه شق جزعهم ولها لما فيها من الفرح لاهل الذنوب فهو انزال
فيهم ونعم وحزن من دبت التي على الله عليه السلام لما راي منه ومن امته مما
يهمهم ويعيظهم قال ثابت لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال ايليس لشياطينه
لقد حدث امر فانظروا ما هو فانظروا ثم جاؤا فقالوا اما ندري قال ايليس
انا اتاكم بالجنود فذهب وجاء وقال قد بعث محمد فجعل يرسل شياطينه الي
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيحيوا يصيحون ليس فيها شيء مما لا اله الا
تصيبون منهم شيئا قالوا اما صبحنا قوما قط مثل هؤلاء نصيب منهم ثم يقومون
الي الصلاة فيمجدون لك قال روي عنهم عسى ان يفتح الله لهم الدنيا والى ان تصيبون
حاجتكم منهم وعن الحسن قال ايليس مولا لامة محمد المعاصي تقفعا
طهرى لا تستغفار فمولا لهم ذنوب لا يستغفرون منها يعني الاهواء فلا
يراد ايليس يرى في مواسم المغفرة والعن من النار ما يسوءه فيوم عرفه لا
يرى اصغر ولا اعظم ولا دهر فيه منه لما يرى من تنزل الرحمة ونجا وراى الله عن
الذنوب العظام الا ما راي يوم بلما وروى انه راي نزول المغفرة للامة
في حجة الوداع يوم النحر المزدلفة اهوى يحيى على راسه التراب ويدعوا
بالويل والشور فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم لما راي من جرع الخبث وفي شهر
رمضان بلطف الله بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيعمل فيه الشياطين ومنه
الذين لا يذنبون على ما كانوا يندرون عليه في غيره من سبيل الذنوب ولهذا
في المعاصي شهر رمضان في الامة في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا تبارك من فتح ابواب السماء وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين
ولم يسم بفتح ابواب الرحمة وله عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا

حاررمان تحت ابواب الجنة وعلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وينادي
نادي يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقص و الله عتقا من النار وذلك كل ليلة
وفي رواية الشياطين وتغل فيه مردة الشياطين وللامام احمد عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي في رمضان خمس حصائل لم تقطها
امة قبلها خلوف الفم اطيب عند الله من ريح المسك وتستغفر لهم ليلة
حين يفطر واذا برز الله جنته ثم يقول يوشك عبادي الصالحين ان تلقوا
عنهم المونة ولاذي ويصبروا الى وتصفد فيه مردة الشياطين ولا
يخلصون منه الى ما كانوا يخلصون في غير ويغفر الله لهم في ليلة اربعاء قبل
يرسل الله صلى الله عليه وسلم اهل ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوتي
اجره اذا قضى عمله وفي ليلة القدر ينشر الملكة في الارض فيبطل سلطان
الشياطين كما قال تعالى نزل الملكة والروح فيها باد ربهم مركزا امير
سلام هي حين مطلع العجوة وفي المسند عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الملكة تلك الليلة في الارض اكثر من عدد الحصى وفي صحيح بن حبان
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر لا يخرج شيطانها حتى
يقرها وفي المسند من حديث حماد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم
اي قال في ليلة القدر لا يجل لكوكب ان يرمى به حتى يصبح وان امارتها ان
تخرج من صبيحتها مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر لا يجل
للشيطان ان يخرج معها يومئذ وروى عن ابن عباس قال ان الشيطان يطلع
مع الشمس كل يوم الا ليلة القدر ذلك انما تطلع لا شعاع لها **وقال**
بجاهد في قوله تعالى سلام هي قال هو سلام ان يحدث فيها اذا استطاع
شيطان العمل فيها وعبه قال الله القدر ليلة سائلة لا يحدث فيها اذا ولا
يرسل فيها شيطان **وقال** هي سائلة لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها
مؤا ولا يحدث فيها اداة وعن الصحاح عن ابن عباس قال في تلك الليلة تصفد

حاررمان
أ
س
ال
ما
ليلة
ليس
الي
ل
ن
ضيق
نوا
لا
لا
عن
ليلة
وا
نهر
ر
ليلة
ليلة
شيطان
اذا
دا

مردة الشياطين وتغل عتاد الحى وتفتح فيها ابواب السماء كلها ويقبل الله
فيها التوبة لكل آتية فلذلك قال سلام هي حتى مطلع الفجر. ^{عن} وروى عن ابي
قال لا يستطيع الشيطان ان يصيب فيها احد فقبل او اذى او ضرب من
ضروب الفساد لا ينفذ فيها سحر ساجر. وروى باسناد فيه ضعف عن ابن
مرفوعا انه لا تسرى جومها ولا تنج كلابها فكل هذا يدل على ان الشياطين فيها
عن انتشارهم في الارض ومنعهم من استراق السمع فيها من السماء **ان ادم**
لوعرت قدر نفسه ما احسنها بالمعاني انت المختار من المخلوقات وكل احد
الجنة ان اقيت فهي اقطاع المتقين والدينا اقطاع اليقين ^{عن} فهو فيها من المطهر
فكيف حيث لمسك بالاعراض عن فطاعك ومراجعة اليك على فطاعه. وان
تكون غدا معه في النار من جملة اشيائه انما طردناه عن السماء لاجلك حيث تكبر عن
السجود لايك وطلتنا اقربك فكون من خاصتنا وحرنا قعادتنا واليتعدوا
افتخروا وذميتهم اياهم في وهم لكم عدد وليس للظالمين بدلا
وعنه من يهوي وان كان ما زعم حفظنا له العهد القديم فضيحا
وصاحب قوما كثر انها كنعانهم وحقك ما اقيت للمصح موصفا
ان سرور ما بعث المسلمين ففتح ابواب الجنة الثمانية في هذا الشهر لاجلكم قد
وسمنا على قلوب المؤمنين قد تفتح وابواب الجحيم كلها لاجلكم موثقة ففي
هذا الشهر يوحى من اليك القارة وتستخلص العصاة من اسرهم فابقى عندهم
اثار كانوا افر اخيه قد عداهم بالتهوهات في اوكان. فتهجر البوم والاكواك
فقصوا ما عاقل حصونه معا والوجه والاستحقاق فخرجوا من سجنه الى
محض النور والاركان فاموا من عذاب النار نضوا لهم بكل التوحيد فهو
يشكوا له الانكسار في كل موسم من مواسم الفضل يخرجون ففي هذا الشهر يدعوا
ما اويل لما يرمى من تزييل الحسد ومعونه الاوتار غلب جرب الرحمن وهو جرب
الشيطان فابقى له سلطان الجحيم عز سلطان الهيا وصارت الدولة

لشيطان التهور فاعتبروا يا ذوي الابصار يا ادماي صفا القلب صحا
 فاطردوا عن الصبا والمرحاض العقل جنود الهواء فاسدي لاجبوا
 رجاء الحق فواذ فارغوا وافتاق القلب صحا بادروا بالتوبة من قبل الرداء

فناديه ينادي بالوجاهة **هذا** اعباد الله شهر رمضان قد انصفتم
 حاسب منكم فيه نفسه لله وانصفتم من منكم قام في هذا الشهر بحقه الله
 عرف من منكم عزم قبل غلق ابواب الجنة ان يتي له فيها غرقا من فوقها عرفت
 الا ان شهركم قد اخذ في النقص فزهد وانتم في العمل فكأنكم به وقد انصرف
 كل شهر فحسب ان يكون منه خلفا واما شهر رمضان فزاد لكم منه خلفا
 نصف الشهر والنفقة وانهم زاهدوا واختص بالفوز والجنات من خروا
 واصبح الغافل المسكين منكسرا متلي قيا ونجيه يا عظم ما حرمنا
 من فاته الربيع في رقت البدار فما تراه تحصد الا الهمر والبذر
 طوي لمن كانت التوبة بضاعة في شهره ونجى الله محققا

المجلد الرابع في اسرار الاخر من رمضان ^{عن عائشة}

رضي الله عنها قالت كان رسول الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان
 واجيابه وايضا هذه الفظ البخاري وله في مسلم احي الليل واهله وجد
 رشد الميزن وفي رواية لمسلم عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد
 في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيره كان النبي صلى الله عليه وسلم يخص العشر
 الاواخر من رمضان بامال لا يولها في بقية الشهر فنها احي الليل فيجمل
 ان المراد احي الليل كله وقدره من حديث عائشة من وجه فيه ضعف
 بلغة واخي الليل كله وفي المسند من وجه اخر عنها قالت كان النبي صلى الله

عليه وسلم

في العشر من جملة وتورفاذ كان العشر الاواخر شهر وشدة الميزن
 ونجى الحافظ ابو نعيم باسناد فيه ضعف عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا شهد
 رمضان قام وقام فاذا كان اربعا وعشرين لم يذق طعاما وعمل ان يريد احي الليل

[illegible]

ما بقي من ليالي العشر ويقوم من عام قابل من اول العشر الى وقت ندره
وان قلنا انها تستقل في العشر لم يخرج من ندره بدون قيام ليالي العشر كلها بعد عام
نحوه ولو ندر قيام ليلة غير معينه لزمه قيام ليلة ثالثة فان قام نصف ليلة ثم
اجزاه ان يقوم من ليلة اخرى نصفها قاله الاوزاعي نقله عنه الوليد بن مسلم
في كتاب النذور وهو مشيبه بقول من قال مراحمنا وغيرهم ان الكاهن تجزي
فيها ان يصغر رقبتيين ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوقظ اهله للصلاة
في ليال العشر دون غيره من الليالي وفي حديث ابو ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما يهر ليلة ثلث وعشرين وحسن وعشرين وسبع وعشرين ذكرانه عا
اهله ونساء ليلة سبع وعشرين خاصة وهذا يدل على انه يتأكد ايقاظهم
الكدالاتا التي يجرى فيها القدر وخرج الطبراني من حديث علي ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يوقظ اهله في العشر الاواخر وكل صغير وكبير يطبق
الصلاة قاله سفيان الثوري احب الي اذ ادخل العشر من رمضان ان يجتهد
بالليل ويجتهد فيه وينهض اهله وولده الى الصلاة ان اطافوا له وقد جمع عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يطوف فاطمة وعليلا فيقول لهما الاتقوا ما ن
وكان يوقظ عايشة بالليل اذا خفي نومها وابولاد ان يوتره وورد الرغب في
ايقاظ احد الزوجين صاحبه للصلاة ونضح الماء في وجهه وفي الموطان عن
الخطاب كان يصلي من الليل ما شاء الله ان يصلي حتى اذا كان نصف الليل ايقظ اهله للصلاة
يقول لهم الصلاة الصلاة وتلو هذه الآية وامر اهله بالصلاة واصطبر عليها
الاية وكان امره جليل محمد يقول له بالليل قد ذهب الليل وبين ايدينا
طريق بعيد وزادنا قليل وقواقل الصالحين قد سارت قد امنا ونحوه فربنا

واحد بانائم الليل كم ترقده ثم يا حبيبي قد دنا الموعد

وخذ من الليل واوقاه ورا اذا جمع الرقعة من نام حتى ينقضي ليلة لم يبلغ المنزل او
انه كان صلى الله عليه وسلم يشد المزمار واختلعا في تفسيره ففهم من قال هو

هو كناية عن شدة جده واجتهاده في العبادة كما يقال يشد وسطه
وليسعى في كذا وهذا فيه نظر فانه قالت جند وشدة الميزر نعطف
شد الميزر على جده والصحيح ان المراد اعتزاله النساء وبذلك فسره السلف
الائمة المتقدمون منهم الثوري وقد ورد ذلك صريحا من حديث عائشة رضي
الله عنها وورد تفسيره بانه لم ياتي الى فراشه حتى يسلخ رمضان وفي حديث ابن
وطيوى فراشه واعتزل النساء وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم غالبا يعتزل العشر
الاواخر والمعتكف ممنوع من قرآن النساء بالنص والاجماع وقد فاق طائفة
من السلف في قوله تعالى فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم انه طلب ليلة
القدر والمعنى ذلك ان الله تعالى لما اباح ما شرع النساء ليالي الصوم
الى تعيين الخيط الابيض من الخيط الاسود امر بذلك بطلب ليلة القدر ليلا
ليشتغل المسلمون في طول ليالي الشهر بالاستمتاع بالمباح فيقوهم طلب
ليلة القدر فامر مع ذلك بطلب ليلة القدر بالتفقد من الليل خصوصا في
اليالي المرحوة فيها ليلة القدر فمن هاهنا كان النبي صلى الله عليه وسلم يصيب من
اهله الى العشر من رمضان ثم يجتزل نساءه ويتفرغ لطلب ليلة القدر في
العشر الاواخر ومنها ما جيزه السجود الى السجود وروى عنه من حديث عائشة
يا انس انه كان صلى الله عليه وسلم في ليالي العشر يجعل عشاءه سجورا ولطف حديث
عائشة كانه سئل صلى الله عليه وسلم اذ كان رمضان قام ويصوم فاذا دخل
العشر شد الميزر واجتنب النساء واغتسل بين الاذانين وجعل العشاء
سجورا ما جيزه ابن ابي عمير واسناده مقارب وحديث ابن جريح الطبراني ولعله
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل العشر الاواخر من رمضان طوى فراشه
واعتزل النساء وجعل عشاءه سجورا وفي اسناد جعفر بن اوقاف قال يروي
هذا الحديث من اكثر ما روته وروى ايضا نحوه من حديث جابر بن عبد الله
وفي اسناده من لا يعرف حاله وفي الصحيحين ما يشهد لهذه الروايات ففيها

رايت

عن

عن

عن أبي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال في الصوم فقال له
 رجل من المسلمين أنك تواصل يا رسول الله فقال وايمم مثلي في آيت يطعمني
 ويسقيني فلما ابوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوماً ثم يوماً
 الهلال فقال لو تأخروا ذلكم كالتكحل لهم حين ابوا أن ينتهوا فهذا يدل
 على أنه واصل بالثلاث في آخر الشهر ورواهما عن علي بن أبيه عن أبي هريرة
 قال ما واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أنه قد أخر الفطر إلى السجود واستأ
 لا بأس به وخبر الإمام أحمد من حديث علي بن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يواصل
 إلى السجود ففعل ذلك بعض أصحابه فنهاه فقال أنت تفعل ذلك فقال ألم تستم
 مثلي في أظلم عند من يطعمني ويسقيني ونعم من جبريل أن النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يكن واصل في صيامه إلا إلى السجود خاصة وأن ذلك يجوز لمن قدر عليه ولم
 يخبره وأكره أن يكون استدامة الصيام في الليل كله طاعة عند أحد من العلماء
 قال وأما من أمسك بعضهم بمعنى آخر غير الصيام أما ليكون انشط على العباد
 أو إثارة بطعامه على نفسه أو خوف مقلق منه طعامه أو يفرد ذلك فمقتضى
 كلامه أن من واصل ولم يظفر ليكون انشط له على العباد من غير أن يعتقد
 أن أمسك الليل قرينه وأنه جائز وإن أمسك تغذوا بالمواصل فإن كان أبي
 السجود وقوى عليه لم يكن ولا كره ولذلك قال أحمد في السجود لا يكره الوصال
 إلى السجود وفي صحيح البخاري عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
 تواصلوا فإني لم أر أن يواصل إلى السجود قالوا فأنك تواصل
 يا رسول الله قال إني لست بمطعمكم في آيت إلى مطعم يطعمني وساق
 يسقيني وظاهر هذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان يواصل الليل كله
 وقد يكون صلى الله عليه وسلم إنما يفعل ذلك لأنه رآه انشط له على الاجتهاد
 في ليالي العشر ولم يكن مضطراً على العمل فإن الله كان يطعمه ويسقيه وأخلفوا
 في معنى أطعمه فقيل أنه كان يوفي بطعام من الجنة بأكله وفي هذا نظر لو كان

ن
 قط
 وصاله
 ٥٥

فانه

سطه
 عطف
 السلف
 البتة
 الشرائع
 تلك العشر
 التي طارفتها
 طلب ليلة
 الصيام
 قدر ليلة
 طلب
 صافي
 سبب من
 قدر في
 شمس غاشية
 ط خذ
 أدخل
 على العشاء
 اني ولفه
 انما رآه
 رعد
 بكر الخطيب
 فيها
 ن

ق
كذلك لم يكن مواجدا وقد اقرهم على قولهم له انك واصل لكن **روى عن عبد الزر**
في كتابه عن ابن جريج احبني في عمر من دينار ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن احوال
قالوا فانك توصل قال وما يدريك لعلني بطعني وليست بي وهذا مرسل
وفي رواية لمسلم من حدث الشرا في اكل عندني بطعني وليست بي وانما يقال
ظل يفعل كذا اذا كان نهارا ولو كان ليل لكان خفيفا كان منافيا للصيام **واحد**
انه اشار الى ما كان الله يفتحه عليه من صيامه وخلوته به من مناجاته وذكر
من مواد اسمه ونفحات قدسه فكان يرد ذلك على قلبه من المعارف الالهية
والمنح الربانية ما يغنيه وبغنيه عن الطعام والشراب كما قيل **١٠**
لها اجاديت من ذكر الله يشغلها عن الشراب ويلبها عن الزناه
لها بوحها كن تستغني به وقت المسير وفي اعقابها جاد
اذ اشكت من كلال السير اوعدها روح القلوب فيحي عند معاد
الذكر قوت قلوب العارفين بغنيهم عن الطعام والشراب كما
انت ربي اذ اظهات الى المياه وقوتي اذ اردت الطعام
فاجاع المجتهدون شبعوا من طعام المناجاة **فان** لمن باع لغة المناجات بفصل
• يا من حبسا المحب بالشوق حبسا • ذا سرورك في الحبسا كيف فشا •
• هذا المولا الى الهيا ليك مشا • فلا كان عشا • اوتت القلب عشا •
وتأكد تاخير الفطر في الليالي التي ترجا فيها الله **القدر** قال زر من حبش
في ليلة سبع وعشرين من استطاع منكم ان يخرج صطره فيقول وليعطرك
ضياح ابنه **رواه** بعضهم عن زر وهو يراجه من فوعا ولا يصح **وضياح** اللين
روى بالضاد المحبة بعدها يا تحت وهو اللين الخاضع المروح والماء وروى ابو الخ
الاصمعياني باسناده عن علي قال ان وافق ليلة القدر وهو باكل **او** شيء **دا** لا
يعارقه حتى يموت وخرجه من طريقه ابو موسى المديني وكان يردد اذا وافق **جوله**
أخذه والله اعلم **د** منها اغناهاه بين العشاءين وقد تقدم من حديث عائشة وانما غسل

[illegible]

ق
الزرا
محمد
بسل
ل
وذكر
هيه
مفرد
لقه
بفضل
يش
وعلى
لبن
الشيخ
ل
جول
مستل

الظاهر مع خراب الباطن لا ينبغي شيئا قال الله تعالى ما من آدم قد انزلنا علمك لباسا
لباسا يوارى سواك ولم يربشوا ولباس التقوى لك خيرا **المرة** لم يلبس ثيابا من السما
يلقب عمر يانا وان كان كاسيا يصلح لمناجات الملوك في الملوك الامن زين
ظاهره وباطنه فظهرها خصوصا لمالك الملوك الذي يعلم السر واخفى وهو
لا ينظر الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم فمن وقت بين يديه فليزين له
ظاهره باللباس وباطنه بلباس التقوى **اشهد السبيلي**

.. قالوا عدا العبد ماذا انت لا بسده فقلت خلعة ساق فيه جوعا
.. فقر ومبوهها ثوبان تحتها **قلبر** الغد الاعياد والجمعا
.. اخرى الملابس ان تلقى الجيب به يوم التراويح في الثوب الذي خلعا
.. الدهر لي ما ثم ان غبت يا امي والعبد ما كنت لي مراء ومنهجا
.. الاعتكاف في العيمين عن عيشان الذي في الله عليه وسلم كان يعتكف
العشر الاواخر من رمضان حتى تراه الله وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة ايام فلما كان العام الذي قبض فيه
اعتكف عشرون اياما كان يعتكف في هذه التي ترجا في ليلة القدر قطعا
لاشفاه وتفرغ ليله وخليها مناجاة ربه وذكره ودعا به وكان يجرد
حصى من يتجمل فيها عن الناس فلا في الطهارة ولا يستغل بهم ولهذا ذهب
الامام احمد الى ان المعتكف لا يستعمل مخالطة الناس حتى ولا تعليم علم
واقراء قراة بل يفضل له الانفراد بنفسه والتخلي بمناجاة ربه ودعا به
وهذا الاعتكاف هو الخلوة الشرعية وانما تكون في المساجد ليلتنا
الجمع والجماعات فاذ الخلوة القاطعة عن الجمع والجماعات منهلي عنها **اسباب**
انواع من عن حال يصوم النهار ويقوم الليل ولا يشهد الجمعة والجماعة
والله في النار **الخلوة** المشروعة لهذه الامة هي الاعتكاف في المساجد
تكون في شهر رمضان خصوصا في العشر الاواخر منه كما كان النبي صلى الله عليه

وسلم يفعلوا والمختلف قد حبس نفسه على طاعة الله وذكره ونطع
عن نفسه كل شاغل يشغله عنه وعن قلبه وقاله على ربه وما يقربه منه
في قلبه هو سواه الله وما برضيه عنه كما كان داود الطائي يقول في ليله
هذه عطل الهموم وجالفت بيني وبين السهاد وشوق الى النظر اليك اوتني
الذات وحال بيني وبين الشهوات مالي مشغل سواه مالي شغل ما يصرفني
ما اصنع ان حنا وخاب الامل مني بؤس ومنه مالي بذله ومعنى الاعتكاف
وحقيقته قطع العلايق عن الخلائق فلا تضل بعدمة الخالق وكما قيل في المعربة
بالله والمجبة له والانس به اورث ما جعلها الانقطاع بالكلية كان بعضهم لا
يزال منفردا في بيته خاليا بربه فيقول له الانستوحش قال كيف استوحش
وهو يقول انا جلست منذ كبريت **استد** اوحشي حواشي بك من كل انبسي
ونفدت فجايتك الغيب جليسي **بالله العذر** للعالمين **سجد يا اقطام**
لعلنا نرى لك اركى **واسجدي** يا سنة العيايلن جدي في المسئلة واجتهد
ليلك القدر عند المحين ليلة الخطوة يا سمولاهم وفريه وانما يفرون من ليالي العدم
بعدد موصاف يقال لاجل جوار الملك والاخرى جوار القطيعه فاجتهد
لعارفين بمنزح في سفينه فقال احملي شحرك الى دار الملك فقال له الملاح ما انصد
الى القطيعه فصاح العارف لا بالله لا بالله منها افر
ليلة يا كما فيها تغزل غندي ليلة القدر كانت سلاما السروري بها بالوصل حتى
استماع عن في لاني استدرك ما فاتك من ليلة القدر فاما ما غيب بالعر
وليلة وصل بان منج وعاد سميري فيها بعد طول مطالي
سقيت بها قلبا اطام غليله زمانا فكانت ليلة بلساط
الله تعالى **بالله** ليلة القدر السور قال مالك بلغني انه سئل الله على الله
اري اعلم امته من لا يبلغوا من العلم ما يبلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله

بكم لباسا
 من القفا
 رنين
 و هو
 رنين
 رعا
 فا
 فا
 فا
 كف
 ركان
 فض
 نقعا
 فغير
 ذهب
 علم
 دعاية
 تركه
 ميل
 فاعاة
 ساجد
 الحى الله عليه
 تم

فولانتفاس

ليلة القدر خير من ألف شهر **روى عن مجاهد** أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ليلة
 من ليال أسرار لبس السلاح ألف شهر فحج المسلم من ذلك فأنزل الله هذه السورة
 ليلة القدر خير من ألف شهر لبس فيها ذلك الرجل السلاح في سبيل الله ألف شهر
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر ما نأوا احتسابا بغيره ما تقدم
 وفي المسند عن عباد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ابتغاهم وقت
 له غفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخره وفي المسند والنسائي عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال في شهر رمضان ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها
 فقد حرم قال جرير قلت للتحال إرات العسا والهايض والنفسا والنايم
 لهم في ليلة القدر نصيب قال نعم كل من تقبل الله عمله يسع عليه نصيبه
 من ليلة القدر **أجوب** المعول على القول لا على الاجتهاد والاعتبار ليلة
 القدر لا بعقل الأدب ان رب قام حظه من قيمه الشهر حرم من قام حرم
 ونايم من حرم هذا نايم وقيله ذلك وهذا نايم وقيله فاجر **وهو**
 أن القادر إذا ساعدت الحقة النايم بالقائم **لل** العبد ما مور السعي
 اكتساب الخيرات والاجتهاد في الاعمال والجاهات وكل يستور لما خلق له
 أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة
 فييسرون لعمل أهل الشقاوة فاما من أعطى وثقى وصدق بالحسنى
 لليسرى فالمبادرة المبادة إلى اغتنام العمل فيما بقي من الشهر فحسب
 أن يستدبره ما فات من ضياع العمر وانقضاء **وا**
 تولى العرو في شهر وهو في خسر فباصبغة ما انقفت في الأيام من عرو
 وما في الذي ضيعت عرو من عذر فما الذي اغفلنا عن واجبات الجود والشكر
 أما قد حصنا الله بشهر اجاشه شهر شهر انزل الرحمن فيه استوفى الدكر
 واهل يشبهه شهر وفيه ليلة القدر فكم خير مما فيها من الجبر

روى
 فيها
 الألف
 المحل
 عن ابن
 السبع
 في البيع
 عن النور
 او
 كان
 الاول
 تكور
 وامر
 قال جرير
 في العبد
 التوس
 قال القدر
 في أوامر
 قال الله
 سوي
 وخرج
 من رسول
 في سبع

ذكر من
السنن
شهر
عن
ما تقدم
تم
عن
رواها
التابع
سببه
في
ابن جرد
من
السبع
اخلاقه
فأورد
سبب
هو

روينا من ثقاتنا أنها تطلب في الوتره فطوبى لأمير يطالبها في ليالي هذه العشر
ففيها تنزل الأملأ بالأنوار والبروق وقد قال سلام هي حتى مطلع الفجر
الأناد حروها انها من أنفس الدخر فكم من محقق فيها من النار وما يدين
المجلس الخامس ذكر سبع الايام من رمضان في الصحيحين
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ارى ليلة القدر في
السبع الاواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اري رؤياكم قد نواظروا
في السبع الاواخر من كان متجر بها فليستجرها في السبع الاواخر ووضح مسلم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوها في العشر الاواخر فان صعبا احكم
او عجز فلا تخلف عن السبع البواقي قد ذكرنا فيما تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتهجد في شهر رمضان على طلب ليلة القدر وانه اعتكف من العشر
الاول منه في طلبها ثم اختلف بعد ذلك العشر الاوسط في طلبها وان ذلك
تكرر منه غير مرة ثم استقر امره على اعتكاف العشر الاواخر في طلبها
وامر بطلبها في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يخر ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان في رواه البخاري في الوتر
في العشر الاواخر من رمضان ولم يحدث به عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
التمسوها في العشر الاواخر من رمضان وطلم من حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال التمسوها في العشر العوايز والادانات والمعنى انهم وكان يامر بالتمسها
في اواخر العشر الاواخر ففي صحيح البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال التمسوا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان في تاسعة تبقى في سابعة
تبقى في خامسة تبقى وفي رواية له هي في العشر في تسع بمضين وسبع بقين
وخرج الامام احمد والسنن والترمذي من حديث ابو بكر ما انما تسموها التي سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في العشر الاواخر فانه سمعته يقول التمسوها
في تسع بقين او سبع بقين او خمس بقين او ثلاث او اخر ليلة وكان ابو بكر

١٤١
١٢٨

عن
ابن
الجبين
عن
ابن
الجبين

فصل في العشر من رمضان ذكر كماله في هذا السنة فاذا دخل العشر
اجتهدتم بجد ذلك امر بطلبها في السبع الاواخر وفي المسند وفي
النسائي عن ابي ذر وفي مسند الامام احمد عن جابر ان عبد الله بن ابيس
سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر وقد دخلت اثنتان وعشرون ليلة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوها في هذه السبع الاواخر التي
بقين من الشهر وفيه ايضا عن عبد الله بن ابيس انهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم
عن ليلة القدر وذلك مسأله ثلث وعشرين فقال التمسوها هذه الليلة
فقال رجل من القوم فهي اذا برسول الله اولى ثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها ليست باولى ثمان ولكنها اولى سبع ان المشهور لا يتم وفيه ايضا عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كم مضى من الشهر فلما مضت ثمان
وعشرون وبقي ثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل مضت ثمان وعشرون
وبقي سبع اطلبوها الليلة - ودخل هذا على شهر حاجر اطلع النبي صلى الله عليه وسلم
على نقصانه وهو بعيد ويدل على خلافه انه روي في تمام حدة ابي هريرة ثم
قال صلى الله عليه وسلم ان شهر هكذا وهكذا ثم خسر ابهامه في الثالثة
فهذا يدل على انه تشريع تمام وانه محسب الشهر على تقدير نقصانه ادا
لانه اثبت ثمانا ذهب اليه ايوب وما لك وغيرها وعلى ولها تكون ليلة
سابعة سقى ليلة ثلث وعشرين وليلة خامسة سقى ليلة خمس وعشرين وليلة
تاسعة تبقى ليلة احدى وعشرين وقد روي عن النخعي بن بشير انه اكران تحسب
ليلة القدر بما مضى من الشهر واخبر ان الصحابة يحسبونها بما بقي منه
وهذا الاحتمال انها تكون في مثل هذه النبي صلى الله عليه وسلم التمسوها في
الاسبعة والسابعة والثامنة وقد خرج في البخاري من حديث عباد بن
منشد او مسجد فانه في ان ياب من التاسعة والسادسة والخامسة
ما يعني وما لمضي - من هذه الجاس والبار وما في معناها فانها

معه بالقي من الشهر ولا يجعل أن يراد به الماضي وحيد يتوجه
الاختلاف انساني في انه هل يحسب على تقدير تمام الشهر ونقصه وذلك
ان عباس قدموا بالشك فيما مضى ويبقى وقد خرج البخاري بالاجماع
وحدث ابو ذر في قيام النبي صلى الله عليه وسلم بهم افراد العشر الاواخر
خرجه ابو داود الطيالسي بلفظ صحيح صرح انه قام بهم اشباع العشر
الاواخر وجسمها او تاريا بالنسبة الى ما بقي من الشهر وذر ناما رجل
الليلة التي تامها حتى خشوا ان يكونهم الفلاح ليلة ثمان وعشرين وهي الثالثة
ما بقي وقد قلنا ذلك من تصرف بعض الرواة بما فهم من المعنى والله اعلم
وعلى قياس قوله من حسب الليالي الباقية من الشهر على تقدير نقصان الاشهر
يبلغ ان يكون عند اول العشر الاواخر ليلة العشر من لاحتال ان يكون الشهر
فصلا ولا يختص لونها عشرو ليلته بدون ادخال ليلة العشر من فيها وقد
قال ابو العباس الا لشدة غيرة عما بعد انقضاء العشرين ادا به من الشهر
وسر الكثرة فانه او ناقصة فهي المعبر عنها العشر الاواخر وقيامها
هو العشر الاواخر وهذا كما يقال صام عشرة ذي الحجة وقال ابو داود
السجستاني من لم يكرهه وهو انه هو فقد يقولون الصيام انما قال الى العشر
هو صيامه يمكن منه وهو ما عدا يوم النحر ويطابق ذلك العشر
انما السراوان اعلم وقد اختلفوا في ليلة القدر اهلها فانه انما هو
بعضهم انوار تحت وحدث ابو داود ذلك وهو في نسخة من نسخة
ابن ابي اسحق بن عمار وفي الانساب ضعفه ابو جعفر ابن ابي عمير
السنن حكى عن ابن مسعود وطائفة من الكوفيين روي عن ابن مسعود وقال
المعبر من في شهر رمضان كل سنة ثم منهم من قال في الشهر كله وجاهد بعد
المرور من انما الاول ليلة منه والاطراف هي في الشهر الثاني من حكمة ابن ابي عمير
وحدث وقد تقدم قبله من قال ان ليلة بدر من اختلافهم هل هو ليلة سبع عشرة

او تسع عشرة، وقال الجمهور هي مخصصة في العشر الاواخر واختلفوا في اي
ليالي العشر ارجح فحكى عن الحسن ومالك انها تطلب في جميع ليالي العشر اشفاها
واوتاره ورجحه بعض اصحابنا وقال لان قول النبي صلى الله عليه وسلم التسوها
في تاسعة تبقى او سابعة تبقى او خامسة تبقى ان حملناه على تقدير كمال الشهر
كانت اشفاغا وان حملناه على ما يبقى منه حقيقة كان الامر موقفا على
كمال الشهر فلا يعلم قبله فان كان تاما كانت الليالي المأمور بطلبها اشفاغا
وان كان ناقصا كانت اوتارا فيوجب ذلك الاجتهاد في قيام كلا الليلين المشفع
منها والوتر، وقال الاكثرون بلى بعض لياليه ارجح من بعض وقالوا الاوتار
ارجا في الجملة ثم اختلفوا في اوتاره ارجح منهم من قال ليلة احدى وعشرين
وهو المسهور عن الشافعي لمحدث ابي سعيد الخدري وقد ذكرناه فيما سبق
وحكى عنه انها تطلب ليلة احدى وعشرين وثلاث وعشرين قال في القديم كافي
رايت والله اعلم اقوى الاحادث فيه ليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين
وقد خالف في ليلة سبع عشرة وليلة اربع وعشرين وليلة سبع وعشرين استمى **ورد**
عن علي بن مسعود انها تطلب ليلة احدى وعشرين وثلاث وعشرين وحكى
الشافعي وقوله احران ارجاها ليلة ثلاث وعشرين وهذا قول اهل المدينة
وحكاه سيف بن الثوري عن حمزة والمدينة ومن روي عنه انه كان يوقظ اهله
فيها ابن عباس وعائشة وهو قول مكحول وروى كثير من محدثي نزهة
معبود قال اصابع اختلتم في ارض العدو وانا في البحر ليلة ثلاث وعشرين من
رمضان فذهبت كما عتسبل فسقطت الماء فاذا الماء عذب فتاديت اصحابي
اعلمهم اني في ماء عذب قال من بعد البر هذه الليلة تعرف بليالي الجهن المدة
يعني بعد الله بن ابيس وقد روي عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امن ببقائها
وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر امرت اني اسجد سجدة
في ماء وطني تعرف النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح يوم ثمان وعشرين على

جبهته اثر الماء والطبخ وقال من السبيل الذي صلى الله عليه ولم في نفوسهم
اصحابه فقال لا اخبركم بيلة القدر قالوا لم يرسول الله فسكت ساعه ثم قال
لقد قلت لكم ما قلت انفا وانا اعلمها ثم انسيتهما ارايتن ما كان موضع كذا
وكذا اي ليلة هي في غزوة غزاها فقالوا سرنا فقلنا حتى استقام ملأوا القوا
على انها ليلة ملك وعشرين وخرجه عبد المزيق في كتابه ورحمته طائفة
ليلة اربع وعشرين مرمهم الحسن واهل البصر وروى عن انس وكان محمد
وايوب وثابت يخططون فيمرون بين اليلتين باعني ليلة ثلث واربع وخرجت
طائفة ليلة سبع وعشرين وحكاها التور عن اهل الكوفة فقالوا نحن نقول
ليلة سبع وعشرين لما جاءنا عن ابي نكعب ومن قال بهذا ابي نكعب وكان يختلف
عليه ولا يستثني وروى جبير وعبد بن ابي لابة وروى عن قتاد بن عبد الله
السهمي قال سألت نهر عن ليلة القدر فقال كان عمر جدي سنة وناس من
اصحاب النبي صلى الله عليه ولم لا يشكون انها ليلة سبع وعشرين خرج به الرو
شبيه وهو قول احمد واسحق وذهب ابو قتادة وطائفة الى انها تنقل
في ليالي العشر وروى عنه انها تنقل في وتارة خاصة ومن قال بانها تنقل
في ليالي العشر الهزني ومن خرجه وحكاها عن عبد البر عن مالك والتوري والشافعي
واحمد واسحق وابو توري في هذه ذلك عنهم بعد وانما قول هؤلاء انها في العشر
ونظير في لياليه كله واختلفوا في ارجا لياليه كما سبق واستدلوا من حج ليلة
سبع وعشرين بان ابي نكعب كان يختلف على ذلك ويقول بالايه او بالعلامة
التي اخبر بها رسول الله صلى الله عليه ولم ان الشمس تطلع صبيحتها لا شفاع
لها خرج مسلم وخرجه ايضا بلقظ خرج عن ابي نكعب قال والله اني
لا اعلم اي ليلة هي لياليه التي امرنا رسول الله صلى الله عليه ولم فيها مها
هي ليلة صبيحة سبع وعشرين وفي مسند الامام احمد عن ابن عباس ان رجلا
قال رسول الله اني سمع كبر عليل يستن على القمام فمرني بيلة يوقفي الله فيها

والاي اي
شفاعة
مستوها
الشهر
والعلي
اشفاعة
من الشفع
الاوتار
وعشرين
فيما سبق
م كان
عشرين
في ورد
وكل
لدا
طاه
من
من
اصحابي
في المدة
يا مها
عبد
عون وعلى

ليلة القدر قال عليك بالسابعة واسناد على شرط البخاري ورواه الامام احمد
ايضا باسناده ما يزيد بن هرون ما شعبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكرا متجريا فليجهرها ليلة سبع وعشرين
يعني ليلة القدر اوقال خروها ليلة سبع وعشرين يعني ليلة القدر ورواه شبابة
وذهبي بن جرير عن شعبة مثله ورواه اسود بن عامر عن شعبة مثله وزاد
في السبع الباقى يعني لم يقل ليلة سبع وعشرين وقال احمد بن حنبل في رواية ابنه صالح
التفهيم حتى يحد قال شعبة فلا ادري ايها قاله ورواه عمرو بن عبدة وقال
في حديثه ليلة سبع وعشرين اوقال في السبع الاوخر بالشك في جميع الامور الى ان
شعبة شكك في لفظه ورواه حماد بن زيد عن ابي يعنى تافع عن ابن عمر قال
كانوا لا يزالون يقصون على النبي صلى الله عليه وسلم انها ليلة السابعة من العشر
الاواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتم قد نواطت انها ليلة السابعة
من العشر الاواخر اذواه حنبل بن اسحق عن عمار عن حماد وكن اخرجه البخاري
عن ابيه عن مزيق عمار ورواه البخاري في صحيحه عن عمار الا انه لم يذكر
لفظه انه السابعة بل قال من كان متجريا فليجهرها في العشر الاواخر ورواه
عبد الرزاق في كتابه عن معمر عن ابيوب عن تافع عن ابن عمر قال جاء رجل الى رسول
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم ليلة القدر كما هي ليلة سابعة
فلا اني صلى الله عليه وسلم ارايتم قد نواطت انها ليلة سابعة من كان
متجريا منكم فليجهرها في ليلة سابعة قال معمر كان ابيوب يغتسل في ليلة ثلث
وعشرين يمشي الى الله حملها على سابعة تبقى وخرجه البخاري في صحيحه
من طريق الحسن بن عبد الله على بهذا الاسناد وقال في حديثه ليلة سابعة
تبقى معاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتم قد نواطت على ثلث وعشرين
فمن كان منكم يريد ان يقوم من الشهر شيئا فليقم ليلة ثلث وعشرين من هذا الفا
غير محفوظ في الحديث والله اعلم وفي مسند ابي داود باسناده رجاله كلهم

رجال الصبيح عن معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر ليلة سبع وعشرين
 وخرجه بن حبان في صحيحه وصححه من عبد البر وله علم وهو وقفة على معرو
 وهو اصح عند الامام احمد والدارقطني وقد اختلف ايضا في لفظه وفي المسند
 عن ابن مسعود ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى ليلة القدر قال
 من يذكر منكم ليلة الصهاياوات قال عبد الله انا باي انت واي وان في يدي
 التمرات استخرجتم مستخرجوا خررجلي من الفجر وذلك حين طلع الفجر وخرجه
 يعقوب بن ابي شيبة في مسنده وزاد وذلك ليلة سبع وعشرين وقال
 صاحب الاستاد والصهاياوات موضع بقرب خيبر وفي المسند ايضا
 من وجه اخر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ليلة القدر في
 النصف من السبع الاواخر من رمضان واذا احسبنا اول السبع الاواخر
 ليلة اربع وعشرين كان ليلة سبع وعشرين نصف السبع لان قبلها ثلث ليال
 وبعدها ثلث ليال وما يروح ان ليلة القدر ليلة سبع وعشرين ايها من الاواخر
 التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتماسها فيها بالاتفاق وفي ذلك الثالثة والعشرين
 في السبع اختلاف مبني ذكره ولا خلافا لها اكد من الخامسة والعشرين وما
 يولد على ذلك ايضا حدث ابي ذر في عام النبي صلى الله عليه وسلم بهم في افراد
 السبع الاواخر وانه قام بهم في الثالثة والعشرين الى ثلث الليل وفي
 الخامسة الى نصف الليل وفي السابعة الى اخر الليل حتى حشا ان يقولهم
 الفلاح وجمع اهله ليليتد وجمع الناس وهذا كله يدل على تأكيدها
 على سائر افراد السبع والعشرة وما يولد على ذلكما استشهد به ابن عباس
 لمحض عمره والصهاياوة معه واستغفرت عمر وقدر من وهو مخددة
 في روي عبد الرزاق في كتابه عن معمر عن قتادة وهاجم انها سمعها حكيم بن
 قال من عباس عن عمر بن الخطاب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر
 فاجعوا على انها في العشر الاواخر قال ابن عباس فقلت لاني لا علم او اني لا

الامام احمد
 عن قال
 عن عشرين
 مع و
 شبهه
 زاد
 صالح
 وقال
 والي ان
 قال
 من العشر
 ليلة السابعة
 في الطحاوي
 يذكر
 ورواه
 رسول
 في سابعة
 من كان
 ليلة ثلث
 فقهه
 ليلة
 عشرين
 في الفبا
 لهم

اي ليلة هي قال عمرو واي ليلة هي قلت سابعة تمضي او سابعة من العشر
فقال عمرو ومن اين علمت ذلك قال فقلت ان الله خلق سبع سموات سبع ارضين
وسبعة ايام وان الدهر يدور على سبع وخلق الله الانسان من سبع ويخلق من
سبع ويسعد على سبع والطواق باليتم سبع ورمى الجار سبع لاشياد ذكرها فقال
عمر لقد فطنت لامر ما فطنا له وكان قتادة يزيد عن ابن عباس قوله يا كل من
قال هو قول الله عز وجل فانبتنا في هاجبا وعنيا وقضبا وزيتونا وفخلا الابه
ولكن في هذه الرواية انها في سبع تمضي وتبقى التريدي في ذلك وخوجه بن شاهين
من رواية عبد الواحد بن زياد عن عاصم الاحول حدثني اخي بن حميد وعلمة قال
قال عمرو من اجل ليلة القدر فذكر الحديث بخوجه وزاد بن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي في العشر في سبع تمضي او سبع تبقى في الفري
اسناده وجعله مراسلا ورفع اخره وروى بن عبد البر اسنادا صحيح من طريق سعد
ابن حبيب قال كان ناس من المهاجرين وجدوا عليا عمر في احسانه بن عباس معهم
ثم سألهم عن ليلة القدر فاكثروا فيها فقال بعضهم كانوا في العشر الاوسط
ثم بلغنا انها في العشر الاواخر فاكثروا فيها فقال بعضهم ليلة احدى عشرين
وقال بعضهم ليلة ثلث وعشرين وقال بعضهم ليلة سبع وعشرين فقال عمر بن عباس
تكلم فقال الله اعلم فقال عمر قد تعلم ان الله يعبر وانما نسا لك عنك فقال ابن
عباس ان الله وتر يحب الوتر خلق من خلقه سبع سموات فاستوا عليهن وخلق
الارض سبعا وجعل عدة الايام سبعا ورمى الجار وسبعا وخلق الانسان من
سبع وجعل رزقه من سبع هذا امر ما فهمته فقال ان الله تعالى يقول
ولقد خلقنا الانسان من سالة من طين حتى ينزع اخر الانات وقرأ انا صدينا
المأصبات ثم شققنا الارض شقا الى قوله ولا نعالمه ثم قال والاب للرداب وهو
ابن سعد في طبقاته عن اسحق الارزقي عن عبد الملك بن سليمان عن سعيد بن جبير
ذكره بمعناه وزاد في اخره قال واما ليلة القدر فما نراها ان شاء الله الا ليلة ثلثين

م
تدل

بعضين وسبع يقيقن والطاهران هذا سمعه سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
 دعي عمرو الاشياخ من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال لهم ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر ما قد علمتم في العشر الاخر ونرا
 فتى اي الوتر نرونها فقال رجل براه انها تاسعة سابعة خامسة قالته
 ثم قال ابن عباس تكلم فقلت اقول براهي فقال عن رايك اسالك فقلت اني سمعت
 اكثر من ذلك السبع وذكر بآية بمعنى ما تقدم وفي اخره قال عمر انجزتم
 ان تقولوا مثل ما قال هذا الغلام الذي لم تستوي مثيرون واسمه حرجه
 الاسماعيلى مسند عمر والمالك وقال صحيح الاسناد وخرجه الثعلبي
 في تفسيره وزاد قال ابن عباس فما اراها الا ليلة تلك وعشرين لسبع
 يقيقن وخرج عياض المدنى في كتاب العلم المرفوع منه وقال هو صالح وليس
 مما يحتاج به ورواه مسلم الملايقي هو ضعيف عن مجاهد عن ابن عباس ان عمر
 قال له اخبرني براهي عن ليلة القدر فذكر معنى ما تقدم وفيه ان ابن عباس
 قال لا اراها الا في سبع يقيقن من رمضان فقال عمر وافق راي رايك
 وروى اسناد فيه ضعف عن محمد بن كعب عن ابن عباس قال ان عمر جلس
 رهط من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ليلة القدر فذكر معنى ما
 تقدم وزاد فيه عن ابن عباس انه قال واعطى من الثمان مائة وسبعاً ومائة
 نكاح الاخرين من سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع وقال فادها في
 السبع الاواخر من رمضان وليس في شئ من هذه الروايات انها ليلة سبع
 وعشرين حرم ما لم يفي بعضها التزديد بين ثلث وسبع وفي بعضها انها
 ليلة ثلث وعشرين لانها اول السبع الاواخر على اية علمه اية وقد صح
 عن ابن عباس انه كان يفتح على اهله المائة ليلة ثلث وعشرين خرج عبد الله
 وخرجه بن ابي عاصم مرفوعاً والموقوف اصح وقد استنبط طائفة
 المتأخرين من القوان انها ليلة سبع وعشرين من موضعين أحدهما ان الله

لا ارا
 ضيق
 ن
 اقبال
 من
 ديه
 شاهين
 قال
 د
 سعد
 منهم
 سط
 بن
 بن عباس
 مال
 خلق
 من
 بينا
 وهو
 حير
 بن

تعالى كبر ليلة القدر في سورة القدر في ثلث مواضع منها دليلة القدر حروفها
تسع حروف والتسع اذا صوبت في ثلثة فهي سبع وعشرون والثاني انه قال
سلام هي تكلم هي الكلمة السابعة والعشرون من السور فان كلها تها كلها ثلثون كلمة
قال بن عطية هذا من ملح التفسير لا من مير العلم وهو كما قال وما استدله
من مرج ليلة سبع وعشرين اجابه الدعوات فقد تقدم عن ابي بن كعب انه استدله
على ذلك بطلوع الشمس في مبيعتها لاشعاع لها وكان عنده من ابي لياه يقول
هي ليلة سبع وعشرين ويستدل على ذلك بانه قد جوب ذلك باثني عشر اليوم
خروج عبد الرزاق وروى عن عبد الله اذ قال ما في ليلة سبع وعشرين فاذا
هو عذب ذكر الامام احمد باسناده وطاف بعض السلف ليلة سبع وعشرين
بالبيت الحرام فزاي الملية في الهوى طافين فوق ورسا في اس وروى ابو موسى
المدني عن طريق الى الشيخ الاصمعي ان باسنا دله عن حماد بن عيسى عن رجل
منهم قال كنت بالسواد فلما كان في العشرة الاخيرة من الشهر جعلت انظر في الليل فقال
لي رجل منهم الى اي موى تنظرون قلت الى ليلة القدر قال فقم فاني سأخبرك فلما
كان ليلة سبع وعشرين جاء واخذ بيدي فذهب بي الى النخل فاذا النخل واضح
سبعه في الارض فقال اسألو هذا في السنة كلها الا في هذه الليلة
وذكر ابن موسى بن اسحاق انه لما كان رجلا مقعدا دعا الله ليلة سبع وعشرين
ان يطلعه اطلعه وعنا مرة مقعد كذلك وعن رجل البصر كان اخرش ثلثين
فدعا الله ليلة سبع وعشرين فاطلق لسانه فكلهم وذكر الوزير ابو الفتح
حين قال زاي ليلة سبع وعشرين ومات ليلة الجمعة با في السماء مفتوحا
سأى الكعبة قال قطبته جبال المجرم النبوية المقوسة قال ولم يزل كذلك
ان التفت الى المشرق لا ينظر طلوع الفجر ثم التفت اليه فوجده قد غاب
قال وان وقع في ليلة من اوتار الحرة ليلة جمعه فهي رجي من غيرها واعلم
ان هذه العلامات لا توجب القطع بليلة القدر وقد روى سلمة بن شبيب في كتابه

فضائل رمضان ما ارجو من الحكم حدثني ابي حنيفة ان ناسا من الصحابة
 كانوا في المسجد فسمعوا كلاما من السماء وراوا نوراً من السماء وها من السماء وكان
 في شهر رمضان فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما راوا فزع عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اما النور فنور رب العزة واما الباب فباب السماء
 والكلام كلام الانبياء وكل شهر رمضان على هذه الحالة ولكن هذه ليلة كشف
 غطاؤها وهذا امر سهل ضعيف واما العلة في ليلة القدر فقد ثبت عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من
 ذنبه وقيامها انما هو اجابها بالسجود فيها والصلاة وقد امر عيسى
 بالدعاء فيها ايضا قال سبعين المثوري الدعاء في تلك الليلة احب الي من الصلاة
 قال واذا كان يقرأ ويذبح دعوا ويرغب الى الله في الدعاء والمسألة لعلها توافق
 استمر ومروءة ان لزم الدعاء افضل من الصلاة التي لا تكثر فيها الدعاء وان فرا
 ودعا كان حسنة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتسجد في ليالي رمضان
 ويقرأ آية مرتلة لا يبرأ به فيهار منه الا سأل ولا يابى فيها بعد الا
 تعود فيجمع بين الصلاة والقراءة والدعاء والتفكير وهذا الفصل الاعمال
 والاعمال في ليالي العشر وغيرها والله اعلم وقال الشعبي ليلة القدر ليلة
 كنهها واما انما في العشر استحب ان يكون اجتهاده في شأها كما كان
 في لياليها وهذا يقتضي استحياب الاجتهاد في جميع زمان العشر لا في آخر
 ليلة وبها والله اعلم المحبون يطول عليهم انبار فجددوها عند
 لا انتظار ليا لي العشر في كل عام فاد اظفروا بها نالوا ما يطلبون وخدموا ما يحبون
 به قد مر في المحب فيص الصبر وقد عرفت جازي في امره
 افعال تلك الليالي العشر ما كن الاكل في القديرة عرفت لي من بعد هذا العشر
 وقت كل يوم وقام بالمدح في العشر وراح هذه العشر قبل ان يمدح
 وانفسا للحسن وقصر العاشرة ثم يعود فيرد اليها بالكتاب

وفيها
 قال
 ليلة
 الاستد
 تدل
 ل
 العزم
 ذا
 من
 موسى
 ل
 فقال
 لما
 فجع
 له
 من
 العشر
 من
 ح
 وال
 اب
 ا
 ا

اعلمته ان الذمير اذا سري حمل الحديث الى الحبيب كما جري
جهل العذول بانني في حبهم سهو الدجا عندي الذم المكري
فادأورد برود السبع ^{بجمل} ملطفات لا لطف لم يفهمها غير
من كبت اليه ^{بجمل} سيم صابغ من جيت جاملا تخيم فاطو الحديث عن الكيا
ولا تدع السر المصون فاني اغار على ذكر الاحبة من حجب
يا يعقوب الهجو قد همت ربح يوسف الوصل فلو استنقشت لعدت
بعد التما بصيرا ولو جئت ما كنت لفقد نفسي **يا مهر** تطليه
كان لي قلبا عيش ضاع متى في قلبه وبه فاردده على قلب غير صبري في
رايت ما دام لي رفق يا غياة الخشب **لو قام** المذنبون في هذه
الاسفار على اقدام الانكسار ورفقوا اقتصر الاعتذار مضمونها
يا بها العزيز مسنا واهلنا الضرة وجينا بضاعة مزجاة فاوف لنا الكدل
وتصدق علينا البزير لهر تواقع عليها لا تترى عليكم اليوم بعفرا الله كلم
وهو ارحم الراحمين اشكو الى الله ما قد شكى اولاد يعقوب الى يوسف
ترسى الضرة وان الذي تعلم حالي وترى موقعي
بضاعة المزجاة بحاجة الى سماح من كرم وفي
فاوف كيلي وتصدق علي هذا القتل البائس الاضعف
فانت حفايتي وعنايه عنها النبي صلى الله عليه وسلم ارايت ان واقف ليلى القدر
ما نزل فيها قال قولي اللهم بك عفو عني **الوسو** ما انا الله
ريها التجاوز عن سيئات عباد الما جي لارها عنهم وهو عفا عفو فيجب
يعفو عن عبادهم ويغفر من عبادهم ان يعفو بعضهم عن بعض فاداعفا بعضهم
عن بعض عفا بهم بعضهم وعفوه اوجب من عفو الله وكان الله اعلم
بقول اعوذ بربكم من خطيئة ويعفو من عفو الله والحق من عفا ولم يكن
اليوم احب الاضيا اليه لم يستلي بالذنب الكرم الناس له يشير انه اسلى

كثيرا من اوليائه واجاب به بشي من الذنوب ليعاملهم بالعفو فانه يحب العفو
 الله بعض السلف الصالح لو عملت ايجاب الاعمال الى الله لاجهدت نفسي
 نفسي فيه فرأى قايلا يقول له في منامه انك تريد ملا يكون ان الله يحب
 ان يعفو ويغفر وانما اوجب ان يعفو لكون العباد كلهم تحت عفوهم ولا
 يدل عليه احد منهم بعمل وقد جاء في الحديث بن عباس مرفوعا ان الله ينظر
 ليلة القدر لي المومنين من امه محمد صلى الله عليه وسلم فيعفو عنهم ويبرهم
 الاربعة مؤمنين من غير وهما قاطع رجم لما عرف العاردين
 جلاله خضعوا ولما سمعوا المذنبين يعفو طمعوا ماتم الاعفوا
 او التار لولا طمع المذنبين في العفو لاجتهدت قلوبهم بالياس من الرحمة
 ولكن اذا ذكرت عفو الله استروحت الي برد عفوهم كان بعض المقدسين
 يقول في دعائه اللهم اني ذنوبي قد عطف فخلت عن الصفة وانها صغيرة
 في جنب عفوكم يا كريم يا كبريا المذنب عفو الله من ذك اكبر اكبر الا فرار في جنب
 ما امر بمسئال العفو في ليلة القدر بعد الاجتهاد في الاعمال فيها وفي ليل
 العشر لان الاجتهاد في الاعمال ثم لا يرون لانفسهم عملا ولا حالا ولا
 مقالا فيرجعون الى سؤال العفو كذا المقصود حال غي من معاذ
 ليس جاز من لم يكن عابدا املا من الله العفو ان كنت لا اصلح للعباد
 ر مطر يقول دعائه اللهم ارض عني ان لم يرض عني فاعني عني
 عطف ذنوبي في نفسه لم يطمع في الرضا وكان غاية الله ان يطمع في الرضا ومن
 ملكه معرفة لم يعرفه الا في هذه الدنيا فداك وفداك وفداك
 بكيفية مثل حيوان من موتوا واسلفا حمل الذنوب الموداة واسلفا
 وذا استجار بل عفا بك ملجأ بار فامره وعفاه ذلالت
المجلس السادس وداع مصاب في العفو من حديث ابو هريرة
 العفو عمن عفا الله ما فعله

عن الصادق عليه السلام انه اذا ذنوبه وقبحته وكثرته
 عفا الله عني وفضلها

عفا الله عني
 فشا الله عفو عن الذنوب

عفا الله عني
 عفا الله عني
 عفا الله عني

في قيام الليل من رمضان
وقد يقال ان كثرة الصلوات في رمضان

من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه
انما صحت حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام
اياماً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولا سيما في رواية
من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد
يتم في قيام ليلة القدر مثل ذلك من رواية عباد بن الصامت والكثير بصاحبه
وقد ورد مشروطاً بالتحفظ مما ينبغي ان يتحفظ منه في المسند وصححه
حيان عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان غفر له ما
وتحفظ مما ينبغي منه التحفظ كمن ذكركم قبله والجمهور على ان ذلك
انما يكفر الصغائر ويدل عليه ما خرج في حديث ابي هريرة عن النبي صلى
قال الصلوات الحسنة والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهما
اذ انقضت الكفارة وفي تأويله قولان احدهما ان تكفير هذه الاعمال
كبيرة ولا صغيرة والثاني ان المراد ان هذه الاعمال تكفر الصغائر خاصة
بكل حال سواء اجتمعت ام افرقت ولم تجزى ان تكفر الكبائر بحال
وقد قال ابن المنذر ان التكفير انما يكون في الصغائر لا في الكبائر كما
وصفايرها وقال غيره ان ذلك في الصوم ايضاً والجمهور على ان التكفير
لا بد لها من توبه يصح ومعه قد انزلها مستوفياً في مواضع اخر فكل
حدث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سباب الثلاثة كل واحد منها مكفر لما سلف
من الذنوب وهي صيام رمضان وقيامه وقيام ليلة القدر فقيام ليلة القدر
مجردة يكفر الذنوب لمن وفق له كما في حديث عباد بن الصامت وقد سبق
ذكره وسواء ما في اول العشر او وسطه او اخره وسواء شعر بها ام
لم يشعر ولا يتأخر تكفير الذنوب بها الى انقضاء الشهر واما صيام رمضان
وقيامه فيترتب له على ذلك مغفرة ما تقدم من ذنبه بتمام الشهرين وهما
صيام رمضان وقيامه وقد سئل

في
بال
على
قال
الطبر
كل
ويعد
تخلط
قال
يوم
وقال
ليوم
يوم
جعة
بصره
قد
ابو
رمز
المط
الرم
او
ينزل
اخر

في آخر ليلة من رمضان بقيام رمضان قبل تمام نهارها وتاخر المخفوة
 بالصيام الى احوال النهار والصوم فيغفر لهم بالصوم ليلة الفطر ويؤام
 على ذلك ما خرج به الامام احمد من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اعطيت امتي في رمضان خمس خصال لم يعطها الله غيرهم خلوة في الصيام
 اطبع عند الله من ربح المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا ويؤمن بالله
 كل يوم جنته ويقول بوشك عبادي ان بقوا عنهم المونة والاذى
 ويصبروا الي وتصدق فيه مردة الشياطين ولا يخلصون فيه الى ما كانوا
 يخلصون اليه في غيره ويغفر لهم في آخر ليلة فقبل ما رسول الله اهل ليلة القدر
 قالوا ولكن العامل انما يوفي اجره اذا قضى عمله وقدره وان العامين جوع
 يوم الفطر مغفورا لهم وان يوم الفطر يسمى يوم الجواريز وفيه احاديث صفة
 وقال الزهري اذا كان يوم الفطر خرج الناس للبيان اطلع الله عليهم فقال عبادي
 في صيتم ولي قيم ارجعوا مغفورا لكم قالوا مرق العجل لبعض اخوانه في الصيام
 يوم الفطر يرجع هذا اليوم قوم كما ولدتهم اسمعاهم وفي حديث ابي
 جعفر الباقر المرسل من ابي عليه رمضان فصام نهاره وقام وبرد من ليله وعرض
 بصره وحفظ فرجه ولسانه وريده وحافظ على صلاة في الجماعة ولبس الوضوء
 ففصام الشهر واستكمل الاجزاء وكسيلة القدم وثان بخاخه الرب قاله
 ابو جعفر جابر الرب لا تشبه جواريز الامراء اكل السهام في صيام
 رمضان وقيامه فقد وقوا ما عليهم من العمل وبقي ما لهم من الاجر وهو
 المغفرة فاذا اخرجوا يوم عيد الفطر الى الصلاة قسمت اجورهم فربحوا
 الى ما انهم وقد استوفوا الاجر واستكملوه كما في حديث ابن عباس المرفوع
 اذا كان يوم الفطر طارت الملائكة الى الارض فيغفرون على قولها
 يتلون وهو يوم الجمعة جمع من خاف الله الا الجن والانس يقولون يا محمد
 اخرجوا الرب كرم يعطي الخليل ويغفر الرب العظم فاذا ابروا اليه

٨٥٥

الاول
 الثاني
 الثالث

الاربعاء

سأورد وقام وردا
 من ليلة
 لا يخفى تقول
 هذه القيام
 للصلاة
 وغير صاعده
 بينهم

فتغفرون على قولها
 السكاء

من قار
 اية
 وقد
 صامه
 صحيح من
 جردون
 ذلك
 صليان
 لما بينهما
 لا مال
 فاصه
 وال
 جابر
 جابر
 وفيل
 ملف
 قدر
 في
 بجاد
 م
 وها
 في

مصلاهم يقول الله عز وجل للمليكة يا ملبكني ما جز الاجير اذا عمل عمله فيقولون
 الهنا وسيدنا ان توثيقه اجره فيقول اشهدكم اني قد جعلت ثوابهم من
 صياهم وقيامهم ورضائهم ومغفرتي انصرفوا مغفورا لكم خرجته سائلة
 ابن شيبه في كتاب فضائل رمضان وعذره وفي اساده مقال وقد روى من
 وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس موصوفا بعضه وقد روى معناه مرفوعا
 من وجوه اخرتها ضعف عن وفي ما عليه من العمل كاملا وفي لما للاجير
 كاملا ومن سلم ما عليه موفرا يسلم باله نقد الامور **مفرد**
 ما بقتكم مهجتي الا بوصلكموا ولا اسلمها الا بيد **ابيد** ومن **نقص** العمل
 الذي عليه نقص من الاجر **نحسب** نقصه فلا يلزم الانفسه قال سلمان
 العاصي مكال من وفي وفي له ومن طفق فقد علمت ما قيل في المطففين
 فالصيام وسائر الاعمال على هذا المصوال غزو فاما وهو ممن خيار عباد الله
 الموقنين ومن طفق فيها فويل للمطففين اما يستحي من يستوفي مجاله
 شهواته ويطف في مكال الصلاة وصيامه الا بعد المدين كما بعدت ثود
ابيد الناس ميرة الذي يسوق من صلاته اذا كان الويل لمطفف
 مكال الدنيا فكيف حال من طفق مكال الدين فويل للمسلمين الذين هم
 صلوتهم ساهون عداوة في النفوس ما كسبت ويحصد الفارعون ما زعدوا
 ان احسنوا احسنوا لانفسهم وان اساءوا فليس لهم حسنة **ابيد**
 * **ابيد** الصالح ينفقون في كمال الجمل واتمامه واقفانه ثم يمشون
 بعد ذلك بقوله وتجاوزن مريضة وهؤلاء الذين يوتون ما اتوا وتلوهم
 وجلة **ابيد** عن علي انه قال كونوا القبول العمل اسد اعيان ما سلكه بالعمل
 الرشد نحو الله عز وجل بقوله اما يتقبل الله من المتقين ومن فضل
 ابن عبيد قال لان اكون اعلم ان الله قد يقبل مني شيئا ارجو من خردل
 احب الي من الدنيا وما فيها لان الله تعالى يقول اما يتقبل الله من المتقين

أَمَّا هُوَ أَكْ أَوْ هُنْتَ أَسْبَابِي مِنْ بَعْدِ جَعَاكَ فَالضَّاعِلُ الْوَلِيُّ فِي
صَافَتْ جِلِّي وَأَنْتَ تَدْرِي مَا بِي أَرْحَمُ وَالْعَبْدُ وَاقِفٌ بِالْبَابِ
شَهْرُ رَمَضَانَ تَكَرُّفُهُ أَسْبَابُ الْغُفْرَانِ مِنْ الْأَسْبَابِ فِيهِ صِيَامُهُ
وَقِيَامُهُ وَصَلَاتُهُ الْقَدَرُ كَمَا سَبَقَ وَمِنْهَا الْأَسْتَغْفَارُ وَهُوَ طَلِبُ الْغُفْرِ وَاعْتِ
الصَّامِ يَسْتَجَابُ فِي صِيَامِهِ وَعِنْدَ فِطْرِهِ وَلِهَذَا كَانَتْ عِمْرَاءُ الْفُطْرُ يَقُولُ اللَّهُمَّ
يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ اغْفِرْ لِي وَفِي حَدِيثٍ آخَرٍ هُوَ الْمَرْفُوعُ فِي فَضْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ
وَيُغْفَرُ فِيهِ الْأَمْرُ أَيْ قَالُوا مَا مَهْرُوقٌ مِنْ يَأْيٍ قَالِ يَأْيٍ أَنْ يَسْتَغْفَرَ وَمِنْهَا
تَفْطِيرُ الصَّوَامِ وَالْخَفِيفَةِ عَنِ الْمَلُوكِ وَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي حَدِيثٍ سَلِيمَانَ الْمَرْفُوعُ
وَمِنْهَا الذِّكْرُ وَفِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ ذَكَرَ اللَّهُ فِيهِ رَمَضَانَ مَعْصُومًا إِلَهُ وَمِنْهَا
اسْتِغْفَارُ الْمَلِكَةِ لِلصَّامِينَ مِنْ فِطْرِهِ وَأَوْ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا كَثْرَتِ أَسْبَابُ
الْمَغْفِرَةِ فِي رَمَضَانَ كَأَنَّ الَّذِي تَفُوتُهُ الْمَغْفِرَةُ مَحْرُومًا عَاهُ الْحَرَامَانِ رَحِمَهُ
ابْنُ جَابِرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ آمِينَ آمِينَ آمِينَ
فَقَالَ تَهْلِيكَ سَوَّلَ اللَّهُ أَنْكَ صَعِدْتَ الْمِنْبَرَ فَقُلْتَ آمِينَ آمِينَ آمِينَ قَالَ ابْنُ جَابِرٍ أَنَا فِي
نُحَالٍ مِنْ أَدْرَمَةَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ فَوَخَلَ النَّارَ فَابْعُدْ اللَّهُ قُلْ آمِينَ فَقُلْتَ
آمِينَ وَمِنْ أَدْرَمَةَ أَبُوبِهِ وَأَخَذَهَا فَلَمْ يَغْفِرْهَا فَاتَّ فَوَخَلَ النَّارَ فَابْعُدْ اللَّهُ قُلْ آمِينَ
فَقُلْتَ آمِينَ وَمِنْ ذِكْرِهِ فَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ فَوَخَلَ النَّارَ فَابْعُدْ اللَّهُ قُلْ آمِينَ فَقُلْتَ آمِينَ
الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ
لَهُمْ أَيْفَهُ وَحَسَنَةُ التِّرْمِذِيِّ وَقَالَ سَعْدُ بْنُ مَادَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَنْ لَمْ يَغْفِرْ لَهُ فِي
رَمَضَانَ فَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ فِي سَائِرِ الْأَشْهُارِ أَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ فِي رَمَضَانَ ثُمَّ يَجْزِلُ
مَنْ لَا يَقْبَلُ فِي هَذَا الشَّهْرِ فَيُقْبَلُ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَى رَمَضَانَ ثُمَّ يَصِلُ كُلُّ مَنْ لَا يَشْرُ
مَنْ لَا يَشْجَرُ فِي وَأَنْ الثَّأْرَ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ ثُمَّ يَوْقِدُ فِي النَّارِ مِنْ فِطْرِهِ فِي إِنْ رَحِمَ
وَقْتُ الْبَدَا لَمْ يَحْصُدْ بِهِمُ الْخِصَادُ غَيْرَ الدَّمِ وَالْخَسَاوِ شَعْرُ تَبَاهُ
تَرْجُلُ الشَّهْرِ وَالْهَفَاةُ وَأَصْرُمَا وَاخْتَصَنَ بِالْقُوَّةِ وَالْجَنَابِ مِنْ خَدَمَا وَقَدْ تَقَدَّمَ

هَذَا
وَلَهَا
عَقْدُ
وَقَالَ
خَلْعُ
أَوْ
الصَّامِ
لِلنَّارِ
بِالذِّكْرِ
عِنْدَ
أَعْتَدَ
كَانَ
الشَّهْرِ
عَمْدُ
فِيهِ
وَهُ
النَّارِ
وَأَنْ
لِلْأَمْرِ
مَرْوَمُ
فَقَدْ

شهر رمضان اوله رحمه واوسطه مغفره واخره عتق من النار روي
هذه عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث سلمان الفارسي حرجه من حريمه رحمه
ولهذا في الحديث الصحيح انه تفتح فيه ابواب الرحمة وفي الترمذي وغيره ان الله
عتق من النار وذلك ليله ولكن الاغلب على اوله الرحمة وهي المسجدين
وقال وحشي وسعت كل شيء الاية فيفاض على المستقين في اول الشهر
خلق الرحمة والرضوان ويعامل اهل الاجتنان بالفضل والاحسان اما
اوسط الشهر فالاغلب عليه المغفره فيغفر فيه للصالحين وان ارتكبوا الذنوب
الصغار ولا تمنعهم ذلك من المغفرة كما قاله الله تعالى وان ربك لدون

الناس على ظلمهم واما آخر الشهر فيعقب فيه من اوقيته الاضطرار واستوجب الناس
بالذنوب الكبار وفي حوت برعبا من الموضع لله في كل ليلة من شهر رمضان
عند الاوطار الى الف عتق من النار فاذا كان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة
اعتق بكل ساعه فيها الف الف عتق من النار كلهم قد استوجبوا النار فاذا
كان آخر ليلة من شهر رمضان اعتق في ذلك اليوم بعد ما اعتق من اول
الشهر الى اخره حرره مسلم شبيب عتق وانما كان يوم العتق من شهر
عبد الجميع الامة لانه يعتق فيه اهل الكاين من الصالحين من الناس
فيه المذنبون بالابرار كان يوم النحر هو العيد لا يكون قبله يوم عرفة
وهذا اليوم لا يري فيه في يوم من الدنيا الترفع عما من النار منه فراعته
النار في اليومين ثلثه يوم عيد ومن فاته العتق في اليومين فله يوم وعيد
وانشد الشاعري ليس عيد المحب قصد المصلي واستطار الامير والسلطان
اما العيد ان يكون لدا الله كراما مقربا في امان وروى بعض
ليلة العيد في صلاة يكي على نفسه ويشتد بخدمة عربتيكم ذا الصدق ولا تعطف
سور العيد قد عم التواجم وحزني في اريداد لا يبيده فان كنت اقترفت خلال
مغذري في الهوان لا اعوذ لما كان المعصية والعتق من النار وكل منهما

وَرَدَ الْمَنَظَامُ إِلَى أَهْلِهَا كَالْعِلْمِ حِينَ يَرْتَفِعُ

عليه السلام

سوی

مَرْتَبًا عَلَى صِيَامِ رَمَضَانَ وَقِيَامِهِ أَمْرًا سَبَّحَانَهُ عَزَّ وَكَلَّ الْعِدَّةُ بِتَكْبِيرِهِ سُبْحَانَ
فَقَالَ تَعَالَى وَلَتَكُونُوا الْعِدَّةُ وَلَتَكُونُوا عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ فَشَكُرُوا
أَنَّهُمْ عَلَى عِبَادِهِ بِمَقْوِفِهِمْ لِلصِّيَامِ وَأَعَانَتِهِمْ عَلَيْهِ وَمَغْفِرَتِهِ لَهُمْ وَعَقْدَتِهِمْ
مِنَ النَّارِ أَنْ يَذْكُرُوا وَلِيَشْكُرُوا وَيَقْوُوا فِي تَقَاتِهِ وَقَدْ فُتِنُوا مِنْ سَعُودِ نَفْسِهِ حَقَّ تَقَاتِهِ
بِأَنْ يَطَاعَ فَلَا يَحْصَى وَيَذْكُرَ فَلَا يَنْسَى وَلِيَشْكُرَ فَلَا يَكْفُرَ بِبَابِ أَرْثُوبِ الْعَظِيمَةِ
الْغَنِيمَةِ الْغَنِيمَةِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْكَرِيمَةِ فَمَا مِنْهَا عَوْضٌ وَلَا لَهَا قِيمَةٌ فَلَمْ يَنْسَ فِيهَا
مَنْ فِي جَرِيرَةٍ وَجَرِيمَةٍ فَمَرَّ عَقْتُ مِنَ النَّارِ فَقَدْ فَازَ بِالْجَائِزَةِ الْعَظِيمَةِ وَالْمَحَبَّةِ
الْجَسِيمَةِ يَا مَنْ أَعْتَقَهُ مَوْلَاهُ مِنَ النَّارِ يَا أَيْكَ أَنْ تَعُودَ بَعْدَ أَنْ صَرْتَ جِرًّا إِلَى الرِّقِّ
الْأَوْزَارِ أَنْ يَبْعِدَكَ مَوْلَاكَ عَنِ النَّارِ وَأَنْتَ تَتَقَرَّبُ مِنْهَا وَتَبْقَدُ مِنْهَا وَابْتَدَأَ
تَحْدِيدَ عَنَّا خُرُوجَ وَأَنْ أَمْرًا يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا تَزُودُ مِنْ أَعْمَالِهَا السَّعِيدَةِ

أَنْ كَانَ الرَّجُلُ لِلْمُحْسِنِينَ فَالْتَمَسَ لَا يَبَاسَ مِنْهَا وَأَنْ تَكُنِ الْمَغْفِرَةُ مَكْتُوبَةً لِلْمُتَّقِينَ بِأَنْ
فَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ غَيْرُ مُجْتَنَبٍ عَنْهَا أَنْ كَانَ يَخْشَى أَنْ لَا يَرْجُوهُ وَأَوْ خَاطَفَ فِي شَيْءٍ الْغَائِبِ
أَنْ كَانَ لَا يَرْجُوهُ إِلَّا بِالْحَسَنِ الَّذِي يَرْجُوهُ وَبَرَّحَ الْمَذِيبَ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا
عَلَى أَنْفُسِهِمْ إِلَهِي فَيَا بَيْتَ الْعَاصِي وَكَلَّمَا ذَلِكَ لَا تَقْطَعُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ لَسَوْأَعْمَالُكُمْ فَكَمْ
يَعْتَقُ فِي هَذَا الشَّهْرِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ مِنْ أَمثالِكُمْ فَاحْسِنِ الظَّنَّ بِمَوْلَاكَ وَتَبَّ إِلَهِي
فَأَنَّهُ لَا يَهْدِيكَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَذَا أَدَاؤُكَ وَحُجَّتُكَ الدُّنْيَا وَفَدَاؤُكَ يَدِي وَبِذَلِكَ يَنْظِمُ
وَلَا تَقْطَعُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَمَّا قُطُوعُ مَنْ مَنَعَ تَوَكُّبَ أَهْلِ عِلْمٍ فَرَقِيَةً لِلْمُحْسِنِينَ كَرَامَةً
وَجِهَتَهُ الْمَذِيبَ مِنْ تَحْتِهِمْ لَنْ يَرْجُوا الْعَتَقَ وَمَضَى مِنَ النَّارِ أَنْ يَأْتِيَ
بِأَسْبَابِ تَوْجِيهِ الْحَقِّ مِنَ النَّارِ وَهُوَ يَسْرِعُ فِي هَذَا الشَّهْرِ أَبُو قَالِبٍ يَقْتَضِي
أَخْرَاجَ الشَّهْرِ جَارِيَةً حَسْبًا مِنْ مَنَاقِبِهِ وَهُوَ يَعْتَقُ الْعَتَقَ مِنَ النَّارِ وَفِي حَدِيثٍ كَانَ
سُلَيْمَانَ الْمَرْفُوعَ الَّذِي يَنْجِيهِ مِنْ خَرِيمَةٍ مِنْ فِتْنَةِ صِيَامِ مَا كَانَ عَقْلًا مِنَ النَّارِ
وَمِنْ حَقِّقَةٍ فَإِنَّ مَوْلَاكَ كَانَ عَقْلًا لَهُ مِنَ النَّارِ فَكَانَ تَوَاضَعًا حَسْبًا لِيَنْتَصِفَ مِنْهَا
بِكَيْفِهِ وَخَصْلَتِهِ لَا عَنَاءَ بِكُمْ عَنْهُمَا اللَّهُ أَنْ تَزُودُوا مِنْ سَهَابِكُمْ فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

الكلام ثم فرقه وقد اسعج الحروف على الراح كذا رفوا خروقه لم يحيط الحيا
 تم نطقه فاستقام العيون التي تخرج كاد يحسن ان ينادى صلى الله عليه وسلم استغفر
 ربه في كل يوم مائة مرة من غير ان يفتقر الى غيره اذا كان هذا حال المحسن في
 غيابه ثم يكفر حال المسكين متلنا في عباد الله ما رجعوا من حسنة صيانه
 وراغبته كلها غفلان ورفيت من هذا امر النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاش في
 الاثني عشر شهرا الا العفو فان المؤمن يجتهد في شهر رمضان في صيامه وقائه
 فانه اذا مضى وصار في ليلة العذر لم يسأل الله الا العفو كما لمسي المعصر
 مطروق يقول في دعائه اللهم ارض عني فان لم ترض عني فاعن عني وال
 المحسن من جاذ لسبوا من لم يكن عاية امله من الله العفو انفع الاستغفار
 فارتد التوبة وهي حل عذره الاصراره فمن استغفر الله بلسانه وقلبه
 في المحصنة مستغفوره وعمره ان يرجع الى التائب بعد الشهر ويحوده
 نصومه على مردوده واثبات القبول عنه مسدود فاكبر من صام رمضان
 فيكون يحدث نفسه ان اذا امطر من رمضان ان لا يعصى الله وحل الفقه بعينه
 بلا حايه ومن صام رمضان وهو يخطئ نفسه ان اذا امطر عصى برده
 نصيامه عليه مردوده في معنى ايها وودع غيره عند ان ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا يقول احدكم صوم رمضان كله ولا فطر رمضان كله من دنا من
 صام الصيام واذا قام استقام في القيام احسنوا الاسلام فخرجوا اسلام
 ما يبي الا من اذا صام افتر بصيامه وصاليه ولد اقام اي بصيامه
 وقاله بجلي ورافده وواحد وقادو كاتمه ومعه واما سوك
 الجنب والاسعجادة من الله ان اتم الرفع وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
 في رايها لا تزن قال الصائم في استجابة دعائه فينبغي ان لا يدعو الا
 بالله الامور قال ابو مسلم عرض لي دعوى الا صومها الى الاستغفاره من
 ان الله تعالى لا يصيبني من اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة

سورة
الأنعام

هم الغافلون ولا يشعرون النعمان رحمة ربكم فان الله تعالى انعم من محنته
 نصيب بها من نيقا من عباده فمن اصابته به سعادة لا يشقى بعدها ابدا
 ثم اعظم نعماته مصداقه ساعات اجابة يسأل فيها الحمد لله والثناء
 من النار فيجاب سواها فيجوز سعادة الابد قال الله تعالى فمن يفرح عن النار
 وادخل الجنة فقد فاز ولا تعالى فاما الذين شقوا في النار لهم فيها
 غير وشهيق الاله في ليس السعيد الذي دنا به تسعة ان السعيد الذي
 ساد الله ان شهر رمضان قد غنم على الرحل ولم يبق منه الا القليل
 من كان من احسن فيه فعليه التمام ومن كان فطر فليحتمد بالحسنى
 بالعمل بالتمام فاعتقوا منه ما بقي من اللذات والايام واستودعوه
 عملا صالحا يشهد لكم عند الملك السلام وودعوه عند فراقه بازيكته
 وسلام سلام من الرحمن كل اوان على غير شهر قد مضى وزمان
 و سلام على شهر الصيام فانه امان من الرحمن اي امان
 من اعدت اياما ممل الضربعة فما الحزن من قلبي على كبريائك
 محبوب المتقين الى هذا الشهر خس ومنام فراقه يان وان
 د هذا كالفراق فانصنع انصبر للين لم يفرح
 اذا كنت تكي وهم جبرن فكيف تكون اذا ودعوا او لا يفرح
 المومن على فراقه موع وهو لا يذري هل سوله من عمر وجوع
 سعدت كرت ايام امضت ولياليه خلقت حور من ذكرهن دوع
 الاله لاني يوما خالدهم عورة وهذا الذي وقت الوصال وجوع
 وهل بعد ارض الحبيب توامله وهل بعد وقتنا فخر بلوع
 اذ ان هذا اجتمع من مزج فيه فليكن له في خوايامه ولياليه اذا
 نعت فطر فيه بكاهه وفرغته مصيبتة جل عذاره كبريائك في
 ثبات الشرح كم عني الى المصالحه فما اعلم الى الله كم شاهد الى املين

الحجاب
 تغفر
 من
 سواها
 في
 قيامه
 انصر
 ل
 رجا
 شيه
 نوده
 ضان
 سبابة
 ربه
 على الله
 سام
 اسلام
 قيامه
 نوال
 علم
 الا
 ده
 الحسد

وهو متباعدكم مرف به زمر السائرين وهو قاعد حتى اذا صاق به الوقت
وجاق به المقت دم على التفريط حتى لا ينفع الدم وطلب الاستدراك
في وقت العدم . انترك من حب وامت جار وتطلبهرا ذا بعد المزار .
و . وبكى بعد نايهرا شتيا فاه . ونسك في المازل ان ساره
تركت سالهم وهو اخصو . وترحوال تخبرك الدبار .
فنفسك لرولا تلم المطايا . ومت كذا فليس لك اعتذار .
باسمهم الصيام ترفق . دموع تدفق قلوبهم من ألم الفرق تشق
عسى وفقه للوداع تطفى من نار الشوق ما احرق عسى ساعة نوبة واقلاع
ترقي من الصيام ما تحرق عسى منقطع عن ركب المقبولين بالحق عسى من
استوجب النار يعتق عسى السير الا ورا يطلع . واستدرا
عسى وعسى من قبل يوم الفرق . الى كل ما ترجوا من الخير ترتقى .

ع . فيقبل مردود ويقبل تاييب . وتجبر مكسور ويسعد من شقي .
وظايف شوال وفيه مجالس **الاول** في صيام شوال . وايضا
رمضان بصيام ستة ايام به خرج مسلم بن حريث الى ابوب الانصار عن ابي بصير
عليه السلام قال من صام رمضان ثم اتبعه بشئ من شوال كان كصيام الدهر وقد
اختلف في هذا الحديث فمنهم من صححه ومنهم من قال هو موقوف قال
عبيد بن عمير واليه يحمل الامام احمد ومنهم من كرم في اسناده واما العلاء
فاستحب صيام ستة ايام من شوال اكثر الحكماء روى ذلك عن ابن عباس وطرس
والشعبي وميمون بن مهران وهو قول ابن المبارك والشافعي واحمد واسحق
وانكر ذلك اخرون كما روى عن الحسن بن احمد . واذكر عنده صيام هذه الستة قال
بوذر صلي الله عليه وسلم لهذا الشهر بالسنه كلها ولعله اما انكر على من اعتقد وحريث
داه لا يكتفي بصيام رمضان عنها في الوجوب وظاهر كلامه يدل على هذا او كرهها
الثوري وابو حنيفة وابو يوسف وعلل اصحابهما ذلك بعنايه اهل الكتاب

يعنون بالزيادة في صيامهم المفروض عليهم ما ليس منه واكثر المتأخرين
مشائخهم قالوا لا بأس به وعليه بان الفضل قد يحصل بقطر يوم العيد
على ذلك صاحب الكافي منهم وكان بن مهدي يكرهها ولا ينهي عنها وكرهها
انضا ملك وذكر في الموطأ انه لم يرا احدا من اهل العلم والفقه يصومها
قال ولم يبلغني الا عن احمد بن اسلف وان اهل العلم يكرهون ذلك
وتفاوتون بدعيته وان يلحق برمضان ما ليس منه وقد قيل انه كان يصومها
في نفسه وانما كرهها على وجه يخشى منه ان يعتقد فرضيتها ليليزا
د رمضان ما ليس منه **واما الذين استحبوا صيامها** فاختلوا في صفة
صيامها على ثلاثة اقوال احدها انه يستحب صيامها من اول الشهر متتابعة
وهو قول الشافعي ومن الماركة وقد روى في حديث ابن هرون مرفوعا
رمضان ستة ايام بعد الفطر متباعدة فكانا صام السنة خرج الطبراني
وغیره من طريق ضعيف روى عن ابن عباس من قوله بمعناه باسناد ضعيف
ايضا **لما** انه لا فرق بين ان يتابعها او يفترقها من الشهر كله وهو اسواء
وهو قول وكيع والشافعية والثالث انه لا يصام عقيب يوم الفطر فانها ايام اكل
وشرب ولكن يصام ثلثة ايام قبل ايام البيض وايام البيض وبعد هان
وهذا قول مجاهد وعبد الرزاق وروى عن عطاء انه كره لمعليه صيام من فضاها
ان يصومه ثم يصله بصيام تطوع وامر بالفضل بينهما وهو قول شاذ
واكثر العلماء على انه لا يكره صيام يوم الفطر وورد عليه حديث عن ابن
حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل اذا افطرت فصر وقد ذكرنا في صيام
آخر شعبان وقال بسرد طائفة من الصحابة والثالث بين الصور الا يوم فطر
او ابي وقد روى عن سلمه انها كانت فتوى لاهلهم كان عليه رمضان
فليصمه الغد من يوم الفطر فكانا صام رمضان وفي اسناده ضعف وعنه

في صيام الفطر
في يوم الفطر

لوقت
لارك
بشارة
يار
تذات
قق
قلاع
من
روا
وابا
نبي صلى
روى
فالت
العله
طروس
سحن
قال
صيامها
داوكرها
اهل الك
حوب

قال لان اصوم يوما بعد رمضان اوجب الي من ان اصوم الدهر كله
 ويروى باسناد ضعيف عن ابن عمر مرفوعا من صام بعد الفطر يوما فتاب
 صام السنة وباسناد ضعيف عن ابن عباس مرفوعا الصائم بعد رمضان
 كالكاثر بعد الفجر **واما صيام شوال** كله ففي حديث جابر بن عبد الله
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صام رمضان وشوالا والاربعا والخمس
 دخل الجنة خرجة الامام احمد والنيابي **وخرج** الامام احمد وابوداود
 والنسائي والترمذي في حديث مسلم **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه سئل عن
 صيام الدهر فقال ان لا يهلك عليك حقا فصم رمضان والذي يليه وكل اربعا
 وخميس فاذا انت قصت الدهر **كله** وفطرت وخرج من ما جده باسناد
 ان اسامة بن زيد كان يصوم اشهر الحرم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم صم
 شوالا فترك اشهر الحرم ثم لم يترك يصم شوالا حتى مات **وخرج**
 ابو يعلى الموصلي باسناد متصل عن اسامة بن زيد قال كنت اصوم شهرا من
 السنة فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ان انت من شوال فكان اسامة اذا
 اظهر لضيق الغد صايما من شوال حتى ياتي على اخره **وصام** شوال كصيام
 لان كلا الشهر جرم لشهر رمضان وهما يليانه وقد ذكرنا في فصل
 شعبان ان الاظهر ان صيامهما افضل من صيام الاشهر الحرم والاختلاف
 في ذلك **واما كان رمضان** واتباعه يست من شوال بعد صيام الدهر
 لان الحسنة بعشر امثالها وقد جاز ذلك مفسرا من حديث ثوبان عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام رمضان بعشرة اشهر وصيام ستة
 ايام بشهرين فذلك صيام سنة يعني صيام رمضان وستة ايام بعد
 خرج الامام احمد والنسائي وهذا الفطره وحيان في صحبه ومحمد بن ابي
 الرزني وقال الامام احمد ليس في احاديث الباب اجماعه ونوقف في
 اخري ولا فرق في ذلك من ان يكون شهر رمضان ثلثين او شعرا وعشرون

وفي نسخة
 بعد الزوار
 الف شي

وعلى هذا اجل بعضهم قول النبي صلى الله عليه وسلم شهر اعيد لا ينقص
رمضان وذو الحجة وقال المراد كمال اخره سواء كان ثلثين وتسعا وعشرا
وانه اذا اتسع ستامن شوال فانه يعدل صيام الدهر على كل حال وكره
استحقاق ربه ان يقال لشهر رمضان انه ناقص وان كان تسعا وعشرا
لهذا المعنى فلو قال قائل فلو صام من هذه السنة اياما من غير شوال
عحصل له هذا الفضل فكيف خص صيامها شوالا في صيامها من شوال
يلتحق بصيام رمضان في الفضل فيكون له احر صيام الدهر فوضا ذكر ذلك
ابن المبارك وذكر انه في بعض الحديث حكاه عنه الترمذي في جامعه وعله
اشار الى ما روينا من ان من صام الغد من يوم الفطر فكأنما صام
رمضان وفي معاودة الصيام بعد رمضان يستكمل ما احر صيام الدهر
كاسبق ومنها ان صيام شوال وشعبان كصلاه السنن والرواتب قبل الصلوة
المفروضة ويجوزها في كل بركا ما حصل في الغرض من حله ونقصه فالغرض
تكميل بالنوافل يوم القيمة وما ورد ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوبه
واكثر الناس في صيامه للغرض نقص وخلل فيحتاج الي ما يجبره ويكمل الاعمال
ولهذا انه النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول الرجل صمت رمضان كله قال العجا
لا ادري التركية ام لا من غفله وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول من صام
بتصدق به فليصبر يعني لم يجد ما يخرج صدقة للفطر في احر رمضان
فليصبر بعد الفطر فان الصيام يقوم مقام الاطعام في التكبير للسياحة
كما يقوم مقامه في ككارات الايمان وغيرها من الككارات مثل ككارة الفضل والو
في رمضان والظهار ومنها ان معاودة الصيام بعد صيام رمضان اامة
على قبول الصوم رمضان فان الله اذا قبل عمل عبده وقته لعل صالح ووجه كما
قال بعضهم ثواب الحسنة الحسنة بعد في عمل حسنة اية عواطف
بعد ها كان ذلك علامة على قبول الحسنة الاولى كما ان العمل حسنة

وهو كله
ما كان
رمضان
من سمع
الجائس
داود
يمل عن
اربع
سبب
رمضان
فرضه
هرا من
ما اذا
صيام
فضل
والافتقار
الدهر
من
سنة
بعد
اطعام
ابن
سواء
ين

انعمها سبه كان ذلك علامة رداً للحسنة وعدم قبولها ومنها ان صام رمضان
 بوجوب مغفرة ما تقدم من الذنوب كما سبق ذكره وان الصائم يفتح رمضان
 بكون اجورهم في يوم العطر وهو يوم الجواريز فتكون معاودة الصيام
 بعد العطر شكراً لهذه النعمة ولا نعمة اعظم من مغفرة الذنوب كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يقوم حتى تتورم قدماه فيقال له اتفعل هذا وقد عفى الله
 لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فيقول افلا اكون عبداً شكوراً وقد امر الله
 سبحانه عباده بشكر نعمة صيام رمضان باظهار ذكره وغير ذلك من انواع
 شكره فقال ولتذكروا النعمة ولتكنوا لله على ما هذاكم ولعلكم تشكرون
 جلته شكر الجليل به على توفيقه لصيام رمضان واعانتة عليه ومغفرته ذنبه
 ان يصوم له شكر اعقب ذلك **كان بعض السلف اذا اوفى لقيام ليلة من الليالي**
 في نهارها جاهاً وبجمل صيامه شكر الله في القيام على نعمة على العبد من الله
 في دين او دنيا يحتاج الى شكر عظيمها ثم التوفيق للشكر المادي نعمة اخرى يحتاج
 الى شكرها اخرى وهذا ابدافاً لبقدر العباد على القيام بشكر النعم **في حقيقته**
 الاعتراف بالعجز عن الشكر اذا كان مشكراً نعم الله تعالى له في مثلها بالشكر
 فكيف بلوغ الشكر الا بفضل الله وان طالت الايام وانما العجز **قال ابو عمر**
 الشيباني قال موسى عليه السلام يوم الطور يرب ان انا صليت من قبلك وان انا
 تصدقتني من قبلك وان بلغت رسالتك من قبلك فكيف اشكرك فقال يا موسى
الآن شكرتني قائماً بمقابلة نعم التوفيق لصيام رمضان بارتكاب المعاصي بعد
 فهو من فعل من بول نعمة الله كفراناً كان قد عزم في صيامه على معاودة
 المعاصي بعد انقضاء الصيام فصيامه عليه مردود وباب الرحمة في وجهه
 من صام رمضان وهو يورث نفسه انه اذا افطر ان لا يعمل به دخل الجنة
 بغير حساب ولا يقدم ومنها ان الاعمال التي كان العبد يقرب بها
 الى ربه في شهر رمضان لا تنقطع بانقضاء رمضان بل على باقية بعد انقضاءه

بيان
 اذا وقع

ما دام العبد حيا وروا معنى الحديث المتقدم ان الصائم بعد رمضان كالبحار
بعد الفار يعني كالذي يفر من الفناء في سبيل الله ثم يعود اليه وذلك لان
كثيرا من الناس يفرح بانقضاء شهر رمضان لاستئصال الصيام ومطلعه طول
عليه ومن كان كذلك فلا يعود الى الصيام سريعا فالعايد الي الصيام
بعد فطره يوم الفطر يولد على عودة رغبته في الصيام وان لم يله ولم
يستقله ولا يتكره به وفي حديث جريحه الترمذي مرفوعا اجل الاعمال
الى الله اجمال المرحل وفسر ايضا جبال القوان يضرب من اوله الى اخره ومن
اخره الى اوله كلما اجل المرحل والعايد الى الصيام سريعا بعد فراغ
صيامه شبيه بقاري القوان اذا فرغ من قرائته ثم عاد اليه في المعنى
والله اعلم قيل لبشران قوما يتعبدون ويجهتدون في رمضان فقال
ليس القوم قوم لا يعرفون الله حقا الا في شهر رمضان ان الصالح الذي
وتجهد السنة كلها وسبيل الشياطين افضل مرجح امر شجاعا وقال ابن
سنانيا ولا تكن شجاعا نيا كان النبي صلى الله عليه وسلم علمه ديمه وسبيل عايشه
هل كان النبي صلى الله عليه وسلم تخف يوما من الايام فقال لا كان علمه ديمه
وطان كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يزيد في رمضان ولا غير على احدي عشر
ركعة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقضي ما فاتته من اوارده في رمضان
وفي سوال فترك في عام اعتكاف العشر الاخر من رمضان ثم نساها
في سوال فاعتكف العشر الاول منه وسأل رجلا هل صام من شهر
شعبان شيئا فقال لا فامر ان يقول اذا افطر يعني يقضي ما فاتته من صيام
شعبان في سوال فادب بعد عن ام سلمة انها كانت تاملها من كان عليه
نصا من رمضان ان يقضيه الغد من يوم الفطر من كان له نقصا من شهر
رمضان فليد انقصه في سوال فانه اسرع لبراة ذمته وهو اولى من
القطوع بصيام بيت من سوال فان اختلفوا فيمن عليه صيام مفروضا
هل يجوز ان يطوع قبله ام لا وعلي قول من جواز القطوع قبل القضاء فلا يحصل

سائر
صيام
صيام
النبي
عقرب الله
دراهم
انواع
ممن
هذه
الى
الله
محتاج
ليشكر
سنة
يشكر
وعمر
وان انا
باموي
صبي
ددة
دود
فقه
على الخطة
بها
صائمه
وام

مقصود ستة ايام من شوال الا لمن اجل صيام رمضان ثم اتبعه
بستان من شوال الفركا عليه قضا رمضان ثم بدأ بصيام ستة من شوال
نظروا لم يحصل له ثواب من صام رمضان ثم اتبعه ستا من رمضان حيث
لم يكمل عدة رمضان كما لا يحصل لمن افطر رمضان لعذر بصيام ستة من
شوال اجر صيام السنة بغير اشكال ومن بدأ بالقضا في شوال ثم اراد
ان يتبع ذلك بصيام ستة من شوال بعد تكمله قضا رمضان كان حسنا
لانه حينئذ قد صام رمضان واتبعه بست من شوال ولا يحصل له فضل
صيام ستة من شوال بصوم قضا رمضان لان صيام الست من شوال انما تكون
بعد اكمال عدة رمضان عمل المؤمن لا ينقض حتى ينقض اجله **قال الحسن**
ان الله لم يجعل لعمل المؤمن اجلا دون الموت ثم قرأ واعبدوا الله حتى تاتكم
اليقين **هذه** الشهور والاعوام والليالي والايام كلها مقادير للاجالات
ومواقيت الاعمال ثم تنقض سريعا ونمضي جميعا والذي اوجدها
واتدعها وخصها بالفضائل واودعها باق لا يزول وهذا هو لا يجوز
هو في جميع الاوقات الواحدة ولا عمل عبادته رقيب مشاهد **سبحان**
من قلب عباده في اختلاف الاوقات بين وظائف النعم ليسمع عليهم
فواضل النعم ويعاملهم فيها بنهاية الجود والكرم **لما انقضى** الاشهر
الثلاثة الكرام التي ولها الشهر الحرام واخرها شهر الصيام اقبلت بعد
الاشهر الثلاثة اشهر الحج الى بيت الله الحرام فكلما ان صام رمضان
وقامه غفر له ما تقدم من ذنبه فمن حج البيت ولم يرفث ولم يغسق
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فامضي من عمر المؤمن ساعة من الساعات
الاولى عليه فيها وظيعة من وظائف الطاعات فالمؤمن يتقلب بين هذه
الوظائف ويتقرب بها الى مولاه وهو راج خائف **الحج** كما يعمل من العرب
النوافل الى مولاه ولا يامل الاقربة ومناه ما لم يحب واراادة حبه ان المحب

بكل انشرب صرع كل وقت يغلبه العبد من طاعة مولاه فقد خسرته وكل
ساعة يغفل فيها عن ذكر الله تكون عليه يوم القيمة ثرة فوالله اسفاه
عليه من ضاع في غير طاعة وواجر سترناه على وقت فات في غير خدمته
عمر من فاته ان يراك يوماً فكل اوقات فواته وحيث ما كنت لا بد فلي الي
من عمل طاعة من الطاعات وفرغ منها فعلامة قبولها ان يصلها بطاعة
اخرى وعلاية ردها ان يعقب تلك الطاعة بمعصية ما الحسن
بعد السيئة تمحوها واجسن منها الحسنه بعد الحسنه تنلها ما اقبح السيئة
بعد الحسنه تحقها وتعفوها ذنب واحد بعد التوبة اقبح من سبعين خطية
الكلية اصعب من المرض ومرا اهلكت سلوا الله الشبان على الطاعات
الى الممات وتعوذوا به من قلب القلوب ومن الجوز بعد الكوس **الاش**
فل المعصية بعد الطاعة والخش فقر الطمع بعد غنى القناعة ارحوا
عزير قوم ذل وغنى قوم بالذنوب اقتصدوا الى الاولى بانوا على العهد
ام الدهر بهم ظنين وذهرا المزرع خوان اذا عزى بغير الله يوماً معشر هانوا
يا شباب التوبة لا ترجعوا الى ارتضاع ندي الهوى من بعد الفطام
فالرضاع انما يصلح للاطفال لا للرجال ولكن لابد من الصبر على مرار الفطام
فانصبرتم تعوضتم عن لذة الهوى بجلادة لذة ايمان القلوب من تركه
الله شيئا لم يجد فقد وعوضه الله خيرا منه ان يعلم الله في قلوبكم خيرا
بوتكم خيرا مما اخذ عنكم الاية وفي الحديث انظر سهم مسهوم من سها مؤ
الميس من تركه من خوف الله اعطاه الله ايا ما يجيد جلاوته في قلبه خرج
احمد ولحمد الخطاب للشباب فاما الشيخ اذا عاود المعاصي بعد انقضاء
رمضان فهو اقبح واقبح لان الشاب يومل معاودة التوبة في اخر عمر وهو
مخاطر فان الموت قد يعاجله وقد يطرفه بعة فاما الشيخ فقد شارب
سركه ساحل بحر الموت فاذا يومل تغالك لل شباب المشرك ونادك

تبعه
شوال
ان چث
تتم من
نتم اراء
سنا
ضل
انما تكون
نسن
انما تك
جناك
دها
جوك
سما
فيها
لهم
شهر
دها
جدان
مضان
مق
ساعات
هذه
قرب
المجب
كل

فكن مستعداً للداعي الفناء فكل الذي أتى قربة الشا نوا شهوات النفس
تفنى وتبقا علينا الذنوب **يأخذه** نفسه من توبه فكيف يكون حال من لا يتوب
المجلس الثاني ذكر رايه وفضله والخش عليه في الصحيحين عن أبي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الاعمال ايمان بالله ورسوله ثم جهاد في
سبيل الله ثم حج مبرور **هذه** الاعمال الثلاثة ترجع في الحقيقة الى عملين احدهما الايمان
بالله ورسوله وهو المقصد من الجازم لله ومملكه وكبره ورسوله واليوم الآخر
كما فسره النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بذلك في حديث تفسير جبريل له **و**
غيره من الاحاديث وقد ذكر الله تعالى الايمان بهذه الاصول في مواضع كثيرة
في كتابه كاول البقرة ووسطها واحرها **والعمل الثاني** الجهاد في سبيل الله
وقد جمع الله بين هذين الصليين في مواضع من كتابه فتعوله تعالى يا ايها الذين
آمَنوا اذكروا الله على نعمائه انما نتجلى من عذاب الله ومنون بالله ورسوله ولما جاءه
في سبيل الله باموالكم وانفسكم الاله وفي قوله تعالى انما المؤمنون الذين
اسوا بالله ورسوله ثم لم يرتدوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
انك اراهم الصادقون وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه ان افضل الاعمال
ايمان بالله والجهاد في سبيله **فالايمان** المجرى يدخل فيه اعمال الجوارح
عند السلف واهل الحديث والايمان المقرون بالعمل يراد به التصديق مع القول
وبخصوصا ان ثبت الايمان بالله مالايمان برسوله كما في الحديث فالايان القاسم
بالقول اصل كل خير وهو خير ما اوتيه العبد في الدنيا والاخرة والنجاة من
شقاوة الدنيا والاخرة **ومنى** مع الايمان في القلب انبعثت الجوارح كلها بالايمان
الصالحه واللسان بالتكلم الطيب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اوان في الجسد مضغه
اذا أصلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله الا وهي القلب واصلاح
القلب بدون الايمان بالله وما يدخل في مساهمة في معرفة الله وتوحيده وخشيته
ومحبته وبرائه والا نابة اليه والتوكل عليه **قال الحسن** ليس الايمان بالتمني ولا

بالنهي ولكنه ما قر في الصدور وصدقته الاعمال وشهد لذلك قوله تعالى
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية وفي هذا يقول بعضهم
ما كل من روي في قوله وعزابه باصاح تزويقة من حقق الايمان في جلته لا بد ان يظهر
واذا اذ ان العبد حلاقة الايمان ووجد حلاوته وطهته ظهر ثمرة ذلك على لسانه
وجوارحه فاستغنى ذكر الله وما والاها واسرعت الجوارح الى طاعة الله فحينئذ
يدخل حب الايمان في القلب كما يدخل حب الماء البارد الشرب يبرد في اليوم الشديد
حره للظان الشد يد عطشه ويصير الخروج من الاعمال اوفر الى القلوب من
الالتفات الى النار وامر عليها من الصبر ذكر من المباركة ان الله وحل
المدينة فقال لهم ما لي لا اري عليكم يا اهل المدينة جلاوة الايمان والذي نفسي
لوان ذب الغاية وحدهم الايمان لم يمي عليه جلاوة الايمان **سبح**
ه لوداق طعم الايمان رضوي لكاد من وجد عبيد فدخلوا في طاعة
بجز عن حمله الجديد فالايان بالله ورسوله وظيفة القلب واللسان ثم يدبها
على الجوارح وافضلها الجهاد في سبيل الله وهو نوعان افضلها جهاد المؤمن
لعدوه الكافر وقاله في سبيل الله فان فيه دعوة له الى الايمان بالله ورسوله **حل**
في الايمان قال الله تعالى كم خيرا امة اخرجت للناس امرون بالمعروف ونهون
عن المنكر وتؤمنون بالله قال ابو هريرة في هذه الاية تجيبونهم في السلاسل حتى
حتى يدخلونهم الجنة وفي الحديث المرفوع يجب ربكم من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل
الجهاد في سبيل الله دعا الخلق الى الله ورسوله بالسيف واللسان بعد دعائهم
اليه بالحجة والبرهان وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في اول الامور لا يقاتل قوما حتى
يدعوهم فمما اول الامر فالجهاد به تغلوا كلمة الايمان وتوسع رقعة الاسلام
وبكثرت اهلون فيه وهو وظيفة الرسل واسلمهم وبه نصبر كل الله **وظيفة**
العلية والمقصود منه ان يكون الدين كله لله والطاعة له كما قال تعالى وما تلوهم
حتى لا يكون فتنه ويكون الدين لله والجهاد في سبيل الله هو المقاتل لكل كلمة الله

النفوس
يقول
هو من
د في
الايمان
لا خير
له ولا
ح كثر
الله
اموا
الدين
والجادة
الذين
لله
العمال
ارج
النفوس
فامر
من
بالا
بضفة
الامام
شتمه
ولا

هي العليا خاصة **السوع** من الجهاد جهاد النفس في طاعة الله كما قال النبي صلى
 عليه وسلم الجاهد من جاهد نفسه في الله وقال بعض الصحابة لمن سأل عن الجهاد
 ابتدأ بنفسك فجاهدها واعظم مجاهدة النفس طاعة الله عمارة بعبادته بالذكر
 والطاعة قال الله تعالى انما يجزئ مساجد الله من امن بالله واليوم واقام الصلوة واؤدى
 الزكاة ولم يخش الا الله وفي حديث ابي سعيد الخدري ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
 فاشهد والله بالايان ثم تلى هذه الآية فوجه الامام احمد والترمذي وابن ماجه قال الله
 تعالى في يوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه سمع له فيها بالعدو والاصال حال
 سلاطنتهم بخانه ولا يبع عن ذكر الله الا به والنوع الاول من الجهاد افضل من هذا النوع
 قال الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعارة المسجد الحرام الاية الى اخرها وفي صحيح
 عنه المعاذ بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع الى بيته
 اقبل على ابي عبد الله عليه السلام الا ان اسقى الحاج قال اخبر اباي ان اعمل عملا بعد الاسلام
 الا ان اعمل المسجد الحرام وقال اخبر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلتم فزجرهم عن
 وقال لا ترفعوا الاصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليت
 الجمعة دخلت فاستغفرت فيها اختلفت فيه فترك الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج
 وعارة المسجد الحرام فمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله فله الاجر وهذا الحديث
 الذي فيه ذكر سبب نزول هذه الاية يبين ان الزاد افضل ما يقرب به الى الله من
 اعمال النوافل والتطوع الجهاد وان التطوع بالجهاد افضل من التطوع بغيره من المسجد
 الحرام وسقاية الحاج وعلى مثل هذا الحديث اي هويرة وان الجهاد افضل من الحج
 المتطوع به فان فرض الحج تأخر عند كثير من العلماء الى السنة التاسعة وحل النبي صلى الله عليه وسلم
 قال بهذا الكلام فلان يفرض الحج بالكلية وكان حينئذ تطوعا ودخل ان الجهاد كان
 او الاية المرفوعة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الحج قبل الفدية فاما ما رواه ابن
 الجهمان ففرضه كفاية والحج فرض من كان الحج الفرض فحينئذ يكون افضل من الجهاد قال
 واهم وعمر بن الخطاب حججه قبل الغزوات قبل حجة الفرض وعمره

بعد جملة الغرض افضل من عشر حجات وروي ذلك مر فوعا من وجوه متعددة في
 مقالته وقال الصبي من بعد كنت نصرانيا فاسلمت فسالني ائمة محمد صلى الله عليه وسلم
 الجهاد افضل ام الحج فقالوا الحج والمراد والله اعلم ان الحج افضل لمن حج حجه الاسلام
 مثل هذا الذي اسلم وقد يكون المراد بخبري اي هجرة ان حبس الجهاد اشرف من حبس
 الحج فان عرض للحج وصف يمتاز على الجهاد وهو كونه فرض عين صار ذلك الحج المخصوص
 افضل من الجهاد والا فالجهاد افضل والله اعلم وقد روي حديث اي هجرة ان افضل الاعمال
 بعد الجهاد في سبيل الله حبس غارة المسجد الحرام بذكر الله وطاعته فيدخل في ذلك الصلاة
 والذكر والذلة والاعتكاف وتعلم العلم النافع واستماعه وافضل ذلك عمارته
 افضل المساجد واسترفها وهو المسجد الحرام بالزيارة والطواف ولهذا خصه بالذكر وحمل
 وحمل قصده الحج افضل الاعمال بعد الجهاد وقد خرج ابن المنذر ولقطة ثم حج ببر وروى
 عمره وقد ذكرنا الله هذا البيت في كتابه باعظم ذكر واكثر تعظيم وتشا فقال تعالى واد
 جعلنا البيت مثابة للناس وامنا والغدير لم يعام ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقال تعالى ان اول بيت
 للناس الذي يذكرون مباركاً وهدى للعالمين الآية وقال تعالى وادى انا لابراهيم وكان النبى اذ
 اشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والعاشرين والركع سجود الآية فغاب عن سائر المساجد سوا
 المسجد الحرام وقصده للصلاة فيها وانواع العبادات من الرباط في سبيل الله كما قال
 النبي صلى الله عليه وسلم في اسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظا للصلاة بعد
 فذلك الرباط واما المسجد الحرام فخصه بقصده وعبادته بالطواف الذي خصه الله به
 من نوع الجهاد في سبيل الله وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله
 يرى الجهاد افضل اذ لا يهاجر قال لا لكن افضل الجهاد حج وبر وفكون صريحا في هذا
 المعنى وقد خرج ابن البخاري بلفظ اخر وهو جها دكن الحج والعمرة وهو في المسند
 وسنن جماعة عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج جهاد كل معيف وخرج البيهقي
 من حديث اي هجرة من جها د الكبر والصعيف والمراد الحج والعمرة وهو حديث
 من رسل الحج جهاد والعمرة تطوع وفي حديث اخر من رسل حوجه عبد الرزاق انه قال

قال النبي صلى
 الله عليه وسلم
 بالذکر
 ملوه و
 المجد
 قال الله
 قال رسول
 هذا الق
 في صحيح
 ما بالي ان
 في الاسلام
 وهم
 في اصاب
 في الحج
 هذا الج
 من
 في المسجد
 من الحج
 في الله عليه
 ما كان
 في ان جاد
 ما كان
 غزوه

لنبي صلى الله عليه وسلم اني جاز لا اطلق لثا العبد وقال افلا ادلك على جهاد لا قتال
قانه يلى والى قال عليك بالحق والجمعة وخرج ايضا من مراسيل علي بن الحسين
ارحلا قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الجهاد فقال لا ادلك على جهاد يشوكة
عليه الحج دفعه عن عمرانه قال اذا وصعتم السروج بعنى من سفر الجهاد وبعنى
الرجال الى الحج والجهن فانه اجد الجهادين وذكر البخاري تعليقه وقال بن
سعود انما هو سرح ورجل فاسرح في سبيل الله والرجل في المحمرة
الانام احد في ما سركه وانما كان الحج والجمعة جهادا لانه تجهد المال والنفس
والبدن كما قال ابو الشعثا نظرت في اعمال البر فاذا الصلاة تجهد البدن دون المال
والصيام كذلك والحج تجهد ما رايته افضل وروي عبد الرزاق باسناده عن ابي بصير
الا شعري ارحلا ساله عن الحج فقال ان الحاج يشفع في اربع ما به من قومه وسائر
في اربع من امته النبي الذي يخرجه من ذنوبه كيوم ولدته امه فقال له رجل
يا ابا موسى اني قد كنت اعالج الحج وكبرت وصعقت فهل من شيء بعد الحج فقال له هل
سطيع ان اتقو سبعين مرة مومنه من ولد اسمعيل ما الجبل والرجل فلا
احدا غيره الا وقال مثله واسباده عن طاووس انه سئل هل الحج بعد الفريضة افضل
او الصدقة قال بن الجبل والرجل والسهو والضب والطواف بالبيت والصلوة
عنده والوقوف بعرفة وجمع من الحج اركانه يقول الحج افضل وقد اختلف العلماء في
تفضيل الحج بطاوعا على الصدقة فمنهم من حج الحج كما قاله طاووس وابو الشعثا وقاله الحسن
ايضا فمنهم من حج الصدقة وهو قول الشعبي ومنهم من قال ان كان ثم رجم محتاجة او من محتاجة
فلا صدقة افضل والا فالحج وهو قول احمد وروي عن الحسن عناه وان صلة الرحم والنفقة
من المكروه افضل من التطوع بالحج فكاب عبد الرزاق باسناده ضعيف عن عاصم انه سئل
عن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن رجل حج فكثر اخطا ففقهه وصاله او عتق فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ما واف سبع كالعوفية وجدته فيه وهذا يدل على تفضيل الحج واستدل من
ذكر ايضا ان النفقة في الحج من النفقة في سبيل الله وفي مسند الامام احمد عن ابي ذر

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النفقة في سبيل الله بسعيه ضعف وخبره الطريق
 حدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النفقة في سبيل الله النفقة في سبيل الله الذي هم فيه
 بسعيه وبذل عليه قوله تعالى واستغوا في سبيل الله ولا تملوا ما بذكم الى التهلكة واحسبوا
 ان الله يحب المحسنين والتمس الحج والعمرة لله ففيه دليل على ان النفقة في الحج والعمرة تدخل
 في حلة النفقة في سبيل الله وقد كان بعض العامة جعل بعينه في سبيل الله فادان
 امراته ان الحج عليه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم حجى عليه فاد الحج في سبيل الله وقد روي
 اهل المسانيد والسنن وجوه متعددة وغرضه البخاري تعليقا وهذا يستدل به
 على ان الحج بصرف فيه من سهم سبيل الله المذكور في آية الزكوة كما هو احدى قول العلماء
 فيعطى من الزكاة من لم يالحج به وفي اعطاه الحج التطوع اختلف بينهم ايضا وفي الحد
 الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحج البر وليس له جزا الا الجنة ومن المسند
 ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل قال ايمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة
 بفضل ما برى الاعمال ما بين مطلع الشمس الى مغربها ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ثم نعمت الله
 ودخول الجنة به مرتبة على كون الحج مبررا وانما يكون مبررا باجتماع امرين شيئا
 الايمان فيه باعمال البر والبر يطابق بعضين احدهما يعني الاحسان الى الناس
 كما يقال البر والصلوة وضمة العقبة وفي صحيحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
 عن البر فقال الخلق وكان من عمره يقول ان البر شي هضيم وجه طليق وكل من
 وهذا يحتاج اليه في الحج كثيرا اعنى معاملة الناس بالاحسان بالقول والفعال
 قال بعضهم انما سقى السفر سفرا لانه يسر وعن اخلاق الرجال في الله
 عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج البر وليس له جزا الا الجنة قالوا وما الحج
 يا رسوله قال اطعام الطعام وافتاء السلام وفي حديث اخر وطيب الكلام وسيل
 سعيد بن مسهر الحاج افضل فالمن اطعم الطعام وكفى لسانه قال الثوري سمعت
 من الحج وفيه اسباب خالدين وعدا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصنع من يوم هذا

لا قال
 من الحسين
 باد لا يشك
 بها دينا
 وقال من
 مفرجة
 النفس
 من المال
 الى موسى
 وبيد
 له دل
 له هل
 جعل فلا
 افضل
 والصلوة
 العلى في
 وقاله الحج
 من محبة
 والنفقة
 انه يولد
 صلى الله
 من اي
 من يرد

ان لم يكن فيه خصال ثلث وربع يحجره عما حرم الله وحلم يضبطه جهله وحسن
 لمن يصيب والا فلا حاجة لله بنحوه . وقاله ابو جعفر الباقر ما رعبنا من يوم هذا البيت
 اذ الم بان ثلثة وربع يحجر عن معاصي الله وحلم بكفه غضبه وحسن الصحابة لمن
 يصحبه من المسلمين هذه الثلثة لمن يحتاج اليها في الاسفار خصوصا في سفر الحج في كل ما
 دور كل حجة وروى من اجمع خصال البر التي يحتاج اليها الحاج ما وصي به النبي صلى الله عليه وآله
 ارجو ان يجهي فقال لا تخزن من المعروف شيئا ولو انتفرغ من ذل في اداء المستحقين
 ولو ان تعلمي صلة الجبل ولو ان تعطي شمع النخل ولو ان تبني الشيء من طريق الناس يوذهم
 ولو ان تلقى اخاك ووجهك اليه منطلق ولو ان تلقا اباك المسلم فتسلم عليه ولو ان تمش
 الوحشا في الارض وفي الجاه في غير الناس اتعهم للناس واصبرهم على اذى الناس
 كما وصاه الله المتقين بذلك في قوله تعالى الذين ينفقون في السرا والضر والكافرين
 البطر والعاقبة عن الناس والله يحب المحسنين . والحاج يحتاج الى مخالطة الناس والمؤمن
 الذي تخالط الناس ويصبر على اذاهم افضل ممن لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم قال
 ربه في المروة في السفر بذلك الزاد وقلة الخلاوة على الاصحاب . وكثر المزاج في غير
 مساهل الله وخارجا من عيون دواعيه ويسلته ان يوصيها وما لا يطاع لها
 تقظم العيظ وبذلك الزاد فزاي احدىها في المنام من عرف اهدى اليها حلة . وفيما لا يحب
 الى اجمعه في السفر افضل من العبادة القاصدة ان اباض الحامد الى عبادة الخواص
 وروى كان النبي صلى الله عليه وآله في سفر في حرس شديد ومعه من هو دابة ومفطور فسقط
 الصوم وقام المفطورون فضربوا الالبسة ومنقوا الركاب فعلا النبي صلى الله عليه وآله قال
 ذهب المفطورون اليوم بالاجرة . وروى ان النبي صلى الله عليه وآله ومعه كان في سفر فزاي جلا
 صاعا فقال له ما حالك على السفر فقال معي ابناي يريدون اني يخذلوني فقال له ما اكل
 لها اكل على كبد وفي مراسيل اية او دعى قدامه فقام من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وآله من سفرين في علي صعب لهم فادوا ان انا مثل فلان فقاما كان في
 الاكل في اية ولا تترك منزلا الا كان في صلاة فالتفت كان يكتبه في حجة

في
 الفضل

حتى

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

حتى ذكر من كان يعلف دابته قالوا نحن قالوا فلكم خير
وقال مجاهد صحبة بن عمر رضي الله عنهما في السفر لا خدمه
فكان يخدمني وكان كثير من السلف يشترط على اصحابه
ان يخدمهم اغتناما لا جرة ذلك فمنهم عامر بن قيس
وعمر بن عتبة بن قيس اجتهدا دهم في العباداة في
انفسهما وكذلك كان ابراهيم بن ادهم يشترط على اصحابه
في السفر الخدمة والاذان وكان رجلا من الصالحين يخدم
اخوانه في سفر الجهاد وغيره فيشترط عليهم ان يخدمهم فان
اذا راى رجلا يريد ان يفلس ثوبه قال له هذا من شرطي
فيفلس واذا راى من يريد ان يفلس راسه قال هذا
من شرطي فيفلسه فلما مات نظر في بيته فاذا فيها
مكتوب طم من اهل الجنة فنظر الىها فاذا هي كتابة
بين الجملد واللم وترافق بهم العجا وكان من العابدين البكائيين
ورجل تاجر مؤسر في الحج فلما كان يوم خرجهم الى السفريين
بهم حتى قطعت دموعه على صدره ثم قطعت على الارض وقال ذكره بهذه
الرحلة الرحلة الى الله ثم علا صوته بالخيبة فله رفيعه التاجر منه
ذلك وخشي ان ينقص عليه سفره معه بكثر بكائه فلما قدم من الحج
جاء الرجل الذي رافق بينهما ليسم عليهما فبدا بالتاجر فلم عليه
وسام عن حاله مع بهيم فقال والله ما ظننت ان في هذا الخلق
مثله كان والله يتفضل علي بالنفقة وهو معسر ويتفضل علي
بالخدمة وهو شيخ ضعيف وانا شاب ويطبخ وهو صائم وانا مغطر

صانه
حسن
هذا البيت
داه لمن
مخ في كمالها
الله عليه
سستقي
يودهم
ولوان
والناس
فانظروا
والذين
هم قال
في غير
اعلم
في الحجاب
ازوا
سفره
تلك
اي جلا
ما الى
ولله
كان في
هذه
حي

فاما لما كان يكرههم من كثرة بكائه فقال اَللَّهُ وَاللَّهُ
 ذَلِكَ الْبُكَاءُ وَأَشْرَبَ حَبَهُ قَلْبِي حَتَّى كُنْتُ إِسْأَعِدُهُ عَلَيْهِ حَتَّى
 يَا وَيْ بَنَى الرِّفْقُ الْغَوَاذِلَ فَجَعَلُوا إِذَا سَمِعُوا نَبْكَى يَكُونُوا
 وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا الَّذِي جَعَلَهُمْ أُولَى بِالْبُكَاءِ مَتَى
 وَالْمَصِيرُ وَاحْجُفُّوا وَاللَّهُ يَكُونُ أَوْ نَبْكَى ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ
 وَدَخَلَ عَلَى بَهِيمٍ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَقَالَ كَيْفَ رَأَيْتَ صَاحِبَكَ قَالَ خَيْرٌ
 صَاحِبٌ كَثِيرُ الذِّكْرِ طَوِيلُ التَّلَاوَةِ لِلْقُرْآنِ سَرِيعُ الدِّمْعَةِ
 مُحْتَمِلُ لَهْفَوَاتِ الرِّفْقِ فَخَرَّكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا وَكَانَ مِنَ الْمُبَارَكِ
 يُطْعِمُ أَصْحَابَهُ فِي الْأَسْفَارِ أَطِيبُ الطَّعَامِ وَهُوَ صَامٌ وَكَانَ إِذَا
 ارَادَ الْحَجَّ مِنْ بَلَدِهِ مَرَّ وَجَعَ أَصْحَابَهُ وَقَالَ مَنْ يَدُودُكُمْ الْحَجَّ
 فَيَأْتِيهِمْ مِنْهُمْ نَفَقَاتِهِمْ فَيَضَعُهَا عِنْدَهُ فِي صَنْدُوقٍ وَيَقْفِلُ عَلَيْهِ
 ثُمَّ يَحْمِلُهَا وَيَنْفِقُ عَلَيْهُمْ أَوْسَعَ النِّفْقَةِ وَيُطْعِمُهُمْ أَطِيبَ الطَّعَامِ
 ثُمَّ يَشْتَرِي لَهُمْ مِنْ مَكَّةَ مَا يَرِيدُونَ مِنَ الْهَدَايَا وَالْحَنَّى ثُمَّ يَرْجِعُ
 بِهِمْ إِلَى بَلَدِهِ فَإِذَا وَصَلُوا صَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا جَمَعَهُمْ عَلَيْهِ وَنَعَّمَا
 بِالصَنْدُوقِ الَّذِي فِيهِ نَفَقَاتُهُمْ فَرَدَّ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ نَفَقَتَهُ وَالثَّانِي
 فَيَمَّا يُرَادُ بِالْبَرِّ وَهُوَ فِعْلُ الطَّاعَاتِ كُلِّهَا وَضَدُّهُ الْأَثْمُ وَقَدْ شَرَّ
 اللَّهُ تَعَالَى الْبَرَّ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةَ وَالْكِتَابَ وَالنَّبِيَّ وَاتَّقَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ إِلَى
 آخِرِ الْآيَةِ فَتَضَمَّنَتْ الْآيَةَ أَنَّ أَنْوَاعَ الْبَرِّ سِتَّةُ أَنْوَاعٍ مِنْ أَجْلِهَا
 فَقَدْ اسْتَكْمَلَهَا فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْبَرَّ أَوَّلَهَا الْإِيمَانُ بِأَصُولِ الدِّينِ وَالثَّانِي
 وَثَانِيهَا إِيْتَاءُ الْمَالَ الْمَحْبُوبِ لِذِي الْقَرْبَى وَرَأْيُهَا إِيْتَاءُ الزَّكَاةِ
 وَخَامِسُهَا الْوَفَاءُ بِالْمَهْدِ وَسَادِسُهَا الصَّبْرُ عَلَى الْبِاسِ وَالْقِيَامُ
 وَجِنُّ الْبِاسِ وَكُلُّهَا يَحْتَاجُ الْحَاجَّ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ لَا يَصِحُّ حُجَّةٌ بِدُونِ الْإِيمَانِ

وَلَا يَكِلُ حُجَّةً

رَأْيُهَا
 وَثَانِيهَا
 إِيْتَاءُ الْمَالَ
 الْمَحْبُوبِ
 لِذِي الْقَرْبَى
 وَرَأْيُهَا
 إِيْتَاءُ الزَّكَاةِ

ولا يكمل حجه ويكون مبرورا بدون اقامة الصلاة وايتاء الزكاة
 فان الركان الايمان بعضها مرتبط ببعض فلا يكمل الايمان والا
 سلام حتى ياتي بها كلها ولا يكمل الحج بدون الوفاء بالعهد
 في المعاهدات والمشاركات المحتاج اليها في سفر الحج وايتاء
 المحبوب لمن يحب الله ايتاءه ويحتاج مع ذلك الى الصبر
 على ما يصبه من المشاق في السفر فهذه خصال البر ومن اهمها
 للحج اقامة الصلاة فمن حج من غير اقام الصلاة لا سيما ان
 كان حجه تطوعا كان بمنزلة من سعى في ربح درهم وضع راس
 المال وهو الوف كثيرة وقد كان السلف يواظبون في الحج على نوافل
 الصلاة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يواظب على قيام الليل
 على راحلته في اسفاره كلها ويوتر عليها والحج مسروق فما نام الاساجد
 وكان عمر بن واسع يصلي في طريق مكة ليلة اجمعي في حمله بوي ايتاء
 ويأمر خادمه ان يرفع صوته خلفه حتى يشغل عنه سماع صوته الخادي
 فلا يفتن له وكان المغيرة بن حكيم الصنعاني حج من اليمن ماشيا
 وكان له ورد بالليل يقرأ فيه كل ليلة ثلث القرآن فيقول فيصلي حتى
 يفرغ من ورده ثم يلحق بالركب متلحق فرجاله يلحقهم الا في اخر النهار
 سلام الله على تلك الارواح ورحمة الله على تلك الاشباح ما مثلنا و
 مثلهم الا كما قال الغائل نزلوا بمكة في قبائل نوافل ونزلت بالبدياء
 ابعد منزل ونحن ما نأمر الا بالمحافظة على الصلاة في اوقاتها ولو بالجمع
 بين الصلاتين المجمعين في وقت احدها بالارض فانه لا يرضى لاحد
 ان يصلي صلاة الليل في النهار ولا صلاة النهار في الليل ولا ان يصلي على
 ظهر راحلته المكتوبة الا من خاف الانقطاع عن الرقعة او نحو ذلك

ته
 قتي
 يكونوا
 تنا
 ره
 فخير
 ذمعة
 المبارك
 اذا
 الحج
 عليه
 لعلم
 من حج
 ودعا
 الثاني
 فستر
 اليوم
 الى
 يحكيها
 نسبة
 ت
 ان
 الايام

مما يخاف على نفسه فاما المريض ومن كان في ماء وطين في صلاته على
 الراحة اختلاف شهو للعلماء وهم روايتان عن الامام احمد وان
 تكون الصلاة بالطهارة بالوضوء بالماء مع القدرة عليه واليتم عند
 العجز عنه حشا او شرعا ومتى علم الله من عجزه صلى اقامة الصلاة
 على وجهها اعانه على ذلك قال بعض العلماء كنت في طريق مكة
 الحجاز وكان الامير يقف للناس كل يوم لصلاة الفجر فينزل فيصلي ثم
 يركب فلما كان ذات يوم قرب طلع الشمس ولم يقف للناس فناديتهم
 فلم يلتفتوا الى ذلك فتوضأت على المحل ثم نزلت لصلاة على الارض
 ووطئت نفسي على المشي الى وقت نزولهم للصلاة وكانوا لا ينزلون
 الا الى قريب وقت الظهر مع علي عشقة ذلك علي فاني لا قدرة لي
 عليهم فلما صليت وقضيت صلاتي نظرت الى رفقتي فاذا هم يقفون وقد
 كانوا لم يشكوا ذلك ولم يفعلوه فالتهم عن سب ذلك فقالوا
 لما نزلت تعزلت معا والجال بعضها ببعض ففخني في مجلسها
 الى الان قال فبحثت فركبة وحمدة الله تعالى وعلمت ان ما قدم احد
 حق الله تعالى على نفسه وزاحتها الا وراى سعادة الدنيا والاخرة
 ولا عكس احد ذلك فقدم حظ نفسه على حق ربه الا وراى التقاليد
 في الدنيا والاخرة واستشهد بقول القائل والله ما جئتمكم
 زائرا الا وحدة الارض تضوي لي ولا ثنيت الغرم عن بابكم
 الا تشعرت باذيالي من اعظم انواع التبع كثر ذكر الله تعالى فيه وقد
 امر الله تعالى بكثرة ذكره في اقامة مناسك الحج مرة بعد اخرى وروى
 ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الحاله افضل التزم لله ذكر اخرجه
 الامام احمد وقد روى مرسل من وجوه متعددة وخصوصا كثره الذكر
 في حال الاحرام بالتلبية والتكبير وفي الترمذي وغيره عن النبي

قاله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم قال افضل الحج الحج والنج وفي حديث بن مطعم
 المرفوع عجمو التكبير عجا وعجوا الابل نجما فالج رفع الصوت
 بالتكبير والتلبية والنج اراقة دماء الهدايا والنسك والهدي
 من افضل الاعمال قال الله تعالى والدين جعلناهما لكم من شعائر
 الله لكم فيها خير وقال تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها
 من تقوى القلوب واهد النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
 ما يثبت به وكان يبعث بالهدي الى من يخرج عنه وهو مقيم بالمدينة
 والامر الثاني مما يكل به بر الحج اجتناب افعال الاثم فيه من
 الرفث والفسوق والعصيان قال الله تعالى فلا رفث ولا فسوق
 ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان
 خير الزاد التقوى وفي الحديث الصحيح من جهنم هذا البيت فلم يرفث
 ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وقد سبق حديث من لم يكن له
 وزع يخرج عن معاصي الله فليس لله حاجة في نجه فايز ودحاج
 ولا غيره افضل من زاد التقوى ولا دعي للحج عند توديعه بافضل
 من التقوى وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم ودع غلاما للحج فقال
 له زودك الله التقوى قال بعض السلف لمن ودعه اتق الله فان
 من اتقى الله فله وحشة عليه وقال اخ لمن ودعه الحج اوصيك
 بما وصى به النبي صلى الله عليه وسلم معاذ اجني ودعه اتق الله
 حيث ما كنت واتبع السنة الحسنة وخالف الناس بخلق حسن
 وهذه وصية جامعها في صال البر كلها ولا يرد رداء رضي الله عنه
 شعرا يريد المزارن يؤتى سناه ويا في الله الا ما اراد ا يقول المزار
 فائدتي وبالي وتقول الله افضل ما استفادا ومن اعظم ما يجب
 على الحاج اتقاؤه من الزام ان يطيب نفقته في الحج وان لا يجعلها

على
 ان
 قد
 الصلاة
 الحكمة
 ثم
 منهم
 الى الارض
 لون
 لي
 قد
 الوا
 صها
 م احد
 الاخرة
 نارة
 شتم
 كتم
 وقد
 روى
 خيم
 الذكر
 ين

من كسب حرام وقد خرج الطبراني وغيره من حديث أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعاً إذا خرج الرجل حاجاً بنفقة
طليقة ووضع رجله في الغز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه
مناد من السماء لبيك وسعديك زادك حلالاً وراحتك حلالاً
وحجك مبرور غير مازور وإذا خرج الرجل بالنفقة الخبيثة
فوضع رجله في الغز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد
من السماء لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقك حرام
وحجك غير مبرور مات رجل في طريق مكة فحزوا له ودفنوه و
نسوا الفاس في لحده فكشفوا عنه التراب لياخذوا الفاس فإذا
رأسه وعنقه قد جمعا في حلقة الفاس فزوا عليه التراب ورجعوا
إلى أهلهم وسألوه عنه فقالوا أصيب رجل فآخذ ما لم يكن يحج منه
ويغزوا إذا حجة بمال أصله شجرة فما حجت ولكن حجة الغير
لا يقبل الله إلا كل صلحة ما كل من حج بيت الله مبرور وما
يجب اجتنابه على الحرم وبه يتم حجه إن لا يقصبحه رياء
ولا سمعة ولا مباحات ولا فخر ولا خيال ولا يقصده
إلا وجه الله تعالى ورضوانه ويتواضع في حجه ويستكين
ويخشع لربه عز وجل روى عن أنس رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم حج على رجل رث وقطيفة ما تساوى أربعة دراهم
وقال اللهم اجعلها حجة مبرورة لا رياء فيها ولا سمعة وقال
عطاء صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح عن غدان عرفة
ثم غدا إلى عرفات وحته قطيفة اشترى بها باربعة دراهم

وهو يقول

وهو يقول اجعلها حجة مبرورة متقبلة لارياؤها
 ولا سمعة وقال عبد الله بن الحارث ركب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رجلا فاهتز به فتواضع لله عز وجل
 وقال لبيك لا عيش الا عيش الاخرة وقال رجل لابن عمر
 ما اكثر الحاج فقال بن عمر ما اقلهم ثم راي رجلا على بعير عليه
 رجل رث وخطائه جيل فقال لعل هذا يعني حاجا وقال
 شرح الحاج قليل والركاب كثير ما اكثر من يعمل الخير ولكن ما اقل
 الذين يريدون وجه الله شعر اخيلي وطاع الغياثي الى الحما
 كثير واما الواصلون قليل كان بعض المتقدمين يحج ماشيا على
 قدميه كل عام فكان ليلة نأجاني فراشه فطلبت منه امة شربة
 ماء فقصع على نفسه القيام من فراشه لست اتمه فرمائه لانه لا تقوى
 عليه الا رؤية الناس ومدحهم اياه فعلم انه كان مدخولا
 قال بعض التابعين رب محرم يقول لبيك اللهم لبيك
 ويقول الله له لا لبيك ولا سعيدك تحجك هذا مردود عليك
 قيل له لم قال لعلك اشترى ناقة بخمس مائة درهم ورجلا بامتين
 درهم ومفرشا بكذا وكذا ثم ركب ناقته ورجل راسه و
 نظل في عطشه فذا لك الذي تريد عليه من هذا السحاب
 ان يكون اشقت اغبر وفي حديث المياها ان يوم عرفة
 ان الله تعا يقول ملائكة انظروا الى عبادي اتوني شعنا
 غبرا ضاحين يرحون رحمتي اشهدوا اني قد غفر لهم قال
 عمر يومئذ وهو بطريق مكة يشعون ويفترون وسعلون
 ويفضحون لا يسريدون بذلك شيئا من عرض الدنيا

رأه

ما نعلم سفر اخير من هذا يعني الحج وعنه قال انا الحج الشعث
التغل وقال بن عريضي الله عنها الرجل قد استظل في احراره
اضحى باحرمة له اي ابرز للضيء وهو حر الشمس اناك
الوافدون اليك شعنا بقودون المقلدة الصواف فكم من قاصد
للبيت رغبا ورهباء بين مستعل وحاف سبحان من جعل بيته
الحرام مثابة للناس وامنا يترددون اليه ويرجعون عنه ولا
يردون انهم قضاومنه وطراعتي ما اساقا له البيت الى نفسه ونسب اليه بقوله
لخليفة عليه السلام وطهر بيبي فقلت هو يا المجير به بيت محبوبهم ونجوا فيه الا هو والاطراف
والنام فكما ذكر لهم ذلك البيت احوام حق وكما تذكر به عنهم عنوا شمر
ما يذكره الطر الا حين تغرب له يدي المراد طار واطار ان يصبو الى المياح من قبله فوازمه
وما باليان بل انهم بان المياح رى بعض الصالحين لما في وقت خروجه فزفقت
بيكي ويقول واضعفاء وبنت عمار فقلت دعوني وابني ابي رويكم
اكن طوعا وبكم لا يفعل العبد ثم تنفس وقال هذه حسرة من انقطاع الى الوصول
الى البيت فكيف حسرة من انقطاع عن الوصول الى رب البيت يقول رى الواصدين و
منقطعان يلقان ولهم شاهد السائر الى ولا اوجه وهو قاعدان يخرج شمر
باسائر ليس ترفق واستمع مني وبغضان وصبت عنهم امر من تذكر عندهم لعلهم
ان سمعوا سائلون عن قل فاستجابوا فقصتكم منقلب القلب بكافيتي
يقول ائت باوصيت بان ازورك في جملة الوفد فاجاب ظني اقصاني احوالهم وعرضت
لهم ورويت ان اسمع فلم يبعثني بيني وبين المنقطعين ان يطلبوا الدعاء والواصدين ليحصل
المنازلة كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلكم اراكم في العرق يا اباي اسرنا في دعاك
وفي مستنابنا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انما استغفر لاهل
وفي الطبر لى عمار بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول
في الطواف

عن صح
عن م

١٤٦
١٤٤

في الطوف اللهم اغفر لفلان بن فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من هذا قال رجل علي بن ابي طالب عواله بين الركن والمقام فقال قد
 غفر لصاحبك شعرا اولا قل لزوار بيت الحبيب هنيئاً لكم
 في الجنان الخلود افيضوا علينا من الماء فضاؤه فحني عطاش وانتم وردو
 لقد سار القوم وقعدنا وقتوا وبعدنا فاما ما يومنا ان يكون ممن كره
 الله انبعاثهم فنبطهم وقيل قعدوا مع القاعد من شعرا لله ذرركايب
 سارة بهمهمه تطوى القفار الشاسعات على الوجاهه رحلوا الى البيت
 الحرام وقد شجى به قلب المقيم من هواهم ما شجى به نزلوا باب
 لا يغيب نزيلهم وقلوبهم بين المخافة والرجاهه على ان المختلف
 بعد زشريلك للسائر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع
 من غزوة تبوك ان بالمدينة اقواما ما سرتهم سيرا ولا قطعوا ذرا
 الا كانوا معكم خلفهم المذر شعرا ياسايرين الى البيت القتيق لقد
 سرتهم جسوما وسرنا نحن ارواحاه انا اقمنا على عذر ومن عدم
 ومن اقام على عذر ركن راحاهه ورتما يسبق من سار بقلبه وهمة
 وعزمه بعض السائرين بهدنه راي بعض الصالحين في منامه
 لينة عشية عرفه بعرفا قال يقول له ارايت هذا الرهام بالموقف
 قال نعم قال ما جئ منهم الا رجل واحد تخلف عن الموقف فحج بهمته
 فوهب الله له اهل الموقف ما الشان فيمن سار بهدنه
 انا الشان من قعد بهدنه وسار بقلبه حتى سبق الركب
 من لي بمن سارك المد للشمسي رويدا ونحي في الاولهه ياسايرين
 الى بلاد الاطحاب قفوا للمقطعين تحلوا معكم رسائل
 المحرمين خذوا نظرة بني فلا قوا بها لما ياسايرين الى الحبيب ترفقوا
 فالقلب بين رحاكم خلفته ما لي سوى قلبك وفيد اذيت

ست
ه
اك
ن قاصد
بيته
ولا
يقوله
الاوطا
راذه
ف
م
هو
لديه
شعر
للمقام
نحي
فخصه
فصل
عالك
بحال
ن

مالي سوى وصي وفيك سكتته °° كان عن عبد العزيز
 اذا راي من يسيار الى المدينة النبوية يقول له اقري
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من السلام وري انه كان
 يبر عليه البريد من الشام شعرا هذه الخيف وهاتيك مني
 فترفق ايهل الحادي بناه °° واحبس الركعتين ساعة ست
 الربع ونكي الدمنة °° فلذا الموفق اعدنا البها °° ولذا البها
 احدهما اقتنينا دمنه °° اتركم في النقي والمخنا °° اهل سلع
 ينكرون اذكرنا °° انقطعنا ووصلتم فالعلموا °° واشكروا
 امنم يا اهل من °° قد خسرنا ورعتم فصلوا بفضول الرمح
 من قد غبنا °° سار قلبي خلفي الى الله °° غير ان العذب
 عاق البدنا °° ما قطعتم واديا الا وقد °° حسته اسعي
 باقدام المني °° اه واشرفي الى ذاك الحني °° شوق محروم وقد
 ذاق الفناء °° سلوا عني على اربابه °° اخبروهم اني خلق الضنا
 انا مدعيتهم على تذكاركم °° اترى عندهم ما عندنا °° بيننا يوم
 التلاق بالنق °° كان عن غير تر ارض بيننا °° زمنا كنا
 وكنا حيرة °° فاعاد الله ذاك الزمنا °° من شاهد
 تلك الديار وعان تلك الآثار ثم انقطع عنها لم يمت
 الا بالاسن عليها والشوق الحنين اليها شعر ما اذكر غشنا
 الذي قد سلفا الا وجفا القلب ولم قد وجفا واهل الزمنا
 الذي كاضفا ليس يرد فانت والاسفا شعر ما اذكر غشنا
 دهرنا بارض الخيرة °° بين الاثلاث والدياسل °° قالوا اصبر
 وليس ذاني وسع °° يا حزن اقم وانت سر الدمع °° يا بيتنا
 بن مزنم والحج °° يا جبرتنا قبيل يوم النفه °° هل يرجع
 لي صفي مضى من عمري °° ادرية ادني لاني لا ادرى

سر
 سر
 سر

المجلس الثالث فيما يقوم مقام
 الحج والعمرة

المجا
 يذ
 عنه
 الد
 كاف
 فقال
 سبق
 مثل
 المس
 ذهب
 فقال
 من
 وند
 طاع
 تعاد
 واشت
 الدنيا
 من
 تعاف
 ينفع
 واد
 الصا
 اجور

الجلس الثالث
فيما بينهم
مقام الحج

الجلس الثالث فيما يقوم مقام الحج والعمرة عند الحج عنها
ينكر ذلك بعد خروج الحاج في صبح البخاري عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال جاء الفقراء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب
الدنيا من أموالنا بالدرجاة العلى والنعيم المقم يصلون كأنهم يصلون
كانصوم ولهم فضل أموال يحجون بها ويعفون ويجاهدون ويتصدقون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أحدكم بما أن أخذتم به الحق من
سبقكم ولم يدر كم أحد بعدكم وكنتم خير من أنتم بغير ظهوره إلا بعمل
مثله سبعون وتحدون وتكبرون خلق كل صلاة ثلاثا وثلاثين وفي
المسند وسنن النسائي عن أبي الدرداء قال قلنا يا رسول الله
ذهب الأغنياء بالأجر يحجون ولا يحجون ولا يجاهدون ولا يجاهدون وكذا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أحدكم على شيء أن أخذتم به جهنم
من أفضل ما يجيئ به أحد منهم أن تكبروا الله أربعاً وثلاثين وتسبحوه ثلاثاً
وثلاثين وتحدوه ثلاثاً وثلاثين في دبر كل صلاة فلما لمن استعان به على
طاعة الله وانفقه في سبيل الخيرات المعربة إلى الله سبب موصول إلى الله
تعالى وهو لمن انفقه في معاصي الله واستعان به على نيل أغراض المعربة
واشغل به عن طاعة الله سبب قاطع له عن الله كما قال أبو سليمان الداراني
الدنيا حجاب عن الله لإعداد ومطية موصلة إليه لا وليا ثم فسبحان
من جعل شيئاً واحداً سبباً للاتصال به والانقطاع عنه وقد مدح الله
تعالى في كتابه إلا القسم الأول وذم القسم الثاني فقال في مدح الأول الذين
ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال أن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا
الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور وليؤمروا
بالحسنى ويمنعوا عما بين يدهم من فضله أنه غفور ورازق

ين
ي
كان
ع
سب
لذا اليوم
صل
لروا
الرج
عذب
في
موقد
الفضا
يا يوم
أنا
هد
ع
عشنا
لنا
يرجع
الصلو
تنا
يرجع
مقام

سورة التوبة
سورة الاحزاب
سورة المائدة
سورة الاحزاب
سورة التوبة
في يوم

وقال في ذم الاخرين يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله وقد قال بن عباس ليس احدكم لا يؤدي زكاة ماله الا سئل
الرجعة عند الموت ثم تلى هذه الآية واخبر الله تعالى عن اهل النار الذي يقف
احدهم كتابه بشماله انه يقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ولا
حاديث في مدح من انفق ماله في سبيل الطاعة وفي ذم من لم يؤدي حق الله منه
كثيرة جدا وقد قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال
الاكثرون هم الاقلون يوم القيمة الا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا
عن عيينه وعن شماله من خلفه وقيل ما هو وقال صلى الله عليه وسلم
ان هذا المال حرفة حلوة فمن اخذه بحقه ووضعه في حق فم الممونة فهو
ومن اخذه بغير حقه كان كالذي ياكل ولا يشبع فالمؤمن الذي يأخذ
المال من حقه ويضعه في حقه فله اجر ذلك كله وكلما انفقه يستوفي وجه الله
فهو صدقة وما يلطم امراته ودايته وخادمه فهو له صدقة وقد كان عامة
اهل الاسواق من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من هذا القسم قال ابو سليمان
كان عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف خازنين فلما خزن الله في ارضه
ينفقان في طاعته وكانت معاملتهما لله بقلوبهما وراسل المنفقين اموالهم
في سبيل الله من هذه الامة ابو بكر الصديق رضي الله عنه وفيه نزلت
هذه الآية وسحبها الاتقي الذي يوتي ماله يتركه وما لا احد عنده
من نعمة تجزي الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى وفي صحيح البخاري
ابن الزبير قال قال ابو جحافة لابي بكر ارادتعتق رقبا باضعاف اقلوك
اذا فعلت اعتق رقبا جلداء يمعنونك ويقومون دونك فقال ابو
بكر يا ابت اني انا اريد ما تريد قال واما انزلت هذه الاية فمات فيه
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسن الى اخر السورة وروى عن وجهه

عن ابن الزبير

عن ابن الزبير وخرجه الاسماعيل ولفظه ان ابا بكر كان يتبع
 النصف الضعفه فيقتطع فقال ابو جاره يا بني لو ابنته من يمنع
 ظهرك اما انه منع ظهري اريد ونزلت هذه فيه وسحبها ^{الاقبال الذي} فقال صح
 الى اخر السورة وخرجه ابو داود والترمذي من حديث عن قال ابن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق فوافق ذلك عندي
 ما لا فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما قال فحسب بنصف
 مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لا هلك فقلت
 مثله وان ابا بكر اتى بها بكما عنده فقال يا ابا بكر ما بقيت لا هلك
 قال ابقيت لهم الله ورسولك فقلت لا اسابقه الى شيء ابدا
 وخرجه الامام احمد والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نفعتي مال قط ما نفعتني
 مال ابني بكر فبكر ابو بكر بنو بكر وقال هل انا وما الى الا لك يا رسول
 الله وخرجه الترمذي بنحو بدون هذه الزيادة التي في اخره
 وكان من المنفقين اموالهم في سبيل الله ايضا عثمان بن عفان
 ففي الترمذي عن عبد الرحمن بن قصاب قال شقبة النخعي عن النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو يخطب على جيش الفسرة فقام عثمان فقال يا رسول
 الله على ثلثماية بعير يا خلا سها واقتابها في سبيل الله ثم خض
 على الجيش فقام عثمان فقال يا رسول الله على ثلثماية بعير يا خلا
 واقتابها في سبيل الله قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما فعل بعد هذه ما على عثمان
 ما فعل بعد هذه وخرجه الامام احمد والترمذي من حديث عبد الرحمن
 بن سمرة ان عثمان جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار
 حين جهز جيش العسرة فشرها في حجره قال فرايت النبي صلى الله عليه وسلم

لا اولاد
 لا سئل
 الذي يغف
 نية والا
 قول الله
 صالح فقال
 علك اهلك
 وس
 عن
 يا اخذ
 جه الله
 ان عامة
 ابوسلمان
 في ارضه
 في اموالهم
 نزلت
 عنده
 في اموالهم
 فلو انك
 ال ابو
 فيه
 وجه ان

في الحديث في الصدقة وما يحصل منها من الثواب ما اعتد الله عند لقاءه

يقلبها في حجره ويقول ما فرعثان ما فعل بعد هذا اليوم مرتين
وكان منهم ايضا عبد الرحمن بن عوف في سنة الامام احمد انه قدم
عبر الى المدينة فارتجعت لها المدينة ففالت عائشة عنها وحدثت
في حديثها عن النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ عبد الرحمن فعملها كلها في
سبيل الله باقتنائها واحلاسها وكانت سمائة راحلة وخرج بن سعد
من وجه اخر فيه انقطاع وعنده انها كانت حنسية راحلة وخرج
الترمذي من حديث ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف عن عائشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يعني لارواح
ان ابركن لما يهتفي بعدي ولن يصبر عليكن الا الصابرون
قال ثم تقول عائشة لابي سلمة سقى الله اباك من سليل
الجنة وكان قد وصل ارواح النبي صلى الله عليه وسلم باربعين
الف دينار وقال حسن غريب وخرجه الحاكم وصححه وخرجه الامام
احمد اوله وخرجه الامام احمد والحاكم من حديث ام بكر بنت المسكون
بن مخزومة ان عبد الرحمن بن عوف باع ارضا من عثمان باربعين
الف دينار فقتلها في فراء بن زهرة في المهاجرين وامها
المؤمنين قال المسكون فانت عائشة بنصيحها من ذلك فقالت
لنا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجنوا
عليكن بعدي الا الصابرون سقى الله بن عوف من سليل
الجنة وخرجه الامام احمد والحاكم ايضا من حديث ام سلمة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لارواح ان الذي يحسن
عليكن بعدي هو الصادق الباقر اللهم اسق عبد الرحمن بن
عوف من سليل الجنة وخرج بن سعد وزاد ابراهيم بن سعد قال
بعض اهلي من ولد عبد الرحمن بن عوف ان عبد الرحمن بن عوف باع امواله

من كبده

من كبد سهمه من بني النضير بأربعين ألف دينار فقسمها على أرواح
النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه الترمذي من حديث أبي سلمة بن عبد
عبد الرحمن أت أباه عبد الرحمن بن عوف أوصى ببيعة القمها
المؤمنين بيعت بأربعمائة دينار وخرجوا لكم ولغضه بيعت بأربعين
ألف دينار وأخبار الأجواد المنفقين أموالهم في سبيل الله من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطول ذكرها جدا فكان الفقهاء من
الصحابه كلما رأوا أصحاب الأموال منهم ينفقون أموالهم فيما يحبه
الله من الحج والاعتقار والجهاز في سبيل الله والعقود والصدقة
والبر والصلة وغير ذلك من أنواع البر والطاعة والقرابات
حزنوا لما فاتهم من مشاركتهم في هذه الفضائل وقد ذكرهم الله
نقا في كتابه بذلك فقال تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى
ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا انضحوا الله ورسوله
ما على الحسين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين إذا ما اتوك
لتحملهم قلت لا أجد ما حملكم عليهم تقولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا
الا يجدوا ما ينفقون بسبب قوم من فقراء المسلمين أتوا النبي صلى
عليه وسلم وهو يجهر في الغزوة تبوك فطلبوا منه أن يحملهم فقال
لا أجد ما حملكم عليه فجمعوهم سيكون حزننا على ما فاتهم من الجهاد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعض العلماء هذا والله كان
بكاء الرجال بكوا على فقدهم رواحل يتحملون عليها إلى الموت
في مواطن تراق فيها الدماء في سبيل الله وينزع منها رؤس الرجال

مرتين
قد علم
وحدث
كلها في
من بعد
خرج
أت
أجر
برون
سبيل
أربعين
الامام
ت المسكو
يعين
وامها
في قيات
لا يتجوا
ن سبيل
لمة أت
تجوا
عن بن
قد قال
بأموال
سهمه

عن كواهلها بالسيوف فامن يبك على فقد حضم من الدنيا و
شهواته العاجله فذلك شبيه ببكاء الاطفال والنساء
على فقد حفظهم العاجله شعرا سه العيون لغير وجهك يا مل
وبكا وهن لغير فقدك ضايغ انما يحسن البكاء والاسف
على فوات الدرجات العلا والنعيم المقيم قال بعضهم يري
رجل في الجنة يبكي فيسل عن حال فيقول كانت لي واحدة
فقتلت في سبيل الله ووددت انه كانت لي نفوس كثيرة
تقتل كلها في سبيله غزا قوم في سبيل الله فلما صافوا عدوهم
واقبلوا راي كل واحد منهم روجه من الخور قد فتحت بابا
من السماء وهي تستدعي صاحبها اليها وتحثه على القتال فقتلوا
كلهم الا واحدا وكان كلما قتل واحد منهم اغلق باب وغابت
منه الخور يا فاقبلت اخرهم فاغلق تلك الباب الباقى
يا ما فاتك يا شقي فكان يبكي على حاله الى ان مات ولكنه اورثه
ذلك طول الاجتهاد والخرن والاسف شعرا على مثل ليلا
يقول امراء نفسه وان بات من ليلا على الهط او ياه
لما سمع الصحابة رضي الله عنهم قول الله عز وجل
فاستبقوا الخيرات وقوله سابقا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها كعرض السماء والارض فهموا من ذلك ان المراد ان يجهد
كل واحد منهم ان يكون هو الباقي لغيره الى هذه الكرامة والمناجى
الى بلوغ هذه الدرجة العالية فكان احدهم اذا راي من يحمل

عملا يحسن عنه خشى ان يكون صاحب ذلك العمل السابق
 له فيجن لفتوات سبعة وكان تنافسهم في درجات الاخرة واستباقهم
 اليها كما قال تعالى وفي ذلك فاليتنافس المتنافسون ثم جاء من
 بعدهم بعكس الامر فصارت تنافسهم في الدنيا الدنية وحفظها
 الفانية قال الحسن اذا رايت الرجل ينافسك في الدنيا فانافسه
 في الاخرة وقال وهيب بن الورد ان استطعت ان لا يسبقك
 الى الله احدا فافعل وقال بعض السلف لو ان رجلا سمع
 باحد اطوع لله منه فانصدق قلبه فمات لم يكن ذلك نجيب
 وقال رجل لمالك بن دينار رايت في المنام مناديا ينادي
 ايها الناس الرحيل الرحيل فاريت احدا يرتحل المهدى
 واسمع فصاح مالك وغشي عليه والابقون السابقون
 اولئك المقربون في جنات النعيم قال عمر بن عبد العزيز في حجة
 حجها عند دفع الناس من عرفه ليس السابق اليوم من سبق
 بغيره انما السابق من غفر له كان راس السابقين الى الخيرات
 من هذه الامة ابو بكر الصديق قال عمر ما استبقنا الى شيء من
 الخير الا سبقنا ابو بكر وكان سببا للخيرات ثم كان السابق بعد
 الى الخيرة عمر وفي اخر حجة حجها عمر جاء رجل لا يعرف كانوا
 برؤية من الجن فثابه بابيابه منها فمضى او تركب جناحي نعامة
 ليدرك ما قدمه بالامس ليسبق صاحب الهمة العالية

يناد
 نساء
 بكامل
 سف
 يري
 مدة
 تنيرة
 اعدوهم
 بابا
 لقتلوا
 بت
 وقالت
 ب
 هاورثه
 ليل
 وياهه
 ليل
 عنه
 يجهد
 المساع
 ليل

والنفس الشريفة المتواقة لا يرضى بالاشياء الدنية
 الفانية وانما تتممها السابقة الى الدجاة الباقية الزاكية
 التي لا يغنى عنها مطلوبه ولم تلتف نفسه في طلبه ومن كان في
 تله كان على الله خلفه قيل بعض المجتهدين في الطاعة لم يعذب
 هذا الجسد فقال كرامته اريد شعرا واذا كانت النفوس كبارا
 تعبت في مرادها الاجساد قال عمر بن عبد العزيز رضي الله
 ان لي نفسا تواقة ما نالت شيئا الا نالت الى ما هو افضل
 منه وانها لما نالت هذه المنزلة يعني الخلافة وليس في الدنيا
 افضل منها نالت الى ما هو اعلى من الدنيا يعني الاخرة
 على قدر اهل العزم تأتي الفرائض وتأتي على قدر الكرم الكرام
 قيمة كل انسان ما يطلب فمن كان يطلب الدنيا فلا ادنى منه
 فان الدنيا دنية وادنى منها من يطلبها وهي خسيسة وا
 اخس منها من يطلبها قال بعضهم القلوب ^{كلها} تجوالة فقلب
 يجوالة العرش وقلب يجوالة الحزن الدنيا كلها خسيسة وكلها
 فيها من مطعم ومشرب يؤول الى الخسر وما فيها من ايجاد ولباس
 يصير ثرابا كاقبل وكل الذي فوق التراب تراب وقال
 بعضهم في يوم لاخوانه هل ينظر من الاخر قاتل الا ولما تأكله
 الدود غدا واما من كان يطلب الاخرة فقد رخصت له الاخرة
 خطيرة شريفة ومن يطلبها اشرف منها كاقبل انما من بالنفس
 النفيسة ربها واهلها في الخلق كلهم ممن به ان تدرك الاخرة

منه

كلها
حول
الحسن

فان انابتها

فان انا بعتها به شيء من الدنيا فذاك هو الغنى به شيء ذهبي
 نفسي بدنيا اصبها به لقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن
 واما من كان يطلب الله فهو اكبر الناس عنده كانت مطلوبة اكبر
 من كل شيء كما قيل له هم لا ينتهي لكارهاه وهمة الصغرى
 اجل من الدهر قال النبي من ركن الى الدنيا احرقته بنارها
 فصار رمادا تذروه الرياح ومن ركن الى الآخرة احرقته بنورها
 فصار سبيكة ذهب يستغنى به ومن ركن الى الله احرقته بنوره
 التوحيد فصار جوهرا قيمة له العالي الهمة يجتهد في نيل
 مطلوبة ويبذل وسعه في الوصول الى رضى محبوبه واما خيس
 الهمة فاجتهاده في متابعة هواه وتبطل على بحر فيفوته ان
 حصل له الصغرى منازل القوم السابقين المقربين قال بعض
 السلف حب ان المسبي عفى عنه اليس قد فاته ثواب المحسنين
 شعرا فيا مذبذبا يرجوا من الله عفوهم ان رضى بسق المتقين
 الى الله لما تنافس المتنافسون في نيل الدرجات غلب بعضهم
 بعضا بالاعمال الصالحات قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد
 الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في سبيل الله انا
 الليل وانا النهار ورجل اتاه الله القرآن فهو يقوم به انا
 الليل وانا النهار وفي رواية لا تحاسدوا الا في اثنتين رجل
 اتاه الله القرآن فهو يتلوه انا الليل والنهار يقولوا وثبت
 مثل ما اوتي هذا لفعلت كما يفعل وهذا الحديث في الصحيحين
 وفي الترمذي وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتما مثل هذه الامة
 كاربعة نفر رجل اتاه الله مالا وعلما فهو يعمل بعلمه في ماله لينفقه في حقه

ورجل اتاه الله علماً ولم يؤت مالا وهو يقول لو كان لي مثل هذا
لعملت فيه مثل الذي يعمل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهما في الآجر سواء ورجل اتاه الله مالا ولم يؤت علماً فهو
يخبط في ماله لينفقه في غير حق ورجل لم يؤت الله علماً ولا مالا
مالاً فهو يقول لو كان لي مال هذا عملت فيه مثل الذي يعمل قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهما في الوزر سواء وروي حميد بن عوية
باسناد عن زيد بن اسلم قال يؤتى يوم القيمة بفقر وغنى
اصطحابي الله فيوجد للفني فضل عمل في مال كان يضع في ماله
فيرفع على صاحبه فيقول الفقير يا رب لم رفقه وإنما اصطحبنا فيك
وعلمنا لا فيقول الله تعالى فضل عمل بما صنع في ماله فيقول يا رب لقد
عملت لواعظني مالا لصنعت مثل ما صنع فيقول صدق فارفعوه
إلى منزلة صاحبه ويؤتى بعرض وصحيح اصطحابي الله فيرفع المصحح
بفضل عمله فيقول المريض لم رفقه علي فيقول بما كان يعمل في صحته فيقول
يا رب لقد علمت لواء صحبتي لعملت كما عمل فيقول الله صدق فارفعوه إلى
درجة صاحبه ويؤتى بجزء وعملوك اصطحابي الله فيقول مثل ذلك
ويؤتى بحسن الخلق وسيئ الخلق فيقول يا رب لم رفقه علي وإنما اصطحبنا
فيك وعلمنا فيقول بحسن خلقه فلا يجد له جواباً العاقل يفيظ من انفق
ماله في سبيل الخيرات ونيل علو الدرجة والمجاهل يفيظ من انفق ماله
في الشهوات وتوصل بها إلى اللذات المحرمات قال الله تعالى حاكماً عن
قارون فخبرهم على قومته في دينه قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت
لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم الى قوله والعاقبة للمتقين لما رأى
النبي صلى الله عليه وسلم ناساً اصحابه الكفار وجزئهم على ما فاتهم من انفاق
اخوانهم الاغنياء اموالهم في سبيل الله تغرباً اليه وابتغاء لمراضه طيب

حُب قلوبهم ودلهم على سير يد ركون من سبقهم ولا يلحقهم
 احد بعدهم ويكونون به خيرا عن معهم الا مني عما مثل عملهم
 وهو الذكر عقيب الصلوات المفروضة وقد اختلفت الروايات
 في انواعه وعدده والاخذ بكل ما ورد من ذلك حسن وله فضل
 عظيم وفي حديث ابي هريرة هذا انهم يسبحون ويمحمدون ويكبرون
 خلق كل صلاة ثلاثا وثلاثين وقد فره ابو صالح الرواية عنه بالجمع
 وهو ان يقول سبحان الله والمحمد لله والله اكبر ثلاثا وثلاثين مرة
 فيكون جملة ذلك تسعا وتسعين وقد يستشكل على حديث ان رجلا
 سئل النبي صلى الله عليه وسلم عما يعدل للجهاد فقال هل تستطيع
 اذا خرج الجهاد ان تصوم فلا تقطر وتقوم فلا تنقر وهو حديث
 ثابت صحيح ايضا فلم يجعل للجهاد عدلا سوى الصيام الدائم
 والقيام الدائم وهذا الحديث قد جعل الذكر عقيب الصلوة
 عدلا له والجمع بين ذلك كله ان النبي صلى الله عليه وسلم يجعل
 للجهاد في زمانه عدلا بحيث اذا انقضى الجهاد انقضى
 ذلك العمل واستوى العالم مع المجاهد في الاجر وافاجعل
 الذي يعدل للجهاد الذكر الكثير المستدام في بقية عمر المؤمن
 من غير قطع له حتى ياتي صاحبه اجله فاذا استقر على هذا الذكر
 في اوقاته الى ان مات عليه عدل ذكره هذا الجهاد وقد دل على ذلك
 ما أخرجه الامام واحمد والترمذي من حديث ابي الدرداء عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها

بيان
 يستشكل

هذا
 لم
 هو
 بالا
 ول
 بية
 هه
 له
 فيك
 لقد
 وه
 يح
 دل
 الى
 ك
 بنا
 نفق
 باله
 عن
 التي
 تاراي
 انفاق
 ب

لکم

عنه علیکم وارفعها في درجاتکم وخیر لکم من اتفاق الذهبي والورق
وخیر لکم من ان تلقوا عدوکم فتفرقوا عناقهم ويفر بوا عناقکم قالوا
بلی یا رسول الله قال ذکر الله عز وجل وخیر ما لک فی الموطأ موقوفاً وخیر
الامام احمد والترمذي ایضاً من حدیث ابی سعید ان النبی صلی الله علیه وسلم
سئل ای العباد افضل درجة عند الله يوم القيمة قال الذاکرون الله کثیراً
قلت یا رسول الله ومن الغازی فی سبیل الله قال لو ضرب بسیفه الکفار
والمشرکین حتی ینکسر ویختضب دمًا لکان الذاکرون الله عز وجل
افضل منه درجة وقد روی هذا المعنی عن معاذ بن جبل وطایفة
من الصحابة رضی الله عنهم موقوفاً وان ذکر الله الذکر لله افضل
من الصدقة بعده دراهم ودرناثیرون النفقة فی سبیل الله وقیل
لا بی الدر داء الرجل اعتق مائة نسمة قال اما ان مائة نسمة
من مال رجل کثیر وافضل من ذلك ایمان ملزوم باللیل والنهار
وان لا یزال لسان احدکم رطباً من ذکر الله عز وجل وعنه قال
لان اقول لا اله الا الله والله اکبر مائة مرة احب الی من ان تصد
بما یه دینار وبروی سرفوعاً وموقوفاً من غیر وجه من فاته اللیل
ان یکابده ویبخل بما له ان ینفقه وجبن عن عتوه ان یقاتله فلیکثر
من سبحان الله وبمجد فانها احب الی الله من جبل ذهب وفضة
ینفقه فی سبیل الله عز وجل وذكر الله من افضل انواع
الصدقة وخیر الطبرانی عن ابن عباس سرفوعاً ما صدقة
افضل من ذکر الله عز وجل وقد قال طایفة من السلف فی قول
الله عز وجل واقرضوا الله قرضاً حسناً ان القرض الحسن
قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر فی مراسیل
الحسن عن النبی صلی الله علیه وسلم قال انفق عبد نفقة افضل عند
الله من قول لیس من القرآن وهو من القرآن سبحان الله والحمد لله
والله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وروى عبد الرزاق في كتابه عن
 سمع عن قتادة قال قال ناس من فقهاء المؤمنين يا رسول الله ذهب
 اصحاب الدثور بالا جور يتصدقون ولا تصدق وينفقون ولا
 تنفق فقال اريتم لو ان مال الدنيا وضع بعضه على بعض كان بالغا
 السماء قالوا لا يا رسول الله قال فلا اخبركم بشئ اصله في الارض وفرقة
 في السماء ان تقولوا في دبر كل صلاة لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله
 والحمد لله عشر مرات فان اصلهن في الارض وفرعن في السماء وكان بعض
 الصحابة يظن ان لا صدقة الا بالمال فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم ان
 الصدقة لا تختص بالمال فان الذكر وسائر اعمال المعروف صدقة كما في صحيح
 عن ابي ذر ان انا سأل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله
 ذهب اهل الدثور بالا جور يضلون كاضى ويصومون كما نصوم ويتصدقون
 بفضول ما لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوليس قبيل الله لكم ما تصدقون
 ان لكم بكل نعمة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تهليل صدقة وامر بالمعروف
 صدقة ونهي عن منكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة وفي المسند عنه انه قال
 يا رسول الاغنياء يتصدقون ولا تصدق قال وانت فيك صدقة
 رفعك العظم عن الطريق صدقة وهذا يدك الطريق صدقة وعونك
 الضعيف بفضلك قوتك صدقة وبيانك عن الارث صدقة ومباضعك
 امراتك صدقة وفي المعنى احاديث كثيرة جدا يطول ذكرها واعلم
 ان من عجز عن عمل خيرا وتأسى عليه وتغنى حصوله كان شريكا لفاعله
 في الاجر كما تقدم في الذي قال لو كان لي مال لعلت فيه ما عمل فلان
 قال ان انهما سواء في الاجر ولو زور قرائنها سواء في اصل الاجر دون
 المضاعفة فانها تختص بالعامل فمن هنا كان ارباب الهمم العالية
 لا يرضون بمجرى هذه المشاركة ويطلبون ان يهلوا اعمالا لا تقاوم الاعمال

الاعمال التي يحجز واعنها ليفوزوا بثواب يعاوم ثواب تلك الاعمال
ويضاغن لهم كما يضاغن لاولئك فيستوواهم واولئك التماس في الآ
كله وقد قال بعض من يقعد عن الجهاد من امرأة وضيق في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم يسئله عن عمل يعد للجهاد وفات بعض النساء للحج مع النبي صلى الله
عليه وسلم فلما قدم سألته عما يحجز عن تلك الحج قال اعتمر في رمضان
فان عمرة في رمضان تعدل حجة او حجة معي وقالت عائشة يا رسول الله
نزل الجهاد افضل العمل اقلنا هذا قال جهاد كن للحج والعمرة وكان منهم
من اذا تخلف عن الفزو اجتهد في مشاركة الغزاة في اجرهم فلما ان
يخرج كانه رجلا بماله واما ان يعين غازيا واما ان يخلفه في اهله
خير فان من فعل هذا كله فقد غزى تصدق بعض الاغنياء بمال كثير
فبلغ ذلك طائفة من الصالحين فاجتمعوا في مكان وحسبوا ما تصدق
به من الدرهم وصلوا بديل كل درهم تصدق به لله ركعة هكذا
يكون استباق الخيرات والتنافس في عمل الدرجات شعرا
كذلك النحر يا هم الرجال ته تعالى فانظري كيف التفتالي
سبحان من فضل هذه الامة وفتح لها على يدي نبيها نبي الرحمة ابواب
الفضائل للحج فامن على عظيم يقوم به قوم ويحجزون عنه اخرون
الا وقد جعل الله عملا يقاومه ويفضل عليه فتتساوى الامة كلها
في القدرة عليه لما كان الجهاد افضل الاعمال ولا قدرة لكثير من الناس
عليه كان الذكر الكثير الدائم يساويه ويفضل عليه وكان العمل في عشر
الحج يفضل عليه الا من خرج بنفسه وماله ولم يرجع منها بشيء
لما كان الحج من افضل الاعمال والنفوس تتوق اليه لما وضع في القلوب
من الحنين الى ذلك البيت المعظم وكان كثير من الناس يحجزون عنه
ولا سيما كل عام

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

ولا سيما طرعام شرع الله لعباده أعلا يبلغ اجزها ارجل فيفتوح
 بذلك العاجزون عن التطوع بالجمعة في الترمذي عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من صلى الصبح ثم جلس في مصلاه يذكر الله حتى تطلع
 الشمس لم يزد على ما كان له مثل ارجحة وعمرة تامة قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تامة تامة تامة شهود الجمعة يعدل حجة تطوع قال عبد
 بن المسيب هو أحب الي من حجة نافلة وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم
 المبكر منها كاللهدي هدايا الي بيت الله الحرام وفي حديث ضعيف الجمعة
 حج المساكين وفي تاريخ بن عساكر قال مرويس بن ميسرة بن هليلس
 بمقابر باب ثوما فقال السلام عليكم يا اهل القبور انتم لنا سلف ونحن
 لكم تبع فرحنا الله وآياكم وغفر لنا ولكم وكان قد مرنا الي ما حرم
 فرتد الله الروح الي رجل منهم فاجابه فقال طوفوا لكم يا اهل الدنيا
 تحجون في الشهر اربع مرات والى ابن يرحمك الله قال الي الجمعة اما
 تعلمون انها حجة مبرورة متقبلة فاما خير ما قدم الاستغفار يا اهل
 الدنيا قال فما يمنعكم ان تردوا السلام قال يا اهل الدنيا السلام والجنة
 قد رقت عنا فلا في حسنة نريد ولا في سيئة ننقص غلقت رهوننا
 يا اهل الدنيا في سنن ابى داود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
 تطهر في بيته ثم خرج الى المسجد لاداء صلاة مكتوبة فاجز مثل اجر الحائض
 ومن خرج للصلاة الضحى كان له مثل اجر الجمعة المعتمر وفي حديث
 انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وصلى رجلا بترامة وقال له انت
 حائض وصغير وتجاهد يعني اذا بترها وقال بعض الصحابة الخرج الي
 العيد يوم الغطر يعدل عمرة ويوم الاضحى يعدل حجة قال الحسن
 مشيتك في حاجة اخيك المسلم خير لك من حجة بعد حجة وقال عقبه

العمال
 في الآ
 صلى الله
 على الله
 بضم
 الله
 منهم
 ان
 مله
 الكثير
 في
 لنا
 ل
 ابواب
 ون
 كلوا
 الناس
 عش
 ع
 قلوب
 سنة

بن عبد الغفار صلاة العشاء في جماعة تعدل حجة وصلاة الغداة
في جماعة تعدل عمرة وقال ابو هريرة لرجل بكوري الى المسجد احب
الي من غزوتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الامام احمد اداء
الواجبات كلها افضل من التسفل بالجمع والعمرة وغيرها فانه ما تقرب
العباد الى الله باحب اليه من اداء الواجبات ما افترض عليهم وكثير
من الناس يهون عليه التسفل بالجمع والصدقة ولا يهون عليه اداء الواجبات
من الديون ورد المظالم وكذلك يشغل على كثير من الناس
التنزه عن كسب الحرام والشبهات ويسهل عليها النفاق ذلك
في الجمع والصدقة قال بعض السلف ترك دانتى مما يكرهه الله
احب الي من غش ما به حجة كف الجوارح عن المحرمات افضل من التطوع
بالجمع وغيره وهو اشق على النفوس قال الفضل بن عياض ما حج
ولا رباط ولا جهاد اشد من حبس اللسان ولو اصبحت يهملك لسانك
اصححت في هم شديد ليس الاعتبار باعمال البر بالجوارح من المحرمات
وانما الاعتبار بلبين القلوب وتقواها وتطهيرها عن الاثام سفر
الدنيا يقطع سبيل الابدان وسفر الآخرة يقطع سبيل القلوب قال
رجل لبعض العارفين قطعت اليك سافة قال ليس هذا الاثر
بقطع المسافات فارق نفسك بخطوة وقد وصلت الى المقصود
سبيل القلوب بلغ من سبيل الابدان ثم من واصل بيده الى البيت وقلبه
منقطع عن رب البيت ولم من قاعد على فراشه في بيته وقلبه متصل بالله
الاغلا جسمي في غير ارق الروم عندهم فالجسم في غربة والروح في وطنه
قال بعض العارفين عجبا لمن يقطع المفاوز والقفار ليصل الى البيت فيشاهد
فيه اثار الانبياء فكيف لا يقطع هواه ليصل الى قلبه فيرى فيه اثره ويعين
قلب عبيد المؤمنين ايها المؤمن ان الله بين جنبيك بيتا لو طهرته لاشرف

ذلك البيت بنور ربّه

ذلك البيت بنور ربه وانشر وانفسح انشد الشبلي ^{عائده}
 ان بيتا انت ساكنه غير محتاج الى السرح ومرضا انت
 قد اتاه الله بالنور وجهك المامول مجتنا يوم ياتي الناس
 بالبحر تطهيره تغريغه من كل ما يكرهه الله من اصنام
 النفس والهوى ومتى بقيت فيه من ذلك بقية فالله اعنى
 الاغنياء عن الشرك وهو لا يرضى بمن حجة الاصنام قال اهل
 بيت عبد الله حرام على كل قلب ان يدخله النور وفيه شيء
 مما يكرهه الله شعرا اردنا لمواصر فقلما مزجتوا بعدتم
 بقدار التفاتكموا عنا وقلنا لكم لا تسكنوا القلب غيرنا
 فاسكنتم الاغيار ما انتموا منا اخواني ان حبستم انعام
 عن الحج فارجعوا الى الجهاد النفس فهو الجهاد الاكبر واحصتم
 عن اداء النسك فاريقوا على مختلفكم من الدروع ما تبسر
 فان اراقة الدماء لازم للدم ولا تحلقوا رؤس اديانكم بالذنوب
 فان الذنوب حالقة الدين ليست حالقة الشر وقوموا الله
 باستشعار الرجاء والخوف مقام القيام بارجال الحيق والمشعر الحرام
 ومن كان قد بعد عن حرم الله فلا يبعد نفسه بالذنوب عن رحمة الله
 فان رحمة الله قريب من تاب واستغفر من عجز البيت او البيت
 منه بعيد فليقصد رب البيت فانه ممن دعاه ورجاه اقرب من جبل
 الوريد شمر اليك قصدي رب البيت والحج فانت سؤلي من عجز عن عري
 وفيك سعي وقضواني ومزدلني والهدي جسمي الذي يفنى عن الجزر

لغدة
 حب
 لاداء
 اقرب
 وكثير
 اء الواجب
 نفوس
 لك
 له
 تقوى
 حج
 وسالك
 انت
 سفي
 قال
 الاس
 صورك
 وقلبه
 لاداء
 ٥٥
 شاهد
 بني
 ربي

وسجد الخيف خوفا من تباعدكم وشعري ومقامي دونكم خطري
 زادي رجائي لكم والشوق راحلتي والمنا من عبراتي والهمز اسفري
 وضيعة شهر ذي القعدة خرج الامام احمد باسناده عن رجل
 من باهلي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حجة مرة
 فقال من انت قلت انا فقال من انت قلت انا الباهلي
 الذي اتيتك عام اوله فقال انك اتيتني وحسبك وهيتك
 حسنة فما بلغ بك ما اري قلت والله ما افطرة الا ليلا قال
 من اترك ان تعذب نفسك من امرك ان تعذب نفسك ثلاث
 مرة صم شهر الصبر قلت اني اجد قوة واني احب ان تزيدني قال
 صم يوما من الشهر قلت اني اجد قوة واني احب ان تزيدني قال
 فيومين من الشهر قلت اني اجد قوة واني احب ان تزيدني قال
 ثلاثة ايام من الشهر قال والحق عند الرابعة فما كاد فقلت فاني
 اجد قوة فاحب ان تزيدني قال في الحرم وافطر وخرجه ابوا
 داود والنسائي وابن ماجة بمعناه وفي الفاظهم زيادة
 ونقص وفي بعض الروايات صم الحرم وافطر وفي هذا الحديث
 دليل على ان من تكلم من العبادة ما يشق عليه حتى تأذي بذلك
 جسده فان غير ما مور بذلك ولذلك قال النبي صلى الله عليه
 وسلم من اترك ان تعذب نفسك واعادتها عليه ثلاث
 مرار وهذا كما قال لمن راه عيش في الحج وقد اجهد نفسه ان
 الله لغني عن تعذيب هذا نفسه فزوه فتركه وقال العبد
 الله بن عمر وابن العاص حيث كان يصوم النهار ويقوم الليل
 ويحتم القرآن في كل ليلة ولا ينام مع اهله فامر ان يصوم ويقف
 ويقراء القرآن في كل سبع وقال له ان لنفسك عليك حقا فاحفظه
 وان لا يهلك عليك حقا فاحفظه كل ذي حق حقه ولما بلغه عن بعض

اصحابه

تق

٢٥
 ٣٠
 ٩٥

اصحابه انه قال انا اصوم ولا افطر وقال اخر منهم انا اقوم ولا انام وقال اخر
لا اترجم النساء فخطب وقال ما بال رجال يقولون كذا وكذا لکني اصوم واقطر واقوم
وانام والآخر والآخر والآخر من النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وسب هذا ان الله
سبحانه وتعالى خلق بن آدم محتاجا الى ما يقوم به بدنه من مأكلا ومشربا ومنكح ولبس
وابار له من ذلك كله ما هو طيب حلال تقوى به النفس ويصعب به الجسد ويتعاونان
على طاعة الله عز وجل وحرم من ذلك ما هو ضار خبيث يوجب للنفس طغيانها وعلوها
وقسوتها وغفلتها وشربها وبطرها فمن اطاع نفسه في تناول ما تشتهيها قماره الله عليه
فقد تعدى وطنه وظلم نفسه ومن منعها حقها من المباح حتى نظرت بذلك فقد ظلمها
ومنعها حقها فان كان ذلك سببا لضعفها وعجزها عن اداء ما شئ من فرائضها
الله عليه وحقوق الله عز وجل او حقوق عباده كان بذلك عاصيا وان كان ذلك سببا
للجوع عن النوافل هي افضل مما فعله كان بذلك مفرطا مغفورا خاسرا وقد كان في زمن
التابعين يصوم ويواصل حتى يحزن عن القيام فكان يصلي الفجر جالساً فانكر واذلك عليه
حتى قال عمر بن ميمون لو ادرك هذا اصحاب هذا صلى الله عليه وسلم رجوه وكان
بن مسعود يقول الصيام ويقول انه يضعفني عن قراءة القرآن وقراءة القرآن اجبالي
واحرهم رجل بن الكوفة فقدم مكة وقد صاب للهدية فراه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو
سبي الهبة فاخذ من بيده وجعل يدور به الخلق ويقول للناس انظروا الى ما يضعف
هذا بنفسه وقد وسع الله عليه فمن تكلف من التطوع ما يتفطر به في جسده كالفعل
هذا الباهلي او يمنع به حقاً واجبا عليه كالفعل عبد الله بن عمر بن العاص وغيره
من عزم على ترك المباحات في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فانه ينهض عن ذلك
ومن احتمل بدنه ولم يمنعه من حق واجب عليه لم ينه عن ذلك الا ان
يمنعها هو افضل من ذلك من النوافل فانه يرشد الى عمل الافضل
واحوال يختلف فيما تحمل ابدانهم من العمل كان سفيان الثوري
يصوم ثلاثة ايام من الشهر فيرى ان ذلك عليه وكان غيره
في زمنه يصوم الدهر فلا يظهرون عليه اثره وكان كثير من المتقدمين
يحملون على انفسهم من الاعمال ما يضرهم باجسادهم ويحتسبون
اجراً لذلك عند الله وهما ولا ي قوم اهل صدق وجد واجتهاد

بطن
بنفسه

اي
اسفري
عني رجل
سرة
اهلي
عيتك
قال
لو
قال
قال
قال
قال
قال
فاني
به ابوا
دة
يث
لحد
ي ابدك
عليه
لا
ه ان
العبد
ليل
ويقل
بعض

فيحيون على ذلك ولكن لا يقتدى بهم وانما يقتدى بسنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خير الهدي هديه ومن
 اطاع فقد اهتدى ومن اقتدى به وسلك وراءه وصل الى الله عز
 وجل وقد كان صلى الله عليه وسلم ينهي عن التفسير ويأمر بالنيار
 ودينه الذي بعث به يسر وكان يقول خير دينكم ايسر ^{ورأي}
 رجلا يكثر الصلاة فقال انكم امة اريدكم اليسر ولم يكن اكثر تقوى النبي
 صلى الله عليه وسلم وخواص اصحابه بكثر الصوم والصلاة بل ببر
 القلوب وطهارتها وسلامتها وقوت تعلقها بالله خشية له فنية
 واجلاد وتغظيا ورغبة فيما عنده وزهد فيما يقين وفي المسئلة عاتية
 رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني اعلم بالله واتقاه له قلبا
 قال بن سعد لا صحابه انتم اكثر صلاة وصياما من اصحاب محمد صلى الله عليه
 وهم كانوا اخبر انكم قالوا لم قال كانوا ازهد منكم في الدنيا ورغبة في الآخرة
 وقال بكر المزني ما سبقهم ابو بكر بكثر صيام ولا صلاة ولكن بشئ
 قر في صدره قال بعض العلماء المتقدمين الذي قر في صدره هو
 حب الله والنصيحة للخلق وسئلة فاطمة بنت عبد الملك راحة عن
 عبد العزيز بن عامر وفاته عن علم فقالت والله ما كان باكثر الناس صلاة
 ولا باكثرهم صياما ولكن والله ما رايت احدا اخوف لله من عز قد كان
 يذكر الله في فراشه فينتفض انفاض العصفور من شدة الخوف حتى
 تقول ليصحن الناس ولا خليفة لهم قال بعض السلف ما بلغ من بلغ
 عندنا بكثر صلاة ولا صيام ولكن بجادة النفوس وسلامة الصدور
 والنصح للامة وزاد بعضهم واحتقار انفسهم وذكر بعضهم شدة اجتهاد
 بني اسرائيل في العبادة فقال اغما يريد الله منكم صدق النية فيما عنه
 فمن كان بالله اعرف وله اخوف وفما عنه اذغب فهو افضل من دونه
 في ذلك وان كثرت صومه وصلاته وقال ابو الدرداء يا حبيذا قوم الاكياس
 وفقرهم كيف يشق سهل لجاهلين وصيامهم ولهذا المعنى كان فضل العلم
 النافع الدال على معرفة الله وخشيته محبته ومحبة ما يحبه وكرهه

ما يكرهه

ط
 لا ولا ان يقال
 بسفان فتأمل

باب العلم

ما يكرهه لا سيما عند غلبة الجهل والتعبد به افضل من التطوع
 باعمال الجوارح قال بن مسعود رضي الله عنه انتم في زمان
 العمل فيه افضل من العلم وسياتي زمان العلم فيه افضل من العمل
 وقال مطرف فضل العلم احب الي من فضل العبادة وغير دينكم
 الورع وخرج الحاكم وغيره مرفوعا ونص كثير من الأئمة على ان
 طلب العلم افضل من صلاة النافلة وكذلك الاشتغال بتطهير
 القلوب افضل من الاستكثار من الصوم والصلاة مع غش
 القلوب ودغلها ومثل من يستكثر من الصوم والصلاة مع غش
 دخل القلب وغشه كمثل من يذر بذرا في ارض دغلة كثيرة الثول
 فلا يربو كوا ما نبت فيها من الزرع بل يحرق دغل الارض وفيه فاذا
 نظفة الارض من دغلها رزق ما ينبت فيها وغنى قال يحيى بن
 معاذكم من مستغفر ممقوت وسألت مرحوم هذا استغفر وقلبه
 فاجر وهذا سكة وقلبه ذاك وقال غيره ليس الشان في قوم
 الليل غا الا ان فيمن ينام على فراشه ثم يبع وقد سبق الرب
 من سار على بريق الرسول صلى الله عليه وسلم ومنهاجه وان
 اتقده فانه يسبق من سار على غير طريقه وان اجتهد
 من لي بمن سلك المذلل غشي رويدا رويدا في الاول
 والمقصود ان هذا الباهلي لما رآه النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد انهكه الصوم وغيره في حبه واقر به في جسده امره
 اولاً ان يقتصر على صيام شهر الصبر وهو شهر رمضان فانه
 الشهر الذي افترض الله صيامه على المسلمين واكتفى منهم
 بصيامه من السنة كلها وصيامه كفارة لما بين رمضانين
 اذا اجتمعت الكباير فطلب منه الباهلي ان يزيد
 من الصيام يوماً مرة بالتطوع واخبره ان يجد قوة على الصيام
 فقال له ضم يوماً من الشهر فاستزاده وقال اني اجد قوة
 فقال ضم يومين من الشهر فاستزاده وقال اني اجد قوة
 فقال ضم ثلاثة ايام من الشهر قال والحمد لله عند الثالث فما كاد

باب العلم
 ما يكرهه لا سيما عند غلبة الجهل والتعبد به افضل من التطوع

تة
 سن
 عن
 ربا النبي
 وراي
 يعيا
 ع النبي
 ببر
 فتية
 عا شنة
 له قلبا
 عليه
 في الآف
 بشيء
 ره هو
 عن
 صلاة
 قد كان
 وق حتى
 من بلغ
 الصد
 جهاد
 ما عنه
 من دونه
 كياس
 في العلم
 وراة

يعني ما كاد يزيد على الثلاثة الايام من الشهر وهكذا
قال لعبد الله بن عمر بن العاص ايضا فحق صحيح مسلم ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال صم يوما يعني من الشهر وذلك
اجر ما بقي قال اني اطيق اكثر من ذلك قال صم يومين وذلك
اجر ما بقي قال اني اطيق اكثر من ذلك قال صم ثلاثة ايام وذلك
اجر ما بقي ففي هذا ان صيام ثلاثة ايام من الشهر يحصل به اجر
صيام الشهر كله وكذلك صيام يومين منه ووجه ذلك ان
الصيام يضاعف ما لا يضاعف غيره من الاعمال وقد سبق ذلك
عند الكلام على حديث كل عمل لله ادم له الحسنة بعشر
امثالها الى سبع مائة ضعف قال الله عز وجل الا الصيام
فانه لي وانا اجزي به فالصيام لا يعلم منتهى مضاعفته
عفته الا الله عز وجل وكلما قوي الاخلاص واخفاؤه وتنشيره
عن المحرمات والمكروهات كثرت مضاعفته فلا تستنكر
ان يصوم الرجل يوما من الشهر فيضاعف له بشواب ثلاثين
يوما فيكتب له صيام الشهر كله وكذلك اذا صام يومين
من الشهر واما اذا صام منه ثلاثة ايام فهو ضاهي لان الحسنة
بعشر امثالها وخرج الترمذي والنسائي عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام من كل شهر ثلاثة
ايام كان ممن صام الدهر فانزل الله عز وجل تصديق ذلك
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اليوم بعشرة ايام وفي
الصحيحين عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صم من الشهر ثلاثة ايام فان الحسنة بعشر امثالها
وذلك مثل صيام الدهر وفي رواية فيها ايضا ان يجهد
ان تصوم من كل شهر ثلاثة ايام فان لك بكل حسنة عن
امثالها فاذا صيام الدهر كله وفي المسند عن فرقة المزني

عن عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام ثلاثه ايام
 من كل شهر صيام الدهر وافراره يعني صيامه في
 مضاعفة الله وافراره في رخصة الله كما كان ابو هريرة
 وابو ذر يقولان ذلك وكانا يصومان ثلاثة ايام من كل
 شهر ويقولان في سائر ايام الشهر غني صيام ويتاوان
 انها صيام في مضاعفة الله وهما مفران في رخصة الله
 وقد وصى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه بصيام
 ثلاثة ايام من كل شهر منهم ابو هريرة وابو الدرداء
 وابو ذر وغيرهم وفي المسند ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال في صيام ثلاثة ايام من كل شهر هو صوم حسن
 وفيه ايضا عن ابي الدرداء ذر قال سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل
 شهر صوم الدهر وين هب مغلة الصدر قلت وما
 مغلة قال رجس الشيطان وفيه ايضا عن رجل عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال صيام شهر الصبر وثلاثة ايام
 من كل شهر ين هبن كثير امن وح الصدر وفي غير هذه
 الرواية وعن الصدر وهما بمعنى واحد يقال وغصده
 ووح اذا كان فيه غل وغشى وقيل الوح الغل والوح
 السقيظ وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخى
 صيام ثلاثة ايام من كل شهر وكذلك كان ابراهيم

عليه السلام كما خرج من ما جئ من حديث عبد الله بن عمرو ^{رضي الله عنه}
مرفوعا قال صام ابراهيم ثلاثة ايام من كل شهر صام الدهر وافطر الله
وفي السنن عن حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم الغر
وعاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر وفي اسناده اختلاف وفي صحيح مسلم
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر
قبلها ثم اية كان يصوم قالت كان لا يبالي من اية صام في الحديث
انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يبالي من اية الشهر صام الايام الثلاثة
وقد روي في صفات صيام النبي صلى الله عليه وسلم للايام الثلاثة
من الشهر انواع اخرها ما خرج الترمذي من حديث عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والاحد
ومن الشهر الاثني عشر والثلاثاء والاربعاء والخميس وقال حديث حسن وذكر ان
بعضهم رواه موقوفا يعني من فعل عائشة غير مرفوع الثاني ما خرج
ابوداود وغيره من حديث حفصة النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم
ثلاثة ايام من كل شهر الاثنين والخميس والاثنين من الجمعة الاخرى فعل هذه
الرواية كان النبي صلى الله عليه وسلم يجعلها من اول الشهر ولا يبالي
بينها بل كان يتخير بها يوم الاثنين مرتين والخميس مرة الثالث
عكس الثاني خرج النسائي من حديث حفصة ايضا ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصوم من كل شهر ثلاثة ايام او اثنين من الشهر الخميس
الخميس الذي يليه وفي رواية له ايضا الاثنين من الشهر عشرين وخميس
ابوداود وروى من حديث ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمن ذلك
وفي رواية في المسند الاثنين والجمعة والخميس وكانها غير محفوظة فهي نوع رابع
والنوع الخامس ما خرج ابوداود والنسائي والترمذي من حديث بن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من غرة كل شهر ثلاثة ايام وحسنه
الترمذي وذكر ان بعضهم لم يرفع يعني انه وقف على بن مسعود وقاهر هذا

انه كان يربو

انه كان يوالي بين الايام الثلاثة من اول كل شهر والنوع السادس انه كان
 يصوم ايام البيض في السنة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 لا يبيع صيام ايام البيض في حفر ولا سفر وخرجه الترمذي والنسائي عن ابي
 ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بصيام ايام البيض ثلاث عشرة واربعة عشر
 وخمسة عشر وفي السنن الاربعة خلا الترمذي عن قتادة بن ملحان عن النبي صلى
 الله عليه وسلم نحوه وخرجه النسائي من حديث جرير بن العلاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
 نحوه ايضا وقد روي عن الحسن انه كان يصوم خمسة ايام من اول الشهر ويقول ما يدري
 لعل لا ادرك البيض وفي مناقب لابي حيان التوحيد ان رجلا
 سأل الحسن لاني شئت استحب صيام ايام البيض فلم يدري
 ما يقول فقال عرافي عنده لأن الفهم يتكشش في ليا البهيم فتكون
 عند حدوث الايات على عبادة فقال الحسن خذوها من غير
 فقيه وفي حديث ابي اهل انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم بعد
 ذلك اني اجد قوة واني احب ان ترتدي فقال له فمن الحرم
 الاربعة التي ذكرها الله تعالى في كتابه بقوله منها اربعة حرم
 وقد فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي بكر بانها ثلاثة
 متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وشهر رجب وقد ذكرناه في
 وظيفة شهر رجب وذكرنا عن ابن عباس ان العمل الصالح والاجر في هذه
 الاشهر الحرم اعظم وذكرنا في وضايف المحرم قول النبي صلى الله عليه وسلم
 افضل الصيام بعد رمضان شهر الله الذي يدعو به المحرم وسبائ
 في وضايف ذي الحجة ذكر فضل صيام عشر ذي الحجة انشاء الله تعالى وقد كان كثير
 من السلف يصوم الاشهر الحرم كلها روى ذلك عن ابن عمر والحسن
 البصري وابي اسحاق السبيعي وقال سفيان الثوري الاشهر الحرم
 احب الي ان اصوم منها وروى خلاصة الصفاة عن ابن مسلم قال صيام
 يوم من اشهر الحج او قال اشهر الحرم يعدل شهرا وصيام يوم من غير
 اشهر الحرم وروى معناه مرفوعا من حديث انس واسناده ضعيف جدا

من
 النبي
 صلى الله عليه وسلم
 في الغز
 سلم
 كل شهر
 الحديث
 ثلاثة
 ثلاثة
 قالت
 الاثنى
 مرات
 فخرجه
 يصوم
 ففعل هذه
 ديوالي
 الثالث
 في النبي
 سب
 حجة
 ملك
 رابع
 سب
 سب
 تاه هذا

ويروي باسناد مجهول عن انس مرفوعاً عن صام بن شهر حرام الخنيس
 والبيعة والسبت كتب الله له عبادة تسعماية سنة وقال كعب بن
 الله الزمان فاحببه اليه الاشهر الحرم ويروي عن حديث ابن
 مرفوعاً ولا يصح وعن قيس بن عباد قال ليس في الاشهر الحرم شهر
 الا في اليوم العاشر منه خبير قال في البيعة العاشر الحرام وهو يوم
 الحج الاكبر وفي المحرم العاشر عاشوا وفي العاشر من رجب يحج الله
 ما يشاء ويبعث قال الراوي ونسيت ما قال في ذ القعدة وقد تقدم
 في ذكره وضيعة رجب انه روي عن عبد الله بن عمر بن العاص
 انه ذكر من هاجل الدنيا بارض عاد عاصود بن خاس عليه شجرة من خاس فاذا كان
 في الاشهر الحرم قط منها الماء فليؤامنه حياضهم وسقواوا شيعهم وزرعهم
 فاذا ذهبت الاشهر الحرم انقطع الماء وذ القعدة من الاشهر الحرم بغير خلاف
 وهو اول الاشهر الحرم المتواليه وهو هو اول الحرم مطلقاً لا فيه خلاف
 ذكرناه في وضيعة رجب وهو ايضا من اشهر الحرم التي قال الله تعالى
 فيها الحج اشهر معلومات وقيل ان تحريم ذ القعدة كان في الجاهلية لان
 المسير فيه الحج وسمي القعدة لغفودهم فيه عن القتال وتحريم الحرم
 لرجوع الناس فيه من الحج الى بلادهم وتحريم الحج لوقوع جهنم فيه
 وتحريم رجب كان للاعتناء فيه من البلاد القريبة ومن خصايص ذ القعدة
 ان عمر النبي صلى الله عليه وسلم كلها كانت في ذ القعدة سوى مكة
 التي سربها تحتها مع انه صلى الله عليه وسلم احرم بها ايضا في ذ القعدة
 وفعلها في ذ الحجة وكانت عمر النبي صلى الله عليه وسلم ايضا
 عمره للحديبية ولم يمتها بل تحلل منها ورجع وعمره القضاء من قبل
 وعمره للحج من عام الفقة لما قسم غنایم حنين وقيل انها كانت في
 اخر شوال والمشهور انها كانت في ذ القعدة وعليه الجمهور وعمرته
 في حجة الوداع كادلت عليه النصوص الصحيحة وعليه جمهور العلماء

ايضا وقد روي عن طائفة من السنن منهم من عمر وعاشئة وعطاء
 بن فضال عن ذ القعدة وشوال على عمرة رمضان لان النبي صلى الله
 عليه وسلم اعتمر في ذ القعدة وفي اشهر الحج حيث يجتمع عليه الهدي
 اذا حج من عامه لأن الهدي زيادة نسك فيجتمع نسك العمرة
 مع نسك الهدي والذي القعدة فضيلة اخرى وهي انه قد يقاها
 الثلاثون يوما الذي واعد الله فيه موسى عليه السلام قال
 ليس عن مجاهد في قوله تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة قال
 ذ القعدة واتمناها بعشر قال عشر ذي الحجة فيا من لا يتقلى
 عن ارتكاب الحرام الا في شهر حلال ولا في شهر حرام يا من هو
 في الطاعات الى وراء وفي المعاصي الى قدام يا من هو في كل يوم
 من عمره شرا مما كان فيما تر من قبله من الايام متى تستفيق من
 هذا المنام متى تنوب من ظ هذا الحرام يا من انذره الشيب
 بالموت وهو سقيم على الاثام اما كفالك واعظ الشيب مع
 واعظ القرآن والاسلام الموت خير لك من الحياة على
 هذا الحال والسلام شعرا يا غاديا في غفلة وراجا ٥٥
 الى متى تشحش القبايا وكم ذنوبا لا تخاف موقفا ٥٥
 يستنطق به الجوارح ٥٥ واحبا منك وانت مبصر ٥٥
 كيف تجتنب الطريق الواضحا وكيف ترضى ان تكون خاسرا
 يوم يغوز من يكون راجحا

٧ الله ص

المفرد
 اختيار
 هدية
 من شهر
 يوم
 الله
 تقدم
 ما من
 والكان
 زعمهم
 خلاف
 بنية خلاف
 الى
 لان
 المحرم
 فيه
 من القعدة
 تبه
 ذ القعدة
 لم اربعا
 قابل
 في
 عن
 تبه
 العلماء

فعل
وظائف

وظائف شهر ذي الحجة ويشتمل على مجالس المجلس الأول في فضل
عشر ذي الحجة خرج البخاري من حديث بن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من عمل أيام العمل الصالح أحب إلى الله
من هذه الأيام يعني أيام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في
سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه
وما لم يبرح من ذلك شيء إلا لم في فضل عشر ذي الحجة في فضيلتين
هي في فضل العرفه وعليه دل هذا الحديث وفي فضله في نفسه
الفضل الأول في فضل العمل فيه وقد دل هذا الحديث على أن العمل
في أيامه أحب إلى الله من العمل في أيام الدنيا كلها من غير
استثناء شيء منها وإذا كان أحب إلى الله عز وجل فهو أفضل
عنده من غيره وقد روى هذا الحديث بلفظ ما من أيام العمل
فيها أفضل من أيام العشر وروى بالشك في لفظه أحب
وأفضل وإذا كان العمل في أيام العشر أفضل فهو أحب
إلى الله من العمل في غيره وإن كان فاضلا ولهذا قالوا
يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد
ثم استثناء جهادا واحدا هو أفضل الجهاد فإنه صلى
الله عليه وسلم سئل أي الجهاد أفضل قال من عقر جواده
وأهريق دمه وصاحبه أفضل الناس درجة عند الله
وسمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوا يقول اللهم
اعطني أفضل ما تعطي عبداك الصالحين فقال له إذا
تقرر تأتيتك جواده وتشهد فتهذا الجهاد
بخصوصيته

بخصوصيته

يفضل على العمل في العز **واما بقبية** واما بقية انواع الجهاد
 فان العمل في عتة الحجاة افضل واحب الى الله منها
 وكذلك سائر الاعمال وهذا يدل على ان العمل المفضول
 في الوقت الفاضل يلحق بالعمل الفاضل في غيره ويريد عليه
 مضاعفة ثوابه واجره وقد روي في حديث بن عباس هذا
 زيادة والعمل فيهن ايضا عن بسماية وفي اسنادها
 ضعف وقد روي في قدر المضاعفة رواية متعددة مختلفة
 فخرج الترمذي وثبت ما جة من رواية النحاس بن قهم عن
 قتادة عن بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما من ايام احب الى الله ان يتعبد له فيها من عتة الحجاة
 يعدل صيام كل يوم منها سنة وكل ليلة منها بقيام ليلة
 القدر والنحاس بن قهم ضعفه وذكر الترمذي عن البخاري
 ان الحديث يروي عن قتادة عن سعيد مرسلان وروى بن
 ابي فاختة فيه ضعف عن مجاهد عن بن عمر **والنيسابوري** قال ليس
 يوم عند الله افضل من يوم الحجاة ليس العز فان العمل فيها يعدل
 عمل سنة وروي ابو عمر والنيسابوري في كتاب الحكايات باسناد
 عن حميد قال سمعت بن سيرين وقادة يقولان صوم كل يوم من
 العز يعدل سنة وقد روي في المضاعفة اكثر من ذلك فروى
 بن موسى النخعي قال سمعت الحسن يحدث عن اس بن مالك
 قال كان يقال في ايام العز بكل يوم الف مرة يوم ويوم عرفة
 عشرة الاف قال الحاكم هذا من المسانيد التي لا يذکر فيها
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي في للطائفة اقل من

بيان
سندها

فضل
 النبي
 الله
 في
 سنة
 فضلين
 له
 عمل
 بر
 افضل
 م العمل
 حب
 احب
 ا قالوا
 لجهاد
 صلى
 اده
 الله
 الله
 ذا
 ١٥

قال حميد بن نجويه ثنا يحيى بن عبد الله الحارثي ثنا ابو بكر
بن ابي مريم عن راشد بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صيام يوم من ايام الف اشيام شهر وهذا مرسل ضعيف
الاسناد وروى عبد الرزاق في كتابه عن جعفر عن هشام عن
الحسن قال صيام يوم من الف يعدل شهرين وقال عبد الكريم
عن مجاهد العمل في الف مضاعف وفي المضاعفة احاديث اخر
مرفوعة لكنها موضوعة فلذلك اعرضنا عنها وعن ما اشبهها
من الموضوعات في فضائل الف وهي كثيرة وقد دل حديث بن عباس
على مضاعفة جميع الاعمال الصالحة في الف من غير استثناء شيء
منها وقد روي في خصوص صيام ايامه وقيام لياليه وكثرة
الذكر فيه ما لا يحسن ذكره لعدم صحته فقد سبق حديث ابي هريرة
في ذلك ومرسل راشد بن سعد وما روى عن الحسن وابن
سيرين وقادة في صومه وفي السند والسنن عن حفصة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع صيام عاشوراء والف
وصيام ثلاثة ايام من كل شهر وفي اسناده اختلاف وروى
عن بعض ازوه النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان لا يدع صيام تسع ذي الحجة ومن كان يصوم
الف عبد الله بن عمر وقد تقدم عن الحسن وابن سيرين
وقادة ذكر فضل صيامه وهو قول اكثر العلماء
وكثير منهم

وكثير منهم وفي صحيح مسلم عن عائشة قالت ما رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم صائما العشر قط وقد اختلف جواب
الامام احمد عن هذا الحديث فاجاب مرة بأنه قد روي خلافة
رواه حديث حفصة و اشار الى انه اختلف في اسناد حديث
عائشة فاسنده الاعمش ورواه منصور عن ابراهيم مرسل وكذا
اجاب غيره من العلماء بأنه اذا اختلف حديث عائشة وحفصة
في النبي والاثبات اخذ بقول المحدث لان سمع علما اخي على الثاني
واجاب الامام احمد مرة اخرى بأن عائشة ارادة انه لم يصم
العشر كاملا ويعني ان حفصة ارادة انه كان يصوم غالبه
فينبغي ان يصام بعضه ويفطر بعضه وهذا الجمع يصح في رواية من
روى ما رايت صيام العشر واما رواية ما رايت صايما
في العشر فبعد ذلك وهذا الجمع فيه وكان بن سيرين يكره
ان يقال صيام العشر لانه يوم دخوله يوم النحر فيه وانما يقال
صيام التسع ولكن الصيام اذا اضيف الى العشر فالمراد
صيام ما يحوز صومه منه وقد سبق حديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يصوم العشر ولو نذر صيام العشر
فينبغي ان ينصرف الى التسع ايضا فلا يلزمه بفطر يوم
النحر قضاء ولا كفارة غلب استعماله عن غاي التسع محتمل
ان يخرج في لزوم القضاء والكفارة خلاف فان الامام احمد
قال فحين نذر صوم شوال فافطر يوم الفطر وصام باقية

فأنه
بيان
استعماله

بكر
م
ب
عن
كريم
بخ
ها
عباس
ي
ثقة
سيرة
ن
ة
لث
وي
لله
يوم
ن
ش

انه يلزمه قضاء يوم وكفارة قاله القاضي ابو يعلى
 هذا اذا نوى صوم جميع فاما ان اطلق لم يلزمه شيء
 لان يوم الفطر مستثنى شرعا وهذه قاعدة من قواعد
 الفقه وهي ان العموم هل يختص بالشع ام لا وفي المسئلة
 خلاف مشهور واما قيام ليالي العز فمستحب وقد سبق الحديث
 في ذلك وقد ورد في خصوص احياء ليالي العيدين
 لا تصح وورد اجابة الدعاء فيها واستحبابه الثاني
 وغيره من العلماء وقد كان سعيد بن جبير وهو الذي
 روى هذا الحديث عن بن عباس اذا دخل الفطر اجتهد
 اجتهاده اجتهادا احتيايا كما ذكره عليه وروى عنه
 انه قال لا تظفوا سركم ليالي العز بحجة كثرة العبادة فيها
 واما استحباب الاكثار من الفطر فيها فقد دل عليه قول الله عز وجل
 واذكروا اسم الله في ايام معلومات فان الايام المعلومات هي ايام
 الفطر عن جمهور العلماء وسبب ذكر ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى
 وفي المسئلة للامام احمد بن محمد بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ما من ايام اعظم عند الله ولا احب اليه العمل بها من العز
 غير هاتين كان ذلك العمل افضل في نفسه مما عمل في الفطر لفضيلة
 الفطر في نفسه فيصير العمل المفضول فيه فافضل حتى يفضل على الجهاد
 الذي هو افضل الاعمال كما دلت على ذلك النصوص الكثيرة وهو
 قول الامام احمد وغيره من العلماء فينبغي ان يكون الحج افضل
 من الجهاد لان الحج مخصوص بالفطر وهو من افضل الاعمال
 ما عمل

اجتهاده

في ايام
 من هذه الايام
 ٢٥

فاكثروا فيها من التهليل والتكبير والتمجيد فان قيل فاذا كان العمل

ما عمل في العشر و افضل ما عمل فكيف الجهاد افضل من الحج
 فانه ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول
 الله اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا
 قال جهاد في سبيل الله قال ثم ماذا قال حج مبرور قيل التطوع
 بالجهاد افضل من التطوع بالحج عند جمهور العلماء وقد نص
 عليه الامام احمد وهو مروي عن عبد الله بن عمر بن العاص
 وقد روى فيه احاديث مرفوعة في اسانيد هامق
 وحديث ابي هريرة في هذا صحيح في ذلك ويمكن الجمع بينه
 وبين حديث بن عباس بوجهين احدهما ان بن عباس قد صرح
 بان جهاد من لا يرجع من نفسه و ما له بشئ يفضل على العمل
 في العشر فيمكن ان يقال الحج افضل من الجهاد الا جهاد من لا يرجع
 من نفسه و ما له بشئ ويكون هذا المراد من حديث ابي هريرة
 و يجتمع حينئذ الحديثان والثاني وهو الاظهار ان العمل المفضل
 قد يقترن به ما يصير افضل من الفاضل في نفسه كما تقدم
 و قد يقترن بالحج ما يصير به افضل من الجهاد و قد يتجوز
 عن تلك فيكون الجهاد حج افضل منه فان كان الحج مفروضا
 فهو افضل من التطوع بالجهاد فان فرض الاعيان افضل
 من فرض الكفايات عند جمهور العلماء و قد روى هذا في
 الحج والجهاد بخصوصهما عن عبد الله بن عمر بن العاص وروى
 مرفوعا عن وجوه متعددة في اسانيد هائلة و قد دل على ذلك
 ما حكاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال
 ما تقرب الي عبدي عمل اداء ما افترضه عليه

وان كان الحاج ليس من اهل الجهاد في افضل من جهاده كالملة
وفي صحيح البخاري عن عائشة انها قالت يا رسول الله نرى
الجهاد افضل العمل فلا نجاهد فقال لكن افضل الجهاد مع
مبرور وفي رواية له جهادك الحج وفي رواية ايضا نعم الجهاد
الحج وكذلك اذا استغرق العشر كله على الحج واقف به على كل يوم
الكبر من اداء الواجبات واجتناب المحرمات انتم الى ذلك الا
حان الى الناس ببدا السلام واطعام الطعام وضم اليه
كثرة ذكر الله عز وجل والبر والنج وهو رضى الصوت بالنسبة
وسوق الهدي فان هذا الحج على هذا الوجه يفضل على الجهاد
وان وقع على الحج في جزء يسير من العشر ولم يؤت به على المبرور
فالجهاد افضل منه وقد روى عن عمر بن الخطاب عن ابي موسى الاشعري
وجاهد ما يدل على تفضيل الحج على الجهاد وسائر الاعمال ولا
ينبغي حمل على الحج المبرور الذي كل بره واستوعبه فعلة ايام العشر
والله اعلم فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل
الصالح فيها احب الى الله من هذه الايام هل يقتضي تفضيل كل
عمل صالح وقع في شئ من ايام العشر على جميع ما يقع في غيرها وان
طالت مدته ام لا قيل الظاهر والله اعلم ان المراد ان العمل
في هذه الايام العشر افضل من العمل في ايام غير هذا فكل عمل
صالح يقع في هذا العشر فهو افضل من عمل في غير ايام سواها
من اي عشر كان فيكون تفضيل للعمل في كل يوم منه على العمل في كل
يوم من ايام السنة غيره وقد قيل انما يفضل العمل فيها على

الجهاد

اي يوم من ايام العشر

للجهاد اذا كان العمل فيها مستغرق لبعض ايام العشر فهو افضل من
 جهاد في نظيره ذلك الزمان من غير العشر واستدل على ذلك بان النبي
 صلى الله عليه وسلم جعل الدائم الذي لا يفتر من صيام و صلاة معاد
 للجهاد في اي وقت كان فاذا وقع ذلك العمل الدائم في العشر كان افضل
 من الجهاد في مثل ايامه بفضل العشر وشره في الصيام ^{والتحسين} الى غيره
 قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلني على عمل
 يعمل الجهاد قال لا جده قال اهل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل
 معه سجدا فتقوم ولا تغتر وتقوم ولا تقطر قال ومن يستطيع ذلك
 ولغضه للبخاري وسلم معناه وزاد ثم قال مثل المجاهد في سبيل الله
 كمثل الصائم القائم القانت بايات الله الذي لا يفتر من صيام
 ولا صلاة حتى موضع المجاهد في سبيل الله وللبخاري مثل المجاهد
 في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم
 وللسائي كمثل الخاشع الراكم الساجد ويدل على ان المراد تفضيله
 على جهاد في مثل ايامه خاصة ما ورد في صحيح بن حبان عن جابر
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ايام افضل
 من ايام عز ذي الحجة فقال رجل يا رسول الله هو افضل ام عدتهن
 جهاد في سبيل الله قال هو افضل من عدتهن جهاد في سبيل الله فلا
 يفضل العمل في العشر الا على جهاد في عدة ايام العشر لا مطلقا واما
 ما يقدم ان كل يوم منه يعدل سنة او شهرين او الف يوم فكما
 من احاديث الفضائل ليسه مقومة ثم ان اكثر ما ورد ذلك في
 صيامها والصيام له خصوصية في المضاعفة فانه لله والله
 يجزي به وان قيل انه لا يخص بالصوم بل يوم سائر الاعمال فانما
 يدل على تفضيل كل عمل في العشر على مثل ذلك العمل في غيره سنة فلا يدل
 فيه الا تفضيل من جاهد في العشر على من جاهد في غيره سنة واذا قيل

أمة
 من
 الجهاد
 وهو
 لا
 به
 به
 من
 في
 ولا
 العشر
 من
 كل
 او ان
 من
 عمل
 ما
 في كل
 على

يلزم من تفضيل العمل في هذا العشر على كل عشر غيره ان يكون صيام
 هذا العشر افضل من صوم عشر رمضان وقيام الثالثة افضل من قيام
 لياليه قيل اما صيام رمضان فافضل من صيامه بلا شك فان
 صيام الفرض افضل من النفل بلا تردد وحديثه فيكون المراد
 ما فعل في العشر من فرض فهو افضل مما يفعل في عشر غيره من فرض
 فقد تضاعف صلاة المكتوبة على صلوات عشر رمضان وما فعل
 من نفل فهو افضل مما فعل في غيره من نفل وقد اختلف على في قضاء
 رمضان في عشر ذي الحجة فكان عن سنده لفضل ايامه فيكون قضاء
 رمضان فيه افضل من غيره وهذا يدل على مضاعفة الفرض فيه
 على النفل وكان على ينهي عنه وعن ائمة في اروايتان وقد عمل
 قول على بان القضاء فيه يغتفر به فضل صيامه تطوعا وبهذا
 علله الامام احمد وغيره وقد قيل انه يحصل به فضلة صيام
 التطوع ايضا وعلى هذا يدل قول من يقول ان من نذر صيام
 شهر فصام رمضان اجزأه عن نذره وفرضه متوجه وقد
 علله بغير ذلك واما قيام الثالثة وتفصيل قيامه على قيام عشر رمضان
 فيأتي الكلام فيه انشاء الله تعالى المجلس الثاني في فضل
 عشر ذي الحجة على غيره من اعشار الشهور وقد سبق حديث
 بن عمر المرفوع ما من ايام افضل عند الله من ايام عشر ذي الحجة
 وقد تقدم وروينا من وجه اخر لا زيادة وهي رواية ليالي افضل من
 لياليهن قيل يا رسول الله من افضل من عدهن جهاد في سبيل الله
 قال هن افضل من عدهن جهاد في سبيل الله الا من عرف وجهه متغيرا
 وما من يوم افضل من يوم عرفه خرجه الحافظ ابو موسى المدني من
 جهة ابي نعيم الحافظ بالاسناد الذي خرج به بن حبان وخرجه

ذلكم

البزار وغيره

البزار وغيره من حديث جابر ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 افضل ايام الدنيا العشر قالوا يا رسول الله ولا مثلهن في سبيل الله قال
 ولا مثلهن في سبيل الله الا من عرف وجهه في القرب وروى مرسلنا عنه
 اصح وقد سبق ما روي عن بن عمر قال ليس يوم افضل عند الله من يوم الجمعة
 ليس للعشر فان العمل فيها يعدل عمل سنة وهو يدل على ان ايام العشر افضل
 من يوم الجمعة الذي هو افضل الايام وقال سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن
 كعب قال اختار الله الزمان فاحب الزمان الى الله اشهر الحرام واحب
 الاشهر الحرام الى الله ذي الحجة واحب ذي الحجة الى الله العشر الاول وروا
 بعضهم عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ورفعه ولا يصح ذلك وقال مسروق
 في قوله تعالى وليال العشر هي افضل ايام السنة خرج عبد الرزاق وغيره
 وايضا فايام هذا العشر تتشمل على يوم عرفه وقد روي انه افضل
 ايام الدنيا كما في حديث جابر الذي ذكرناه وفيه يوم النحر وفي
 حديث عبد الله بن قرط عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم
 الايام عند الله يوم النحر ثم يوم العشر خرج الامام احمد وابوداود
 وغيرهما وهذا كله يدل على ان عرش ذي الحجة افضل من غيره من الايام
 من غير استثناء هذا في ايامه فاما لياليه فمن المتأخرين من زعم
 ان ليالي عرش رمضان افضل من لياليه لاشتمالها على ليلة القدر
 وهذا بعيد جدا ولو صح حديث ابي هريرة قيام كل ليلة منها
 بقيام ليلة القدر لكان مرجحا في تفضل لياليه على ليالي عرش رمضان
 فان عرش رمضان فضل ليلة واحدة فيه وهذا جميع لياليه مساوية
 لها في القيام على هذا الحديث لكن حديث جابر الذي خرج ابو موسى
 صحيح في تفضل لياليه لتفضل ايامه ايضا والايام اذا طلعت
 دخلت فيها ليالي تبعا وتلك الليالي تدخل في ايامها تبعا

صيا
 قيام
 فان
 المراد
 فرض
 افضل
 في قضاء
 ضاء
 في فيه
 عمل
 بهذا
 ايام
 قيام
 قد
 رمضان
 فضل
 حديث
 فانه
 من
 ليلة
 متغيرا
 من
 و
 و

وقد اقسام الله تعالى بلياليه قال والبعي وليال عش وهذا يدل
على فية لياليه ايضا لكن ليس لياليه ولا شيء منها يعد ليلة
القدر وقد روى طوائف من اصحابنا ان ليلة القدر
الجمعة افضل من ليلة القدر ولكن لا يصح ذلك عن احمد
فعلى قول هؤلاء لا تستبعد تفضل ليالي هذا العشر على ليلة
القدر والتحقيق ما قاله بعض اعيان المتأخرين من
العلماء ان يقال بجمع هذا العشر افضل من مجموع عشر
رمضان وان كان في مجموع عشر رمضان ليلة لا يفضل
عليها غيرها والله اعلم وما تقدم عن كعب يدل على ان
شهر الحجة افضل الاشهر الحرم الاربعة ولذلك قال سعيد
بن جبير راوي هذا الحديث عن بن عباس ما من الشهر
شهر اعظم حرمة من ذي الحجة وفي مسند البراء عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهور رمضان
واعظمها حرمة ذي الحجة وفي اسناده ضعف وفي مسند الامام
احمد عن ابي سعيد ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة
الوداع في خطبته يوم النحر الا ان احرم الايام يومكم هذا
الا وان احرم الشهور شهركم هذا الا وان احرم البلاد بلدكم
هذا وروى ذلك في مسند جابر وابصة بن سعد وثبت
بن شريط وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كله يدل
على ان شهر ذي الحجة افضل الاشهر الحرم حيث كان اشد حرمة
وقد روى عن الحسن ان افضلها الحرم وسنذكره عند شهر الله

الحج

انشاء الله تعالى وآما من قال ان رجب افضلها فعوله
 مردود ولعل ذي الحجة فضائل اخر غير ما تقدم فمن فضائله
 ان الله تعالى اضم به جملة وبعضه خصوصا قال الله
 تعالى والفجر وليال عشر فاما الفجر فيقول انه اراد جنس
 الفجر وهل المراد طلوع الفجر او صلاة الفجر او النهار كله فيه اختلاف
 بين المفسرين وقيل انه اريد به فجر معين ثم قيل انه اريد
 فجر اول يوم من عشر ذي الحجة وقيل بل اريد فجر اخر يوم منه وهو
 يوم النحر وعلى جميع هذه الاقوال فالفجر مشتمل على الفجر الذي
 اقسام به وآما لليال العشر فهي عشر ذي الحجة هذا الصحيح الذي
 عليه جمهور المفسرين من السلف وغيرهم وهو الصحيح
 عن ابن عباس روي عنه من وجه والرواية عنه انه عشر
 رمضان اسنادها ضعيف وفيه حديث مرفوع خرج الامام
 احمد والنسائي في التفسير من رواية زيد بن الحباب
 حدثنا عياش بن عتبة حدثنا خبير بن نعيم عن ابي الزبير
 عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفجر عشر الاصحح
 والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر وهو اسناد حسن وكذا في
 فسر الشفع والوتر بن عباس في رواية عكرمة وغيره وفيها
 ايضا بذلك عكرمة والضاك وغير واحد وقد قيل في الشفع
 والوتر اقوال كثيرة واكثرها لا يخرج عن ان يكون العشر وبعض
 مشتملا على الشفع والوتر واحدها كقول من قال هي الصلاة منها
 شفع ومنها وتر وقد خرج الامام احمد والترمذي من حديث
 عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم وقول من قال هي
 المخلوقات منها شفع ومنها وتر يدخل فيها ايام العز وقول
 من قال الشفع الخناق كله والوتر الله فان ايام العشر من جملة
 المخلوقات ومن فضائله ايضا انه من جملة الاربعين التي
 واعدتها الله عز وجل لموسى عليه السلام قال الله تعالى واعدنا

من غير صح

موسى ثلاثين ليلة واتمناها بعشر فتم سبعات رتبة اربعين
ليلة لكن هل بعشر ذي الحجة خاتمة الاربعين فيكون هو خاتمة
العشر الذي اتم به الثلاثون ام هو اول الاربعين فيكون من جملة
الثلاثين التي اتمت بعشر فيه اختلاف بين المفسرين روى عبد
الرزاق عن معمر عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد قال ما من عمل
في ايام السنة افضل منه في العشر من ذي الحجة وهي العشر التي اتمها
الله تعالى لموسى عليه السلام ومن فضائله انه خاتمة الاشهر
المعلومات اشهر الحج التي قال الله تعالى فيها الحج اشهر معلومة
وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة وروى ذلك عن وابنه
عبد الله وعلي وابن سمود وابن عباس وابن الزبير وغيرهم
وهو قول اكثر التابعين ومذهب الشافعي واحمد بن حنيفة
وابن يونس وابي ثور وغيرهم لكن الشافعي وطائفة اخر جوا
سنة يوم النحر وادخله فيه الاكثرون لانه يوم الحج الاكبر وفيه تقع قول
اكثر مناسك الحج وقالت طائفة من الحججة كلمة من اشهر الحج وهو
مالك واثن في في القديم ورواية عن ابن عمر ايضا وروى عن طائفة
من السلف وفيه حديث مرفوع خرج الطبراني لكنه لا يصح والظاهر
في هذه المسألة بطول وليس هذا موضع ومن فضائله انه الايام
المعلومات التي شرع الله ذكره فيها على ما رزق من بهيمة الانعام
قال الله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل خص
ياتين من كل فج عيق يشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في
ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام وجهوه العلماء
على ان هذه الايام المعلومات هي عشر ذي الحجة منهم بن عمر وابن
عباس والحن وعطاء مجاهد وعكرمة وقتادة والخفي وهو قول
ابن حنيفة والشافعي واحمد بن المشهور عنه وروى عن ابي موسى
الاشعري ان الايام المعلومات هي سبع ذي الحجة غير يوم النحر وانه
قال لا يرد فيهن الدعاء خرج جعفر الزياتي وغيره وقالت
طائفة

طائفة هي ايام الذبح وروي عن طائفة من السلف وهو
 قول مالك وابي يوسف وجعلوا ذكر الله فيها ذكره على
 الذبح وهو قول ابن عمر وقيل المروزي عن احمد انه استحسنة
 والقول للأول اظهر وذكر الله على بهيمة الانعام لا يختص
 بحال الذبح كما قال تعالى كذلك سخرها لكم لتكبر الله على
 ما هداكم وقال تعالى ذلك امة جعلنا منسكا للذكر والاسم
 الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام وايضا فقد قال الله تعالى بعد
 هذا فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقتضوا تقنمهم وليوفوا
 نذورهم واليطوفوا بالبيت العتيق فعمل هذا كله بعد ذكره في الايام
 المعلومات وقضاء النية وحرف الشفاعة وغبارها ونسبة الطواف
 بالبيت انما يكون في يوم النحر وما بعده ولا يكون قبله وقد جعل الله
 سبحانه وتعالى هذا مريضا على ذكره في الايام المعلومات بانهم بلغنم قبله
 على ان المراد بالايام المعلومات ما قبل يوم النحر وهو عن ذي الحجة وما قبل
 نحره وينكر اوسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام
 فقبل ان المراد ذكره عند ذبحها وهو حاصل بذكره يوم النحر فانه
 افضل ايام النحر والاصح انه انما اريد ذكره شكر اعل نعمة تخير بهيمة
 الانعام لعباده فان الله تعالى على عباده في بهيمة الانعام نعم كثيرة
 قد عده بعضها في مواضع القرآن والحاج لهم خصوصية في ذلك
 عن غيرهم فانهم سير ون عليها الى الحرم لقضاء شكرهم كما قال تعالى
 وعلى كل ضامر بائع من كل حي عميق وقال تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد
 لم تكونوا بالفيه الا بشق الانفس وبالكون من لحومها وبشرع
 من البانها وينتفعون باصوافها واوارها وانشارها
 ويختص عن ذي الحجة في حق الحاج بانه زمن سوقهم للهدى الذي

به يكمل فضل الحج وياكون من محومه في اخر العشر وهو يوم
النحر وافضل سوق الهدي للذي من المبيقات وتشرق
وتقلد عند الاحرام وتقارنه السلبية وهي من الذكر لله
في الايام المعلومات وفي الحديث افضل الحج الحج والنج
وفي حديث اخر عجز التكبير عجا ونحو الا بئل نجا فيكون
كثرة ذكر الله في الايام العشر شكرا على هذه النعم المختصة
بسببها الانعام التي بعضها يتعلق بدين الحاج وبعضها
بدنياهم وافضل الاعمال ماكثر ذكر الله فيها خصوصا
الحج وقدم الله تعالى بذكره كثيرا في الحج قال الله تعالى
فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله كثيرا عند المشعر الحرام
واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم
افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا والله
ان الله غفور رحيم وهذا الذكر يكون في عز ذي الحجة ثم قال
تعالى فاذا افضتم مناسككم فاذكروا الله كثيرا انتم او اسبغوا
ذكرا وهذا يقع في يوم النحر وهو خاتمة العشر ايضا ثم امر بذكره
بعد العشر في الايام المعدودات وهي ايام التشريق وفي السن عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الطوان بالبيت والسبي
بين الصفا والمروة وري الحار لاقامة ذكر الله عز وجل وفي
مسند الامام احمد عن معاذ بن انس ان رجلا قال يا رسول الله اي
المجاهدين افضل اعظم اجرا قال اكثرهم لله ذكرا قال فاني الصائمين
اعظم اجرا قال اكثرهم لله ذكرا قال ثم ذكر الصلاة والتمسك بالحج
والصدقة كذا ذكره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثرهم

لله ذكرا

لله ذكر

فقال ابو بكر يا ابا حفص ذهب الذكرون بكل خير فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجل وقد خرج بن المبارك وابن ابي الدنيا من وجوه
آخر مرسل وفي بعضها اي الحاج خير قال اكثرهم ذكر الله وفي بعضها
اي الحاج خير اعظم اجرا قال اكثرهم لله ذكر او ذكر بقية الاعمال يعني
ما تقدم فهذا كله بالنسبة الى الحاج فاما اهل الامصار فانهم يشاركون
الحاج في عز ذي الحجة في الذكر واعداد الهدي فاما اعداد الهدي ركنهم
فان العشر تعد فيه الاضاحي كما يسوق اهل الموسم الهدي وشيا
في بعض احوالهم فان من دخل عليه العشر واراد ان يضحي فلا يأخذ
من شعره ولا من اظفاره شيئا كما روت ذلك ام سلمة عن النبي
صلى الله عليه وسلم خرج حديثها مسلم واخذ بذلك الشافعي
واحمد وعامة فقهاء الحديث ومنهم من اشترط ان يكون قد
اشترى هديه قبل العشر واكثرهم لم يشترطوا ذلك وخالفوا في ذلك مالك
وابو حنيفة وغيرهما من الفقهاء وقالوا لا يكره شي من ذلك
واستدلوا بحديث عائشة كنت افعل فلا قد الهدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا يجزى عليه شيء احله الله له واجاب كثير من
اهل القول الاول بانه يجمع بين الحديثين فيوجبه حديث ام سلمة
فيمن يريد ان يضحي في مهرة ويحدث عائشة فيمن ارسل هديه
مع غيره واقام في بلده وكان بن عمر اذا ضحى يوم النحر خلق راسه
ونصى الامام احمد على ذلك واختلف العلماء في التعريف بالامصار
عشية عمر فكان الامام احمد يفعل ولا يكره علي من يفعله لانه روي
عن ابن عباس وغيره من الصحابة واما مشاركتهم في الذكر في الايات
المعلومات فانه شرع للناس كلهم الاكثار من ذكر الله في ايام العشر
خصوصا وقد سبق حديث ابن عمر المرفوع فاكثر وافهم من التهيل

٧
فيه

والتكبير والتعظيم واختلف العلماء هل يشترع اظهار التكبير لله
 في الاسواق في الفرض فانكروا طائفة واستحبوه احمد وانما في كبر الشافعي
 خصه بحال رؤية بهيمة الانعام واحمد يستحبه مطلقا وقد ذكر
 البخاري في صحيحه عن ابن عمر وابي هريرة انها كانا نخرجان الى السوق
 في الفرض فيكبرون وتكبر الناس بتكبيرهما ورواه عفان عن سلم بن
 المنذر عن حميد الاعرج عن مجاهد قال كان ابو هريرة وابن عمر يأتیان
 السوق ايام الفرض فيكبران وتكبر الناس معهما ولاياتان شيئا
 الاكذلك وروى جعفر الزبيري في كتاب العيدين ثنا اسحق بن
 راهويه ثنا جابر بن محمد بن يزيد بن ابي الزناد قال رايت سعيد بن جبیر
 ومجاهد وعبد الرحمن ابن ابي ليلى واثنين من هؤلاء الثلاثة وثني
 رايتا من فقهاء الناس يقولون في ايام الفرض الله اكبر الله اكبر
 لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد ما كان الله سبحانه وتعالى
 قد وضع في نفوس المؤمنين حنيناً الى مشاهدته في كل عام فرض على المستطيع الحمد مرة واحدة
 في عمره وجعل موسم الفرض مشتركاً بين السابرين والقاعدین فمن عجز عن
 الحمد في الفرض قد رعى على عمله في بيته يكون افضل من الحمد في الفرض في
 اوقات الاجابة فبادر بحقوقه فليحق ثوابه الا لا وقت للامان
 ثواب الخير اقرب للاجابة لاوقات اليا في الفرض حقاً فشم
 واطلب فيها الانابة اخذوا المعاصي فانها تحرم المغفرة في يوم
 الرحمة وروى المروذي في كتاب الوبرع باسناد عن عبد الملك بن
 عمير عن رجل من الصحابة او من التابعين ان اتى اياه في منامه
 في الفرض من ذي الحجة قال فامر حجتاً مسلم ان لا يفقر لهذه الايام
 كل يوم خمس مرار الا اصحاب الشاه يقولون مات مؤلف يومه
 يعني اصحاب الشطر عن فان كان اللعن الشطر من مانعاً من المغفرة
 فما الفرض بالاضرار على الكبار والعلويين والشعرا طاعة الله خير من الزم

واحدة صح

العبد فكن طائعا ولا تقصمه ما هلك النفس الا المعاصي فاجتنب
 ما نهاك ولا تغتر به ان يشيا هلاك نفسك منه ينبغي ان تصون
 نفسك فيه المعاصي سبيل البعد والطرد كما ان الطاعات اسباب القرب
 والود ايظهن لي فتي ترز المعاصي وارهنه الكفالة بالخلاص
 اطاع الله فعم واستراحوا ولم يتجروا غصص المعاصي
 اخوانكم في هذه الايام قد عقدوا الاحرام وقصدوا البيت
 الحرام ومكثوا الغضاء بالتلبية والتلبير والتهيل والتحميد
 والاعظام لقد ساروا وقعدنا وقرئوا وتبعنا فان
 كان لنا معهم نصيب شيعنا شعرا انركوا في النقاد والمنحاه
 اهل سلع تذكرنا ذكرنا انقطعنا ووصلتم فاعلموا به واشكروا
 المنعم يا اهل منى قد خسرنا وربحتم فصلوا بفضول الربح من قد
 غيبنا سار قلبي خلق احمالكموا غيرات العذر عاق البينا
 ما قطعتم واديا الا وقد جنته اسعى باقدام المنى انا من غنم
 على تذكاركم اترى عندكم ما عنينا القاعد لعذر شريلكم
 للتاير ورجما سبق الا يربقله الاثرون بآبائهم راي بعضهم
 في المنام عشية عرفة في الموقف قائلا يقول اترى هذا الزحام
 على هذا الموقف فانه لم يحج احدهم الا رجل تخلق عن الموقف
 في بهمة فوجه له اهل الموقف شعرا يا سائر من الى البيت العتيق لقد
 سرت جسمي ووسرنا غنى ارواحا انا اقمنا على عذر وقد رحلوا
 ومن اقام على عذر مكن راحا الغنمة الغنمة بانتهاز الفرص
 في هذه الايام العظيمة فمالها عوض ولا قيمه المبادرة

الجمعة
 في
 ذكر
 الى
 من
 يا
 لشي
 بن
 خير
 ثمة
 ه
 نه
 ام
 رة
 عن
 لغ
 للم
 شم
 في
 عن
 سانه
 ايام
 به
 فقه
 الزم

بالعمل والعجل العجل قبل هجوم الاجل قبل ان ينشأ ان ينشأ
قبل ان يسأل الرجعة ليعمل صالحا فلا يحاسب الى ما سال قبل
ان يحول الموت بين المومل وبلوغ الامل قبل ان يصير المرأة
مرتبتها في حفرته بما قدم من عمل شعاع ليس للميت في قبره فطره
ولا اضحى ولا غداي عن الاهل على قربة كذا لك من مسكنه
يا من طلوع فجر مشيبه بعد بلوغ الاربعين يا من مضى عليه بعد ذلك
ليالي عشرين سنين حتى بلغ الحشون يا من هو في معتزل المنايا
ما بين الستين والسبعين ما تنظر بعد هذا الحذر الا انيتينك
اليقين يا من دنوه بعد الشفع والوتر اما تسخى من الكرام
الكاتبين ام انت مني يكذب بيوم الدين يا من ظلم
ظلمة قلبه كالليل اذا يسر اما انت لتقلبك ان يستير اولين
لعرض نفحات مولاء في هذا المرح فان لله تعالى نفحات
يصيب بها من يشاء ومن عبادي فمن اصابته سعد بها
اخر الدهر شعرا اجنت شمسي حياتي وتدللت للنزول
وتوكل الليل رأسي وتبدل في مشيبي رب خلصني فقد
تهت في بحر الذنوب وانتني بالصفو يا اقرين من طر
المجلس الثاني في فضل يوم عرفة في الصحيحين عن
عمر بن الخطاب ان رجلا من اليهود قال له يا امير المؤمنين
اية في كتابكم لو علينا نزلت معشر اليهود لا تخذنا ذلك اليوم

عيدا

عيدا قال طي آية قال اليوم اكملت لكم دينكم وانمئت عليكم
 نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فقال عمر ابي لا عرف اليوم الذي
 نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة وخبره الترمذي
 عن ابن عباس نحوه وقال فيه نزلت في يوم عيد يقين يوم الجمعة
 ويوم عرفة والعيد هو موسم الفرح والسرور والفرح الموشى
 وسرورهم في الدنيا انما هو بمولاه اذا فازوا بالاطاعة وحازوا
 ثواب اعمالهم لو ثوقهم بوعده لهم عليها بفضله ومغفرته
 كما قال تعالى قل بفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا هو خير
 مما يجمعون قال بعضهم ما فرح احد بغير الله الا بفضله عن
 الله فالفا فل يفرح بهوه وهواه والعاقل يفرح بمولاه
 وانشد سمنون في هذا المعنى وكان فوادي خاليا قبل حبكم
 وكان يذكر الخلق يلهو ويمرح فلما دعا قلبي هو اك احابه
 فليست اراه عن فنائك يبرح ربيت بيتي منك ان كنت كاذبا
 وان كنت في الدنيا بغيرك افرح وان كان شيء في الوجود باسره
 اذا غبت عن عيني لعيني لمح فان شئت واصلي وان شئت لا تقبل
 فليست اري قلبي بغيرك يصلح لما تقدم النبي صلى الله عليه وسلم
 المدينة كان لهم يومان يلعبون فيهما فقال ات الله تعالى قد
 ابد لكم يومين خيرا منهما يوم الغفر والاضحى فابذل الله تعالى هذه
 الامة بيومين اللعب والله يومين الذكر والشكر والمغفرة والعفو في
 الدنيا للمؤمنين ثلاثة اعياد عيده متكرر كل اسبوع وعيدان ياتيان

فعل
 قتل
 المرأة
 فخره
 القبر
 كسنة
 بعد ذلك
 المنايا
 فتك
 الكرام
 وتلين
 ات
 بها
 نذ
 ريب
 طر
 عن
 ين
 دم

بيان
الصيام

في كل عام مرة مرة من تكرر في السنة فأما العيد المتكرر فهو يوم
الجمعة وهو عيد الأسبوع وهو مترتب على كمال الصلوات المكتوبات
فإن الله عز وجل فرض على المؤمنين في كل يوم وليلة خمس صلوات وأيام
الديانة تدور على سبعة أيام فكما اكمل دور أسبوع من أيام الدنيا
واستكمل المسلمون صلواتهم فيه شرع لهم في يوم اشكالهم ذلك
عيدا وهو اليوم الذي فيه اكمل الخلق وفيه خلق آدم وادخل الجنة
واخرج منها وفيه ينتهي أمر الدنيا فيزول ويوم قيام الساعة ويوم
ساعة الاجابة ويوم الاجتماع على سماع الذكر والموعظة وصدقة الجنة
وجعل الله لهم ذلك عيداً ولهذا نهى عن افراذه بصيام وفي شهر
الجمعة شبه من الحج وروى انها حج المالكين وقال سعيد بن المسيب
شهود الجمعة احب الي من حجة نافلة والتبكير اليها يقوم مقام
الهدى على قدر السبق فاولهم كلهم يركب بدنة ثم بقرة ثم كبشاً
ثم رجا حة ثم بيضة وشهود الجمعة يوجب تكفير الذنوب الا للجمعة الاخرى
اذا سلم ما بين الجمعيتين من الكبائر كما ان الحج المبرور يكفر ذنوب تلك
السنة والحجة الاخرى وقد روي اذا سلمت الجمعة سلمت الايام
وروي ان الله يغفر يوم الجمعة لكل مسلم وفي الحديث الصحيح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما طلعت الشمس ولا غابت
على يوم افضل من يوم الجمعة وفي المسند عن الامام عن رسول الله عليه
وسلم انه قال في يوم الجمعة هو افضل عند الله من يوم الغفر ويوم
الاضحى فهذا عيد الأسبوع وهو متعلق بكامل الصلاة المكتوبة
وهي اعظم اركان الاسلام ومبانيه بعد اركانها دين واما العيدان
الذنان لا يتكرران في كل عام وانما ياتي كل واحد منهما في العام
مرة واحدة فاحدهما عيد الغفر من صوم رمضان وهو مترتب
على كمال صيام رمضان وهو الركن الثالث من اركان الاسلام

ومبانيه

ومبانيه فاذا استكمل المسلمون صيام شهرهم المفروض عليهم
استوجبوا من الله تعالى المغفرة والعفو عن الذنوب وان النار فان صيامهم
يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب واخر عتق من النار ويعلق
فيه من النار من استحقها بذنوبه فشرع الله لهم عقيب الحال
صيامهم يحتملون فيه على شكر الله وذكره وتكبيره على ما هدام
له في ذلك الصلاة والصدقة وهو يوم الجوائز يستوفي الصائمون
فيه اجر صيامهم ويرجعون من عيدهم بالمغفرة والعفو الثاني
عيد النحر وهو اكبر العيدين وافضلها وهو مرتب على اكمل الحج
وهو الركن الرابع من اركان الاسلام ومبانيه فاذا اكمل المسلمون
حجهم غفر لهم واغياكل الحج بيوم عرفة ويوم عرفة هو يوم العتق
من النار فيعتق فيه من النار من وقف بعرفة ومن لم يقف بها
من اهل الامصار من المسلمين فلذلك صار اليوم الذي يليه
عيدا لجميع المسلمين في جميع امصارهم من شهد الموسم منهم ومن
لم يشهد لا شتركهم في العتق والمغفرة يوم عرفة واغياكل يشترك
المسلمون كلهم في الحج كل عام رحمة من الله وعقوبة على عباده
فانه جعل الحج فريضة العم لا فريضة كل عام واغيا هو في كل عام فريضة
بمخلاف القيام فانه فريضة كل عام على كل مسلم فاذا اكمل يوم عرفة واعق الله
عباده المؤمنين من النار اشترك المسلمون كلهم في العيد عقيب ذلك وشرع
لجميع التقرب اليه بالنسك وهو ارفقة دها القايي فاهل الموسم
يرمون الحجة فيشعرون في التحلل من احرامهم بالحج ويقضون تقصيرهم
ويوفون نذرهم ويقربون قرابينهم من الهدايا ثم يطوفون بالبيت

يوم
هو
يات
وايام
ربنا
ذلك
الحج
يوم
الحج
شهر
المسك
مقام
شا
الآخر
بذلك
ايام
عن
من
ت
عليه
يوم
ب
يدان
عام
رتب
لام

العتيق واهل الارض اجتمعوا على ذكر الله تعالى
 وتكبيره والصلاة قال الحنفى بن نعيم وهو معد ودين الصلوات
 الخروج يوم الفطر بعد لعمري والخروج يوم الاضحية بعد الحج
 ثم يسكون عقيب تسكهم ويقربون قرايبهم باراقه دماء
 ضحاياهم فيكون ذلك شكرا منهم لهذه النعمة والصلاة والخ
 الذي تجتمع في عيد الخرافة من الصلاة او الصدقة التي
 في عيد الفطر ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل شكره
 لربه على اعطاء الكوثر ان يصلي ويخز وقل له قل ان صلاتي
 وشكرى وبحياي وعماقى لله رب العالمين ولهذا ورد الامر بتلاوة
 هذه الآية عند ذبح الاضاحى والاضاحى سنة ابراهيم ونهى
 صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى شرعها لابراهيم حتى قد اولده
 الذي امره بذبحه بذبح عظيم وفي زيد بن ارقم قيل يا رسول الله
 يا هذه الاضاحى قال سنة ابراهيم قيل له فالتابها قال بكل
 شعرة حسنة قيل فالصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة خرج
 ابن ماجه وغيره فهذه اعياد المسلمين في الدنيا وكلها عيد
 اكمل طاعة مولاه الملك الوهاب وحياتهم لما وعدهم
 من الاجور والثواب ثم قوم براهب في دير فقالوا متى عيد اهل
 هذا الدير قال يوم يغفر الله لاهله ليس العيد لمن يلبس الخشب
 انما العيد لمن طاعته تزيد ليس العيد لمن يحمل بالباس والركوب
 انما العيد لمن غفر له الذنوب في ليلة العيد تعرف على العتيق
 والمغفرة على العبيد فمن ناله شئ منها فله عيد والافق
 بعيد كان بعض اعمارفين ينوح على نفسه ليلة العيد بهذه
 بحرمة غربي كرم الصدوق الا تعطف على الاتجود

سرور العيد قد عمّ النواحي هـ وحزني في ازدياد لا يبيد
 فان كنت اقترفت خلال سوءه فغذري في الهوى ألا اعود
 واشتغير ملاناس عذرو عيده هـ وانا فريد وحيد هـ يا غايي ومنائي
 قد لذني ما تريد هـ واشتد الشبلي ليس عيدي المحب
 وانتظار الامير والجلطان هـ انما العيد ان يكون لدالحب
 كرجاسق يا في امان هـ واشتد غيره اذا ما كنت لي عيده هـ فما اضع بالعيد
 جرى حبي في قلبي هـ كجري الماء في العود هـ واشتد غيره قالوا غدا
 العيد ما ذا انت لا تسه هـ فقلت خلعة ساق جبة حرام هـ صبر
 وفقرها ثوبان تحتها هـ قلب يرى الفه الاعيا والجمعا هـ
 اخرى الملايين ان تلقى الحبيب هـ يوم الزاود في الثوب الذي خلعا
 الدهر في ما تم ان غبت يا سكتي هـ والعيد ما كنت مرأى ومستعفا
 ولما اعتياد المؤمنين في الجنة فهو ايام زيارتهم ربهم عز وجل
 فيزورونه ويكرمهم غاية الاكرام ويتجلى لهم فينظرون اليه
 فما اعطاهم شئ هو احب اليهم من ذلك وهو الزيادة التي قال
 الله تعالى فيها للذين احسنوا الحسن وزيادة ليس للعيد سوى ازبجوبة
 ان يوما جاعلا شمل يوم هـ ذاك ليس لي عيد سواه هـ
 كل يوم كان للمسلمين عيد في الدنيا فانه عيد لهم في الجنة يحتمون
 فيه على زيارة ربهم ويتجلى لهم فيه ويوم الجمعة يدعى في الجنة يوم المزيدي
 ويوم الفطر والاضحى يحضرهم اهل الجنة فيها الزيارة وروى انه يشارك
 النساء للرجال فيها كما يشهدان العيدين مع الرجال دون الجمعة فهذا
 لعموم اهل الجنة فالماخو صهم فكل يوم لهم عيد يزورون ربهم كل يوم

مرتين بكرة وعشية الخواص كانت الدنيا كلها اعياد لهم فصار
اياهم في الاخرة كلها اعياد قال الحسن كل يوم ربيعى الله فيه فهو
عيد كل يوم يقطعه المؤمن في طاعة مولاه وفي ذكره وشكره فهو له عيد
ارتكان الاسلام التي بنى الاسلام عليها خمسة الشهادتان والصلوة والزكاة
وصيام رمضان والحج فاعيد دعوم المؤمنين في الدنيا عند اكمال دور الصلوة والزكاة
الصيام والحج يحتمون عند ذلك اجتماعا ما فاما الزكاة فليس لها وقت
معتن ليعتد عيد بل كل من ملك النصاب فحوله بحسب ملكه
ملكه واما الشهادتان فاما لهما يحصل بتحقيقهما وانقياد جموعهما
وخواص المؤمنين بجهدهن على ذلك في كل وقت فلذلك كانت اعيادهم
كلها اعياد لهم في الدنيا والاخرة كما اشد بهم عيد مهم وعيد
الناس منصرف آية والقلب مني عن الذات مخوف وفي قرينان
ما لي منها خلق في طول الخلق وعين دمعها يكنى ولما كان عيد الموسم
الكبر اعيد بن وافضلها وحقق فيه شرف المكان والزمان لاهل الموسم
كان لهم فيه مع اعياد قبله وبعده فقبله يوم عرفة وبعده ايام
التشريق وكل هذه الايام اعياد لاهل الموسم كما في حديث عقبة
بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة ويوم النحر
وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب
خرج اهل السنن وصححه الترمذي ولهذا لا يشرع لاهل الموسم
صوم يوم عرفة لانه اول اعيادهم والكبر بما معهم وقد افطره
النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة والناس ينظرون اليه وروى
وروى عنه انه نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة وعنه عن عتيان
بن عتبة انه سئل عن النهي عن صيام يوم عرفة بعرفة لانه
زور الله واضياقه ولا ينبغي للكرم ان يجوع اضياقه وهذا الحديث
يوجد في العديدين وايام التشريق ايضا فان الناس كلهم فيها في
في ضيافته

روى م

في ضيافة الله عز وجل لاستماع عيد النحر فان الناس يأكلون من
 لحوم نسلهم اهل الموقف وغيرهم وايام التشريق الثلاثة هي ايام
 عيد ايضا ولهذا بعث النبي صلى الله عليه وسلم من ينادي بمكة
 انها ايام اكل وشرب وذكر الله عز وجل فلا يصوم من احدكم وقد
 يجتمع في يوم واحد عيدان كما اذا اجتمع يوم جمعة في يوم عرفة
 او يوم النحر فباد ذلك اليوم حرمه وفضلا لاجتماع عيدين فيه
 وقد كان ذلك اجتمع للنبي صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة فكان يوم
 جمعة في حجة وفيه نزلة هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم ورضيت لكم
 الاسلام ديناً فكال الدين في ذلك اليوم فضل من وجوه منها ان
 المسلمين لم يكونوا يحجوا حجة الاسلام بعد فرض الحج قبل ذلك ولا احد
 منهم هذا قول اكثر العلماء وكثير منهم في كل ذلك دينهم لا شكاهم
 على اركان الاسلام ومنها ان الله تعالى اعاد الحج على قواعد
 ابراهيم عليه السلام ونفى الشرك واهله فلم يخلط بمخلطهم
 يخلط بالمسلمين في ذلك الموقف منهم احد قال السعدي
 نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف
 بعرفة حين وقف موقف ابراهيم واهله فمحل الشرك وهو دمه
 منار الجاهلية ولم يصون بالبيت عريان وكذا قال قتادة
 وغيره وقد ورد انه لم ينزل بعد هاتين ولا تحريم قال ابو
 بكر بن عياش واما اتمام النعمة فاما حصل بالعمرة فلا تتم
 النعمة بدونها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليغفر الله
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليكم ويهديكم صراطا
 مستقيما وقال في آية الوضوء ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته

واستماع عيد النحر

ومن هذا هذا استنبط محمد بن كعب القرظي ان الوضوء يكفر
الذنوب كما وردت السنة بذلك مرغا وشهد له ايضا ان النبي
صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعوا ويقول اسألك تمام النعمة
فقال له تمام النعمة الحياة من النار ودخول الجنة فهذه الآية
تسهل ما روي في يوم عرفة انه يوم المغفرة والتحق فليوم
فضائل متعددة منها انه يوم اكمال الدين واتمام النعمة ومنها
انه عيد لاهل الاسلام كما قاله عمر بن الخطاب وابن عباس فان
ابن عباس قال نزلت في يوم عشرين يوم جمعة ويوم عرفة
وروي عن عمر قال وكلاهما عيد الله لنا عيد خدع بن حزم
في تفسيره ويشهد له حديث عقبة بن عامر المتقدم لكنه
عيد لاهل الموقف خاصة ويشترع ضيائه لاهل الامصار
عند جمهور العلماء وان خالف فيه بعض السلف ومنها انه يقبل
انه الشفع الذي اقسم الله به في كتابه وان الورد يوم النحر فقد
روي هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث جابر بن عبد الله
احمد والنسائي في تفسيره وقيل انه الشاهد الذي اقسم الله به
في كتابه قال وشاهد ومشهود وفي المسند عن ابى هريرة مرفوعا
وموقوفا الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم الجمعة وخبره الترمذي
مرفوعا وروي ذلك عن علي بن ابي طالب عن ابي جابر عن ابي
ابي مالك الاشعري مرفوعا الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة
وعلى هذا فاذا وقع يوم عرفة في يوم الجمعة فقد اجتمع في ذلك اليوم
شاهد ومشهود ومنها انه روي انه افضل الايام خروجه من حبان
في صحيحه من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل
الايام يوم عرفة وذهب الى ذلك طائفة من العلماء ومنهم من قال
يوم النحر افضل بحديث عبد الله بن فرط عن النبي صلى الله عليه

سلم قال اعظم الايام عند الله يوم النحر يوم القدر خروجه الامام احمد وابو
 داود والنسائي وابن حبان في صحيحه ولفظه افضل الايام ومنها انه
 روي عن انس بن مالك انه قال كان يقال يوم عرفه بعشرة الايام يوم يعني
 في الفضل وقد ذكرنا في فضل النحر وروى عن حماد قال من صام يوم عرفه
 كان له اجر النبي يوم ومنها انه يوم الحج الاكبر عند جماعة من السلف منهم
 عمر وغيره وخالفه اخرون وقالوا يوم الحج الاكبر يوم النحر وروى ذلك
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان صيامه كفارة ستين سنة وسند
 الحديث في ذلك فيما بعد انشاء الله تعالى ومنها انه يوم مغفرة
 الذنوب والتجاوز عنها والعتق من النار والمباهاة باهل الموقف
 كما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما من يوم اكبر من ان يعتق الله فيه عبدا منه النار من يوم
 عرفه وانه ليدنوا ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما اراد الله
 هؤلاء وفي المسند عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله يباهي ملائكته عشية عرفة باهل
 عرفة فيقول انظروا الى عبادي شعنا غبرا وفيه عن ابى هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يباهي باهل عرفة
 فيقول انظروا الى عبادي شعنا غبرا وخرجه ابن حبان في صحيحه
 وخرجه فيه ايضا من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ما من يوم افضل عند الله من يوم عرفه يغفر الله تبارك وتعالى
 الى السماء الدنيا فيباهي باهل الارض اهل السماء فيقول انظروا
 الى عبادي شعنا غبرا فبينما جاؤا من كل فج عميق يريدون رحمتي
 ولم يروا عذابي فلم يرا اكثر عتقا من النار من يوم عرفه وخرجه ابن

وعرف
 النبي
 النعمة
 الاله
 معرفة
 فم
 منها
 فان
 عرفة
 يوم
 لكنه
 ما
 يقول
 قد
 الامام
 به
 في
 مني
 يش
 عرفة
 يوم
 بان
 فضل
 قال
 عليه

منده في كتاب التوحيد ولغظه اذا كان يوم عرفة ينزل الله
تعالى الى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول انظروا الى عبادي
اتوني شعنا غبارا من كل فج عميق اشهدكم اني قد غفرت لهم خطيئتهم
لهم فتقول الملائكة يا رب فلان ليس منهم من هو فيقول قد غفرت
لهم فامن يوم اكثر عتقنا من النار من يوم عرفة وقال اسناد حسن
متصل انتهى ورويناه من وجه اخر زيادة فيه وهي اشهدكم يا عبادي
اني قد غفرت لمحسنهم وتجاوزة عن سيئهم ورويناه من رواية اسماعيل
بن رافع وفيه مقال عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بهط
الله تعالى الى السماء الدنيا عشية عرفة ثم يباهي بكم الملائكة فيقول
هؤلاء عبادي جاوا شعنا غبارا من كل فج عميق يتجوزون رحمتي ومغفرتي
فلو كانت ذنوبهم بعد الزل انظرتها اقبضوا عبادي مغفورا
لكم ولما تشفعتم فيه وخرج البزار في مسنده بمعنىا من حديث
بجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لا تعلم له طريقا احسن من هذا الطريق وخرج الطبراني
وغیره من حديث عبد الله بن عمر وابن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
مختصا ورويناه من طريق الوليد بن مسلم قال اخبرني ابو بكر ابن
ابي سريم عن الاشعث بن ابي الربيع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
تعالى يدنو الى السماء الدنيا عشية عرفة فيقبل على ملائكته فيقول
الادوات لكل وقد جائتة وهولائي وقد شفعنا غير اعطوهم
ما سألوا واخلفوا لهم ما انفقوا حتى اذا كان غروب الشمس اقبل
عليهم فقال ألا اني قد وهبت مسكنكم لمسكنكم واعطيت مسكنكم
ما سألوا فبطوا باسم الله وروى ابراهيم بن الحارث عن ابان ثنا ابي
نسا فقد قال ان ابواب السماء تفتح كل ليلة ثلاث مرات وفي

ليلة الجمعة

ليلة الجمعة سبع مرات وفي ليلة عرفة سبع مرات وروينا من طريق
 بضع بن داود عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا وموقوفا اذا كان عشية
 يوم عرفة لم يبق احد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا غفر له قيل له
 للمعترف خاصه ام للناس عامة قال بل للناس عامة وخرج مالك
 في الموطا من مراسيل طلحة بن عبد الله بن كزبان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ما روي الشيطان يوما هو منه اصف ولا ادرى ولا احسن
 ولا اغبط منه في يوم عرفة وماذا الا ما تروى من تزل الرحمة
 وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا ما روي يوم بدر قيل
 وما روي يوم بدر قال راي جبريل عليه السلام ونزع الملك
 وروي ابو عثمان الصابوني باسناده عن رجل كان اسير ابلاد
 الروم فهو ب من بعض الحصون قال فكنت اسير بالليل واكن بالنهار
 فينها انا ذات ليلة امشي بين جبال واشجار اذا انا بمجس
 فراعني ذلك فنظرة فاذا راك بعير فاددت رعبا وذلك انه
 لا يكون ببلاذ الروم بعير فقلت سبحان الله ببلاذ الروم راك بعير
 ان هذا الجب فلما انتهيت الي قلت يا عبد الله من انت فقال لا
 تسئل قلت اني ارى عجبا فاجبرني فقال لا تسئل فابيت عليه فقال انا
 ابليس وهذا وجهي من عرفات ووافقتهم عشية اليوم اطلع
 عليهم فنزلت عليهم ارجة والمغفرة ووجه بعضهم لبعض
 فدخلني الهم والحزن والحكمة وهذا وجهي الى القسطنطينية
 افرح بما اسمع من الشرع بالله وادعائه له ولدا فقلت
 فقلت اعوذ بالله فلما قلت هذه الكلمة لم ارا احدا وشهد لوجه
 حديث لهذه الحكاية حديث بن عباس بن مرداس الذي

احمد وابن ماجه في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لا مشقة
عرفته في المزدلفه فاجيب فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ان ابليس حين علم ان الله غفر لامتي فاستجاب دعائي
اهوى يحثي التراب على راسه ويدعوا بالويل والثبور
فضحكت من الخبيث وجزعه ويروى عن علي بن الموفق انه
وقف بعرفة في بعض حجاته فرأى كثرة الناس فقال اللهم
كنت لم تقبل منهم احدا فقد وهبتهم محبي فرأى رب العزة
في منامه وقال له يا ابن الموفق استخني على قد غفرة لاهل
ولا مثالهم وشققت كل واحد منهم في اهل بيته وذريته
وعشيرته وانا اهل التقوى واهل المغفرة ويروى نحوه ايضا
عن غيره من الشيوخ فمن طبع في العتق من النار ومغفرة ذنوبه
في يوم عرفه فليحافظ على الاسباب التي يرجي بها العتق
من النار والمغفرة فهو فيها صيام ذلك اليوم في صبح
سلم عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام
يوم عرفه احسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة
بعده ومنها حفظ حوارهم عن الحارث بن ابي اسحق في ذلك اليوم في
مسند الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يوم عرفه هذا يوم من ملأ فيه سمه
وبهره ولسانه غفر له ومنها الاكثار من شهادة التوحيد
بالاخلاص والصدق فانها اصل دين الاسلام الذي اكمل الله
في ذلك اليوم واساسه في المسند عن عبد الله بن عمر قال اكثر دعاء
النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفه لا اله الا الله وحده لا شريك له
الملائكة والهمم سيده الخير وهو على كل شيء قدير وخرجه الترمذي ولفظه

خير الدعاء

خير الدعاء يوم عرفه وخير ما قلت انا والنبيون من قبل
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
شيء قدير خوجه الطبراني من حديث علي وابنه عن مرفوع ايضا
وحسنه الامام احمد من حديث الزمير بن القوام قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يقول فم يقرأ هذه الآية شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة والاولوالعلم قايما بالقسط الآية ويقول
وانا على ذلك من الشاهدين يارب و يروى من حديث عبادة
قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفه فكان اكثر
قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة والاولوالعلم قايما بالقسط
الآية قال اي رب وانا اشهد فحقق كلمة النبي حينئذ
العتق من النار كانت في الصحيح ان من قالها مائة مرة
كانت له عدل عشر رقاب وثبت ايضا ان من قالها مائة
مرات كان كن اعتق اربعة من ولد اسما عجل وفي سنن ابى داود
 وغيره عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين
يصبح اومسي اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد ملائكتك
حمله عنك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت
وان عبدك ورسولك اعتق الله ربهم من النار
ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه ومن قالها ثلاث مرات
اعتق الله ثلوثه اربعة من النار ومن قالها اربع مرات
اعتقه الله من النار و يروى من مر اسيل الزبير من قال
في يوم عرفة الالف مرة لا اله الا الله وحده لا شريك اعتقه
الله من النار فانه لو جاء يدية من قبل عشرة الاق قبلت منه
ومنها ان يعتق رقبة ان امكنه فان من اعتق رقبة مؤمنة
اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار كان حكيم

شهادة
تتم
وعالي
وس
انه
ان
الآية
الوق
يل
يته
ايضا
قد نوه
تق
صحيح
سواء
سنة
في
صلى
تسمه
وحيث
الله
عاق
له
لعم

بن خزام رضي الله عنه يقف بعرفة ومعه مائة بدنة مقلدة
ومائة رقيق فيعتق رقيقه فيضج الناس بالبكاء والدعاء
ويقولون ربنا هذا عبدك قد احتق عبده ونحى عبدا
فاعتقنا من النار وجرى مرة للناس مع الرشيد نحو هذا
وكان ابو قلابة يعتق جارية في عید الفطر يرجوا ان يعتق
من النار ومنها كثرة الدعاء بالمغفرة والعق فانه يرجي اجابة
الدعاء فيه وروى بن ابى الدنيا باسناده عن علي رضي الله
قال ليس في الارض يوم الا الله فيه عتقاء من النار وليس
اكثر فيه عتقا للرقاب من يوم عرفة فاكثر فانه يقول اللهم
اعتق رقبتي من النار واوسع لي من الرزق الحلال وامرني
عني فضع لي من الحسنات فانه عامة دعاء اليوم واليوم الآخر
التي تمنع المغفرة والعتق من النار فمنها رويها من حديث
جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما رى
من يوم اكثر عتقا ولا عتقة من يوم عرفة لا يغفر الله
فيه لمختا الخرجه البرار والطيراني وغيرها والمختا هو المتعالم
في نفسه المتكبر قال الله تعالى والله لا يحسب كل مختا فخورا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى من حرم ثوبه
خيلا ومثها الاصل روى على الكباثر روى جعفر السراحي باسناد
عن يونس بن عبد الاعلى انه سمع سنة في اي رجلا من الخلق في منامه
ان الله قد غفر لاهل الموسم سوى رجل فسق بسلام فامر بالنداء
بن لك في الموسم وروى بن ابى الدنيا وغيره ان رجلا راي في منامه
ان الله قد غفر لاهل الموسم كلهم الا رجلا من اهل بلخ فسأل
عنه حتى وضع عليه فساله عن حاله فذكر انه كان مدمن شرب

الخ فآء ليلة وهو سكران فعاتبته أمه وهي تنفخ تنويرا
 فاستقبلها فالتقاها في المتور حتى احترقت وقتضت مشهور
 وفيها يقضي الله تعالى عليه يوم القيمة لأنه ويدخل النار ثم يلقى
 في قلعة الرحمة فتشفع فيه بعد ذلك فيغفر الله له ذنبه ويخرجه
 من النار ويدخله الجنة مع أمه برحمته وكرمه فحين بشر بذلك مات
 من ساعته فيا من يطعم في العتق من النار ثم يمنع نفسه الرحمة بالا
 صرا على كبر الأمر والأوزار تالله ما نفعه نفسه ولا وقف
 في طريقك غيرك توبق نفسك بالمعاصي فاذا حرمه حرمه المفسر
 قلت اني هذا قل هو من عندنا نفسك ثم ولا تلم المالحيا
 ومث كذا فليس لك اعتذار فيا هذا ان كنت تضع في العتق
 فاشتر نفسك من الله ان الله اشترى انفسهم واموالهم
 بأن أهم الجنة من كرمته عليه نفسه هان عليه كما يبذل في
 افكالكها من النار اشترى بعض المسلف نفسه من الله ثلاث
 مرات اواربعا يتصدق كل مرة بوزنه فضة واشترى عامرين
 عبد الله بن الزبير نفسه من الله بدينه ست مرات
 يتصدق بها واشترى حبيب محبي العون نفسه من الله باربعين الف
 درهم تصدق بها وكان ابو هريرة يبيع كل يوم اثني عشر الف
 شحمة بقدر دينه يفلح بذلك نفق شهر بدم المحت
 وصلهم فمن الذي يبتاع بالثمن من عرف ما يطلب هان
 عليه ما يبذل ويحلك قد تراضنا معك في فكاك نفسك بالدم

من المؤمنين

قلدة
 لهاء
 بيدك
 هذا
 يصق
 اجابة
 عنه
 يوم
 ليس
 لهم
 من
 في الدنيا
 يت
 ري
 الله
 انتقام
 و
 و
 بويه
 باساده
 شانه
 بالنداء
 فانه
 بال

وقنعنا منك في ثمنها بالتوبة والخرن وفي هذا الموسم قد
رخص السر من ملك سمعه وبره ولسانه غفر له ^{مك}
اليه يد الاعتذار وقم على بابك بالذل والانكسار وادفع
قصة ندمك مرقومة على صحيفة خذك بمداد الدموع
الغزار وقل ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين قال يحيى بن معاذ العبد يوحى
ما بينه وبين سيده بالخالفات ولا يفارق بابه بحال
لعلمه بان غنى العبد في ظل مواليهم واشيا يقول ربك
قرت عينك لا بئس منك وان اوحش بينك وبينك ^{الله}
قرت عينك انما الغنى يوقد كفى غرق عليك يتكل
كانت احوال المصادفين في الموقف بعرفة تتنوع فمنهم من كان
يفعل عليه الخوف والحياء ووقف مطرف بن عبد الله بن النخعي
وبكر المزني بعرفة فقال احدهما اللهم لا ترة اهل الموقف من اهل
وقال الاخر ما اشرف من موقف وارجاه لاهله لولا اني فهم
ووقف الفضيل بعرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاءا شديدا
المحترق قبحال البكاء بينه وبين الدعاء فلما كادت الشمس
ان تغرب رفع راسه الى السماء وقال اسواته منك فاذ عفو
وقال الفضيل بن عياض ايضا الشميم بن حرب بالموسم وان
كنت تظن انه شهيد الموسم احد بشر مني وسنة كما فليش ما
ظننت دعاء بعض العارفين بعرفة فقال اللهم ان كنت تقبل
حج وتبني ونصبي فلا تحرمني اجرا المصيبة على تركي القبول امي
وقف

وقف بعض الخائفين بعرفة الى ان قرب غروب الشمس
 الامان الامان فقد دنا الانصار فليت شعري ما صنعت في حاجة
 الماكين شعرا والي بين خوفكم والرجاء اري الموت والعيش ثم
 فتو على قاتل خائف انا لكم ينادي الامان الامان اذ اطلب الاسير
 الامان من الملك الكريم امنه شعرا الامان الامان ونزير فيمنه
 فذنبوني اذ اعددت تطول اوبقتني واوثقتني ذنوبي
 فتري لي الى الحرام سبل ووقف بعض الخائفين بعرفة فمنه
 الحيا من الدعاء فقبل له لم لا تدعوا فقال ثم وحشة فقبل له
 هذا يوم المغوغى الذنوب فيسما يديه ووقع ميتا
 شعرا احد الحادي الى النعمان فاستذكرت عهد الهيا بالبان
 فسالت الرمح من الاجفان شوقا الى الزمان الفاني
 شعرا قد جدي الغرام حتى قالوا قد جئ به وهكذا البلبال
 الموت اذ ارضيته سلسا في مثل هو الى ترخص الاجال
 وقف بعض الخائفين بعرفات فقال الهي الناس يتقربون
 بالبدن وانا اتقرب اليك بنفسي ثم خر ميتا شعرا
 للناس وليج الى سكرته يهدي الاضياع ويهدي مهجتي يدي
 ما يرضي المحبون محبوبهم باراقه دماء الهدي يا وانا يهدون
 له الارواح شعرا اري موسم الاعياد اشج الجاني
 وما العيد عندي غير قرب الحياث اذا فرقنا فخرنا في الهوى
 فان قبلوا قلبي والافقالي وما يدم الانعام افضى حقوقهم
 ولكن بما بين الحنا والشراب كان ابو عبيدة الخواص فطلب
 عليه الشوق والخلق حتى كان يضرب على صدره في الطريق

٧
الغارفين

قد
 مت
 ر
 و
 ع
 ع
 ش
 حال
 ر
 ل
 ن
 كان
 ن
 ا
 جلي
 ن
 هم
 و
 الشك
 الشبي
 غفوة
 ن
 ان
 و
 ما
 قبل
 ماني

واشوقاه الى من يراني ولا اراه وكان بعد ما كبر يأخذ
بالحيثه ويقول يا رب قد كبرت فاعتقني من النار وراي
بعمرة وقد وقع به الوله وهو يقول سبحان من لو سجدنا بالعيون
على الشوك والحج من الابرة لم يبلغ العشر من محشار نعمته
ولا العشير ولا عشر من العشرة هو الربيع فلا الابصار تدركه
سبحان من سلك نافذ القدر سبحان من هو انش اذ خلوة به
في جوف ليلي وفي الظلاء والسجود انت للبيوت انت الحب يا امل
من لي سواك ومن ارجوه في كبري ومن العارفين من كان سلكه
يتعلق باذيال الرجاء قال بن المبارك جئت الى سفيان الثوري
عشية عرفة وهو جاث على ركبتيه وعيناه تهلان فالتفت
الي فقلت له من اسوء الناس حالا في هذا الجمع قال الذي
ات الله لا يغفر له وروي عن الفضل انه نظر الى صبيح الناس
وبكائهم عشية عرفة فقال ارايت لو ان هؤلاء ساروا الى
فسلوه وانفا يعني سدس درهم اكان يردم قالوا لا قال
والله للمغفرة عند الله اهون من اجابة رجل لهم بدائق
واني لا رجوا الله اسأل عفوهم واعلم ان الله يعفو ويغفر
لئن اعظم الناس الذنوب فانها هه وان عظمت في رحمة الله تصفر
وعما قيل يقين اخوانكم في ذلك الموقف هنيئا لا تقوم رزق
يحارون الى الله بقلوب محترقة ودموع مستبقه فكم فيهم
خائف ان يحرقوا واقلعوا بحيا ليقه الشوق واخرجه
وراج اخن الله بوعده الله وصيته وهارب لجا الى صه باب
الله وطرقه فكم هذا لك من مستوجب للنار انقذه الله واعنته
ومن اسير للاوزار فكه واطلقه وح يطلع الله عليهم وهو ادم الرام
وبياي بمهم

وبياهي جمعهم اهل السماء ويدنوا ثم يقول ما اراد هؤلاء
 لقد قطعنا عند وصولهم الى عمان ومعنا واعطاهم نهاية سؤلهم
 الرحمن هو الذي اعطى وصنع ووصل وقطع شعرا ما صنع هكذا جرى
 المقدور الجبر لغيري وانا المكسور اسير ذنب مفيد ماسور هل
 يمكن ان يغير المصطور من فاته القيام بمرته فليقم لله بحقه الذي عرفه في العام
 من عجز عن المبيت بمن دلف فليثبت عزه على طاعة الله وقدره
 الله واذن من لم يمكن القيام بار جاء الخيق فليقم لله بحقه الحاء
 والخوف من لم يقدر على عز هدي بمن فليذبح هواه هنا وقد بلغ
 المن من لم يصل الى البيت لانه منه بعيد فليقصد رب البيت فانه
 اقرب الى الله من دعاه ورجاه من جبل الوريد نفعه في هذه الايام
 نفعه من نجات الاسب من رياض القدس على كل قلب اجاب الى ما دعا
 يا هم العارفين بغفر الله لا تقنئ يا عاظم الناسكين استسك
 السالكين اجمعين بعبادك افردي ومن خور ورجاه اقرب
 وبذكره تمتي باسرار المجنبي بكعبة الحب طوفي واركي وبن
 الصفا صفاة الصفا وروقة المروة اسفي واسري وفي غفوة
 العرفات قفي وتفرجي ثم الى مزدلفة التي في فاد نعي ثم الى منى
 المنى فارجعي فاذا قربت العاين فزني الارواح ولا تمنعي ولقد
 وضع اليوم الطريق ولكن قل السالك على التحقيق وكثر المدعي
 شواكس لم يحج البيت اذ شاربهم تحت على ما لا يغيب عن الذكر
 واحرمت من وقتي خلعت شمائل اطوف واسوي في اللطائف والبر

دن
 لي
 له
 الميون
 تته
 ركه
 به
 لي
 له
 وري
 نقت
 ي تقن
 س
 رجل
 الى
 قال
 نق
 فخر
 نصف
 فم
 من
 تته
 باب
 واعتم
 م الراعي

نفى
حي

صفائي صفائي عن صفائي ومروني مروني قلبه عن سوي
ففي عرفات الاثنى بالله موثقي ومزدلي الزلفي كديبه
الى الحشر وببت المنزني مبيتني في مني وروي جوالي
بحرمت الشوق في الصدر واشعار هدي ذبح نفس بغيرها
وحلتي بمحو الكائنات عن الشيء ومن لام نفا بعد سلك
فانني مقيم على نسكي حياتي بلا نفا **المجلس الثالث**
في ايام التشريق خرج مسلم في صحيحه من حديث شيبه
الهمداني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايام منى ايام اكل
وشرب وذكر الله عن رجل ورجل اهل السنن والمسائيد
من طرق متعددة عن النبي وفي بعضها ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث في ايام منى مناديا ينادي لا تصوم هذه الايام
فانها ايام اكل وشرب وذكر الله عن رجل وفي رواية للنسائي
ايام اكل وشرب وصلاة وفي رواية للدارقطني باسناد ضعيف
ايام اكل وشرب وبغال وفي رواية للإمام احمد من كان صائما
فليفطر فانها ايام اكل وشرب وفي رواية انها ليست ايام
صيام فايام منى هي الايام المعدودات التي قال الله تعالى عن
وجل فيها واذكر الله في ايام معدودة وهي ثلاثة ايام بعد
يوم النحر وهي ايام التشريق هذا قول بعض واكثر العلماء وروي
عن ابن عباس وعطاء انها اربعة ايام يوم النحر وثلاثة ايام
بعده وسأها عطاء ايام التشريق والاول اظهر وقد قال النبي
ايام منى ثلاثة فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم

عليه

عليه خرمه اهل السنن الاربع من حديث عبد الرحمن بن
يعرب عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا صريح في انها ايام التشرع
وافضلها اولها وهو يوم القربى لان اهل من يستزرون فيه
ولا يجوز فيه النذر وفي حديث عبد الله بن قريط عن النبي صلى الله عليه وسلم
اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم افضلها بعد يوم النحر يوم القربى
ثم يوم النفر الاول وهو اوسطها ثم يوم النفر الثاني وهو اخرها
قال الله تعالى فمن نحل في يومين فلاثم عليه قال كثير من السلف يريدون
المتجمل والمتأخر فيقولون وينهت عن الاثم الذي كان عليه قبل حجه اذا
اذا حج فلم يرفث ولم يفسق ويرجع من ذنوبه كيوم ولدته امه
وقد امر الله تعالى بذكره في هذه الايام المعهودة ان قال
صلى الله عليه وسلم انها ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى فذكر الله
المأمور به في ايام التشرع انواعا متعددة منها ذكر الله عز وجل
عقب الصلوة المكتوبة بالتكبير في اداها وهو مشروع الى اخر
ايام التشرع عند جمهور العلماء وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما
وفي حديث مرفوع في اسناده ضعف ومنها ذكره بالتسمية والتكبير
عند ذبح النسيك فان وقت ذبح الهدياء والاضاعي جئت الى اخر
ايام التشرع عند جماعة من العلماء وهو قول الشافعي ودواية
عن احمد وفيه حديث مرفوع كل ايام منى ايام ذبح وفي اسناده
مقال واكثر الصحابة على ان الذي يختص بيومين من ايام التشرع
مع ايام النحر وهو المشهور عن الامام احمد وهو قول مالك
وابن حنيفة والاكثريين ومنها ذكر الله تعالى على الاكل والشرب
فان المشروع في الاكل والشرب ان يسم الله تعالى في اوله

ويحمد في آخره وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
يرضى عن العبد ان ياكل الاكل كله فيحبه عليها ويشرب الشرية
فيحبه عليها وقد روي عنه ان من سقى الله على اول طعامه
وجه الله على آخره فقد ادق ثمنه ولم يشل بعد عن شكره
ومنها ذكره بالتكبير عند رمي الجمار في ايام التشريق وهذا
يختص به اهل الموسم ومنها ذكر الله المطلق فانه
يستحب الاكثار منه في ايام التشريق وقبله كان يكبر عن
تكميل عنى في قبة فسمع الناس فكبرون فترجى من تكبيره
وقد قال الله تعالى فاذا قضيت مناسكتهم فاذكروا الله كذكركم
ابائكم واشد ذكر ائني الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
الاخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقناعذاب النار وقد استحسن كثير من السلف كثرة الدعاء بهذا
في ايام التشريق قال عكرمة كان يستحب ان يقال في ايام التشريق
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقناعذاب النار
وعني عطاء قال ينبغي لكل من نذر ان يقول حين ينصرف منها الى اهلها
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقناعذاب النار
عبد بن حميد في تفسيره وهذا الدعاء من اجمع الادعية للخير وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يكثرنه ويروي عنه ان كان اكثر دعائه وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا بدعاء جعله معه فانه يجمع خير الدنيا
والآخرة قال الحسن في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة
وقال سفيان الحسن في الدنيا العلم والرزق الطيب وفي الآخرة الجنة
والدعاء من افضل انواع ذكر الله عز وجل وقد روي ان نادى الحصى
عن ابي لبابة الغنوي انه سمع ابي موسى الاشعري يقول في خطبة
يوم النحر يهد يوم النحر ثلاثة ايام التي ذكر الله الايام المهدودة
لا يترد

لا يرد فيهن الدعاء فارفعوا رغبتم الى الله عز وجل وفي الامر
بالذكر عند انقضاء النسيك معني وهو ان سائر العبادات تنقضي
وتنقضي منها وذكر الله تعالى باق لا ينقضي ولا يفرغ منه بل هو مستمر
للمؤمنين في الدنيا وفي الآخرة وقد امر الله بذكره عند انقضاء الصلاة
قال تعالى فاذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا
وعلى جنوبكم وقال في صلاة الجمعة فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض
واستغفروا من فضل الله واذكروا الله كثيرا وقال فاذا فرغتم فانصب
فانصب وعنه في قوله والى ربك فارغب قال في المسئلة وانت جالس
وقال الحسن امره اذا فرغ من غزوه ان يجتهد في الدعاء والعبادة بالعمل
كلها يفرغ منها والذكر لا يفرغ له ولا ينقطع والاعمال كلها يفرغ
منها والذكر لا يفرغ له ولا ينقضاء والاعمال تنقطع بانقطاع الدنيا
ولا يبقى منها في الآخرة والذكر لا ينقطع للمؤمن يعيش على الذكر ويعود
عليه وعليه يعيش شعر احسبتموا ان الدنيا في غيري ^{هو} عندهم
لو كان من يتغير ^{هو} يفنى الزمان وليس يفنى ذكرهم ^{هو} وعلاختهم اموة واعشرو
قال والنون ما طلبه الدنيا الا بذكره ولا الآخرة الا بعباده ولا الجنة الا بزيارته
شعر بذكر الله ترانم القلوب ^{هو} ويحمر دنيانا من كراهه تطيب ^{هو}
اذا ذكر المحبوب عند حبسه ^{هو} ترشح نشوان وحن وطرب فايام التشريق
يجمع فيها المؤمنين نعيم ابدانهم بالاكل والشرب ونعيم قلوبهم بالذكر والشكر
وبذلك تتم النعمة كلما احدثوا شكر اعلى النعمة كان شكرهم نعمة اخرى
فيحتاج الى شكر اخر ولا ينهي الشكر ابد شعر اذا كان شكرى نعمة الله نعمة
عليه في شلها يجب الشكر ^{هو} فكيف بلوغ الشكر الا بفضله ^{هو} وان طالت
الايام وانصل العمر ^{هو} وفي قوله صلى الله عليه وسلم انها ايام اكل وشرب
وذكر الله عز وجل اشارة الى ان الاكل والشرب انما يستعان به على الطاعة
وقد امر الله تعالى في كتابه بالاكل من الطيبات والشكر له فمن استعان
بنعم الله على معاصيه فقد كفر نعمة الله وبذلها كفر وجديعه ان يسلبها

من الله
شربة
لشكره
فان
الله
الكثير
في
الآخرة
بهذا
يق
النار
اعله
في جهنم
وكان
وكان
بالدنيا
لجنة
الجنة
فصاع
نقبت
عدوادة

تنزيل النعم

كأقيل اذ كنت في نعمة فأزعاها ان المعاصي ترمي النعم
ودأوم عليها بشكر الاله فشكر الله الذي يزيد النعم ويخصها
نعمه الاكل من لحوم بهيمة الانعام كما في أيام التثنية فان
هذه البهائم مطيعة لله لانقصه وهي مسخرة له فانتة
كافا فتعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وانها تسبح له كما
اخبار الله تعالى بذلك في سورة النحل وسورة الحج وزجرا
كانت اكثر ذكر الله تعالى من بعض بني ادم وفي المسند
مرفوعا رب بهيمة خير من راعيها واكثر الله منه ذكرا وقد
اخبار الله تعالى في كتابه ان كثيرا من الجن والانس كالانعام
بل هم اخص سبيلا فاباه الله ذبح هذه البهائم المطيعة
الذكرة لعبادة المؤمنين حتى يقوم بي بها ابدانهم وتكمل
لذاتهم في اكل اللحوم فانه من اجل الاغذية والذخاير ان
الابدان تقوم بغير اللحم من النباتات وغيرها لكن لا تكمل
القوة والعقل والمنة الا بالذخاير المطيعة للمؤمنين قتل هذه
البهائم والاكل من لحومها الحلال بذلك قوة عبادتهم وقومهم
فيكون ذلك عوناً لهم على علوم نافعة واعمال صالحة مما
بها بنوا ادم على البهائم وعلى ذكر الله عز وجل وهو اكثر
من ذكر البهائم فلا يليق بالمؤمنين مع هذا الاستعانة بهذه
النعم بالشكر عليها والاستعانة بها على طاعة الله وذكره
حيث فضل الله ادم على كثير من المخلوقات وسخر له هذه
الحوانات قال الله عز وجل فكلوا منها واطعموا القانع
والمعتر كذلك سخرها لكم فكلوا مما من قتل هذه البهائم
المطيعة الذكرة لله ثم استعان بالكل لحومها على معاني

الله

بنيان
لعلكم تشكرون
مع

بيان
تكرار
بيان
واختار

الله ونسي ذكر الله فقد قلب الامر وكفر النعمة فلا كان
من كانت اتجاها اليها ثم خير امنه واطوع شمل
نهارك يا مقرر سهو وغفلة وويلك نوم والرد لك لازم
وتشعب فيما سوف تكون غيبه كذا لك في الدنيا تعيش البسها
وانما نهى عن صيام ايام التشريق لانها اعياد للمسلمين مع يوم النحر
فلا تصام بمنى ولا غيرهما عند جمهور العلماء خلافا ليعطاء في قوله ان
النهي يحتمل باهل منى وانما نهى عن التطوع بصيامها سواء وافق
عادة او لم يوافق فاما صيامها عن قضاء فرض او نذر او صيامه بمنى
للمستمتع اذ لم يجد الهدي ففيه اختلاف مشهور بين العلماء ولا فرق
بين يوم منها عند الاكثرين الا عند مالك فانه قال في اليوم الثالث منها
يجوز صيامه عن نذر خاصة وفي النهي عن صيام هذه الايام والامر
بالاكل فيها والشرب سر محسن وهو ان الله تعالى علم ما يلحق
الوافدون الى بيته من مشاق السفر ونصب الاحرام وبهها
النفوس على قضاء المناسك شرع لهم الاستراحة عقيب ذلك
بالاقامة بمنى يوم النحر وثلاثة ايام بعده وامرهم بالاكل فيها من
لحوم شكرهم فهم في ضيافة الله عز وجل فيها الطمأنينة من الله
بهم وراحة ورحمة وشاركهم ايضا اهل الامصار في ذلك لان اهل
الامصار شاركوهم في النصب لله والاجتهاد في عشر ذي الحجة بالصوم
والذكر والاجتهاد في العبادات وشاركوهم في لعبادته واشترك
الجميع في الراحة في ايام الاعياد بالاكل والشرب كما اشتركوا جميعا
في ايام العز في الاجتهاد في الطاعة والنصب وصار المسلمون كلهم في ضيافة
الله عز وجل في هذه الايام يا كلون من رزقه ويشكرونه على فضله

نسي
صوا
ان
تنة
هكا
جنا
ند
وقد
بالانعام
تكل
ان
لا تكل
ن
وعقولهم
نما
الكثر
هذه
زكوه
ننه
ان
همة
سماي

ونهر عن صيامها لأن الكريم لا يليق به أن يجوع اضيافه
فكانه قيل للمؤمنين في هذه الأيام قد فرغ علمكم الذي علمتموه
فما بقي لكم إلا الراحة فهذه الراحة تذكر التعب كما أريح الصائمون
شهر رمضان بأمرهم بافطار يوم عيد الفطر ويؤخذ من هذا الشارة
الحال المؤمنين في الدنيا فإن الدنيا كلها أيام سفر كأيام الحج وهو من
أحرام المؤمنين عما أحرم الله عليه من الشهوات فمن صبر في مدة
سفره على أحرامه وكنى عن الهوى فإن انتهى سفر عمره ووصل إلى
المنى فقد قضى نفسه ووفى نذره فصارة أيامه كلها كأيام من
أيام الأكل وشرب وذكر الله عز وجل وصار في ضيافة الله في جوار
أبد الأبد ولهذا يقال لأهل الجنة كلوا واشربوا هنيئاً بما
كنتم تعملون كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية
وقد قيل إنها منزلة في الصوامع في الدنيا بيت وقصصت عن لذات
دهري كلها ويوم لقاكم ذك فطر صيالي قال بعض السلف صم الدنيا
وليكن فطرك الموة بيت فصم يومك الأدنى لعلك في غنة تفوق
بمعيد الفطر والناس صومهم من صام اليوم عن شهواته أفرغها
غدا بعد وفاته ومن فعل ما حرم عليه من لذاته عجز جيران
نصيبه من الجنة وفواته بها شاهد ذلك من شرب في الدنيا
لم يشربها في الآخرة ومن لبس الحرير لم يلبسه في الآخرة شعرا انت
في دار شتات فتاهب لشتاتك واجعل الدنيا كيوم صمتك
شهوائك وليكن فطرك عند الله في يوم وفاتك قال الله تعالى
والله يدعوك إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم الجنة
ضيافة الله أعد هذا المؤمنين من لا فيها ما لا عين رأت ولا ذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إليها
بالإيمان والاسلام والاحسان فمن أجابه دخل الجنة والآخر تلك الضيافة ومن لم

يجب حرام

يجب حرم خراج الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال خرج علي بن ابي
 الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال رايت في المنام كأن جبرئيل عند راسي
 وميكائيل عند رجلي فقال احدهما لصاحبه اضرب له مثلاً فقال
 سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثل مثلك مثلك
 اتخذ داراً ثم بنى فيها بناءً وجعل فيها مائدة ثم نصب رسولاً يدعوا الناس
 الى طعامه ففهم من اجاب الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك
 والدار هي الاسلام والبيت هو الجنة وانت يا هه رسول الله من
 اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة
 اكل ما فيها وخرجه البخاري معناه ونفسه مثله مثل رجل بنى داراً
 وجعل فيها مائدة وبعث داعياً فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من
 المائدة ومن لم يجيب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من المائدة والدار
 الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعض الاثار الاسرار شليله
 يقول الله عز وجل ابن ادم ما انصفتني اذكرني وتنتاني وادعوك
 التي فتقر مني المغيري واذهب عنك البلاء يا وانت معتك على القاصي
 الخطايا ابن ادم ما يكون اعتذارك غذا اذا جئتني طولى لمن
 اجاب مولاه يا قومنا اجيبوا داعي الله شعرا يا نفس وجيك
 قد تارك هذاك اجيبني فداعي الحق قد ناداك كم قد دعيت
 الى الرشاد فتعزضي وتجيبي داعي الحق حين دعاك كلما في الدنيا
 يذكر بالآخرة فواسمها واعيادها وافراحها تذكر مواسم
 الآخرة واعيادها وافراحها صنع عبد الواحد بن زيد طعاما

ما
 ه
 من
 ايمان
 الاشاة
 هو
 مدة
 الى
 الى
 يوم
 جوار
 ابما
 ناليه
 الذات
 م
 الدنيا
 ه
 تفو
 اعليها
 بان
 الدنيا
 انت
 من
 من
 تفو
 الجنة
 سبعة
 اليها
 من

طعاما لاخوانه فقام عتبة الغلام على رؤس الجماعة يخدعهم وهو
صائم فجعل عبد الواحد ينظر اليه ويسارقه النظر ودموع عتبة
تجري فسأله بعد ذلك عن ذلك حينئذ فقال ذكرت موائد
الجنة والولدان قاعون على رؤسهم فصعق عبد الواحد ابرار
العارفين في الدنيا وقلوبهم في الآخرة بيت محمد جسيمي
غير ان الرقة عندكم فالجسم في غربة والروح في الوطن
اعباد الناس تنقضي فاما اعياد العارفين فدائمة قال

الحسن كل يوم لا تقضي الله فيه فهو لك عيد جاء بعضهم
الى بعض العارفين فسلم عليهم وقال له اريد ان احكم لك
فقال اليوم لنا عيد فتركه ثم جاء يوما اخر فقال له مثل ذلك
ثم جاء يوما اخر فقال له مثل ذلك فقال ما اكثر اعيادك
فقال يا بطل اما علمت ان كل يوم لا تقضي الله فيه
فهو لنا عيد اوقات العارفين كلها فرح وسرور
بمناجات مولاهم وذكره فهي اعياد وكان الشبلي يشد
اذا ما كنت لي عيدا فما اصنع بالعيد جرى حبك
في قلبي كجري الماء في العمود وانشد ايضا
عبيد مقيم وعيد الناس منصرف والقلب في
عنى اللذات مخرف ولي قرينان مالي منها خلق
طول الحنين ودمع دمعها يكف عمت النقيصة

المجلس الرابع

١٨٢

182

بياض صحيح

وهو
متب
ائد
يدان
سي
ن
قال
فهم
ذلك
وك
ه
ر
شد
بك
ا
ن
ن
م

بیا فی صحیح

المجلس الرابع

المجلس الرابع في ذكر ختام العام ختم الامام
 اخذ من حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا تشتموا الموت فانَّه هو المظلم الشديد
 وان من العادة ان يطول عمر العبد ويرزقه الله تعالى الابانة
 وتعني المنة يقع على وجوه منها تمنيه لخير دنوي نزل بالعبد
 فينهى حينئذ عن تمني الموت وفي الصبح انشأ رضي
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمني احدكم
 الموت لفر نزل به فان كان ولا بد فاعلا فليقل اللهم احيني
 ما كانت الحياة خيراً لي وتوفي اذ اكانت الوفاة خيراً
 لي ووجه كراهته في هذا الحال ان الممّني للموت لفر نزل
 به اما تمّني تجمل الاستراحة من مشقة وهو لا يدري الى ما يصير
 بعد الموت فلعلة يصير الى ضرر اعظم منه فيكون كالمستجير
 من الرمضاء بالنار وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال اما يسرّح من غفلة فلهذا لا ينبغي له ان يدعو بالمنة
 الا ان يشترط ان يكون بخير الله عنه تعالى وكذلك كلما لا يعلم
 العبد فيه الخير له كالغنى والفقير وغيرهما مما يشرع له استخارة
 الله فيما يريد ان يعلمه مما لا يعلم وجه الخير فيه واما سئل
 على وجه الجرم والقطع فيما يعلم انه خير محض كالغفوة والرحمة
 والعفو والعافية والهدى والتقى ونحو ذلك ومنها تمنيه
 خوف الفتنة في الدين فيجوز حينئذ وقد عمناه ودعاه نخشة
 الفتنة في الدين خلق كثير من الصحابة وائمة الاسلام وفي حديث
 المنام واذا اردت بقوم فتنة فاقبضني اليك غير مفتون

ومنها تمنى الموة عند حضور اسباب الشهادة اغتناما
لحصولها فيجوز ذلك ايضا وسؤال الصحابة الشهادة
وتعرضهم لها عند حصول الجهاد كثير مشهور وكذلك سؤال
معاذ لنفسه واهل بيته الطاعون لما وقع بالثام ومنها
تمنى الموة لمن وثق بنفسه وبعمله شوقا الى لقاء الله تعالى
فهذا يجوز ايضا وقد فعله كثير من السلف قال ابو الدرداء اجتنب
الموت اشتياقا الى ربي وقال ابو عتبة الخولاني كان من قبله لقاء
احب اليهم من الشهيد وقال بعض العارفين طالت علي الايام واليالي
بالشوق الى لقاء الله تعالى وقال بعضهم طال شوقي اليك فعملت فديني
عليك وقال بعضهم لا تطيب نفسي الا اذا ذكره لقاء الله فانهني
اشتااق حينئذ الى الموة كشوق الثمان الشديد لخاد في اليوم
الحار الشديد حره الى الماء البارد الشديد برده وفي هذا قال بعضهم
اشتااق اليك يا قريبي اني شوق الظهي الى زلال الماء وقد
دل على جواز ذلك قوله تعالى قل ان كانت لكم اثار الاخرة عند الله
خالصة من دون الناس فتمنوا الموة ان كنتم صادقين وقوله تعالى
قل يا ايها الذين هموا ان زعمتم انكم اولياء الله من دون الناس
فتمنوا الموة قل على ان اولياء الله تعالى لا يكرهون الموة بل يتمنونه
ثم اخبر انهم لا يتمنونه ابدا بما قدمه ايدهم فتدلى على انه انما
يكره الموة من له ذنوب يخاف العقوب عليها كما قال بعض
السلف ما يكره الموت الا مريب وفي حديث عمار بن ياسر
عن النبي صلى الله عليه وسلم اسألك لذة النظر الى وجهك وشوقا
الى لقاءك في ضراء مضرة ولا فتنة مضلة فالشوق الى لقاء الله
اذا يكون محبة الموة وذلك لا يقع غالبا الا عند خوف ضراء
مضرة في الدنيا وفتنة مضلة في الدين واما اذا خلا عن ذلك
كان شوقا

غيره

كان شوقاً الى لقاء الله تعالى وهو المسؤول في هذا الحديث
وفي المسند عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا يقسم الموت الا من وثق بعلمه فالمطيع لله مستأنس بربه فهو يحب لقاءه
والله يحب لقاءه والعاصي مستوحش بربه وبعين مولاه وحشة وفي
ذلك يقول بعضهم استوحش انت ما حشيت فأحسن اذا شئت واستأنس
قالوا بواكر الصديق رضي الله عنه لعن من الخياط رضي الله عنه وصيته
عند موته ان خفيضة وصيتي لم يكن غائب احب اليك من الموت ولا يد لك منه
وان ضيقها لم يكن غائب اكراه اليك من الموت وثق نجره قال ابو حاتم كل عمل تكره
الموت من اجله فانكره ثم لا يترك شيئا من العاصي يفر من الموت لكرهته لقاء الله
واين بفرقه من هو في حقيقة واليه منتهاه اين المقر والاله الخاطب والمجرب
المغلوب ليس بغالب على ابوحاتم كين القعود على الله قال اما الطابع فكعدم
الغائب على اهل المشتاقين اليه واما العاصي فكعدم الايق على سيده الغضبان
روى بعض الصالحين في النوم فيقول له ما فعل الله بك قال خيرا لم يرسل اليكم
اذا حل به المطيع الدنيا كلها شهر صيام المتقين وعيد فطرحهم يوم لقاء ربهم
كما قيل وقد صحت عن ذات دهرى كلها ويوم لقاءك ذلك فطر صيام ومنهم
من الموت على غير هذه الوجوه المتقدمة ففقد اختلاف العلماء في كراهته واستحبابها
وقد رخص فيه جماعة من السلف وكرهه اخرون وكل بعض اصحابنا في الامام
احمد في ذلك وايعين ولا يصح فان الامام احمد انما ينفى على كراهته عن الموت
لفرض الدنيا وعلى جواز منية خشية الفتنة في الدين وربما أدخل بعضهم في
هذا الاختلاف القسم الذي قبله وفي ذلك نظر واستدل من كره بعموم النهي عنه
كما في حديث جابر الذي ذكرناه وفي معناه احاديث اخر تأتي بعضها ان شاء الله
الله تعالى وقد علل النهي عن الموت بعلتين احدهما ان هول المطيع شديد
وهول المطيع هو ما يكتفى للميت عند حضور الموت من الاحوال التي لا عهد له
بشئ منها في الدنيا من روية الملايكة ورؤية اعمال من خير وشر وما يشاهده
عند ذلك من الجنة والنار وهذا مع ما يستناه من شدة الموت وكرهه وغصصه
وفي الحديث الصحيح ان الجنابة اذا اجملت على اعناق الرجال فان كانت صالحة
قالت قموني قدومي وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون
بها يسمع صوتها كل شرع الانسان ولو سمع الانسان لصعق قال النبي
لو علم بن آدم ان له في الموت فرجا وفرجا لشق عليه ان ياتيه الموت لما يعلم
من فطاعته وشدة وهول فكيف وهو لا يعلم ما له في الموت انعيم دائم

في حديث جابر

٢ الاح

تينا
وت
سؤال
سبها
تعا
او اجت
لقاء
اليالي
افدي
فاني
ليوم
هم
وقد
لله
تعا
الناس
يحتو
انما
ض
س
شوقا
والله
او
ك

اي الآ
خائف وجل

او عذاب مقيم بكى الخنجر عند احتضاره وقال انتظر ملك
لا ادري اي يبشرني بالجنة او بالنار فالتمسني للموت كأنه
يستعجل حلول البلاء وانما امرنا بسؤال العافية وسع
على رجل ان يقضى الموت فقال لا تمنى الموت فانك ميت
ولكن سأل الله العافية قال ابراهيم بن ادهم ان الموت
كاسا لا يقوى عليه خائف وجل مطيع لله كان يتوقع
وقال العتاهيه آلا للموت كاس اتى كاس وانت القاسه
لا بد حاسي الى كم والممات تذكر بالممات وانت ناسي
خرج الحسن بن علي عليهما السلام عن موته وقال اريد
ان اشرف على ما لم اشرف عليه وبكى الى البحر عند موته
وقال نفسيه ضعيفه وامر مهول عظيم وان الله وانما
اليه راجعون وكان حبيب العتيق يقول عند موته اني اريد
ان اسافر سفرا ما سافرته قط واسلك طريقا ما سلكته
قط وازور سيدي ومولاي وما رايت قط واشرف
على احوال ما شاهدتها قط فهذا كله من هول المطالع الذي
قطع قلب الخائفين حتى قال بعضهم عند موته
لو ان لي ما في الارض لافقدته به من هول المطالع
وهو ما يتلصق للميت عند نزول قبره من فتنة القبر
فان الموتى يفتنون بالمسئله في قبورهم عن منازلهم في
الجنة والنار وما يلقون من ضمت القبر وضغطته وقذار
ان لم يعاف الله من ذلك ولا يبي العتاهيه بكى نفسه
لا بكن على نفسي وحق ليه يا عين لا تبخلي عني بقبرتيه
يا هو

يا حصوله لمطلبي يا ضيق مضجعي يا نائي مني يا بقدر سفرتيه
 روي بعض الصالحين في المنام بعد موته فقل عن حاله فانشد
 وليس يعرف ما في القبر داخل الآ آله وسكن الأحداث كان سفيا
 ينشد ان امراة تصفو لعيشه لغافل عما يحق القصور عن بنوا
 الارض وسكانها منها خلقنا واليه انصير والعلة الثانية
 ان المؤمن لا يريد عمل الا خيرا فمن سعادته ان يطول عمره ويرزقه
 الانابة والتوبة من ذنوبه السالف والاجتهاد في العمل الصالح
 فاذا تمنى الموت فقد غنى انقطاع عمله الصالح فلا ينبغي له ذلك
 روي ابراهيم الحوفي عن رواية بن لهيعة عن بن الهاد عن بن المطلب
 عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العادة كل العادة طول الف
 في طاعة الله وقد روي هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه
 متعددة ففي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لا تمنى احدكم الموت اما محسنا فلعله ان يزداد
 خيرا واما سيئا فلعله ان يستغنى وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنى احدكم الموت ولا يدع به
 من قبل ان ياتيه اذ مات احكم انقطع عنه وانه لا يزيد المؤمن عمره
 الا خيرا وفيه عن ام الفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع العباس
 وهو يشكى بيمين الموت فقال لا تمنى الموت فانك ان كنت محسنا
 يزداد الى احسانك وان كنت مسيئا فان تؤخر يستعقب
 من اسبابك خير لك وفيه ايضا عن ابي امامة رضي الله عنه
 قال جلسنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ورقنا فبكى
 بن ابي وقاص فاكثر البكاء وقال يا ليتني مت فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم يا سعد ان كنت للجنة فماذا الهن عني واحسن من علك فهو
 خير وفيه في المعنى احاديث كثيرة كلها تدل على النهي عن غنى
 الموت بكل حال وان طول عمر المؤمن خيرا له يزداد فيه خيرا وهذا قد
 قيل انه يدخل فيه تمنيه للشوق الى لقاء الله تعالى وفيه نظر فان
 النبي صلى الله عليه وسلم قد غناه في تلك الحالة واختلوا بساكنون
 ايما افضل من تمنى الموت شوقا الى لقاء الله تعالى ومن غنى

ملك
 قوة كان
 ربيع
 ميت
 للموت
 توقع
 القاسم
 انت ناسي
 اريد
 موت
 وانا
 في اريد
 ما سلكه
 شفي
 الذي
 روت
 طلع
 قبر
 وقعد
 شعرا
 به

على

الحيات رغبة في طاعة الله أو من خوف الامر الى الله تعالى وفي
اختياره له ولم يختار لنفسه شيئا فاستدل طائفة من الصحابة على
تفضيل الموتة بالحيات بقول الله عز وجل وما عند الله خير
للمرء ولكن الاحاديث الصحيحة تدل على ان عمر المؤمن كلما
طال عمره ازداد بذلك ماله عند الله من الخير فلا ينبغي ان
يتمنئ انقطاع ذلك اللهم الا ان يخشى الفتنة على دينه
فقد خشي ان يفوته ما عند الله من الجنة وتبدل ذلك بالشر
عياذ بالله من ذلك والموتة حينئذ خير من الحيات على هذه الحالة
قال ميمون بن مهران لا خير في الحياة الا لتائب او رجل يهل
في الدرجات يعني ان التائب يحو بالثوبة ما سبق من
السيئات والعمل يجتهد في علو الدرجات ومن عداها فهو خاسر
كما قال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فاقسم الله تعالى ان كل انسان
خاسر الا من اتصف بهذه الصفات الاربعة الايمان والعمل
الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر فهذه السورة ميزان
الاعمال يزن المؤمن بها نفسه فيثبت له بها ربحه من خسارته
ولهذا قال الامام الثاني رحمه الله تعالى لو فكر الناس كلهم
فيها لكفهم رأى بعض المتقدمين النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام فقال له اوصني فقال له من استوى يومه فهو مضمون
ومن كان يومه شرا من اسمه فهو ملعون ومن لم يتفقد الزيادة
في علمه فهو في نقصان فالموت خير له قال بعضهم كان الصديق
يستمعون من الله ان يكونوا اليوم يقولون على مثل حالهم
بالامس يشير الى انهم كانوا لا يرضون كل يوم الا بالزيادة
من عمل الخير

من عمل من الخير ويستحيون من فقد ذلك ويعذونه خسرانا. كما قيل النبي
سراة الماء ثم لا تفع وتجب من عمره لو من القام بشرط الايمان لا واد
خول عمره الاخر ومن كان كذلك فالحياه خير له من الموت وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم
الله اجعل الحياه زياده لي في كل خير والموت راحه لي من كل شر خردم وفي الزمدي
عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الناس خير قال من طالع وحسن عمله فيل ياتي الناس فقال
من طالع احبه وساعمله وفي السنه وعين ان نفرا ثلثة قد مواعلي النبي صلى الله عليه وسلم فاسموا
فكانوا عند طوله نعت النبي صلى الله عليه وسلم فبعثا فخرج فيه احدهم فاستشهد ثم ريت
بعثا اخر فخرج آخر منهم فاستشهد ثم مات الثالث على فراشه قال طبعه فواسمه في الزمدي
فرايت الميت على راسه امامهم ورايت الذي يستشهد اخرايله ورايه الذي استشهد
اولهم اخرهم رايت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال وما انكرت من ذلك ليعين
عنه الله من جهر في الاسلام في حجه وذكيره وتهليله وفروا به قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما هذا اعلمه سنة قالوا نعم قالوا وذكركم رضا فاصابوا قالوا بن قالوا صلى الله عليه وسلم
محدث في الصنة قالوا ايلي قال لا يشبهها بعد ما بين السماء والارض لبعض السلف
طاب الموت قال لا تفعل الساعة نعيش فيها تستغفر الله خير لك من موت الرهبه وتبلى
الشع كبر منهم قبل الموت قال لا قيا ولم قال ذهب الشباب وشعر وجه الكبر وحسن
فادانت قلنا سمعنا الله واذا احدثت قلت الحمد لله قال احب اليه بقى لي هو
سنة من تقى الخب في الحياه قال البكا كل الذنوب ولهذا كان السلف الصالح ما سئل
عنه من هم على القطاع اعلمهم عنهم بلون وبكى عواذ عن مومته وقال اي
طما هو اخرج وقيام امر الله او مزاجه العلي لم يخلق الذكر قبل الزمدي
ابن الاسود عند مومته وقال واسفا على اليوم والصلاه ولم يزل يتلو القرآن حتى ما
يزيد الرقا في عده مومته وقال الكبر ما نفع ومن ام اليه وسام النهار ثم بكى
وقال من يرضى لك يا يزيد بعدك ومن يصوم ومن يعشك بالاعمال الصالحه ومن
عك من الله في الصلاه وخرج اجسادهم عن مومته وقال اي اني على ان يصوم الصالحون الله

هو ربي
يحيى علي
يحيى
كلها
ان
بته
النت
والحاله
عليه
من
خاص
الصلاه
ان
العمل
وزنه ميزان
فصله
كلهم
لم في
ون
الزيادة
يقين
هم
الزيادة

ماتوا ايكون بعض سبعة وركي وطال اذا احيا الموت لم يبق عن الموت
كله من اللذة والنجيم وفي هذا المعنى ما اشهد ابو العاصيه الرشيد جني
من واستدعا اليه بن مائة فقال دعني ما يد لك سالما في طل شأهقه القصور
في ملكها استهيت لذي الوداح وفي الكورة فقال بلغ موقنا ما كنت الا في عرو
في الحارثي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله الى ما بلغ سنين من عمره وفي الرومي
اعارني ما بين السنين الى السبعين واقلم من غوزد كده وفي رواية جصاص امي من
المخ الحنين فقد تصف فاذا ينظر في بعض الكتب السالفة ان يسه ناد ما ينادي كل يوم انا
الحنين يزع دنا حصاده انا السنين هلوا الى الحساب انا السبعين ما اذ لم يتم
وما اذ اخرجت انا التمانين لا عذر لكم لتخلق لم يخلقوا وليتهم اذ خلقوا لم يخلقوا
وبالحوايينهم فذا كروا ما علموا الا انتقم الساعة فخذوا بغيركم **قوله** وهب
ان يسه ان الله ما ينادي انا العا الرابعة كل صباح انا الاربعين يزع دنا حصاده
انا الحنين اذ اقدم وما اذ اخرجت انا السنين لا عذر لكم **وفي حديث** ان الله عز وجل
يقول للمنفعة ارفعوا العبد ما دام جداته فلا يبلغ الاربعين حقا وقفا **قوله** ان
بعض رايه يركي عذروا منه ويقول حين حسن ودق العظم وقع الحفظ
فالسورة اذ السنين الاربعين في جدركه وقوله النبي كاد يقال لصاحب الاربعين
احتفظ بنفسك وكان كثير من السلف اذ بلغ الاربعين يزع للعبادة **قوله** ان
عبد العزيز عنت حجة الله علي من الاربعين فانت لها وراي في يومه فلا يلا يقول **قوله**
مرد اذ اما انتك الاربعون فعندها فاحش الاله وكن فليوت جد ارا **قوله**
نائة العشرين كم مات من اراكم وتلفتم انا السنين اصبتم بالسبا على من
من العهد ما ناسيت انا الاربعين ذهب الصا وانتم على الله فخذوا عفاكم **قوله** انا
الحنين نصفتم المية وما انصفتم انا السنين انتم على محترك المنايا فذا من
الظهور وتلقوا لهذا سرفتم **قوله** اذ اكمل المعنى من عمره وهو الى النبي لا يجمع
عكس على الميراث فانه ما حذ عنها ولا مرجع **قوله** اذ اراي الشيطان فخذوه **قوله** عزة

ما لا يدرى من اراي

محمدا

قال الفضل لرجل كم اتى عليك قال ستون سنة قال له منذ ستين سنة نسيت اليك
 يوشك ان تصل وان امرأ قد عاش ستين ^{سار} سنة حجة الى مشول من ورده لقريب
 من خرج برور السنين عليه انما تقري بنقص عمرك **قال الحسن** وابوالدخ انما انما
 ايام كل مضي منك يوم مضي بعصك **قال بعضهم** انما الفرج بالايام نقطتها وكل
 يوم مضى نقص من الاجل فاعمل لنفسك قبل الموت نافلة فانما الزرع والخسار في الدنيا
قال بعض الحكماء بفرج الدنيا من يومه يهلم شهره وشهره يهدم سنته وسنة
 تهدم عمره كيد يفرج من تقوده عمره الى اجله وحياته الى موته **قال بعضهم**
 قد نسيت وراي الهلاك اذا بدله وما هو الا السيف الخفيف ينفضي اذا قتل في العام
 فهو كناية وترجمة عن شطري قد انقضت **قال الحسن** ان من معقود بنوا صبيحة والاساء
 من ورأكم . نسير الى الاحاد في كل لحظة . واعارنا بطوي وهن من اجل
 من رجل من الدنيا يزاد من التقى . نمر كايام وهن قليلا
قال بعض الحكماء ما غنوك الليل ط النهار يدفعك الليل الى النهار ويدفعك النهار الى
 الليل **قال** ما وحي نفسي من نهار يقودها الى عسكر الموتى وليل يدودها
 من نهار الخيام من كمال الدنيا والايام مطاها سارت به وان لم يسبق ومما هدر
 الايام **قال** من نهار ينادي الى الموت قاصدا . واعجب شي لو تأملت انها تمتازل تطير او المساء
 لا تملك من نهار طارعه زاد فيه من كل ابصر شعره مرور الايام اسودت اقام
 قلبه **قال** شيخ كبير له نوب يخرج عن حملها المطايا قد يرضع شعره اللاني
 ويبيون ولله الحمد انما من غر عليه سنة بعد سنة وهو مستنقل في يوم الغيلة
 الى الله **قال** من نهار ياتي عليه عام بعد عامه وقد عرف في بحر الخطايا فهم من يشاهد
 الايام انهم كل اوتوا الى الله **قال** فيهم والشهور ومع الايام والسود
 ولا ينفع ما يجمع ولا يابري من خطاياهم الا انه وما الحيلة يتم سنو عليه
 الشقاء في الكتاب السطور فانهما لا تعمر الا بهما ولكن يحيى الملوب الى في
 لا يروى ومن لم يجعل الله له نورا فله من نور

عليه

خليل كرميت قد حضرته ولكني لم ألتحق بحضوري .
 ونعم من ليال قد اراني عجائبه لهن واياهم خلت وشهور .
 ولهم سنين قد طوتني كثيره . وكلم من امور قد جرت وامور .
 ومنهم يرد السنين ما عاش عن ذاك الذي لا يستير بنور .
 التيحوي بوظائف شهور السنة الهلايه وظائف فصول السنه الشمسيه .
 في مجلس المجلس الاول ذكر فضل الربيع خرج في الصحبين من جرش الى
 سعيد الحدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخوق ما اخاف عليكم ما خرج
 لكم من بين الارض قبل ما يركن الارض قال زهره الدنيا فقال رجل هل بالي البحر
 سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت انه سيقرب اليه فم جعل يفتح عن
 حينه قال ابو السائل قال هانا قال لا بالي البحر الا بالخير ان هذا المال خصم جلوه
 وان كل السنه الربيع يقتل خطا اوله الا اكله الخضر اكلت حتى امتدت خضرها
 استلبت الشمس فاستقرت وتلطت وبالنسم عادت واكملت وان هذا المال خصم
 جلوه من احذر حبه ووضعه في حقه فمعه الدعوه هو وان اخذ بغير حقه كان
 الذي ياكل ولا يشبع . النبي صلى الله عليه وسلم يقول على من فم الدنيا ان يفتح
 فيها عليهم الافتان . وفي الصحبين عزير ويزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا ينار ما جاءه من البحر من السم والاعلوا ليس بكم ثم الله ما الله
 احسن عليكم ولكن احسن عليكم ان تبسوا الدنيا عليهم كما تبسط على من كان قبلكم
 فتاكلهم كما اهلكتهم . وكان اخر خطبه خطبها على المنبر حذر بها من هذه الدنيا
 ثم عزم عن عقبه بر عامر بن النعمان رضي الله عنه في صعد المنبر فقال في الله
 احسن عليكم ان تسروا عدي وتبني احسن عليكم الدنيا ان تناسوا فيها فتنكروا
 فيهلكوا كاهلهم من كان قبلكم فالعقبه فكان اخر ما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على المنبر . وفي صحيح لم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اذا افتخروا بحسن
 ما كنتم الروم اي قومهم فقال عبد الرحمن بن عوف يقول كما امرنا الله فقال رسول الله

او غير ذلك متناضون ثم تجاسدون ثم تتدابرون ثم تتباعضون
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم قال لا تفزع الدنيا على احد الا الفاسد بينهم
والبعضا الي يوم القيمة قال عمرو انا اشفق من ذلك وفيه ايضا عايد من ان
اعرابيا قال رسول الله اكلمنا الضع يعني السنه والخذب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
غير ذلك اخوفني عليكم حين نصب عليكم الدنيا صبيا فليت امتي لا يلبسون الذهب
رواية الربيع وفيه ايضا عايد من عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اخشى عليكم
الفقر ولكن اخشى عليكم التكاثر ويروي من حديث عوف بن مالك واولاد اعم
النبي صلى الله عليه وسلم قاله الفقير خافون والذي نفسي بيده لصبى الدنيا على
عنا حتى لا يترفع قلب احدكم اذ ارادة الاله في ربه واه عوف فان الله فافخ
فارس والروم وفي المعنى احدث اخر وفي الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لكل امه فتنه واد فتنة امتي للمال وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد ان اخوف
اطفائكم ما يخرج الله عليكم من بركات الارض ثم فسره بزهة الدنيا ومراده ما يخرج
امته منها من ملك فارس والروم وغيرهم من الكفار الى ثم ثمة هذه الامه
وامو القوم وارضهم التي يخرج منها رزقهم وشمارهم وانهارهم ومعادتهم
وغير ذلك ما يخرج من بركات الارض وهذا من علم المحجرات وهو اخوان بظهور
امته على كنهه فارس والروم وديارهم واموالهم ووقع على ما اخبر به ولكنه لما
ركاة الارض واخبرانه اخوف ما يخاف عليهم اشكال ذلك على بعض من سمع
سماه بركة ثم خاف اشد الخوف فان البركة انما هي خير وجه وقد سمى الله اخيرا في
مواقع كنس القرآن تعالى وانه خير الخيرات وانه الذي ترك خير الوصية للوالدين
والاقرين المصروف وقال تعالى عن سليمان عليه السلام اني احببت حب الخير عن ذكر ديني

ولما سألوه السائل عن أبي الخير الشريفة التي صلى الله عليه وسلم حتى تظنوا أنه أوحى
 الظاهر أن الأمر كان كذلك ويدل عليه أنه ورد في رواية مسلم في هذا الحديث
 «فاقبل من العرق وهو العرق وكان صلى الله عليه وسلم إذا أوحى إليه يتعذر عنه
 عن الجاهل من العرق من شد الوحي وثقله عليه وفي هذا دليل على أنه صلى الله عليه
 كان إذا سئل عن شيء لم يكن أوحى إليه فيه انظر الوحي ولم يتكلم فيه بشيء حتى يوحى إليه
 فلما نزل عليه جواب ما سئل عنه قال ابن السائل قال هاتوا ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
 أن الخير لا يأتي إلا بالخير وفي رواية مسلم فقال أوحى هو وفي ذلك دليل على أن المال
 ليس بخير على الإطلاق بل منه خير ومنه شر ثم صوب مثل المال ومثل ما أحده
 ويصرف في حقه ومن يأخذه في غير حقه ويصرفه في غير حقه فالمال في حق الأول
 خير وفي حق الثاني شر فتبين بهذا أن المال ليس بخير مطلق بل هو خير ومرد
 فانه استعان به المؤمن على ما ينفعه في آخرته كان خيرا له والأمان مرأه وقد
 المال والدنيا بهذا الوصف في إحداهما كثر في الصحيحين عن جابر بن عبد الله أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال فاعطاه ثم سأله فاعطاه ثم سأله فقال له يا حكيم إن هذا المال
 حصص جلوة فمن أخذه استحق نفسه بوجوه له فيه ومن أخذه بأسراف ففقد
 له ما رزقه الله وكان كالمذي يأكل ولا يشبع وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد
 الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الدنيا خضرة جلوة وإن الله سبيط فكلتم فيها فكلتم كيف جلت
 فانقوا الله وانقوا النساء فان أول فتنه بني إسرائيل كانت في النساء واستبدلوا بهن فيها هو
 أو شغلهم الله منها ما كان في أيدي الأمم قبلهم كما من الروم وجندهم من فتنه الدنيا
 وفتنة النساء خصوصا فان النساء أول ما دنا الله من هؤلاء الدنيا وما أعياها في قوله
 رب الناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المنسطرة من الذهب والفضة
 والجواهر المسومة والانعام والحرم الآية وفي مسند الزمخشري عن قوله تعالى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا المال خضر جلوة فاه رجالا سيصورون في مال الله
 بغير حق لهم النار يوم القيمة رواه البخاري في صحيحه وان رجالا إلى آخره وفي المسند

المراد
 من
 عليه
 هبة
 شي
 راع
 ما
 الله
 فاد
 ان
 الله
 حيث
 في
 الله
 كذا
 ظا

عمرائة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان زهرة الدنيا خضرة جلوت من ابتغاء منها شيئا
بغير طيب نفس وغير طيبة طمحة واشراق نفس لم يبارك له فيه وفي المعنى ان
فقره يعني الله عنه **فقره** انما ينبت الربيع او يطلع الاكله الخضر مثل اخر صريرة
لزهر الدنيا وبهجة منظرها وطيب عيها وجلالته في النفوس مثله نبات الربيع
وهو المرعى الخضر الذي يلبث في زمان الربيع لانه يحب الدواب التي ترمي فيه
وتستطيبه وتكثر من الاكل منه اكثر من جاحنها لاستيلائها به فاما ان يقبلها
فتهلك بموت جحشا والخبث انتفاخ البطن من كثرة الاكل او يقارب اكلها ولم
به فتمرض مرضا محولا مقاربا وهذا مثل من ياخذ الدنيا بشرة وجوع نفس من
حيث لا يجتله لا بقليل يقع ولا بكثير يشبع ولا يجل ولا يحرم بل المدا ل عند
ما جل يذوق وقدر عليه والجرام عند ما منع منه وعجز عنه وهذا هو المحتوس
في مال الله ورسوله فيما شات نفسه وليس له الا التار يوم القيمة كما في حديث خولة
المقدم والمراد بها مال الله ومال رسوله الاموال التي يجب على ولاة الامور
وصرفها في طاعة الله ورسوله من موال العى والعنايم ويتبع ذلك مال الخراج
والجزية وكذلك اموال الصدقات التي تصرف للفقراء والمساكين ومال الزكاة
والوقف ونحو ذلك وفي هذا تنبيه على ان من غرض من الدنيا في الاموال
المحرم اكلها مال الربا ومال الكهنة الذي من اجله اكل بارا والمضروب والسرقة
والشرب في البيع والغش والمكر وجميع الامانات والدعاوى الباطلة ونحوها
من الجبل المحرمة اولى ان يتغوز صاحبها في ما ربحهم غدا فكل هذه الاموال
وما اشبهها يتوسع اهلها في الدنيا ويتلذذون بها ويتوصلون بها الى الله
الدنيا وشهواتها ثم ينقلب ذلك بعد موتهم فيصير حراما محرما فاقب
انها تتبعها تبقى للدادة من مال لذتها من الجرام وسوا الامم والعارضة
تبقى عواقب سوء من محيها لا خير في ذلك من بعدها النار شبه على الله

الربيع

مني عليه ولم يأخذ الدنيا بغير حقها ويضعها في غير حقها بالبهائم الرافقة
 من خضر الربيع حتى ينتفخ بطونها من أكلها فاما ان يقتلها واما ان يفارق قتلها
 فذلك من اخذ الدنيا بغير حقها ووضعها في غير حقها اما ان يقتل ذلك فيموت به قلبه
 ودينه وهو من مات على ذلك من غير توبة منه واصلاح حاله فيستحق النار وعمله
 قال الله تعالى والذين كفروا يمتعون ويكفون كما قال كل الانعام والنار مثوى لهم
 وهذا هو الميت حقيقة فان الميت من مات قلبه كما قيل **مصرحه**
 ليس من مات فاستراح لميت، انما الميت ميت الالهي
 واما ان يفارق موته ثم يعافي وهو من افاق من هذه السكرة وتاب واصبح عمله
 موته وقد قال علي رضي الله عنه في كلامه المشهور **مصرحه** ما بعد ذلك
 وسلك يوم فالرد الذي لم يمت نفسه ولم سوف تترك عنه ذلك في الدنيا عيش ما لم
 واما استئنا وهو صلى الله عليه وسلم من ذلك أكله الخضرة فاده بذلك مثل المقصد
 الذي يأخذ من الدنيا مقدرا حاجته فاذا انقذ واحتاج عاد الى الاخذ منها قدر
 كفايته بحقه وأكله الخضرة وبه ما كل من الخضرة بقدر حاجته اذا احتاجت
 الى الاكل ثم تصرف عنها فتستقبل عين الشمس فتصرف بذلك ما في بطونها وتخرج
 منه ما يورد بها من الفضلات وقد قيل ان الخضرة ليس من نبات الربيع عند الربيع
 انما هو من كلا الصيف بخد ليس الحشمه وهي حبة واصفراره والماشقة
 من الابل لم تستكثر منه بل تأخذ منه قليلا قليلا ولا تخط بطونها عنه
 فهذا مثل المؤمن المقتصد من الدنيا يأخذ من جلالها وهو قليل بالنسبة الى
 علمها قدر يلحقه وحاجته وتجترى من فاعها باده وده واصطنه ثم لا يعود
 الى الاخذ منها الا اذا انقذ ما عنده وخزنت فضلاته فلا يؤخذها الاخذ
 ضررا ولا مرضا ولا هلاكا بل يكون ذلك بلا غالة يتبلغ به مدة حياته وعند
 على الترو ولا حرة وفي هذا اشارة الى مدح من اخذ من جلال الدنيا بقدر حاجته
 ووقع بذلك قال صلى الله عليه وسلم قد افلح من هداه الله الى الاسلام وكان عيشه

عمن
 وقيل انما

يخفى

اه منها
 احاد
 من حذره
 بيان الوبح
 وعي به
 اما ان يضاهي
 اكلها ولم
 نفس من
 فلال عند
 المختص
 دللت خله
 حنطة
 الامور
 الخراج
 الزكوة
 وال
 الى موقه
 ونحوها
 موال
 الى انا
 فاقني
 عا رة
 فبه على الله
 عرو

نزهة

كفأنا تفجع به وقال خير الرزق ما يكتفي وقال اللهم اجعل عيش آل محمد قوتنا
من خدم الرزق ما كفي ومن العيش ما صفا كل هذا سينقضي كسراج اذا انطفأ
من قال صلى الله عليه وسلم ان هذا لما الحضرة حلوة فاما مرة ثانية شديدة امن
الاغتزار به فحضرة بهجة متطر وخلاوة طعم طيب طعمته ولذلك تشبهه
النفوس وتسارع الي طلبه ولكن لو فكرت في عواقبه لهربت منه الدنيا في الحال
خلق خضر وفي المال من كدر نعم المصنعه ويست الغاطم
انما الدنيا نهار وضوء صويغارها بينما عيشك غصن ناعم فيه اخضرار
اذ رماه زمانه فاذا فيه اصفراره وكذا كل الليل ياتي ثم مجموع النهار
من حرام الدنيا كسبح الدفلا تعجب من ماها وتقتل من اكلها
تري الدنيا وزهرتها فقبوها وما يخلوا من الشهوات قلب فضول الجيش اكثر هوى
والكثر ما يضرك ما يحب اذا اتفق القليل وفيه سلم فلا ترد الكثير وفيه جوب
واحد بشواته بفتح الدنيا عليهم جذرهم من الاغتزار بزهرتها وخوفهم من
خضرتها وحلاوتها واخبرهم بخراياها وفنايتها وان بين ايديهم دار الانقضاء
خضرتها وحلاوتها فمن وقف مع حلاوة هذه العاجلة انقطع وهلك من لم
يقف معها وسار الي ملك وصل ونجا وفي المسند عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم اياه فيما يرا التائب مكان فقعدا احدهما عند راسه والاخر عند رجليه
فقال احدهما للاخر اضرب له مثلا فقال له مثله ومثل امته قتل قوم سفرائتهم
الي مفارقة فلم يكن معهم من الزاد ما يقطعون به المقام ولا يرجعون به فيها ثم كذا
انما هم رجل في خبر فقال ارايت ان وردتكم رياضا معشبة وجا ضاربا
اتبعوني فالوانع قال فانطلق بهم فاوردتهم رياضا معشبة وجا ضاربا فاكلوا
وشربوا وسبوا فقال لهم ألم القكم على تلك الحال فسلم لي ان وردتكم رياضا معشبة
وجا ضاربا قالوا هي اعشيب من هذه وجا ضاربا هي اروع من هذه فاتبعوني قال فالت
طاعة صدق والله لتبغنه فالت طائفة قد ضلوا بهدائهم عليه وتخرجوا ناني

الزنا وعن عن الحسن بن سلاحيق أبسط من هذا وفيه انهم لما رجعوا ومهتوا
 فيهم المزل ففصاح بهم فقالوا لولا فان هذه الروحنة ذاهبة وان هذا
 المال برفاهية وانه اما كم روضة اعشبت من هذه وما عازوا من هذا الماء
 فكن ذاك عانة الناس وقالوا اننا نريد بهذا دلا وهم اكر الناس وقالوا اخر ون
 والله ان اخر قوله كاوله اراخلوا فابوا فادخل قوم ففجوا ولم يشعروا الذين اقاموا
 حتى طرقهم العدو وليلا فاصبحوا من بين قتيل واسير الله ما خضر الدمن وفي
 ذلك ارضعها نابتة علي مزيله منقته ياد في الله فتعت بروضة علي مزيله
 والمالك يدعوك الي فرد وسه الا علي ارضعت بالحياة الدنيا من الاخرة وانتاع
 الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل ارضعت بخزائن البلي من العود من اليها صفقة عين
 اتقع نفسا من الحسايس والرياض معشقة بين يدك ثم فان خفت لل
 وروضة فيا لعضاما ورومات وورثة صلى الله عليه وسلم من اخذ خفة
 ووضعه في خفة فنع المعونة هو ومن اخذ غير حققة كان كالذي ياكل ولا
 يشبع ففسر من ياخذ المال قسرين فاحدها يشبه حال الله المحض وهو
 من اخذ الحققة ووضعه في حققة وذكرا نفع المعونة هو كما في حديث عمرو بن العاص
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم المالك الصالح للرجل الصالح وهو الذي ياخذ الحققة
 ويضعه في حققة فهذا ابو صله ماله الي الله من اخذ من مال الحققة ما يعينه علي
 طاعة الله ويستعين به عليها كان اخذ طاعته ونفقته وفي الحديث الصحيح
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لن تنفق نفقة تلتقي بها وجه الله الا اجرت
 عليها حتى القيمة ترفعها الي في امرائك وفي حديث اخر ما اطعمت نفسك فهو
 لك صدقة وما اطعمت اهلك فهو لك صدقة وما اطعمت خادما فهو لك صدقة
 ثم اخبر من الدنيا بنية التقوي بها علي طلب الاخرة فهو داخل في قسم ارادة
 الاخرة والسعي لها لا في ارادة الدنيا والسعي لها قال ليس من حب الدنيا
 طلبك ما يصلح فيها ومنه هديك فيما ترك الحاجة تسدها عند تركها ومن
 احب الدنيا وسرمد ذهب خوي الاخرة من قلبه وقال سعيد بن جبير راع العور

ما يلهيك عن طلب الآخرة وما يلهيك فليس تمتاع العزور ولكنه بلاغ إلى ما هو خير
وقال بعض العارفين كلما أصبت من الدنيا تريد به الدنيا فهو مذموم وكلما أصبت
تريد به الآخرة فليس من الدنيا **وقال** أبو سعيد الدنيا حجاب عن الله لا عداية
ومطية موصلة إليه لا وليا به فصح أن من جعل شيئا واحدا سببا للاتصال به
والانقطاع عنه وتقسيم الله ويشبه حاله حال البهايم التي ترى مما ينبت للربيع
تقتله أو يخطأ أو يلم وهو من يأخذ المال بغير حقه من الوجوه المجرمة فلا
يقنع منه بقليل ولا بكثير ولا يشبع بقصد منه **وكذا قال** وكان كالذي يأكل ولا
يشبع وكان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتعود من نقص لا تشبع وفي حديث زيد بن
عنا النبي صلى الله عليه وسلم من كانت الدنيا همه فزق الله عليه امره وجعل فقره بين
والم يأنه من الدنيا إلا ما كتب له فمن كان فقرا بين عينيه لم يزل عاقبا من الفقر
لا يستغني قلبه بشي ولا يشبع من الدنيا فإذ الغنى غنى القلب والفقر فقر النفس
وفي حديث فخرج الطبراني مرفوعا الغنى في القلب والفقر في القلب ومن كان الغنى في قلبه
فلا يصير ما لقي من الدنيا ومن كان الفقر في قلبه فلا يخيبه ما أكره منها وما أنما يضر
نفسه **وعن عيسى عليه السلام** قال مثل طالب الدنيا كشارب البحر كلما زاد شربا منه
زاد عطشا حتى يقضى **قال** يحيى بن معاذ من كان غناؤه في قلبه لم يزل غنيا
ومن كان في كسبه لم يزل فقرا ومن قصد المخلوقين لم يجد لهم ثمر الجحيم وما
ويشتهر لذلك كله الحديث الصحيح **عن النبي صلى الله عليه وسلم** لو كان لابن آدم
دراهما من ذرة ذهب لا يجمعها نالها ولا يملأ خوف ابن آدم إلا التراب ويوقب الله
بها من تاب لو فكر الطامع في عاقبة الدنيا لفتح ولو تذكر الجامع فضولها لتشبع
هبت أنك ملكك الأرض طورا **وإذا** لك العباد فكان ما ذا **هبت**
اليس يصير حقايق **نريد** ونعني الترتيب هذا أثر هذا **هبت**
وقد ضرب الله في كتابه مثل الحياة الدنيا وهوانها ونضرتها ومبعضها ومسرعة
بذلها كمثل نبات الأرض التابت عن مطولها في غلب أمهاله وماله قال الله تعالى

واصوم
بذرة
امام

أخذت
الميرة
من أعين

في الاصل

انذره

الرفاه

وهذا

الاصحاح
١١١

نظام

مراہات

المستقل

کافیل
بنا

فاذا اريد

۱۰۰

اولی

واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما اتولاه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما
 يبرود الرياح وكان الله على كل شيء مقبلاً وقال تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء
 انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا
 اخذت الارض خرفها وازينت اناها امرنا ليلا او نهارا الاية وقال تعالى انما
 الحيو الدنيا لعب ولهو ودينه وتقاضى بينكم ونكاثر في الاموال والاوالاد كمثل
 شرعيب الكاهن بآية الاية وقال تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلطنا به
 في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيى فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما
 ان في ذلك لآية لى لى الاية فالدنيا وجميع ما فيها من الخضرة والجمجمة
 والنضرة تنقلب اجواله وينبذل ثم يصير حطاما يا بسا وقد عسى سيجانه زينة
 الدنيا ومناعها المبرج في قوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنات
 وهذا كله يصير توايا ما خلا الذهب والفضة ولا ينتفع باعيانها بل بما قيم
 الاشياء فلا ينتفع صاحبها بما ساكنها وانما ينتفع بانفاقها ولهذا
 قال الحسن بن سعيد الرضوي من الدرر والديار لا ينفعنا ذلك حتى يفارقنا **الحسام**
 بن ادم بل وسائر الحيوان فان كسأت الارض ينقلب رجال الى حاله ثم يحفر ويحفر
 ترابا قال الله تعالى والله اني انكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اجزاءا
 مرد وما المرد الا كالمنبات وزهره يعود وفانا بعد ما هو ساطع
 يستقل ان ادم من الشباب الى الهرم ومن الصحة الى السقم ومن الوجود الى العدم
 كما قيل وما عالنا الا نلت شباب ثم شيب ثم موت واخرها بسمل الموت
 ويقلع من الاسماء ميت مدة الشباب قصير كدة زهرة الربيع وبهجته **قوله**
 فاذا ليس ابيض فقد ان اذ قاله كان الزرع اذ ابيض فقد ان حصاده اجل
 زهر الربيع الورد ومثي كثر فيه البياض فقد قرب من انتقاله قال وهيب بن
 الورد ان الله ملكا ينادي السافر يوم ايا الحسن من رعد فاحصاده مو في جود من
 ان كل شيء حصاد وحصاد امتي من السنين الى السبعين قد بلغ الزرع منتهى

من
 ما هو
 منها
 كما است
 عدايه
 كاله
 الوبع
 في الفلا
 يا حيا
 ثبات
 يدين
 عيسى
 بين
 فقد
 النفس
 في قلبه
 ما يضر
 بامنه
 غشا
 زوما
 ادم
 به الله
 سبع
 لى
 لى
 لى

وقد مدرك الزرع آفة قبل بلوغ حصاده فيهلك كما اشير اليه في فصول تعالى
حتى اذا اخذت الارض زرعها واربت وطر اهلها انهم قادرون عليها
امر الالا ونهارا فخلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فانه ممنون
مهران مجلسا به يا معشر الشيوخ ما ينظر بالزرع اذا ابيض قالوا المهاد فنظر
الى الشباب فقال يا معشر الشباب ان الزرع قد تدركه الآفة قبل ان يستحصد
وقال بعضهم اكثر من موت الشباب وايضا ذلك ان الشيوخ في الناس قليل **سعد**
• ايا ابن آدم لا تغترزك عافية عليك صافية فالعمر معدود •
• ما انت الا كزرع عند خضرته • بكل شيء من الافات مقصود •
• فان سلمت من الافات اجمعها فانت عند كمال الزرع محصو •

كلما في الدنيا وهو مذكرا بالآخر ودليل هذا فنيات الارض واخضرارها في الزرع
بعد قولها ويسها في الشتاء وايضا الاشجار واخضرارها بعد كونها خشبا
يا ايها يدل على بعث الموقر من الارض وقد ذكر الله ذلك في كتابه في مواضع كثيرة
قال الله تعالى وتربى الارض هامة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت فاذا انزلنا
عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج الاية وقال تعالى وانزلنا من
السماء ماء مباركا فابنتنا به جنات وحب الجحيد الاية وقال تعالى وهو
يرسل الرياح لشرابين يدي رحمة حتى اذا اقلبت سبحانا نلقا سقناه
لبلد ميت فانزلناه الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك يخرج الموقر لعلمه بذكر
فصل في نور من النبي صلى الله عليه وسلم كيف يحيي الله الموتي وماية ذلك في خلقه قال
هل مررت بوادي هلك تحيا ثم مررت به مهتر اخضر اقالنغ قال كذلك يخرج
وذلك اية في خلقه خرج به الامام احمد وفرض مدرك الزرع والثمار وعود الارض
بعد ذلك الى بيضا والشجر الى حالها الاول كعود بني آدم بعد موته حيا الى الزمان
الذي خلق منه **فصل** في المسموعة تذكر بالآخرة فتذكر جوار الصنف تذكر بغيرهم
وهو من سمومها وسنة برة الشتاء تذكر بمرهم بجرهم وهو من مهورها والحد

والنور ينيل

فيها خمسة الثمرات التي تسمى وتدخر في البيوت فهو منه على اجتناء ثمرات الاعمال
بالاخيرة. واما الريع فهو اطيب فصول السنة وهو يذكر بنعم الجنة

١٩٥

طوبى عيشها فيدعى ان يث المومن على الاستعداد لطلب الجنة بالاعمال الصالحة كان

سلف يخرج في ايام الرباعين والموال الى السوق فيقفه وينظر في

ويقال الله الجنة **وَمَنْ سَجِدَ مِنْ جَبَرِ شَبَابٍ** من ابناء الموال جلوس **مَجَالِ السَّهْمِ** في

سماوا عليه فلما بعد عنهم بكوا واشتد بكاءه وقال ذكر وفيها ولا شباب اياه الجنة

زَوْجِ صله بن اشيم معاذة العدة وكما نام كبار الصالحين فادخله من اخيه الحمام

فما دخله على زوجته في بيت مطيب مجد فقام ما يصلينا الى الصباح فساله بن اخيه عن

فقال ادخلتني بالاس بيتا اذكرتني فيه النار يعني الحمام وادخلتني الى ليله يسا اذكرتني

به الجنة ولم يزل يكرى في الجنة والنار الى الصباح **دَعِيَ عَدُوًّا وَاحِدٌ مِنْ اَوْلَادِهِ**

الطعام طسعه لهم فقام على رؤسهم عتبة الغلام يمد مهنهم وهو صائم وهم ياكلون

فجاءت عيناه تهللان فساله عدو الواحد بعد عرسه بكاه فقال ذكرته وابداهل

الجنة اذ اكلوا وقام الولدان على رؤسهم **انما خلقت الدنيا امرأة لتفترق بها الى اخر**

لا تنظروا اليها وتقف معها كفى حزبا الا عابن بقعة من الارض اردت ذنوبكم

واي متى ما طاب لي خضب عيشة تذكرك ايا ما مصت لي اليكوا تدقيق النظر والفكر

في حال النبات يستدل به المومن على عظمة خالقه وكما قدرته ورحمته ونزاد

القلوب هيمانا في محبة والى ذلك الاشارة بقوله تعالى وهو الذي يزر السحابا فخرجنا

به نبات كل شئ فاخرجنا منه خضرا يخرج منه حيا مترابكا ومن الخلل ينزل طلها فوان

وجعلت من اعناب والزيتون والارمان مستقما وغرمتسنا به انظروا الى نعم ادا

اشر ويضعه ان في ذلك لآيات لقوم يوفون **ومن الريع كله** واخط بذكر بعظمة

موجده وكما قدرته ويشوق الخطيب مجاورته في دار كرامته كما قال الله عز وجل

يصف الريع ارضه حميرة وانفاسه عبيد واوقانه كلها وعظ ويذكر وقال الله

الارض فيها زمردة والانبجار حلال والهوامسك والسيهر عنبر وادراج والطير فنان

يقال
لها
عن
د
نظر
فصل
سجد
في الريع
خشباه
كثيره
اد اتركها
نزلنا من
الذي
وهو
سبناه
تذكر
فقال
المؤمن
لذلك يخرج
وذلك الارض
الزواب
يجر حنهم
رها والحد
و
يكل

والجلد آل على كال الصانع شاهده بالوحدانية يا قومنا مع الربيع وكاح
في نسخة ولذا لا يجاب بجلد الزهر مسك والياض ارضية والماجعة والطل يستور وفي جيب
الشفاية منه عفة هذا السيمر معنبر وصبا ب هذا اليوم تة والكون برقص
والغدر موصف والورد يشد والجو بعض منه ياقوت وبعض لازودا وان
والورق يشهد ان صايغة قدير وهو فرد ومعضهم في وصف زمان الربيع
والكل في ملك العضون كلولو رطب يصالحه السيمر فيسقط
والطير يقرا والحدير صجيقة والرخ يكتب والغمام يقط رأيت
بعض الشعرا المتقدمين في الغمام بعد موته سبل عن حاله فقال يغفر لي آيات قلها
في الزجس تفكر في نبات الارض وانظر الي انا رما صنع الملك
عيون من حين ناظرات باحداق هي الذهب السيك
على قصب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك سبحانه من تحت الخنوقا
نعم فلا الكون تحيده واتخذ الحكايات بالشهادة بوحدانية توضع توحيدة
يسبحه المبات جمعه وفوله والشجر عتيقه وجديده ولجده رهبان الاطبا
في موامع الا يحاز فيطرب السامع لمجيدته كلما درس الهزار من شرك فالليل
بلك بعيدة وكلما اقام خطيب الحرام النوح على منابر الدوح هج المستهان بوحده
اولم ير وكيف بيد الله الخلق ثم يعيده واعمال المنقلب بين مشاهد حكم
وتناول نعمه ثم لا يستكرهه ولا يبصر حكمه واعجب مرء لك ان يعصى المنعم
رعود شجر الكرم يكون ياب اطول الشتاء ثم اذا الربود ب فيه الماء وانضج
ثم يخرج الحصرم فينتفخ الناس به جامضا ونبنا ولون منه طينا واعضايل
تم بقلب خلوا فنتفع الناس به رطبا ويا يسا ويستخرجونه منه ما ينفعون
ولا ونبه طول العام وما ياتي مؤن مخضه وهو ناعم الادم خضه التقلات نرجب
للعاقل الدهش والتعجب من صايغة وقدر خالقه فينبغي له ان يفرغ قلبه
للتذكر في هذه النعم والشكر عليها اما الجاهل فيأخذ الغيب محجلا خرافة غطي به العقل

في نسخة
وانفص
ط
والورق
والكل

١
٢
٣
٤

منه

عقله

الذي
فلا
فلا
وفي كل
التي
كرمه
واف
وما
ان
المطبة
صلح
اذا
عسى
تجلى
الرحيم
عسى
مرحوم
حرجا
الجبر
الصفى
زبور
مع الرب

من السماء

د

المن

والشأ

الذي ينبغي ان يدعى الفكر والشكر حتى ينسى خالفه النعم عليه بهذه النعم كلها
 فلا يستطيع بعد شكره ان يذكره ولا يشكره بل ينسى من خلقه ومزقه
 فلا يعرفه في شكره بالخلية وهذا نهاية كفران النعم **وَالْاَل** يا
 عبادي كيف يعجز الاله امر كيف يجده الجاحد والله في كل تحريكه وكل سنيته شاهد
 وفي كل شيء له تدبر على انه واحد ومن وجوه الاعتبار في النظر الى الارض
 التي احياها الله بعد موتها في فصل الرابع بما ساق اليها من قطر السماء
 كرمه ان يحيي القلوب الميتة من الذنوب وطول الخلفه لبيع الدكر النار له
 واذك الاستان بقوله تعالى الميا للذين امنوا ان خشع قلوبهم لذكر الله
 وما نزل من الحق الى قوله اعملوا الله يحى الارض بعد موتها فيه اشارة الى
 انهم قدر على احيا الارض بعد موتها بوابل القطر فهو قادر على احيا القلوب
 الميتة القاسية بالذكور **فِيهِ** من الحيات عظفة ونفحة من نيران لطيفة
 صلح من القلوب ما قصد فهو اللطيف الكرم عسى فيخ ياتي به الله كما يوم في خلقه
 اذا اشتد عسره وبيع يسرافاته فضى الله ان العسر يتبعه اليسر
 عسى من احيا الارض الميتة بالقطر ان يحيي القلوب الميتة بالذكور عسى نفوسه من
 قلوبهم تنبعث فيصير صابته سعد سعادته لا يشي يوردها اذ رآه ان
 الرحيم **اَدَامَا** بعد فصل الرابع من فضل القلب فصل الرجاء
 عسى الحال يصلح بعد الذنوب كما الارض يورث بعد الشتاء ومرة الذي
 يورثه الرب **وَمِنْ** عطايا الرحيم **الْمَجْلَسُ** **سَابِقُ** ذكر فضل الله
 حرجا في الصبح من ودهن او هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اشكرت الناس
 اليهم ما فقالوا لا يدرى اكل بعضي بعضا واذن لها ان تصيب ندى ونفس
 الصيف فاشد ما يندو من الحر **وَمِنْ** جهنم **وَالْاَل** ما يندو من الحر
 ومور جهنم لا شك ان الله الخلق لجاوده دارين يحجز بهم في دار الله
 مع البقاء والدار من غير موت وخالق دار امجاد الاعداد ومعمل فيها

يبيع ولا
 في جيف
 برقص
 وانه
 راي
 ان قلها
 حدة
 الاطيار
 بالليل
 وجهه
 حكة
 المني
 واخص
 عصا
 بنفوس
 لان نوب
 غ قلبه
 طي به العاد

موتاً وحياةً وأنبلي عباداً فيها بما أمرهم به ونهاهم عنه وكلفهم فيها الإيمان
بالغيب ومنه الإيمان بالجزء والدارين المخلوقين له وانزل بذلك الكتب وأرسل
به الرسل وأقام الأدلة الواضحة على الغيب الذي أمر بالإيمان به وأقام
علامات وأمارات تدل على وجوده والجزءان أحدي الدارين المخلوقين للجزء
دار نعيم محض لا يشوبه ألم ولا آفة والآخر دار عذاب محض لا يشوبه راحة وهذه الدار
القائمة مزوجة بالنعيم والألم فافيهما من النعيم يذكر بنعيم الجنة وما فيها من الألم يذكر بالألم
وحمل الله في هذه الدار أشياء كثيرة تذكر بدار العذاب لوجه الباقية فتشاهد ما يذكر بالجنة
من زمان ومكان أما الآمان فخلق الله بعض البلدان كالشام وغيرها فيها من المطاعم والشراب
والملابس وغير ذلك من نعيم الدنيا ما يذكر بنعيم الجنة وأما الزمان كزمن الربيع فإنه
يذكر طيبه بنعيم الجنة وطيبها وكأوقات الاسحار فإن يرد هذا ذكر يرد الجنة
وفي الحديث الذي أخرجه الطبراني أن الجنة تفتح كل ليلة في السحر فينظر الله إليها
فيقول لها ازدي ادي لا هلاك فتزداد طيباً فذلك يرد السحر الذي يخلق الناس وروي
معيذ الجري عن سعيد بن أبي الحسن أن داود عليه السلام قال يا جبريل إني أريد أن أرى الجنة
فألا أدري عن أذن من سمعته يروي عن السحر ومنها ما يذكر بالنار فإن الله جعل في
الدنيا أشياء كثيرة يذكر بالنار من الآلام والعقوبات من أماكن وأزمان وأجسام وغير ذلك
الآيات التي فكّر من البلدان مغرقة في النار والبرد فتورد ما يذكر من نعيم برحمتهم وجزاها
من جهنم وسوءها وبعض البقاع يذكر النار كالجحيم قال أبو هريرة بن نعيم البيت الجحيم
ظلمة الموت فمن لم يله الموت ويستغيد بالله فيه من النار كان السلف يذكر الموت النار
وحوان الجحيم فيحدث لهم عبادته **دخلى** من جهنم فسمع الناس يقولوا لا يدخلون في
النار ويصنع عليهم وكان بعض السلف إذا أصابه كرب الجحيم يقول يا أبا جحيم من غلبني
ودعا عذاب السموم صب بعض الصالحين على رأسه ما من الجحيم فيجوز شدة الجحيم في
وعاد ذكره تعالى حيث تفرق رؤسهم الجحيم بصره ما في بطونهم والجحود
فيها في البناديل إلى ما بعده ويذكره في بعض صفاته وما فيها من نعيم وراحة

عناء الرامي وغيره اذا كان يوم شديد الحر فقال العبد لا اله الا الله ما اشهد
 جهنم اليوم اللهم اجر في قبري جهنم قال الله لجهنم ان عبد من عبادي قد استجاب لي
 منك واجرته واذا كان يوم شديد البرد فقال العبد لا اله الا الله ما اشهد
 هذا اليوم اللهم اجر في قبري جهنم قال الله لجهنم ان عبد من عبادي قد
 استجاب لي من مهورك وانني اشهدك اني قد اجرته قالوا وما مهورك
 ميت يلتقي فيه الكافين من شدته برده ابواب النار ومغلقه وتفتح احبابه فتفتح
 ابوابه كلها عند الظهين فلذلك يشهد الجرحين فيكون في ذلك المذكور
 بنار جهنم واراد الاجسام المشاهدة في الدنيا المذكورة بالنار فكثير من مشاهير
 عند الله ادحرها ومددوي انها خلقت من نار ونقود اليها وحجج الطيراني
 واسمه ان رجلا شهد النبي صلى الله عليه وسلم نزع ثيابه ثم مرخ في الرضا
 وهو يقول لنفسه ذوق نار جهنم اشتد حرا جيفة بالليل بظلمة النهار فراه
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله غلبني نفسي فقال ابي صلى الله عليه وسلم
 ففتح لك ابواب الجنة واغشى عليك الملبدة النور والشمس تعبدك ففتحت
 فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأسرني لما رآه قائما في الشمس فامر بان يفتح
 ويستظل وكان ثمان يقوم في الشمس مع الصوم فامر ان يفتح الصوم فافتتح
 يشوع يروى انهم لم يحرم كما قالوا من حرهم رآه قد استظل اجمع على احدث
 ابي ابراهيم الى الضحا وهو حر الشمس اذا هم لم يستظل فقبل له لو
 احدث بالرخصة فانهم ضجيت له كي استظل بظله او انظر الى في القيمة قالوا
 فوالسفيان كان سعيدا بياها واسفان خطك ناقصا . . .
 وتما في يوم بالصبر فيه على حر الشمس الا انظر الى الجهاد في الصيف كما قال تعالى عن المنافقين
 السفهاء وقالوا لا نعذر في الحر فان نار جهنم اشد حرا لو كانوا يصومون وكذلك في الحار الى
 المساجد والنج والمجاهدة والذين هم في حوائجهم من الطعام والجلوس في الشمس
 لا تطاردهم كالحيت لا يوجد بظلمة رجاء من السلف الخ
 راجع

بيت

في عهد

بيان
أخذت

محبك

بدل
السفهاء

صدر

الجنة فوجد

سنة

من الشمس إلى الظل فقط في الشمس فلا أحد من الظل أن يدخل إليه فإني أن يتخطا
 رقاب الناس لذلك ثم تلي وأصبر على ما أصابك أن ذلك من عزم الأمور كان
 بعضهم إذا رجع من الحج في جحر الظهور يذكر أنضواء الناس ثم وقفت الجبال
 إلى الجنة أو إلى النار فإن الساعة تقوم ولا يستصف ذلك النهار حتى يقبل أهل الجنة
 في الجنة وأهل النار في النار قال بن سعود وتلى قوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ
 خير مستقرا وأحسن مقيلا ولا يخفى لمن كان في جحر الشمس أن يتل جحرها في
 الموقف فإن الشمس تدور من روس الجبال يوم القيمة ويولد في جحرها وينبغي لمن
 لا يقدر على جحر الشمس في الدنيا أن يتجنب من الأعمال ما يستوجب صاحب به بخلافه
 الله والله في لا أحد عليها ولا صبر قال قتادة وقد ذكر شراب أهل جهنم وهو ما
 يسيل من صدقهم بين الجنة والنار فقال لعل لكم بهذا برهانكم عليه صراط الله
 الصراط عليكم يا قوم ما طبعوا الله ورسوله كشفت لهم عند ذلك كمال اللهوتين
 أنت توفى جرحته من الهواجر كأنك لم تدفن جميعا ولم تكن له نصيب أو الموت
 رأى عمر بن عبد العزيز قوما في جحره وقد مروا من الشمس إلى النار وتوق الغبار
 فكل من أشد من كان حين تصيبه من جهنمه وأخباره إلى الشمس والسموات
 وبالف الظل التي تبقى بشامشته نسوف يسكن برمارا عما حجب
 في ظل مقفرة غير مظلمة يطيل تحت الثرى في غصه اللبثا
 في جحره في جهنم تبلغ فيه ياتس قبل الوجي لم تخلق عبثا
 بضاعتها في شد الغر من الطاعات الصائم لما قيد منظر الهواجر والها
 كذا معاذ بن جبل ما سفت عند موته علي ما يقوله من إذا الهواجر كذا كذا
 عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه ما يصوم في الصيف ويفطر في الشتاء
 أو في غير ذلك عند موته استعمل الله تعالى في الصيام والنفقة في
 شأن الجرح في الصيف قال النضر بن زكريا ما يقوله من إذا الهواجر كذا كذا
 الشديق قيل له أحبا إلى أن تظلم كذا كذا الموت وكذا مجمع النبي يصوم في

الصنف حتى يسقط كانت بعض الحالات تتوخى أشد الأيام جزاء فتصومه
 لها في ذلك فتقول ان السعد اذا رخص اشتره كل احد تشير الي انها لا يكون
 العجل الذي لا يقدر عليه الا القليل من الناس لشدة عليهم وهذا من علو الهمة
يهنق ص ٨٤ ابو موسى الاشعري في سفينة ضيع هاتفا يا هل المركب فتوايقولها ثلاثا
 فقال ابو موسى يا هذا كيف نقف اما توي ما نحن فيه كيف نستطيع وقوا فقال الهاتفا
 اخبركم بقضاء الله على نفسه قال بلى اخبرنا قال فان الله قضى على نفسه انه
 من عطش نفسه في يوم جاز كل حقا على الله ان يروي يوم القيمة وكان ابو موسى
 يتوخى ذلك اليوم المجاد الشديد الجرا الذي يكاد الانسان ينسحق منه فيصومه
 قال كعب ان الله عز وجل قال لموسى عليه السلام اني ايتى على نفسي انه من عطش نفسه
 لي ان اروي به يوم القيمة وقال غير مكتوب في التوراة طوي لمن جوع نفسه يوم
 الشبع الاكبر طوي لمن عطش نفسه يوم الري الاكبر قال الحسن بن علي الخوارزمي
 الولي وهو متكى معها على نهر الحمير في الجنة تعاطيه الكاس انهم عيشه
 اتدري في اي يوم ازوجنيك الله انه نظرا اليك في يوم صايف بعيد ما بين الطرفين
 وانت في ظما هاجرة من جهد العطش فباهيك المليك وقال انظروا الى عبدي ترك
 زوجته ولذته وطعامه وشرا به من اجل رغبة فيما عندي اسهدوا لي قد غفر
 فغفر لك وزوجنيك **الحجاج** في بعض اسفاره سلكه والمدينة فوعا بعد ايه
 فرأى اعرابيا فدعاه الى الغدا معه فقال له دعاني من هو خير منك فاجبته فقال ومن
 هو قال اسعد رجل دعاني الى الصيام فصمت قال في هذا الجرا الشديد قال نعم صمت
 ليوم هو اشد منه جرا قال افطروم عدا قال ان صمت لي الي الغدا افطرت
 قال ليس لك الي قال فكيف نسأ اليه جلا باجل لا تقدر عليه خرج من عمر في سفر
 ومعه اصحابه فوصفوا اسفورة لهم فربهم رجل راع فدعوه الى ان ياكل معهم قال
 اي اصحابهم فكل من عمر في مثل هذا اليوم الشديد جرحه وانت بين السحاب في انوار
 هذه الغنم وانت صائم فقال ابا جبر اياي هذه الخالية فحبب منه ابن عمر فقال له

بردا فاجتمعوا تحتها كلهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا كلهم **و** هذه العقوبة
سبب المعاصي وهي من مقدمات عقوبات جهنم وانمود بها وما يدل على الجنة
والنار ايضا مما يجعله الله في الدنيا لاهل طاعته واهل معصيته فان الله **يَجْعَلُ**
لِكُلِّ شَيْءٍ قِيَاسًا واهل طاعته من نجاته نعيم الجنة وروجهما ما يجدونه ويشهدونه
بقولهم ما لا تحيط به عبارة ولا يخصه اشارة حتى قال بعضهم انه لم يزل اوقاة
اقول ان كان اهل الجنة في مثل ما انا فيه فانهم في عيش طيب قال ابو سليمان اهل الليل
في ليالهم الذين اهل اللهو في لهوهم **وقال** بعضهم الرضا باب الله الاعظم
وجنة الدنيا ومستراح العابدين **قال** تعالى من عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مومن
فلنجينه من حياة طيبة **قال** الحسن بن زرارة طاعة بعد لذتها في قلبه اهل التقوى
في نعيم حيث كانوا في الدنيا والاخرة العيش عيشهم والملوك ملكهم ما الناس
الا هم بانوا واقتربوا **واما** اهل المعاصي والمعصون عن الله فان الله يجعل
لهم في الدنيا من اعمود عقوبات جهنم ما يعرف ايضا بالتجربة والذوق فالي
تسال عما هم فيه من ضيق الصدر وخرجه وتكده وما يجعل لهم من عقوبات المعاصي
في الدنيا ولو بعد حين معنى من العصيان وهذا من نجات المجتهد المعجزة لهم
ثم يستقلون بعد هذه الدار الى اشد من ذلك واصيق **ولذلك** يصيق على احد
فتوح حتى يخلط اضلاعه ويفتح له باب الى النار فيأتيه من هو معها **قال** الله تعالى
ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا **ور** في الحديث المرفوع نفس يرها
نارها القبر ثم بعد ذلك يصيرون الى جهنم وصيقها **قال** تعالى واذا القوائمها
مكاثرا صيقا مقترنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا ولا تدعوا
ثبورا كثيرا **وما** الذي ايضا في الدنيا على وجود النار التي التي تضيق على اهلها
وهي نار باطنه منها نفع من نجات سموم جهنم ومنها نفع من نجات مهاد
وتدرون من حديث خرجته الامام احمد وابن ماجه انها حظ المومن والمراد ان
المومن يكثر ذنوب المومن وتنقيه منها كما ان النبي الكليل يخبث الجوز واذ اظهر

المومن

المؤمن من يؤوبه في الدنيا لم يخرج من النار إذا أمر عليها يوم القيمة لان وجدا الناس
 ان يخرجها عند الموت وعليها بحسب ذنوبهم فمن ظهر من الذنوب ونقي منها في الدنيا
 باجاز على الصراط كالبرق الخاطب والذبح ولم يجد شيئا من جوار النار ولم يحسن
 يخرج بها تقول النار المؤمن جزيا مؤمن فقد اطلقا نورك لاهي في
 حديث جابر المرفوع في مسند الامام احمد انهم يدخلونها فتكون عليهم
 بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان النار فيجبر من بردهم ومن اعظم ما
 يذكر بارحهم النار التي في الدنيا قال الله تعالى نحن جعلناها تذكرة ومتاعا
 للمؤمنين يعني ان نار الدنيا جعلها الله تذكرة لذكر نار جهنم من من مسعود
 ابو ادريس وقد اخبرنا احمد بن داود عن النضر بن عوف بن ميسرة عن ابي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من النار فوفى بنظره وبكى وروى عنه انه
 من على الذين ينخون الكبر فسقط وكان اويس يقف على الحدادين فينظر اليهم
 ثم ينخون الكبر ويسمع صوت النار فيصرخ ثم يسقط وكذلك الربيع بن خثيم
 وكان كرم السلف خرجوا الى الحدادين ينظرون الى ما يصنعون بالحد يد فكلوا
 وشربو ذوقن بالله من النار في غلظ السامر امرأة قد شجرت تنورا فبقي عليه
 قال الله تعالى كان عورما فوداه النار ثم يدي يديه منها ويقول ابن الخطاب
 هو الذي كان يصر كاهن الاحمد بن قيس الى المصباح فيضع اصبعه فيه فيسحب
 من حباب نفسه على ذنوبه ايج بعض العباد طارئين بويه وعاتب نفسه ثم
 برز رعاتها حتى مات **مار الدنيا** جرو من سبعين جزوا من ارحمهم وغسنت
 الحر من بين حتى اسهرت وخجرتها ولولا ذلك ما انتفع بها اهل الدنيا وهي دعوات
 ان لا يعيدها اليها وان بعض اهل السلف لو خرج اهل النار الى النار انزلوا
 فيها النيران في عام يعني لهم كانوا اباؤنا وبنينا وبردنا بردا عموما كثر وادراكه
 حرقها شديد وان نقرها بعيد وان مقامها حديث قال عمر بن الخطاب عن ابي
 شهاب اما تباركوا وذكروا امية اهل النار فانهم يشبهون الماء البارد وقيل
 بينهم وبين النار يشبهون ويقولون لاهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله

العقوبة
 الجنة
 النار
 جبروت
 في اوقاة
 من الليل
 اعظم
 من
 التفت
 الناس
 لاجل
 وقيل
 في المعاد
 حلة لهم
 جدهم
 الله تعالى
 سيرها
 فواتها
 زعوا
 احم
 ما
 زهير
 المراد ان
 اطهر
 المؤمن

يقولون اذ انت حرمتها على الكافرين واستبد العظمى حين تطبق النار على اهلها
 ويواسون من الفرج وهو الفزع الاكبر الذي قامته اهل الجنة الذين سبقتهم
 من الجنى او ليكنها سجدون قال لو ابصرت عينك اهل الشقا سينقروا
 الى النار قد اخرجوا شرابهم المهل في قعرها مما خالفوا الرسل ولا صدقوا
 . . . يقول لا خراهر لا ولا هوا . في الح المهل وقد اغسروا
 قد كنتموا اجوفتموا اخرها ولكن من الليران تغزلوا وحى باليران مزومة
 شرارها من حولها جحرى وقيل لليران اجرقي والهي وقيل الخزان ان اطبقوا
المجلد الثالث ذكر فصل الشقا اخرج الامام احمد من حديث ابي سعيد الخدري
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشارب مع المومن وخرجه البيهقي وعين وزاد في طالع
 ليله فقامه وقصر نهاره فصامه انما كان الشارب مع المومن لا يبرع فيه في بيان
 الطاعات ويسرع في مباحين العبادات وينتبه قلبه في مباحين الاعمال الميسرة
 كاترج البهايم في مرغى البع فتمن وتصلح اجسادها فذلك يصلح من المومن
 الشقا على صيام نهار من غير كراهة ومثقة تحصل له من جوع ولا عطش فانك
 قضى يارد فلا يحس فيه نسيقة الصيام وفي السبعة الرمزي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الصيام في الشتاء الغنمة الباردة وكان ابو هريرة يقول لا ادلكم على الغنمة
 الباردة قالوا بل فيقول الصيام في الشتاء ومعنى كونها غنمة باردة انما تحصل
 بغير قلة ولا تعب ولا مشقة فضا حياها بوزن الغنمة عفو اصفوا بغير
 واما قيام ليالي الشتاء فليطو له يمكن ان تاخذ النفس حظها من النوم ثم يقوم بعد ذلك
 الى الصلاة فيقرأ المصلى وردة كله من القرآن وقضا حذبت النفس حظها من النوم
 فيجتاح له فيه نومه المحتاج اليه بعد ادراك وردة من القرآن فكل له مصلحة دينه
 وراحة بدنه ومن كلام يحيى بن عازم الليل طويل فلا تقصر عن اتمالك الاسلام تقي فلا تشق
 فلا تشق بانامك لان الليل المصيف فانه تقصر وحين تغلب النوم فيه فلا تكاد تأخذ النفس حظها
 بد وينومه كله فيحتاج اليام فيه الى مجاهدة وقد لا يمكن فيه تقصير من القرآن من وردة
 لقصر

من غير
 كلف
 كلف

بيان
 من غير
 كلف
 كلف

بيان
 وقد

بيان

من

عنه المراثيم الصيف وقتل الاعداء بالسيف والصبر على المصيبة واسباغ الوضوء
في اليوم الثاني وتجيل الصلاة في يوم الغيم وترك ردغة الخيال فقال وما
ردغة الخيال قال شرب الخمر وروى الاوراني عن يحيى بن ابي كثير قال
سئل عن من فيه فقد استكمل الايمان قتل الاعداء بالسيف والصيام في الصيف والوضوء
في اليوم الثاني والتبكير بالصلاة في اليوم الغيم وترك الخيال والمرا
وانت تعلم انك صادق والصبر على المصيبة وفروى هذا مرفوعا اخرجه محمد
نصير المروزي في كتابه الملاءمة ما ساند فيه ضعف وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه مرفوعا مستمر من فيه بلغ حقيقة الايمان صوب اعداء الله بالسيف
وبتداء الصلاة في اليوم الدجى واسباغ الوضوء عند المكارب والمصارف في
الجمر والصبر عند المعاييب وترك المراوات صادق وفي هذا الزهري
للإمام احمد عن عطاء بن رباح قال قال موسى عليه السلام يارب من هم أهل الدين
أهل الظاهر في ظل عرشك قال هم البرية ايديهم الظاهرة قلوبهم الذرية
يتجافون بحلال الدين اذا ذكره ذكروا وبى وانكارا وادكرت مذكرهم الذين
يسمعون الرضوى انا ناره ويليون في ذكرى فيليب النور الاولاد
ويكفون نسي ما بين الصبي تحت الناس وبعضهم الجار ما في الصبيات
كانت النبوا اذ روى عن داود بن ربيعة قال قال الله تعالى
لغيره الصلوة فادابا باده اقبل في ارضهم ايمانهم اقبلت حتى تكل
الينا في الصلوة في راحة الوضوء في خوف الليل للشيخ ابو جعفر
الرب ومباينة الذكر في شدة البرد في كل في السن ومصحح
عن عقبه بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل ان من امني يوم اخرها من
الايضا في الصلوة والظهور وعليه عتق في راحة فادابا باده اقبلت
عتقه فادابا باده اقبلت عتقه واذا مسح راسه اقبلت عتقه فيقول
الرب عز وجل الذي كنت في الجباب انظر الى عبدك يطالع نفسه ما سألني عبدك
لذيذ ورائع عبيد هذا فهو

في يوم
الطيرة

نفسه
فیوضا

المطهر

فنهوله وحوت عطية عن ابي سعيد قال ان لي حيا الى ثلاث نقر رجلا قام
من حوف الليل فاحسن الوضوء ثم صلى قال ابو سليمان كنت اباودة في الحراب
فاقلقتني البرد فخبأت احدى يدي عن البرد وبقيت الاخرى ممدودة فقلقتني
عيناى فوقف بي هاتف يا اسلمان قد وضعت في هذه ما اصابك ولو كانت
الاخرى ممدودة وضعت فيها فالتفت على نفسه ادلا دعوا الا ويواى خارجنا خير كان
او بردا كان صفوان بن سالم يصلي بالليل في الشتاء في السجدة وفي الصيف
في بطن ابيته يتقيظ بالحر والبرد حتى يصبح ثم يقول هذا الجهد من صفوان
وانت اعلم به وانه لتورم رجله حتى يعود مثل السقط من قيام الليل ثم
يظهر فيها عروق خضراء وكان صفوان وغيره من العباد يصلون في الشتاء
بالليل في ثوب واحد ليمنعهم البرد من النوم ومعه من كان اذا نهي الله نفسه
في الماء ويقول هذا الهون من مريد جهنم كان عطا الخراساني شاذرا واحدا بالليل
يا لان يا فلان قوسا متوضعا وصلوا فقيام هذا الليل وصيام هذا الشهر
اهون من شرب الصديد ومقطعات الحديد غذائي النار والوقا الوها النجا
النهار في قوم من العباد يبيتون في مسجد وكانوا يستعبدون بالليل فاستيقظ
واحد منهم ليلة فوجد اخواته نساء فنهض به هاتف فوجد جانب المسجد
فانه ايا عجا الناس لذته جيوتهم مطاع غرض بوجها لله منعبه
فنهضوا قيام الليل اسر موتهم واهون من نواتقور وانوش
في الحديث الصحيح ان ابن عمر راى في غمامة كان انبا اناه فانطلق الى الله
حقها وراى فيها رجالا لا يعرفهم معلقين بالسلاسل فانه ملك
فقال له ان ربك نزلت من اهلها فخرج الى اهلها فنهض فنهض فنهض
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يؤتي من الله
ابن عبد الله فانه قيام من الليل الا طاعة الله في العباد الصلاة في
حوف الليل وقال هو اوز ما يقويه به الله في العباد انما منها

وروي مسلمة بن كهيل فقال وجدت افضل العباد قيام الليل ما عندهم اشرف
منه وراى بعض السلف خيا ما صوبت فسال لمن هي فقيل للمتهدجين بالقدان
فكان بعد ذلك لا ينام **وعلى** بعيد الدار الا اقرب الحج وقد ضربت للساهرين خيام
عليه طردي طول ليالي نائم وعيزي يري ان الشتاء جرد امره
ومن الصالحين من كان يلقط به في الحر والبرد فكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف
وفي الصيف ثياب الشتاء ولا يجد جردا ولا بردا وكان بعض الثابتين يشدد
عليه الطهور في الشتاء فدعا الله عز وجل فكان يوتى بالما في الشتاء وله ثمار من
جرح **راى** ابو سلمان في طريق الحج في شدة الحر شيئا عليه اخلاق وهو يرتج
عزما فنجح منه فساله عن حاله فقال انما الجرد والبرد خلقان لله فان امرها
ان يعيشيا في اصا باني وان امرها ان يتركاني تركاني وقال اتاني في هذه البرية
ثلث سنين يلبسني في الحر فيجاءني بمجتهه ويلبسني في الصيف بردي من مجتهه
وقبل ما خرو عليه خرقان في يوم برد شديد لو استقرت في موضع يكثر من
البرد فاشتد **وتحسن** ظني اني في فناءه وهل اجد في كهفه تجد البرد اه
واما من تجد البرد وهم عامة الخلق فانه يشرح لهم دفع اذاه بما يدفعه من
لباس وغيره وقد امتلأ على عباده من خلق لهم من اصوات بهيمة الانعام
واوبارها واشعارها ما فيه دفع لهم **قل الله تعالى** والانعام خلقها الله فيها
دفع ومنافع ومنها تاكول من اهلها ومن اصوافها واوبارها واشعارها
اثاثا **وقام** الى حين **عن** ابن المبارك عن صفوان بن عمرو عن سلم بن عامر قال كان
عمر بن الخطاب اذا حضر الشتاء تعاهدتهم وكتب اليهم بالوصية ان الشتاء قد حضر هو
عدو وقاهم هو الالهة من الحصون والحقاف والجوارب والخذل والصوف
شعلا ودثار فان البرد عدو وسريع دخوله بعيد خروجه واعا كان يكتب اليكم
الى الشام لما فخت في زمينه فكان يخشى على من يها من الصبيان وغيرهم من ان
له عهد ان يتاذي ببرد الشام وذلك من تمام نصيحتهم وحسن نظرهم وشعفتهم

البرد

وحياطته لرعيته رضي الله عنه **وَرَوَى** عَنْ كَعْبٍ قَالَ أَوْحَى إِلَهُ تَعَالَى إِلَيَّ
201
دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ تَاهِبِ الْعَدُوَّ قَدْ أَطْلَكَ قَالَ يَرْبُ مِنْ عَدُوِّي وَلَيْسَ يُخْضَرُ
عَدُوٌّ قَالَ بَلَى الشَّنْأُ وَبَسَّ الْمَشْرُوعُ أَنْ يَتَّقِيَ الْبَرْدَ حَتَّى لَا يَبْصِيهِ شَيْءٌ بِالْكَلْبَةِ
فَإِنْ ذَلِكَ يَصْرُ أَيْضًا وَقَدْ كَانَ بَعْضُ الْأُمَرَاءِ يَصُونَ نَفْسَهُ مِنَ الْبَرْدِ وَالْجَرِّ
حَتَّى لَا يَخْشَى بَرْدَهُ فَتَلَفَ بَاطِنُهُ وَتَعَجَّلَ مَوْتُهُ فَإِنَّ اللَّهَ يُجْزِيهِ بِمَا جَزَى
وَالْبَرْدُ فِي الدُّنْيَا لِمَصَالِحِ عِبَادِهِ فَالْجَرُّ لِمُتَحَلِّ الْأَخْلَاطِ وَالْبَرْدُ لِلْجُودِ هَاهُنَا
لَمْ يَصِبِ الْإِبْدَانُ شَيْءٌ مِنَ الْجَرِّ وَالْبَرْدِ تَعَجَّلَ مَسَادَهَا وَكَانَ الْمَأْمُورُ بِهِ
أَنْفَاءً مَا بُوذِيَ الْبَدَنُ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْجَرَّ الْمُؤَذِي وَالْبَرْدَ الْمُؤَذِي مَعْدُودَانِ مِنْ
جَمَلَةِ أَعْدَاءِ آدَمَ قَبْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي أَهْدَاكَ لِنَفْسِكَ لَتَشْدَدُ بِعَيْنِي فِي الْعِبَادَةِ
قَالَ وَكَيْفَ لَا أَشْدُدُ وَقَدْ تَرَصَّدْتُ لِأَرْبَعَةِ عَشَرَ عَدُوًّا قَلِيلٌ لِلْخَاصَّةِ قَالَتْ
لِجَمْعٍ مِنْ يَحْقِلُ قَلِيلُهُ وَمَا هُنَّ الْأَعْدَاءُ قَالَتْ أَمَا أَرْبَعَةٌ فَمِنْهُمْ تَحْسُدُنِي
وَمَنْ تَقِي بِغَضَنِي وَكَافَرْتُ بِنُفْسِي وَشَيْطَانٍ يَغْوِي وَيُضِلُّنِي وَأَمَّا الْعَشْرُ فَالْجُوعُ
وَالْحَطَشُ وَالْجَرُّ وَالْبَرْدُ وَالْعَرَى وَالْمَرَضُ وَالْفَاقَةُ وَالْهَرَمُ وَالْمَوْتُ وَالنَّارُ
وَالْأُطْفِقُ مِنَ الْإِبْطَالِ نَائِمٌ وَلَا أَجِدُ لَهُنَّ سُلَاحًا أَفْضَلَ مِنَ الْقَوِي. وَعَدَا الْحَرَّ وَالْجَرَّ
مِنْ جَمَلَةِ أَعْدَائِهِ وَفَالِ الْأَصْحَمِي كَانَتْ الْعَرَبُ تَسْمِي الشَّنْأَ الْفَاحِجَ قُفِيلًا لِمَرْأَةٍ
نَهَمَ أَيْمَانُ شَدَّ عَلَيْكَ الْقَبْضَ أَوْ الْقَرَّ قَالَتْ مِجَانُ أَنْفَسٍ مِنْ جِلِّ الْبُوسِ وَالَّذِي تَجْعَلُ
الشَّنْأَ بُوسًا وَالْقَبْضَ أَذًى وَكَانَ مِنْ سُلُوفِ أَنْفَسٍ عَزَّ وَجَلَّ وَصَفَ الْيَمَّةَ بِصَفَةِ
الصَّيْفِ لَا بِصَفَةِ الشَّنْأِ فَقَالَ تَعَالَى فِي بَرْدٍ مَحْضُودٍ وَطَلْعٍ مَحْضُودٍ وَظِلٍّ مَدُودٍ
وَمَا مَسْكُوبٍ وَفَاكِهِ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ وَفَالِ الْعَدُوِّ بِصَفَةِ أَهْلِ الْيَمَّةِ
مُتَكِينٍ فِيهَا عَلَى الْأَزَالِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا مَهْرًا وَافْتَقَرَ عَنْهُمْ شِدَّةُ الْحَرِّ
وَالْبَرْدِ قَادَةُ عَلَّمَ اللَّهُ أَنَّ شِدَّةَ الْجَرِّ تُوذِي وَشِدَّةَ الْبَرْدِ تُوذِي فَوَقَاهُمْ
إِذَا هُمَا جَمِيعًا أَبُو عَمْرٍو وَنَحْنُ الْعَمَلُ إِلَى لَا بَعْضَ الشَّنْأِ لِنَقْضِ الْفَرُوضِ
وَذَهَابِ الْخُفُوقِ وَزِيَادَةِ الْكَلْفَةِ عَلَى الْفَقِيرِ وَتَحْدِيدِ مَرْفُوعِ

وهم أشرف
القرآن
بنيان
أمره
الصف
يشد
ومن
عوي
رهما
برية
تبت
لبن
أه
من
فما
فيها
أها
كان
هو
عوف
لك
المن
صه

ان الملكية تنزع بزهاب الشتاء لما يدخل فيه على الفقراء المؤمنين من الشدة ولا يكن
يبيع اسناده **وروي** ايضا مرفوعا خير صيفكم اسناده خرا وخير شتاكر اسناده بودا
وان الملكية لتبكي في الشتاء رحمة لبي آدم واسناده باطل **وقال** بعض السلفين البر
عدو الدين يشير الي انه يقصر عن كثير من الاعمال ويشط عنها فتكسل النفوس
بذلك **وقال** بعضهم خلقت القلوب من طين ففي تليق في الشتاء كما يلين الطين فيه
قال الحسن الشاذلي فيه اللقاح والصيف انفي فيه الشناح يشير الي ان الصيف
ينتج فيه المواشي والثمار والصيف عند العرب هو الربيع **واما** الذي تسميه
الناس الصيف فالعرب تسميه القبط ففي الشتاء تغود الجواره الى باطن الشجر
فتعقد مواد التمر فيظهر في الربيع مباديها فتزهر الشجر ثم تورق ثم
اذا ظهر الثمار قوي جوا الشمس ايضا **جاءها** **والاشار** في الشتاء للفقراء ما يدفع
عنهم البرد له فضل عظيم **خرج** صفوان بن سليم في ليلة بارده بالمدينة من
المسيح فراى جلعا ربا فتزع ثوبه فكساه اياه فراى بعض اهل الشام في منابه
ان صفوان بن سليم دخل الجنة بقميص كساه فقدم المدينة فقال دلوني على صفوان
فانه فقص عليه ما راى **وروي** مسعرا عوايا بتسوق الشمس وهو يقول
جا الشتاء وليس بخدي درهم ولقد خفف ثقل ذاك المسام قد قطع الناس الجباب وغيرها
وكأنني بفناء ملك محمد **مرفوع** فتزع مسعور حبيته والبسم اياه **روى** ابي جعفر الخزاز
الصالحين ان امرأة معها اربعة اطفال ايتام وهم عراة جياع فامر رجلا ان يمسح اليهم
ويحمل معه ما يصلحهم من كسوم وطعام ثم تزع ثيابهم وحلق لابسها ولا دقت
حتى يعود وتغرب في انك كسوتهم واشبعهم فمضى وعاد واخبره انهم الكسوا
وضمعا وهو يريد من البرد فليس جيبك ثيابه **الروضة** من حديث ابي سعيد
مرفوعا من اطعم مومنا على جوع اطعمه الله يوم القيمة من ثا والجنة ومن سقاها على ظم
سقاها الله يوم القيمة والجنة **الروضة** ومن كساه على حر كساه الله من خضر الجنة
مرفوع ابن ابي الدنيا باسناده عن ابن مسعود قال عشرين الناس يوم القيمة اعرب ما كانوا

قط واجوع ما كانوا قاطوا فلما نوا قاط من كسائه عز وجل كساه الله
ومن اطعمه الله اطعمه الله ومن سقاه الله سقاه الله ومن عفا الله عفا الله عنه
في مثل الشئان انه بذبح مريم برحمتهم ويوجب الاستعاذة عنها
وفي حديث ابي هريرة واخي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم
شد يد البرد فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم
اجري في مريم برحمتهم قال الله تعالى الجنة ان عبد من عبادي استجارني من
مهر يرك واخي شهد في قنجرته قالوا وما مريم برحمتهم قال كنت تلقي
فيه الكافور فيميز من سد برده فام زيد اليها مات ليلة للمعجود فوجد
الي مطهرة له كان يتوضى منها فقص ذلك في المطهرة فلم يخرجها من تحتها
حتى اصبح فجات جاريتها وهونك الحال فقالت ما شانك يا سيدي لم تطل
الليلة عما كنت تضي وانت قاعد هنا قال وتحكك ابي ادخلت يدي في هذه
المطهرة فاستندت على برد الماء فذكرت به الزمهرير فقال ما شعرت بشئ
حتى وقفت على لا تدني بها احدا ماد مشجيا فاعلم بذلك احد حتى مات
الجرحه الله تعالى في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة نفسين
في الشتاء ونفسا في الصيف فاشد ما جردون من البرد من مريم بردها واشد ما
جردون من الحر من مريم بردها وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تستقيت
اهل النار من مريم بردها فيقانون بردها باردة يضرع العظام بردها
فيسالون البرد وعن عائشة قال جهنم بردها في جهنم بردها في جهنم بردها في جهنم
عظامهم حتى يسهل لها فيض وعك كقولك في جهنم بردها في جهنم بردها في جهنم
الليم حتى يستقيقوا في جهنم بردها في جهنم بردها في جهنم بردها في جهنم
يسالون خازنها ان يخرجهم الى جناتها فخرجوا فقل لهم البرد والزمهرير
حتى يجرعوا اليها فدخلوها فخرجوا من البرد وقدم الله تعالى لادب وقول
فيها بردها ولا شراب الا حميا عساقا وقال تعالى هذا فيلذوه حميم وعساق

الكن
بردا
البرد
نفس
فيه
الصف
شميه
شجر
شم
دفع
من
منامه
ان
غيرها
و
ضلعها
على الليم
قنت
شوا
في
على ط
لحمه
ما كان

الاية قال تعالى ان يضيق عليك المسالك التي يخرج منها من ربه رزقا كثيرا
يستطيعون ان يذكروا من ربه وقبل ان يضيق المسالك التي اعادنا الله على
منها امره وكرمه ثم تاتي عليه اوصاف جهنم وتضاهي نفسها كل عام حتى يفتن
وبئس المصير وهو مصير على ما يقتضي دخول اجمع انه يعلم سبحانه اذ احب بها انفا
سعيه الفزايح من يندم الكصير على سعيه او يمهريها قل وتكلم ما كان
صلاحك ترجاه والله اعلم ثم يكون الشقا ثم المصيف وريبع يمضي وباقى الحريف
واحد من البرور الى البرد وسيفلح اعلبك منيف يا قليل المقام في هذه الدنيا
التي تم بغيرك التسوية يا طالب الزايد حتى متى قلبك بالزائد مستحوص

مجلس في التوبة راجع عليها قبل الموت وختم العرب بها وان التوبة في
العرة وهو **عند الكتاب** مع الامام احمد والترمذي ورجل في صحبه
منهم من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقبل توبة
التائب ما شق عليه وقال الترمذي حديث حسن ورواه هذا الحديث على قول الله تعالى
عبدك ما دعت روجه في جسده لم يبلغ الخلقوم والزاني وقد دل القرآن على
صحة ذلك قال الله عز وجل انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم
يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وعمل السوء
اذ الله يدخلك فيه يجمع السيئات صغيرها وكبيرها فهو المراد بالجهالة الاول
على عمل السوء وان علم صاحبه انه سيؤوب فان كل من علم انه فهو جاهل وكل من اطاعه
فهو عام وبما من وجهين احدهما ان من كان عالما بالله وعظمته وكرامته جلالة
قائه بهابه وغشاهه وانفق معه مع استغفار ذل العصيان كما قال بعضهم
لو انك انزلت من عظمة الله لثابت على ما مضى وقالوا في غشية الله على الكف
بالاعتذار بالله جهلا **الثاني** ان من انرا العصية على الطاعة فاعاجله على الرجوع
وظنه انها تفرجه عاجلا **الثالث** ان من كان عليه ايمان ففرجه من الغشاة

من سوء عاقبتها بالتوبة في آخر عمره وهذا جهل محض فانه يجعل الامم
التي هي وبقوته عز النقي وتوابها ولفظة الطاعة وقد يمكن من التوبة
بعد ذلك وقد يبالغ الموت قبل ذلك بغيره فهو كجراح اكل طعاما يسمو
لذنه تجوعه الحاضر ورجا ان يخلص من ضرره يشرب الدواء بعد وهذا
لا يفعل الا جاهله وقد قال الله في حق الذين يؤثرون السحر ويعلمون
ما يضرون ولا ينفعهم ولقد علموا المن اشتراه ماله في الاخرة من خلاق ليس
ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون والمراد انهم اتوا السحر على التقوى
والايمان لما رجوا فيه من منافع الدنيا المجلبة مع علمهم انهم يفتنونهم بذلك
تواب الاخرة وهذا جهل منهم فانهم لو علموا لا اتوا الايمان والتقوى
على ما عداها فكانوا يجيزون اجر الاخرة ويأمنون عقابها ويتعجبون
عز النقي في الدنيا ورجا وصلوا الي ما يملونه في الدنيا او الي خروجه
واضع فان غاية ما يطلب بالسحر فضا جوارح مجرمه او ملكه وهبة عند الله
والمومن المتقي يعوضه الله في الدنيا والاخرة خيرا مما يطلبه الساحر ويؤثر
مع تعجيله عز النقي وفها وثواب الاخرة وعلو درجاتها فبين بهذا
ان اتيار المعصية على الطاعة انما يؤول عليه الجمل فكذلك ان كل من علم الله جانا
وكل من اطاعه عالما وكنى بفضيلة انه عالما ولا غترار به جهلا ودايمه
من توبته فالجهل هو على ان المراد بها التوبة قبل الموت فمن تاب قبل الموت فقد
تأخر من قريب ومن مات ولم يتب فقد بعد كل البعد كما قيل
هم جيرة الايمان من اذهبهم قد ان واما الملتقى فبعيد
فالحق قريب والميت بعيد من الدنيا على قرينه منها فان جسمه في الارض يلى
وروجه عند الله شمع او نعيم ولنا وده لا يرجي في الدنيا كما قيل
مؤمن الي ان يجمع الله خلقه لتأكل لا ترحى واست قريب
تزيدي في كل يوم وليلة وتلتى حكا تبلى وانت جيب

هذا
العلم
انقاد
مكان
الحرف
الذي
ضيق
نوبة
الله
نق
ن على
نشر
لشوء
الافدام
من الطاعة
ولا
منهم
الوكي
الجهل
من الناس

من باب الجنان سمعها داود الهادي رحمه الله من امرأة في مقبرة نذرت
بها ما لها فوقها من قلبه موقعا فاستيقظ بها وخرج راها في
الديار عبا في الاخرة فانقطع الى العبادة الى ان مات رحمه الله ومن تاب
قبل ان يغرب فقد تاب من قريب فقبل توبته وروي عن ابن عباس رضي الله
في قوله تعالى يتوبون من قريب قال قبل المرض والموت وهذا اشار به
افضل اوقات التوبة وهو ان يبادر الانسان بالتوبة في صحة قبل نزول
المرض به حتى يتمكن حينئذ من العمل الصالح. ولذلك قرن الله التوبة بالعمل
الصالح في مواضع كثيرة من القرآن وايضا فالتوبة في الصحة ورجاء الحياة تشبه
الصدقة بالمال في الصحة ورجاء النجاة والتوبة في المرض عند امارات الموت
تشبه الصدقة بالمال عند الموت فكان من لا يتوب الا في موضعه استفرغ
صحته وقوته في شغوات نفسه وهواه ولذات دنياه فاذا اليس من الدنيا
والحياة فيها تاب حينئذ وترك ما كان عليه فابن توبة هذا من توبة
من يتوب وهو صحيح قوي قادر على عمل المعاصي ويتركها خوفا من الله
عز وجل ورجاء لوابه واينار لطاعته على مخلصته **فدخل قوم على**
بشر الحياقي وهو يرضى فقالوا له على ما عذمت قال عذمت اني اذا عرفت قلت
فقال له رجل منهم فها قلت الساعة قتلت يا بني فاعلمت ان الملوك لا تقبل
الامان ممن في حليته القيد وفي رقبته الغل انما تقبل الامان من هو ركب
الفرس والسيف مجرد بدينه فبكى القوم جميعا **عن** هذا ان الناب في
صحة غزوة مع هوراكب على منجوده وبيده سيف مشهور وقويده
على الكر والفرد القتال وعلى المهوب من الملك وعصيانه فاذا جاء
على هذا الجاه الى بين يدي المالك ليلاله طالبا لامانه ما ريد لكن
خواص الملك وابوابه لانه جاء طائفا مختارا له راعبا في الامان من الملك
الامان من **واما الاسير المقيد المغلول اذا طلب الملك والقيد في حليته والغل**

٢٠٤

في رتبته فانما طلبه خوفا على نفسه من الهلاك وقد لا يكون محبا له
 ولا مؤثرا لرضاه فهذا مثل من لا يتوب الا في مرضه عند موته والاول
 ينزل من يتوب في صحته وقوته وشيئته لكن ملك الملوك اكرم الكرام وادعم
 الضعفاء وامنهم وكل خلقه اسير في قبضته ولا يعجز منهم احد لا يعجز
 عن هارب ولا يفوته ذاهب لا اقدر عن طلبه في شدة ولا عجز عن
 هو في يد طالبه ومع هذا فكل من طلب الامان من عذابه امنه على اي حال
 اذا علم منه الصدق في طلبه **كاتبيل**
 الامان الامان وزري ثقيل وذنوبي اذا عذوت تطول
 او بقتني واوثقتني الخطايا هل تراني الى الخلاص سبيل
 وقوله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضروا له
 الموت قالوا اني نبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار اوليك اعندنا لهم
 عذابا بالما فسوي بين من تاب عند الموت ومن مات من غير توبة والمراد
 بالتوبة عند الموت التوبة عند انكشاف العطاء ومعابنه المحتضرين
 الاخره ومشاهدة المليك فانه الايمان والتوبة وسائر الاعمال انما ينفع
 بالغيبة فاذا انكشف العطاء ودار الغيب شهادة لم ينفع الايمان ولا التوبة
 في تلك الحال **وروي** عن ابي الدنيا باسناده عن علي قال لا يزال العبد
 مهلة من التوبة ما لم يات به ملك الموت فالتوبة حينئذ وباسناده عن
 الثوري قال قال ابن عمر رضي الله عنهما التوبة مبسوطة ما لم ينزل سلطان الموت
 وعن الحسن قال التوبة معروضه لابن آدم ما لم ياخلع الموت وعنه يروى
 قال لا تزال التوبة للعبد مبسوطة ما لم تاته الرسل فاذا غاب عنهم انقطعت
 المعرفة وعن ابي مخنف قال لا يزال العبد في توبة ما لم يعان المليك **وروي**
 في كتاب الموت باسناده عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اذا دعا المليك
 الملك ذهبت المعرفة وعز مجاهد بن جوف وعن حصين قال بلغني ان ملك الموت

برة تارة
 ما في
 من تاب
 عنها
 رضي الله
 عنه
 زول
 بالعمل
 بالغيبة
 الموت
 فرغ
 الدنيا
 به
 الله
 على
 ثبت
 قبل
 هو
 في
 يقدر
 جاء
 من
 الملك
 الغل
 في

اذ اعز وريد الانسان حينئذ يشخص مصره ويذهل عن الناس ^{مخرج} بن
 حديث ابي موسى رفعوا قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم متى تقطع معرفة القلب
 من الناس قال اذا عاينته وفي استناده مقال والموقوف اشبه وقد قيل
 انما منع من التوب حينئذ لانه اذا انقطعت معرفته وذهل عقله لم يتسور
 منه توب ولا عزيم فان الندم والعزم انما يصحان مع حضور العقل وهذا
 ملازم لمعاينة المخلقة كما دلت هذه الاخبار وقوله صلى الله عليه وسلم في
 حديث بن عمر ما لم يغفر عني ما لم تبلغ روجه عند خروجهما منه الى خلقه
 فثبت ترددها في خلق المحتضر عما يغفر فيه الانسان من الماء وغيره
 ويردد في خلقه والى ذلك الاشارة في القرآن بقوله عز وجل فلو لا اذ ابغمت
 الجحيم وانتم حينئذ تنظرون ولئن اقم اليه منكم ولكن لا تبصرون ^{نزل}
 عز وجل كما اذا ابغمت التراقي ^{روي} بن المبارك باسناده عن الحسن قال
 انما يكون الموت على العبد اذا ابغمت التراقي قال فعند ذلك يضطر
 ويعجز انفسه ثم يكن الحسن ^{رحم} الله

عش ابدالك سائما في طلائعها هذه القصور ايسر عليك كما اشتهدت
لذي الروحاح وفي البكور فاذا النفوس تعذبت في صنيح خسرحة الصديق
وما كان لهم موقنا انت الا في غرور واعلم ان الايمان ما دام يوملا
ما لا يظلم امة من الدنيا ولا تنسج نفسه بالاقلاع عن لذاتها
وتشهوات من المعاصي وغيرها ويرجيه الشيطان التوبة في اخر عمر
فاذا استقر الموت واليس من الحياة افاق من سكر شهوات الدنيا
فندم حينئذ على تقريظه بامة بعد ان يقبل نفسه وطلب الرجعة الى
الدنيا ليتوب ويعمل الصالحات فياجاب الى قوم من ذلك فيفتح عليه سكرة الموت
معهم من القوة وقد نزل الله بما ودعتك في كتابه ليستعدوا للقاء
قلوبهم وله التوبة والعجز الصالح قاله تعالى وان يهوا اليهم ولو اله من

قل

من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا الحسن ما انزل اليكم منكم من قبل
انها ياتيكم العذاب بختة وانتم لا تستعرون ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت
في جنب الله وان كنت لمن الساخرين وقد شمع بعض المختصرين حال
احتضاره يقول يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله واخر عهده احتضاره
احتضاره يحترق في الدنيا حتى ذهبت ايامي وقال اخر عند موته لا تقربكم
لدنيا كما غرتني وقال الله سبحانه وتعالى حتى اذا جاء احداكم الموت قال رب اني اعوذ
بالعز والجلالة فاما تركت كلاً انما كلمة هو قائلها وقال تعالى وانفقوا ما رزقناكم
من قبل ان ياتي احداكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واؤن
من الصالحين الاية وقال تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون وسورة غافر
من السلف منهم عمر بن عبد العزيز رحمه الله بانهم طلبوا التوبة حين حيل اليهم
وبينها قال الحسن اني يا ابن ادم لا يجمع عليك خصلتان سكن الموت وقسوة
النفوس قال ابن السكيت اجوز السكون والحسرة ان يفجاك الموت وانما خلق
للاصف واصف قدر ما تلقى ولا قدس ما قرئ وقال الله في حيل يقول الله
عز وجل ابن ادم اذا كنت تتقلب نعسي وانت تتقلب نعصي فاحصلي
لا اصروك بين معاصي وفي بعض الاساطير ان ادم احذر لا باحد الا الله
عنه ذنب هتافه لا حجة لك ان كثير من المصريين على المعاصي على اقبح احوالهم
وهم ساسروها فكان ذلك خزي الهز في الدنيا مع ما صاروا اليه من عذاب الله
وكثيرا ما يقع هذا الميم بين علم الجمر لشربها كما قاله الفاضل رحمه
• ابناء ابها السكون جهلاً • بان تفجأ في الشكر المنيته •
• فتضي عبيرة للناس طرأ • وتلقى الله من شر البرية •
سكن من المتقين ليلة فواتته زوجته على ترك الصلاة خلفه بلاذوا
ثانيا لا يصلي ثلثة ايام فاستد عليه فوافقه فوجهه فاستمر على ترك الصلاة مدة
ايام الثلاثة فان فيها علة حاله وهو مصر على الجور ترك الصلاة

الله مع

ن
ضراحيه

المصريين على الخيل والاعز فقام ليلة وهو سكران فرأى في منامه قائلا يقول
له . خذ بك الامر يا عمر و وانت معكوت على الخيل
ان نضرب صهباء سراحيه . سال بك السيل ولا تدري

فاسبغت من زحاجا واخبر من نكاحي بما راى ثم غلبه سكره فقام فلما كان وقت
الصبح ما من فجأة قال يحيى بن معاذ الدنيا خمر الشيطان من سكر منها لم يرفع الا في عسكر
الموتى نادى ما مع الخاسرين وفي جوف خروجه الترمذي مرفوعا ما من احد
يموت الا ندم انه كان يحسن ان لم ان لا يكون او زاد وان كان مستاندا ان لا
يكون امسعت ان ندم المحسن عند الموت فكيف يكون حال المسيء
امية الموتى ساعة يستدركون فيها ما فاتهم من توبة وعمل واهل
الديار يطون في حياتهم قد ذهب اعزهم في الغفلة ضياعا وفيهم من يجمعها
بالداعي . بعض السلف اخصيت في امية ناس كثيرين ان الموتى كلهم
يتبنون حياة ساعة ليتوبوا فيها ويخففوا في الداعة ولا سبل لهم الى الله
وقد قيل لو قيل للمقوم ما صا لكم طلبوا الحياة يوم ليتوبوا واعلموا
ان يقول قدي

يبدل
ان يقول قدي

مضى الزمان في توبان وهو . فاستدركي ما تدبقي واعينهم
في التوبة على انصام فتنهم من لا يوفقوا لوبة مضوح بل تيسر له عمل
الاستبان من اول عمره الباخر حتى يموت موقا عليها وهذه حالة الاشقياء
واقية من ان تيسر له هذا الامانة ثم ختم له بعمل سي حتى مات عليه
الصحيح م كما في الحديث لا يصح ان احرك ليل يعمل اهل الجنة حتى يكون بينه وبينها
الكتاب الا ذراعا فليس عليه . ففعل بعمل اهل النار فيدخلها وفي الحديث
الذي خربه اهل السنن والعهد ليعمل بعمل اهل الجنة سبعين عاما ثم
تخضره الموت فيجور في وصيته فيدخل النار ما اصعب الانتقال
من البصر الى العمى واصعب منه الضلالة بعد الهدى والمعصية بعد

مفسر القتي

التي من وجوه خاشعة ووقع على قصص اعمالها عاملة ناصبه نطقا راحمية
 كم من شارب مركبه ساحل النجاة فلما هم ان يترقي لعب به موج
 الهوى فخرق الخلق كلهم قوت هذه الخطر قلوب العباد بين اصبعين برصايع
 الرحمن قبلها كيف يشاء وبعضهم ما العجب من هلك كيف هلك انما العجب من نجاة
 كسبي **ب** يا قلب الامر نظامني بقاء الاحباب وفرد حلو **هـ**
 وه ارسلك في طلي لهمواه لتعود ففترت وما حصلوا **هـ**
 سلم واصبر واخضع لهمواه كم فيلك مثلك قد قتلوا **هـ**
 ما احسن ما علقته **هـ** اما لك منهم لو فعلوا **هـ** **تيسر**
 يفتني عمر في اللهو والبطالة ثم يوفقا لصلاح فيموت عليه وهذه حاله من
 عمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الادراج فيسبق عليه الكتاب
 فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها **ولا عمل** بالحواليم اذ اراد الله بعبد خيرا
 غسله طلوا وما غسله نال ونقه لعمل صالح ثم يقضه عليه وهو لا ينهم
 من يوفق قبل موته بعدة يمين فيها من التزود بعمل صالح فيتم به عمل عموده
 ومنهم من يوفق عند حضور الموت فيوفق لتوبة تصوح بموته عليها **واس**
 عايشه ربي الله عنها اذ اراد الله بعبد خيرا فيقبل له ملكه قبل موته بعام
 فيسدد له ويليسر حتى يموت وهو خير مما كان فيقبل له الماس مائة فلان
 خير ما كان وخوجه التزاعلها مرفوعا ولغناه اذ اراد الله به خيرا بعث
 اليه ملكا من عابه الذي يموت فيه فيسدد له ويليسر فاذا كان عند
 موته اتاه ملك الموت عند راسه فقال ايها النفس الطمئنة خزي الى
 محضر من الله وضوان ذلك خير من لقا الله ومحبة الله لقاءه واداء الله
 بعبد شر بعث اليه شيطان من عابه الذي يموت فيه فاغواه فاذا كان عند
 موته اتاه ملك فقعده وراسه ويقول ايها النفس الفاسدة خزي الى
 من الله وعصب فتفرق في حسره فاذا لم يبق من فضل لقا الله ويبقى الله لقا

قال لا يقول
 اكان رقت
 لا في عسك
 من احد
 ندم ان كا
 ما
 واهل
 في طبعها
 المولى كلهم
 الى الله
 اعني
 هـ
 له عمل
 لا شقيا
 عليه
 وينها
 الحث
 ان
 قال
 رقت

و قال الله الماثور اللهم خير علي خاتمتي وخير عمري اخره وفي المسند عن عبد الله

الخاص

عن عبد الله

ابن عمر بن قادم من تاب قبل موته عاما تيب عليه ومن تاب قبل موته شهرا
 تيب عليه حتى قال يوما حتى قال ساعة حتى قال فواقا قال له انسان ان ريت
 ان كان مشركا فاسلم قال انما احذركم ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقبه ايضا عن عبد الرحمن بن اسلماني قال اجتمع اربعة من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال احدهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل
 يقبل توبة العبد قبل ان يموت بيوم قال الاخرات سمعت هذا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال نعم قال نعم قال وانا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
 يقبل توبة العبد قبل ان يموت بنصف يوم فقال الثالث انت سمعت هذا من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله يقبل توبة العبد قبل ان يموت بنصف يوم قال الرابع انت سمعت هذا
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وانا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغتر بنفسه وفيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الشيطان قال يا رب لا ابرح اعوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم
 فقال الرب عز وجل وعزوني وجلالي لا ازال اغفر لهم واسئفرون في دار
 ابي الدنيا باسناد له ان رجلا من ملوك البصرة قد تشاكتم مال الى الدنيا
 والشيطان فنجح ارا وشيئها وامر بها ففرشت له وجند وانخذ فيها
 مادية وصنع طعاما ودعى الناس فجعلوا يدخلون نياكلون ويشربون
 وينظرون الى بناءه ويعجبون منه ويدعون له وينصرفون فمكث كذلك اياما
 حتى فرغ من الناس ثم جلس في نفر من خاصته واخوانه فقال قد ترون سرور
 يداري هذه وقد حدثت نفسي ان اتخذ لكل واحد من ولدي مثلها فاقموا
 عندي اياما استمع حديثكم واشاء وكم فيا اريد من هذا البناء لو لم يبقا ما
 عنده اياما يلعبون ويلعبون وشاء وكم كيف يولد وكيف يربى ان
 يبيع بني

يبيع
 قال
 فقال
 وما تجد
 كلاب
 مرة
 اللعوم
 فوطت
 وان انت
 يقول
 على توب
 اهل
 جاور
 هذا
 قلنا
 الموت
 وقال
 وقل
 بهم
 ثم قال
 يبيع

يضع فيها ذات ليلة في الهوهم اذ سمعوا قالا يقول من اقصى الداه
 يا ايها الباني الناسي منيته • لا تأمن فان الموت مكتوب منيته
 على الخلاق ان سئروا وان فرخوا فان الموت خف لذى المال منسى
 لا تبين الدار الت شكتها وراجع النسل كما يعجز الجوس
 قال فلما فرغ من ذلك فرغ وقرع اصحابه فرجا شديدا وراعهم ما سمعوا
 فقال لاصحابه هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال فهل تجدون ما اجزا قالوا
 وما تجد قال اجد والله مسكة على فوادي ما اراها الا اعلة الموت قالوا
 كلا بل البقا والعافية قال فبكي وقال انتم اخلاي واخواني فاعندكم قالوا
 فمرنا لما احببت قال فامر بالشراب فاهرق وابللاهي فاخرجت ثم قال
 اللهم انا اشهدك ومن حضر من عبادك اني نايب اليك من جميع ذنوبي فاعلم علي ما
 فوطت ايام مهلي واياك اسال ان تلبثني ان تتم علي نعمتي لان الله اطياعك
 وانا ان تقضني اليد ان تغفر لي ذنوبي تفصلا منك واشتد به الامر فلم يزل
 يقول الموت والله الموت والله حتى خرجت نفسه فكان الفقهاء يرون انه مات
 على توبه وروي عبد الواحد في كتاب قتل القرآن باسناد له ان رجلا من اشرف
 اهل البصر كان محمدا رايها في سفينة وبعه جاريته فشره يوما
 جاريته بعود لها وكان معه في السفينة رجل صالح فقال له يا فتى حسن
 هذا قال وما هو احسن منه وكان الفقير حسن الصوت فاستفتح وقرأ
 قل معاذ الدنيا قليل والآخر خير لمن اتقى ولا تظنون فتبلا انما انكووا لغيركم
 الموت ولو كنتم في بروج مشيدة فزى الرجل ما يبد من الشراية الماء
 وقال اشهدكم ان هذا احسن مما سمعت فخل عن هذا قال نعم وتلا عليه
 وقل الموتين ثم قرأ قل يومئذ ومن ثابا فليقرنا اعتدنا للظالمين نار الاطاط
 بهم سرادقها الاية فوقف من قبله موقعا ورمى الشراب في الماء وكسر العود
 ثم قال يا فتى هل طاعتنا فخرج قال نعم قل يا عبادي الذين اسوتوا علي انفسهم لا

لأنه تطوأت من رحمة الله أن الله يغفر الذنوب جميعا الآية فصاح صبيحة عذبة
بنظروا إليه فإذا هو قد مات . **روى ابن الأثير** بأسناده أن صالح المري
رحمه الله كان يوما في مجلسه يقص على الناس فقرا عذبة قارئ وأخبرهم
يوم الأربعة إذا القارب لد الجهاد وكاظمين ما للظالمين من حميم لا شفيح
يطلع فذكر صالح النار و حال العصابة فيها وصفة سياقهم اليها وبالغ في
ذلك وبكى الناس فقام فتى كان حاضرا في مجلسه وكان مسرفا على نفسه فقال
أكل هذا في الغيبة قال صالح نعم وما هو أكثر منه لقد بلغني أنه يمر بصرخة النار
حتى تنقطع أصواتهم فلا يبقى منهم إلا كهية الأتبن من المرض المدفق فصاح الفتى
أي الله وأغفاه عن نفسه أيام الحياة وأصفاه على قبر بطيخ طاعتك أسيداه
وأصفاه على تضيق عري في دار الدنيا ثم استقبل القبلة وعاهد الله
على توبة بصوح ودعي الله أن يتقبل منه وبكى حتى عشي عليه فحمل من
المجلس صريعا فمكث صالح وأصحابه يعودونه أياما ثم مات فحضره خلق كثير
وكان صالح يلحس في مجلسه كثيرا ويقول بأي قتل القرآن وبأي قتل
الماء لعظ والأجزاء فراه محمل في منامه فقال ما صنعت قال عنتي
بركة مجلس صالح فدخلت في سعة رحمة الله التي وسعت كل شيء من
ألمته مياط المواعظ فصاح ولا حجاج ومن زاد الله فأت فذمه مباح
واشتد معر قضى الله في القتل فضا من مائتهم ولكن دما الخائين حيوان
بقي من قسم آخر وهو أشرف الأقسام وأرفعها وهو من بقي عمر
في الطاعة ثم بينه على قرب الأجل ليحذر في التزود ويتهيأ للرجل الجبل
يصلي للقاء يكون خاتمة للعجل قال ابن عباس لما نزلت على النبي صلى الله عليه
نكأن على أسراركم إذا جاء نصر الله والفتح نبئت للنبي صلى الله عليه ولم نفسه في أحرامه
لا يقوم ولا يتعد ولا يذهب ولا يجي إلا قال سبحان الله ونحوه فذكرت
له ذلك فقال أي امرئ بذلك ولا يحزنه الموم وكان من عاداته أن يعتكف في

أي ص

رواه

ليجدة

نكأن على أسراركم

١٠٨

كل عام في رمضان عشرا ويعرض القرآن على جبل مرة فاعلم في ذلك العام
عز من يوما وعرض القرآن مرتين وكان يقول لها اري ذلك الا لا قرب
اجلي ثم حج حجة الوداع وقال للناس هذا واعني مناسيكم فتعلموا
الفاكم بعد عامي هذا وطفق بودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع
ثم رجع الى المدينة فخطب قبل وصوله اليها وقال يا ايها الناس انما انا بشر
يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب ثم امر بالتمسك بكتاب الله ثم توفي
بعد وصوله الى المدينة بليسع رضى الله عليه وسلم **قال** سيد المحسنين
يؤمر ان يختم عمره بالزيادة في الاحسان فكيف حال المستي الموقوف في
عمره بالاماني والنسيان **قال** في جدد فقد توفي العمركم ذاك التقرير وقد تداني الامر
قال قل نفسي يقبل منك العذر كم تنسى عمر تنقص من ذاك العذر
مرض بعض العارفين فوصف له دوا شوبه فاق في منامه فقيل له انشرب
الدوا والجوار العين لك تهيا فانتهى مرعوبا وصلى ثلثة ايام حتى لم يبق
صلبه ثم مات في اليوم الثالث **كان** رجل قد اعتزل وتهد في ارجح منامه
فايلا بقوله له يا فلان ربك يدعوك فتجهز واخرج الى الحج ولست تبتدا
في الحج الى الحج فمات في الطريق رى بعض الصالحين في منامه وابلا بسنة
تاهب للذي لا بد منه من الموت الموكل بالعباد عرج بزاجه من حوشه
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال في خطبته ايها الناس تروا اني اركم
ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا امر بالاداء
بالتوبة قبل الموت وكل ساعة تمر على من لم فانه يمكن ان يكون اعمه مؤثرا
بل كل نفس **قال** لا تأمن الموت في لحظة ولا نفس ولو تمتعت بالحجاب
قال لقمان لا تسه يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة وقال بعض
الحكماء لا تمك ممن يروحوا الاجر بجبر عمل وبوجر التوبة بطول الامل
الى الله تب **قال** انقض ايكل للعمركم ولا تأمن يوما مفاجاة الامر

والحسين

نظرة
كري
هم
تفيع
في
وقال
النار
الفتي
سيده
الله
ن
الكبر
بل
ني
مباح
ان
م
ل
علم
ق
في

ولا تصم عن دعاي فانما دعوتك اشفا فاعليك من الومر قد حذر نك الحاد ث
نزلوا وناد نك الا ان سمع في وقوتك ونيلك للاجبة ان مضوا
ونفسك لا تبك وانت على الاثر قال بعض السلف اصبحوا انما يقين وامسوا
تائبين يشير الي المؤمن لا ينبغي ان يصبح ونسي الا على توبه فانه لا يدري
مقضيها الموت صباحا ومساء فاصبح وامسي على غير توبه فهو على خطر
لانه تخشى عليه ان يلقي الله وهو غير تائب فيحشر في زمرة الظالمين قال الله
تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون تاجر التوبه في حال الشباب فيبيع في
جلال المشيب الفصح واضح اللهم الهنا رشدنا يا كريم فان نزل بالعبيد مرض
فتأخير للتوبه حينئذ افتح من كل فصح فان المرض نذر الموت ويذبح لمن
عماد مريض ان يذكر التوبه والاستغفار فلا احسن من ختام العمل
بالتوبه والاستغفار في حديث سيد الاستغفار المخرج في الصحيح من
قاله اذا اصبح واذا امسى ثم مات من يومه او ليله كان من اهل الجنة
وليكر في مرضه من ذكر الله خصوصا من كلمة التوحيد فانه من كانت اخر
كلامه دخل الجنة وفي حديث ابي سعيد وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال في مرضه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد لا اله
الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله فان مات في مرضه لم ينزع النار
النار ومن صاحبه والرفق وحسنه النسا من قالهن في يوم او ليلة او شهر
ثم مات في ذلك اليوم او تلك الليلة او في ذلك الشهر عقر له ذنبه وبروي من
حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ختم له بقول لا اله الا الله دخل
الجنة ومن ختم له بصيام يوم اراد به وجه الله ادخله الله الجنة كالسلف
يروون ان من مات عقيب عمل صالح كصيام رمضان او عقيب او عمره انه يرجو
له ان يدخل الجنة وكانوا مع اجسادهم في الصحيح في الاعمال الصالحة يجردون
عند الموت وتختمون اعمالهم بالاستغفار وكلمة التوحيد لما احتضر العبد

ابن مراد مكي فقبل له ما يبكيك قال والله احب ان استقبل الموت بتوبة قالوا
 فاجل رحمة الله فدعي بطهور فطهر ثم دعابوب جدي فلبسه ثم استقبل
 القبلة فاوني براسه مرتين او نحو ذلك ثم اضطلع فمات **ولما احتضر** عاين
 عبد الله مكي وقال مثل هذا المصروع فليعمل العاملون اللهم اني استغفر من
 نفسي ويري وتقوي اليك من جميع ذنوبي لا اله الا الله ثم لم يزل يرددوها
 حتى مات **وقال عمرو بن العاص** عند موته امرتنا فخصينا ونهيتنا فركبنا ولا
 يوسعنا الا عفوكم لا اله الا الله ثم رددوها حتى مات **وقال عمر بن عبد العزيز**
 عند موته اجلسوني فاجلسوه فقال انا الذي امرتني فقصوت ونهيتني فخصيت
 ولكن لا اله الا الله ثم رفع راسه فاخذ النظر فقالوا له انك تنظروننا تشد بنا
 يا مبر المؤمنين فقال اني اري حصون ما هم باس ولا حين ثم قبض رحمه الله
 ومعهوا اليها يتلو تلك الدار الاخرة فيجعلها الذين علوا في الارض وارضادوا
 والعاقبة للمقين يا غافل القلب عن ذكر المنيات عما قليل ستواين امواته
 • فاذا كبر جلدك من قبل الجلود به • وتب الي الله من لهو ولذات
 • لا تطمين الي الدنيا وزينتها • قد جان الموت يا ذا اللب ان ياتي بلا همة
التوبة التوبة قبل ان يترسك الموت فيحصل للمعصية الندم والخسيسة الانابة
 الانابة قبل غلق باب الاجابة الا فاته الا فاته فقد قرب وقت الفاقة
 ما احسن فلق التوبة ما اجلا قدوم العيا بما اجل وقوفهم بالباب
 • اسأت ولم اجئل • وحيثك تايأ • واني العبد من مواله مهرب
 • يؤمل عفرا • فان خاب طسه • فما احدث منه على الارض احيب
 من نزلت الشيب فهو عنزة الحامل التي تمت شهو رجسها فان تنظروا الالولة
 لذلك صاحب الشيب لا ينظر غير الموت فقيح منه الا صبر على الذنب
 اعني روي عن النبي ان الذنوب شيعت فليس عني تغيب ما يضر الذنوب لو اعققت رحمة
 توبة الشهاب احسن وافضل وفي حديث مرفوع رحمه ابن ابي الدنيا ان الله

مكة

مكة

باب العزم في تقوية الشهوات اهلًا ومرجأ وتو
 شيخ يقبل بك على ما كان منك اسباب ترك المعصية مع قبح الدواعي اليها
 الشيوخ قد ضعف شهوته وقل داعيه فلا يستويان وفي بعض النسخ يقول
 انه تعالى ايها الشاب التارك شهوته المبدل مشابه لاجلي انت عذري بعض الناس
 عجز ان الذين يستهينون بالاعاصي ولا يعملون بها اولئك الذين اتفق الله قلوبهم
 للمعصية لهم مغفرة وأجر عظيم ثم بين حال عباد الله انه وفي احسن مثواي ومن
 شيخ يبريد في مثل ذلك كان عمر بعض المدينة لا يمنع امرأه غاب عنها زوجها
 تناول هذا الليل تسري كواكب وارقت ان لا تحليل الا عبه
 فوالله لو لا الله لاسى عتيرة • لخر كمن هذا الذي جوا فيه •
 ولكنني اخشى رقبيا موكلا • بانفسنا لا يفر الدهر كاتبه •
 باناسنا فقال لها عمر يرمك الله يرمك الله ثم جثا الى رجليها فامر ان يقدم عليها وامر
 ان لا ينفج احد عن امرانه اكثر من ربعة اشهر الشيخ قد تركته الذنوب فلا يجد له
 على تركها كما قيل تارك الذنوب تارك رحمة فالفعل والشهوة في القلب •
 فالجهد للذنوب على تركه • لا لك في تركه • للذنب •
 أو • تحملا لما تعرضت لذات الدنيا عنك فلم يبق لها فيك غلبة وصرت سقيط
 المتاع لا حاجة لاحد فيك بحيث الى بابنا ايت ومع هذا فكل من اولى الدنيا او فيها
 وكل من استجار بنا اجزناه ومن تاه اليها اجتبيهاه اشرف مما يكون السبب
 شافعا لصاحبه في الحقوة • • • • • كان مفرطاً في اي في المنام قيل له ما فعل الله
 بك قال قال لي لو لا انك شيخ لعذبك وقد شيخ يعرفه وانما من يحسن
 في الدنيا فهو سائل ثم حضر علي لحيته وقال يا رب شيخ يرمك الله
 طالتوا والسبب شافعهم وقد تولى عليهم الخجل •
 قلنا لسوء الصحائف انما هي • بيضا فان الشيخ قد قبلوا •
 وبعض الصالحين يقول ان الملوك اذا اساءت عبيدهم اعتفهم وقد ثبت في

ملائكتي

وفي نسخة
 بانفسنا
 باناسنا

١٥

فاعتقني ان الملوك اذا شابت عييدهم في رثهم اعنقوهم عن ابرار
 من وات يا خالق اولي بذالك وما قد شئت في الرب فاعتقني من النار
 ايها العادي لا تقطع من صلاحك المطمع ما نصبتا شرك المواعظ الا
 اذا خرجت من المجلس وانت عازم على التوبة قالت لك الملكة مالا ية الوجه
 مرجيا واهلا فان قال لك رفاقك في المعصية هم النيا فقل لهم كلاما
 واكرم الهوى الذي عهدتموه قد استحال خلاه يا من سود كاهه بالسبات
 قد ان لك بالتوبة ان تمحو يا سكران القلب بالسهوات اما ان لغواك ان يفتحو
 وسد يل ياند اى فتح القلب صجاء فالطرد واعني الصبا والمرجاء
 زجر الوعظ فواي فارعوا وافاق القلب بي وصحبا
 هزم العزم جنود الهوى سادق لا تقبوا ان صلحا
 باد والتوبة من قبل الرداء فتاديه ينادينا **الرجاء**
 ركانا نحمد الله حررنا نوحا طاعة انفسه ومن سأل الله من بعده
 رحمة ربه واسمه ودمه قد يمد يده يادينا حمد الغري ثم انزل
 بلوا والشا في دونه الى كذا في المسافر من ادب بعولته لونه
 ومن نظروا في دونه وادعاه لونه والمحقق وليل الى ان جسد من
 بخير الكتاب يمد الله يديه ومن يلاستك دونه الى يديه
 وهو يعلم ان الكف بالية تحت الدواب وبقي خطي جينا
 يارب يا غفر واحد كان كاتبه باطاب الخط قبل بالله آمنا
 وكان الفراغ من هذا الكتاب المسمى لطايف المعارف فيما هو اسم الله
 يوم الحشر المبارك ثلثي غنوسهم ربه القاسم من عشرين وخمسين
 من اهل البيت او ما لا يروى

لي
 ونحو
 الى
 يقول
 لي
 بهم
 وين
 ها
 من
 كذا
 له
 في
 فيناه
 في
 الله
 ت
 في
 في

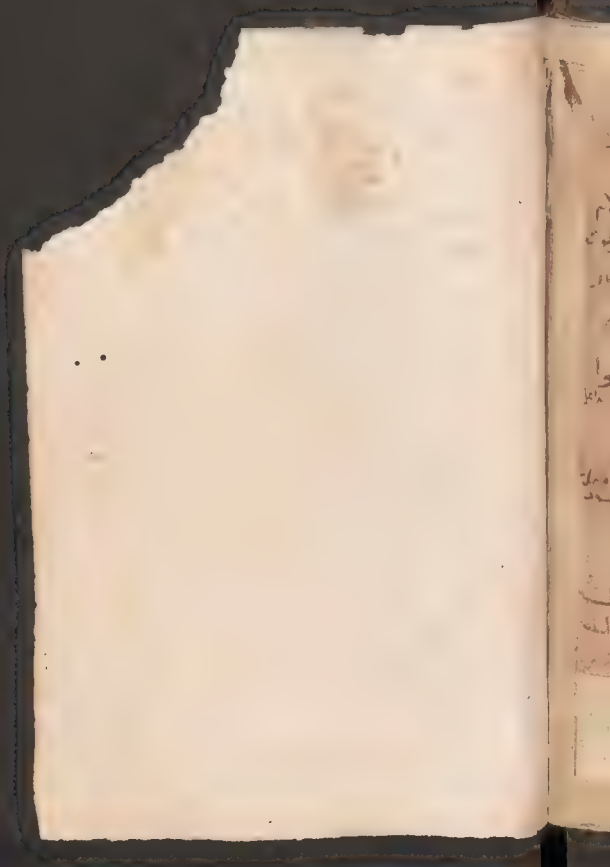
خروجهم من العالمين بيت مفرد

عطف على ما قبله من جبا وماتوا لما خلتوا
لا هذا

لقد سمعنا هذا الحق من عند الرب والثاني بطن لام
الذي هو الرابع الخلف والخامس الذي على ارجل
يعقوب والسادس العرض والسابع والقرار اما الجذ او النار
مما فيها شدة من ان كل حبس وقال بعضهم
انهم ما كانوا من الجسد الزايعون من ارض
لا تفهم وانما ما وافقنا ما صدقوا
وأنفذوا في هذه الحجاب الباري غير ملامه

من غير انكروا ان الله لا يظلم
هذا الماد وهو مبيت في القوم

الذي رتب
الذي رتب في هذه الدنيا
والذي رتب في الدنيا من قبل
والذي رتب في الدنيا من قبل





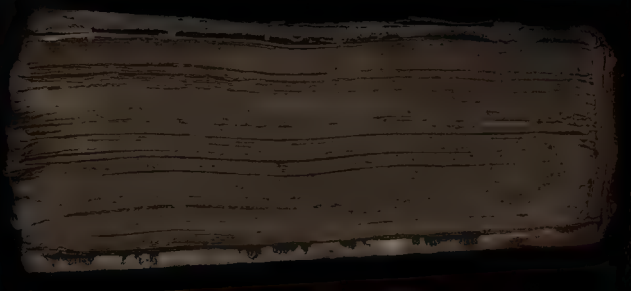
Zählung.

1-23, 23A, 24-26, 26A,

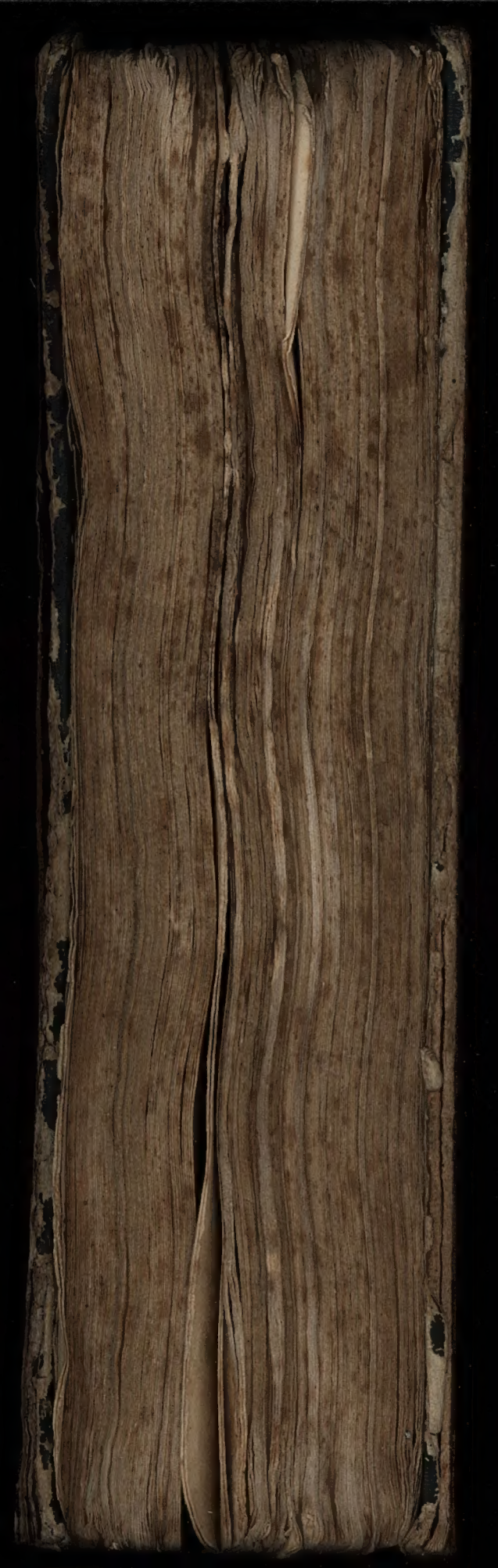
27-105, 105A, 106-210 2C

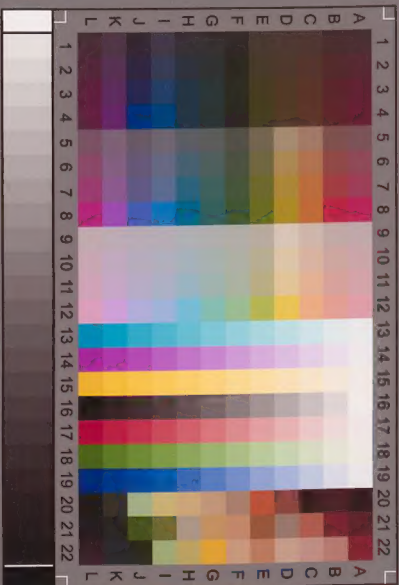
110.12 2C.











IT8.7/2-1993
2010-02

Printed on FUJICOLOR Crystal Archive Paper - Made by Wolf Faust (www.colordid.de)

Charge: R100205